جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

علم النفس والإجتماع
للصف الثالث الثانوي

تأليف

أ.د / محمد أحمد صالح الإمام
أستاذ علم النفس والتربية الخاصة
مستشار علم النفس والتربية النفسية
بديوان عام الوزارة

أ.م.د / سليم عبد الرحمن سيد سليمان
أستاذ المناهج وطرق تدريس المواد
الفلسفية المساعد
كلية تربية -جامعة حلوان

د / صبري هاشم محمود
خبير علم النفس بمكتب مستشار علم النفس
بديوان عام الوزارة

مراجعة

أ.د / محمد عبد المطلب جاد عبده
أستاذ علم النفس المتفرغ – جامعة طنطا

أ.د / حسن إبراهيم عيد
أستاذ علم الإجتماع المتفرغ – جامعة طنطا

٢٠١٣-٢٠١٤ م

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم

المحتـــــوى

الباب الأول : علم النفس التعليمي (١-٣٦)

الفصل الأول : التفكير، وحل المشكلات الإبداعي (١-٢٧)

التفكير، أنواعه ، حل المشكلات ، حل المشكلات الإبداعي ،القبعات الست .

الفصل الثاني: الذكاء والفروق الفردية فيه (٢٨-٤١) الذكاء والقدرات العقلية

العامل العام (الذكاء IQ)، الذكاء المتعدد ، القدرات الخاصة ، الفروق الفردية .

الفصل الثالث : تجهيز المعلومات (٤٢-٥٤)

البيان والمعلومة ، العمليات العقلية : من الانتباه إلى التفكير. أنواع الذاكرة ،

التجهيز ، الأساليب المعرفية .

الباب الثانى : علم نفس النمو : (٥٥-٨٢)

الفصل الثانى : مرحلة ما قبل الميلاد . (٦٢-٦٣)

الفصل الثالث: مرحلة الطفولة . (٦٤-٦٦)

الفصل الرابع : النمو فى المراهقة . (٦٧-٧٢)

الفصل الخامس : الفروق الفردية . (٧٤-٨٢)

الباب الثالث : الشخصية والصحة النفسية .

الفصل الأول : الشخصية : تعريف ، نظريات ، أبعاد وسمات ، التعصب والتسامح . (٨٤-٩٤)

الفصل الثانى : الاتجاهات ، الميول ، القيم . (٩٥-١٠٠)

الفصل الثالث : سيكولوجية الشائعات . (١٠١-١٠٦)

الفصل الرابع : سيكولوجية السعادة . (١٠٧-١١٤)

الفصل الخامس : سيكولوجية ذوى الإعاقات . (١١٥-١٢٤)

الباب الأول : علم النفس التعليمي

الفصل الأول

التفكير، وحل المشكلات الإبداعي

مقدمة

إن الأحداث التي يتوقع أن تواجهها المجتمعات البشرية في القرن الحادي والعشرين تتطلب مزيدا من الأفكار الإبداعية التي تولد حلولا للمشكلات يوفر فيها الفرد الوقت والجهد في عصر أصبح سمته التغير المتسارع،وهنا يتساءل رجال الفكر والسياسة والاقتصاد والإدارة والتربية وغيرهم من قادة هذه المجتمعات عن طرائق تربية الإبداع من أجل تطوير قدرات الإنسان وأفكاره الإبداعية.

التفكير

التفكير عملية تميز الإنسان عن سائر المخلوقات ، تفكير لا محدود يصل فى حدوده القصوى إلى الابتكار – فى المجال العلمي – والإبداع فى المجالات الفنية . والتفكير هو «مجموعة العمليات العقلية التي ينظم بها الإنسان خبراته بطريقه تساعده على حل المشكلات» . التفكير مظهر من مظاهر الذكاء وإن كان مختلفا عنه ، فالتفكير يمكن تدريبه، ولذا كان من بين أهداف التربية تدريب المتعلم على التفكير العلمي بدلا من التفكير الخرافي ، وإكساب المتعلم عادات تفكير صحيحة . .

ويختلف التفكير عن مجرد التذكر ، فالتذكر عملية استرجاع للمعلومات والأحداث الماضية معتمدا على الحفظ ، بينما التفكير عملية معالجة لهذه المعلومات بما يتناسب مع الموقف الجديد الذى يواجهه.

ويختلف التفكير عن التخيل ، فالتخيل استدعاء لخبرات سابقة فى صورة جديدة أو تركيب لعناصر الخبرات السابقة فى صورة لم يسبق ان مرت بخبرة الفرد . أما التفكير فعملية أكبر يستعين بالتخيل لحل مشكلة مستعملا النظام الرمزي للغة فنتمكن من التفكير فى الأشياء وهى غائبة .

والتفكير دالة الشخصية ، فهو جزء معنوي وظيفي من بنية الشخصية ككل ، فحاجات الفرد ودوافعه وعواطفه وانفعالاته واتجاهاته وقيمه وميوله وخبراته السابقة ونجاحاته وإخفاقاته وإشباعاته وحرماناته ، كل ذلك ينعكس على تفكير الفرد ويوجهه بل ان أسلوب الفرد فى الحياة يحدده تفكيره ، ويضطرب التفكير اذا اضطربت الشخصية ويؤثر فيه المرض النفسي أو العقلي ، وهذا يعنى أن تفكير الفرد ليس عملا ذهنيا فحسب بل هو انعكاس لبنية الشخصية بوجه عام .

العمليات العقلية المتضمنة فى التفكير :

يتكون التفكير كعملية مركبة من عدة عمليات ابسط منها :

التصنيف : وهو عملية تجميع فى فئات على أساس ما يميز من معالم مشتركة ، مما يمكننا من اكتشاف خصائص موضوع معين ، كذلك الكشف عن العلاقات داخل الفئة.

التنظيم: وهو العملية التي نقوم فيها بترتيب الفئات فى نظام معين ، على أساس من العلاقات البنائية وبهذا تكتمل الظاهرة فى وعى الإنسان كنظام كلى لا كعناصر متفرقة مما يتيح الفهم الأعمق للعلاقات المتبادلة داخل هذا النظام .

إن التخطيط كعمل نمارسه يوميا هو عبارة عن تصنيف وتنظيم قبل البدء فى العمل . (تصور قيامك برحلة ليوم واحد ، كيف تعد نفسك وتصور رحلتك حتى العودة تجد مراحل كل مرحلة بها مكونات ، وأنها مبنية فى سلسلة تراتبية).

المقارنة : قبل أن ندرك العلاقات ونستنبط ونستنتج تحدث عملية المقارنة بين الظاهرة الحالية وما مر بخبراتنا الماضية ، أو ظاهرة مشابهة فى الحاضر ونكشف من خلال المقارنة ما تنفرد به الظاهرة التى نفكر فيها .كثير من العلاقات تتضح من خلال المقارنة : التشابه ، التضاد ، التكامل ، التقاطع فى أشياء ، السبب والنتيجة ، الكل والجزء ، .... إلخ .

التجريد : الأطفال فقط هم الذين لا يفكرون تجريديا ، يحتاجون إلى وجود الأشياء تحت الحواس ليفكروا فيها ، ومع النمو تظهر القدرة على التجريد فتحل الرموز محل الأشياء وتصبح الكلمات معبرة عن معان غير حسية ، ونفكر فى الأشياء حال غيابها ، كيف تفكر كيميائيا ؟ بالرموز ، كيف تفكر جبريا؟ بالرموز ، وتقول لدينا خمسون كيلو جراما من الفاكهة س ، وهكذا . إن انتزاع خاصية من الخواص كدلالة على الشيء تجريد (الألوان ودلالتها ، العلم ودلالته ، والإشارات ودلالتها على النصر والهزيمة ..... وهكذا)

التعميم : هو تطبيق لخاصية أو مبدأ على الحالات والمواقف المشابهة التي تشترك فى الخاصية أو المبدأ العام ن وهذا هو الطريق الذى به نستطيع أن نكون المفاهيم التي تعبر عن تصوراتنا الذهنية . كراهية الظلم مبدأ عام ، وحب التميز مبدأ عام ، وعن طريق التعميم نتمكن من تفسير كثير من التصرفات . وفهم كثير من السلوكيات والأحداث .

الارتباط بالمحسوسات : وهو عملية عقلية عكسية نرجع بها من التجريد والتعميم إلى التمثيل الحسي كبرهنة على صدق ما توصلنا إليه كإحدى طرق تقريب المفاهيم المجردة من الأذهان ن وبهذا لا ينعزل التفكير عن الواقع تماما فهو عملية احتواء للواقع فى الذهن ثم عودة للواقع للبرهنة والتدليل والمصداقية .

التحليل والتركيب : وهما عمليتان بصورة تكاملية وربما تتمان فى آن واحد ، الأولى تحلل الظواهر إلى عناصرها الأولية ، والثانية تعيد التركيب ، وبهذا يكتمل المفهوم عن الظاهرة ككل مركب من عناصر مترابطة عن طريق علاقات ، وربما جاءت عملية إعادة التركيب بكل جديد مختلف فى علاقات جديدة بين العناصر وهنا يسمى التركيب الإبداعي أو التركيب المبدع .

الاستدلال : وهو يعنى استنتاج صحة حكم معين من صحة أحكام أخرى ، ويتكون الاستدلال من عمليتين : الاستقرار والاستنباط وهما ميثلان وحدة متكاملة فى التفكير الإنسانى.

تصنيفات التفكير وأشكاله:

نستطيع أن نصف ذلك النشاط المركب الذى نسميه تفكيرا بأنه ممارسة للتمثيل الرمزي للعالم – وقد تحول فى أذهاننا غلى إشكال وصور ورموز – ، وقد تكون الرموز كلمات تصف مفاهيم أو معانى ، وقد تكون أساليب فنية تنظم خبرات الفرد : كما يمكن تصنيف التفكير إلى عدة أشكال :

ظاهر فى مقابل خفي – تفكيرك فى صمت تفكير خفى ، ومشاهدتك وأنت تتصرف مشاهدة لتفكير ظاهر ، كذلك حلك لمسألة مكتوبة تفكير ظاهر .

خرافي فى مقابل علمي: هل تفاءلت بقميص معين ترتديه فى الامتحانات ، او قلم معين تكتب به ،هذا نوع من التفكير الخرافي ، كلما كان المجتمع أكثر بدائية زادت المساحة المظلمة من تفسير الظواهر ولجأ الناس إلى سد الفراغ الناشئ عن الجهل بالتفكير الخرافي (سل والدك أو جدك ليحكى لك من مخزون خبرته عن التفكير الخرافي الذى كان سائدا فى تفسير الظواهر – على سبيل المثال طرق علاج الأمراض).

واقعي فى مقابل خيالي : يلجا الإنسان إلى الهروب من الواقع كلما ازداد معدل الإحباط وحاصره الفشل كنوع من الحيل التعويضية اللاشعورية . هل تعرف أحدا بهذه الحالة من الهروب من الواقع؟ اجمع خصائص الحالة للتعرف على المظاهر ، والأسباب ، والنتائج .

كلما حقق الفرد ذاته وأثبت وجوده ، ووجد نفسه فى العمل ، ووجد عائد عمله ، ووجد آماله وأحلامه تتحقق ازداد ارتباطا بالواقع يتغير معه ويغير فيه .

ورغم ذلك يحتاج المبدون والمبتكرون على وجه الخصوص إلى دخول عالم خيالهم ليحصلوا على الجديد المبتكر ويعودون إلى العمل الواقعي مجددين ومطورين له .

تقاربي فى مقابل تباعدي : عندما تواجهك مشكلات عادية ، ويكون حلها من خلال خبراتك السابقة وما سبق لك تعلمه ، وعندما يكون من الممكن الحكم على ما أنتجت من أفكار بأنها صحيحة أو خاطئة – لها مفتاح تصحيح أو إجابة نموذجية – فإنك حينئذ تفكر تقاربيا وتفكيرك يسمى مغلق النهاية ended Closed ، أما عندما تفكر فى مشكلة جديدة عليك ن ولا يوجد لديك حل سابق لها فيما تعلمت

، فإنك تنزع بتفكيرك بشكل تشعبي – افتراقي – تأتى بفكرة من هنا وفكرة من هناك أنت الآن كعدسة مفرقة تفكيريا ، بينما كنت فى النوع السابق كالعدسة اللامة المجمعة ، وتأتى فى النهاية بأفكار لا يمكن الحكم عليها من خلال نموذج إجابة أو مفتاح تصحيح : خذ مثالا : ماذا يمكنك ان تصنع من علب الكنز الفارغة ، أذكر أكبر عدد من الأفكار .

منطقي فى مقابل لا منطقي : إذا فكرت على أساس مقدمات ونتائج ، شواهد وبراهين واستدلال ، على أساس قواعد ونظريات فإن تفكيرك حينئذ يسمى منطقي ، والعكس بالعكس .

هناك أيضا أشكال عديدة . نتناول بعضها بإيجاز :

تفكير استقرائي

هو أحد أنماط التفكير الذي يقود المتعلم إلى المعرفة الحقيقية، يتم استخدام هذا الأسلوب غالبا في تدريس العلوم والرياضيات. التفكير الإستقرائي يعبر عن قدرة المتعلم على إجراء تعميمات (genelarizations) بناء على العديد من دراسات الحالة (cases) والمشاهدات الفردية (Observations) . يقابل هذا المفهوم مفهوم التفكير الاستنباطي (Deductive Thinking)

تفكير استنباطي

نمط من التفكير يقود إلى الوصول إلى استنتاجات عقلية، يظهر التفكير الاستنباطي بشكل خاص في تعلم وتعليم العلوم والرياضيات. التفكير الاستنباطي يعني قدرة الفرد على الانتقال من المبادئ العامة (العموميات) الثابتة علميًا لغرض التوقع بمشاهدات خاصة وتطبيقات محددة. تحث الأنظمة التعليمية معلميها دائمًا على استخدام التفكير الاستنباطي وأنماط أخرى من التفكير في التدريس داخل الفصول الدراسية، بدلا من التركيز على أسلوب الإلقاء.

تفكير تقاربي

تفكير يؤدي إلى حلول وإجابات تقليدية ، إنه تفكير يركز على الوصول إلى حل فريد. معظم اختبارات الذكاء تتطلب تفكيرا تقاربيا. التفكير التقاربي يقود إلى إجابة واحدة، وهو خلاف التفكير التباعدي (Divergent thinking) الذي يقود إلى إجابات عديدة مفتوحة.

تفكير مجرد

عملية عقلية متقدمة تتضمن التأمل في طبيعة العلاقات بين متغيرات متعددة وأفكار ومبادئ . المحسوسات المادية لينحصر في المفاهيم والمبادي والعلاقات.

التفكير التصورى المفاهيمى

وهو المسئول عن تكوين المفاهيم واستخدامها كوسائل رمزية للتفاعل مع العالم الخارجي المحيط بالإنسان ، – مثل عدل ، ظلم ، حب ، كراهية ، احتقار ، احترام ، انتهاك ، .....) ، ويكتسب الفرد المفهوم عبر عملية التعلم أى تعلم المفاهيم .

التفكير الابتكارى :

أو تفكير إبداعي

هو التفكير الذي يقود إلى الوصول إلى علاقات جديدة بين المفاهيم والأفكار المألوفة، أو إلى حلول جديدة لمشكلات قائمة باستخدام أساليب مرنة وغير مألوفة. التفكير الإبداعي هو نمط من التفكير غير المحدد بسقف ، ويمكن وصفه بأنه متباعد، وتخيلـــي ، ويتسم أيضًا بالأصالة والجدة.

فالتفكير الابتكار هو مجموعة الشروط التي تمكن الفرد من الربط غير العادي للأفكار بما يحقق نواتج جديدة تتضح فى أسلوبه .

ويقوم التفكير الابتكاري على مجموعة من العمليات العقلية :

تخيل أنك تريد أن تساهم فى حب مصر ٢٥ يناير برسم فريد يعبر عنها .

١- الإعداد preparation

فى هذه المرحلة ستجمع كل ما تريد من معان وأحداث وأفكار وتحاول التعبير فى فكرة نادرة فتجد كل الأفكار عادية فتصرف النظر مؤقتا لكن يبقى عقلك الباطن منشغلا بالأمر.

٢- الكمون Incubation

من يراك يظن انك صرفت النظر تماما ، وأنت نفسك تكاد تكون نسيت الموضوع ، لكن فى الحقيقة أن عقلك الباطن – اللاشعور يحاول فى إنتاج فكرته الجديدة المرضية ، هنا يتعاون اللاشعور فى العملية الإبداعية ، يرى البعض أن الفرد إذا تعذر عليه أمر وبقى يجبر نفسه على إنجازه فإنه يزداد عصبية وتوترا مما يجعله أكثر فشلا . وهنا يعمل اللاشعور على إعادة الاسترخاء مما يكشف عن الحل .

٣- الإشراق illumination

بشكل فجائي تأتى الفكرة ، وهى حالة تشبه حصولك على اسم صديق صعب عليك تذكره ، وبينما أنت تأكل أو تعمل شيء آخر يأتيك الاسم فجأة ، أو بينما كنت فى الامتحان وتعذر عليك تذكر عبارة او جملة او كلمة ، فتركت السؤال وانشغلت بآخر وبينما أنت مستغرق فى السؤال الآخر تحصل على ما نسيت .ولذا سميت مرحلة الإشراق كأنه النور الذي انبثق وسط الظلمة .

٤- التحقيق verification

هنا يراجع ما وصل إليه ويفكر فى طريقة التنفيذ ولعله وجد الصورة : مصر قلب كبير يحتوى كل البشر . أو خريطة مصر مصغرة محاطة بالقلوب ، أو علم مصر وألوانه رسم قلوب متراصة .

التفكير الناقد Critical Thinking

هو التفكير المنطقي المبني على دليل صحيح ، أو هو العملية العقلية المتضمنة قيام الفرد بجمعٍ معلومات ومن ثم تحليلها وتقويمها بغرض الوصول إلى استنتاج أو إجابة منطقية مبنية على الدليل، بدلاً من قبول مرئيات الآخرين والتسليم بصحتها. التفكير الناقد هو عكس التفكير المتحيز (biased thinking). يتضمن التفكير الناقد مهارات عليا من التفكير، ويستخدم المنطق لإزالة الغموض بقصد الوصول إلى فهم أفضل لمواقف أومشكلة معقدة. بعبارة أخرى، التفكير الناقد يعني قدرة الفرد على اتخاذ قرار منطقي وعقلاني يحدد له ما يجب أن يفعله أو يعتقد به. يرى كثير من التربويين أن المدارس يجب أن تعتني بتطوير ملكة التفكير الناقد لدى الطلاب أكثر من عنايتها بحفظ وتذكر الحقائق. التفكير الناقد يعني كذلك قدرة الطالب العقلية على تقويم وفحص المعلومات والأفكار والإستنتاجات المتوافرة والتأمل فيها بطريقة منطقية، ومن ثم اختيار أفضل الحلول والبدائل.

التفكير بأسلوب حل المشكلات : solving Problem

وهى ذاتها مهارات التفكير العلمي thinking Scientific

١- تحديد المشكلة : فى هذه المرحلة يتم جمع البيانات التي تصف وتوضح ملامح المشكلة سعيا إلى تحديد واضح وصحيح ودقيق لها.

وهنا توجد عدة عقبات : ندرة البيانات ، أو كثرتها وتعارضها ، أن تكون مضللة ، أو سطحية ، ثم العامل الأهم وهو رؤية جامع البيانات ووجهة نظره فالأشخاص يرون الموقف الواحد بصور مختلفة تبعا ل : الخبرات ، والدوافع ، والحاجات ، والاهتمامات حتى للشخص نفسه فى مواقف مختلفة . ولذا يقع تحديد المشكلة بين تنازع قوتين : العوامل الذاتية التي تعود لجامع البيانات ، والعوامل الواقعية للظاهرة .وكلما تغلب الشخص على ذاتيته وانحاز للعوامل الموضوعية كان تحيد المشكلة أكثر دقة . ولا ننسى أن المراحل التالية تتوقف على البداية الصحيحة ، وإلا فسوف تبنى على خطأ من البداية وتصل إلى حلول غير صحيحة فمن المحال خروج نتائج صحيحة من مقدمات خاطئة .

٢- وضع الفروض : هنا يتم بناء علاقات من خلال ما جمعناه مثل : احتمال وجود علاقة بين (س) و(ص) ، ، أن(س) يمكن أن تكون مؤثرة فى (ص) ، أن اختلاف س بين مجموعتين هو السبب فى

اختلاف ص ، وهكذا ، ولذا قيل أن الفرض هو علاقة محتملة قابلة للصحة أو الخطأ بين متغيرين (س ، ص) .

التسرع فى وضع الفرض يؤدى الى نتائج خطيرة ، الفرض القائم على مجرد التخمين نادرا ما يؤدى الى حلول ناجحة ، فالفروض عبارة عن حلول مقترحة للمشكلة ، أو سعيا إلى تفسير موقف .

وهنا أيضا يقع الفرض تحت تأثير عاملين : الدقة فى تحديد المشكلة ، والقدرة على ابتكار بدائل الحلول .وكلما ازدادت درجة الكفاءة فى العاملين كان الفرض صحيحا وفعالا .وابتكار بدائل الحلول يقتضى سعة وثراء المعرفة ، ومرونة – تنويع فى مداخل الحلول بدلا من التصلب على مدخل واحد – وإنتاج حلول تتميز بالتفرد والجدة والأصالة .

٣- التحقق من صحة الفروض المختارة : هنا يتم اختبار الفرض للحكم على مدى صلاحيته وإمكانية تنفيذه ومدى مطابقة النتائج لما كان متوقعا من الفرض. ولسنا بحاجة إلى التأكيد على أن هذه المرحلة تتوقف على سلامة الخطوات السابقة : تحديد المشكلة وفرض الفروض واختيار أصلحها ، كما يتوقف على القدرة التنفيذية- تخطيط وتنفيذ الحل المقرر-.هكذا نجد عاملين أيضا فى هذه المرحلة يؤثران فى كفاءتها : فاعلية الفرض ، والقدرة على التحقق من صحته.فكم من فرض يكون فعالا لكنه غير قابل للاختبار – التحقيق- .فيبقى فرضا براقا معلقا بلا دليل على صحته.وكم من فرض سهل التنفيذ لكنه فى الأصل غير فعال – بنى على تعجل ومر بخطوات غير صحيحة حتى وصل إلى مرحلة الاختبار – ومن ثم يتمخض عن نتائج خاطئة.

وتتعدد طرق اختبار الفروض ، فإذا كان الفرض يقول أن تعاطي المخدرات يؤثر على التفكير المنطقي . فهل ستكون التجربة تقديم المخدرات لأسوياء وملاحظة وقياس التأثير ؟! بالطبع لا وإنما سيلجأ الباحث إلى منهج المقارنة : المتعاطون بالفعل مقارنة بغير المتعاطين على أن تتماثل المجموعتين فى باقى العوامل ذات الـتأثير على التفكير المنطقي . فى حين أن اختبار فرض : التدريب الرياضي يقوى جهاز المناعة أمر ممكن باستخدام المنهج التجريبي . لعلك لاحظت الآن أن منهج البحث تابع للفرض ، وأن الفرض هو الذى يملى طريقة اختباره ، وهكذا تتعدد مناهج البحث العلمى لكنها لا تخرج عن الخطوات السابقة كخطوات عامة للمنهج العلمي فى البحث والتفكير .

بقى أن تعرف أنه لكى نقوم باختبار الفرض نحتاج لإجراءات : ما الذى نفعله لنثبت صحة الفرض أو خطأه – والأمر يقتضى وجود عينة نجرى عليها الاختبار ، ووجود أدوات تمكننا من القياس الذى يبرهن على صحة الفرض .وربما نحتاج إلى مرور العينة بالمتغير التجريبي – التمارين الرياضية فى الفرض السابق وهذا يسمى المتغير المستقل ، ونلاحظ ونقيس جهاز المناعة بأدواته طبعا وهذا – المناعة – يسمى المتغير التابع أى الذي يتبع المتغير المستقل الذي إذا تغيرت قيمته تغيرت قيمة المتغير التابع .

لكن كم من الأفراد يلزمنا فى تجربة اختبار صحة الفرض هذا ؟

هنا ندخل إلى : تحديد عينة البحث ، وهناك قاعدة ذهبية تقول : كلما كان الاختلاف كبيرا فى الظاهرة موضع الدراسة وجب أن تكون العينة كبيرة – لكى تمثل كل درجة من درجات الاختلاف هذه – وكلما كانت درجة الاختلاف صغيرة – وهذا يسمى التجانس – أمكن أن تكون العينة صغيرة لأنها ستمثل كل درجات الاختلاف على صغرها . درجة الاختلاف هذه تسمى علميا التباين .ولك أن تعرف الآن طريقتين من طرق اختيار العينات .

١- العينة العشوائية Sample Random

وهى تقوم على فكرة احتمال أن يكون كل فرد واحدا فى العينة المختارة – طريقة القرعة التي تراها فى الحج والمسابقات – سحب عينة من المجموع الكلى عشوائيا .

٢- العينة العشوائية الطبقية Sample Random Stratified

مثال : أريد عينة من المرحلة الثانوية : هناك ثلاث طبقات فى الواقع : أولى ، ثانية ، ثالثة ، ثم اختار عشوائيا بالطريقة السابقة من طل طبقة . مثال آخر : عينة من أصحاب المعاشات : اقسمهم طبقات على المؤهل مثلا ، ثم اختار عشوائيا من داخل كل طبقة ، وهكذا .

أما أدوات القياس فكثيرة وتسمى أيضا أدوات جمع البيانات ، ومنها : الاختبار والمقياس ، ومقياس التقدير ، والاستبانة ، والاستفتاء ، والملاحة ، والمقابلة .....

مهارات التفكير العالية High Order Thinking Skills

تشمل هذه المهارات مهارة حل المشكلات، والتفكير المجرد، والتفكير الناقد، أي مجموعة المهارات التي تتجاوز المهارات الأساسية (المتعلقة بتذكر المعلومات واسترجاعاتها). يكشف الطلاب عن مهارات التفكير العالية لديهم من خلال قدرتهم على حل المشكلات وجمع المعلومات وتحليلها ومعالجتها وتطبيقها على مواقف مختلفة .وتشمل تلك المعالجة ما يأتي: التجريب، تحليل المعلومات، المقارنة، المناقشة، الاستنتاج، التعميم. مهارات التفكير العالية هي تلك التي تقع في أعلى هرم سلم بلوم المعرفي (أي: التطبيق، التحليل، التركيب، والتقويم).

حل المشكلات الإبداعي Creative Problem Solving

يرجع الاهتمام بموضوع حلّ المشكلات الإبداعي إلى منتصف القرن الماضي، ويُعدّ أوسبورن (Osborn، ١٩٦٣) من الأوائل الذين وضعوا أسس هذه الاستراتيجية، إذ أُنشأت مؤسسة "التربية الإبداعية" عام ١٩٥٣، في جامعة ولاية نيويورك في بافلو (Buffalo، ١٩٥٣) لنشر أفكاره، وتشجيع الدراسات حول البرامج

التربوية التي تعمل على تدريب الإبداعية.، ويقوم حل المشكلات الإبداعي على التوازن والتكامل بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، فالتفكير الإبداعي ينصب على توليد علاقات ذات معانٍ جديدة ومفيدة، ومن خلاله نُدرك الفجوات والتحديّات والمصاعب، ونُفكّر في احتمالات متنوعة وغير عاديةً، والتفكير الناقد ينصب على تحليل هذه البدائل وتقييمها وتطويرها، وفي أثناء التفكير الناقد نستعرض الأفكار، ونختار أحد الاحتمالات وندعمها، ونقارن بين البدائل المختلفة، وننتج البدائل ونحسنها، من أجل التوصل لحكم صائب وقرار ذي فعالية، فتوليد العديد من الأفكار لا يساعدّ وحده على حل المشكلة. وكذلك فإن تحليل عدد محدود من الآراء وتقييمها، لا يتيح أفضل الفرص في الوصول لحلّ مناسب، لذلك يكون التكامل بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد هو الأمثل.

ويُعرّف حلّ المشكلات الإبداعي بأنه: اتخاذ القرار الإبداعي، والبدء بالتفكير والتأمل فيما يمكن أن يكون، واستشراف النتائج والتوقعات، واختيار أفضل البدائل وتطويرها بوعي دقيق.

وقام تريفنجر وآخرون (Treffinger، et all، ٢٠٠٠) بعملية مراجعة لخطوات حل المشكلات الإبداعي، وأكّدوا أن عملية حلّ المشكلات الإبداعي تتضمن أربعة مكونات رئيسية:

فهم التحدي.تطوير الأفكار.

التحضير للإنتاج.التخطيط لأسلوب العمل.

قام تريفنجر (Treffinger، ١٩٨٥) بتطوير هذا البرنامج بهدف تعريف المدربين والتربويين ببعض الوسائل والأفكار المفيدة التي تسهّل عملية حلّ المشكلات الإبداعي. لتصبح هذه العملية أكثر فعالية وسهولة ومتعة. ويتألف برنامج حلّ المشكلات الإبداعي من ثلاث مراحل رئيسية، وتتفرع في ست مراحل، هي:

المرحلة الأولى: فهم المشكلة

- إيجاد الثغرات، من خلال تحديد القضايا والتحديات التي تحتاج إلى التركيز على أهم التحديات، التي تحتاج إلى متابعة.
- إيجاد المعلومات، من خلال فحص الكثير من مصادر المعلومات من وجهات نظر متنوعة، وتحديد البيانات الرئيسية والأكثر أهمية.
- إيجاد المشكلة، من خلال تطوير طرق متعددة ومتنوعة وغير عادية لتحديد المشكلة وتعريفها، واختيار وصياغة المشكلة المحددة.

المرحلة الثانية: توليد الأفكار

- إنتاج أفكار متعددة ومتنوعة وغير عادية.

– تحديد الأفكار التي تحتاج إلى تطوير واستخدام.

المرحلة الثالثة: التحضير للعمل

- إيجاد الحلّ، من خلال تنظيم الأفكار والحلول الأكثر قوة، وتحليلها، ومراجعتها. ومن خلال مزج وتقييم، وتدريج الحلول ضمن الأولويات، واختيار أقواها.

– تقبّل الحلّ، من خلال المصادر الداعمة، وتحديد الخطط المرجوة لتنفيذ الحلّ المختار. ومن خلال صياغة خطط محدّدة للوصول إلى الدعم، وتنفيذ الخطة وتقييم العمل.، وفي أثناء العمل في كل مرحلة من المراحل السابقة يتم استخدام وتوظيف مايأتي:

- التفكير التباعدي: التركيز على طرح أفكار متنوعة وجديدة، وهناك تعليمات ضرورية لتطوير مثل هذه الأفكار مثل:

– تأجيل الحكم على الأفكار.

– البحث عن العديد من الأفكار مع التوسّع والمرونة.

– البحث عن الأفكار غير المألوفة.

– مزج الأفكار.

التفكير التقاربي: يتم من خلاله العمل على تنقيح الأفكار المطروحة وتقييمها واختيار أفضلها.

ومن القواعد الأساسية لتنمية مهارات التفكير التقاربي:

– تجنب الذهاب للخطوة التالية بسرعة.

– الإيجابية في الحكم.

– عدم الابتعاد عن الهدف.

– الوضوح وتحديد الأفكار

أصبح أسلوب حل المشكلات معتمدا في كثير من البلدان المتقدمة تربويا مثل فنزويلا والولايات المتحدة و اليابان، وقامت بعض الجامعات بتصميم مساقات لتدريب الطلاب على توظيفه. ومن أبرز المشكلات التي تناولتها هذه المساقات، تلك المرتبطة بالمنهاج الدراسي وبحياة الطالب العملية، كذلك فإن بعض المناهج الدراسية استفادت من الأحاجي و الألغاز لحفز تفكير المتعلمين، وقد صنف الباحثون التربويون المشكلات التعليمية الى ثلاثة أصناف هي:

المشكلات المعلقة ، وتستند على طريقة واحدة في الحل و لاتقبل الا جوابا صحيحا واحدا ، المشكلات المفتوحة ، وهذه يمكن أن يكون لهل أكثر من حل واحد كما يمكن التوصل الى الحل الصحيح بأكثر من طريقة ، المشكلات المتوسطة و هي التي يمكن التوصل الى الحل الوحيد لها بأكثر من طريقة.، والبعض يشير

إلى أن هناك نوعين من المشكلات التي يواجهها الناس عادة : النوع الأول يتضمن مشكلات يوجد لها بشكل عام حلول معروفة، والنوع الثاني يتضمن مشكلات لا توجد لها حلول معروفة. أما المشكلات التي يوجد لها حلول معروفة فيمكن الحصول عليها بالرجوع إلى المؤلفات المتخصصة والدوريات العملية والخبراء والمختصين، ويتبع حل هذه المشكلات عادة نموذجا عاما يظهر في الشكل التالي:

أما النوع الثاني من المشكلات فيتضمن المشكلات التي لا توجد لها حلول معروفة وتتضمن متطلبات متناقصة. كما تتطلب حلولا إبداعية،أو أن لها حلولا معروفة ولكن يترتب عليها مشكلات أخرى، و أن هذه المشكلات يمكن ترميزها وتصنيفها وحلها بطريقة منتظمة ، ولتطوير نظرية حل المشكلات بطريقة إبداعية يتم تصنيف هذه المشكلات ويحدد لكل منها مبدأ أو أكثر لحلها، وبذلك فإن عملية حل المشكلات بطريقة إبداعية تتبع الإجراءات الواردة في الشكل التالي :

وتعددت طرق الحل الابداعي للمشكلات الا أنها الي حد كبير تشبه خطوات المنهج العلمي فيما عدا الحصول على حل جديد ، ولذا فإن جدة الحل هى المحك الفارق بينها وبين أسلوب حل المشكلات العادي .

ولقد قدم ساب (Sapp،١٩٩٥) نموذجا لحل المشكلات الإبداعي ، والنموذج يتكون من خمسة مراحل هى :

١-استكشاف الارتباط association exploration .

٢-اكتشاف بارا متر المشكلة problem parameter، أى النواحى التى يمكن تعديلها لتلبية الحاجة المطلوبة .

٣- اكتشاف البؤرة المركبة multiple focus.

٤-اكتشاف البؤرة الأولية primary focus.

٥-التنقيح refinement .

تُنفذ طريقة الحل الإبداعي للمشكلات على ثلاث مراحل ، تشمل ست خطوات ، تكفل هذه الخطوات تنظيم عملية الأداء الفعلي لفريق التفكير الجماعي ، فيماعدا مرحلة الحضانة ، والتي يمكن إضافتها إلى خطوات طريقة الحل الإبداعي للمشكلات .

تبدأ طريقة الحل الإبداعي للمشكلات بتحديد الهدف العام للعمل ، والذي يحدده الفريق في أولى مراحل تشكيله (مرحلة التشكيل) .

يوضح الشكل التالي طريقة الحل الإبداعي للمشكلات ، بما تشمله من مراحل وخطوات وأهم أحداث ونتائج تلك المراحل والخطوات .

يوضح الشكل السابق مايلي :

الخطوة الأولى : الحساسية للمشكلات:

وهي عملية يتم من خلالها التعرف على مجال المشكلة وأبعادها واتجاهاتها (بناء فهم عام لمحيط المشكلة)

التفكير التباعدي:

التفكير التباعدي (توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار)

-الوعي للمواقف والظروف التي تحتاج إلى تطوير أو تعديل.

-الملاحظة الدقيقة للأشياء التي ليست كما يجب أن تكون.

ومن الأسئلة المساعدة ما يلي:

١- ما الذي تريد إنجازه؟

٢ - ما الذي يزعجك؟

٣- ما الذي يسرك؟

٤- ما الذي ترغب فيه؟

٥ - ما الذي يزيد من دافعيتك؟

مع ضرورة الصياغة الإيجابية للأفكار!

الخطوة الثانية : البحث عن المعلومات والحقائق:

تهدف هذه الخطوة إلى تحديد أهم العوامل والمؤثرات في المشكلة (تصور عام لأبعاد المشكلة ومن الأسئلة المساعدة استخدام أدوات الاستفهام المختلفة (من – ماذا – متى – أين – لماذا – كيف) وإجابات الأسئلة هي معلومات عن المشكلة التي نعالجها.

وكذلك يستخدم في هذه الخطوة التفكير التقاربي وذلك لمعرفة أبرز المعلومات التي تؤثر في المشكلة.

ومن الأسئلة المساعدة:

١ - ما هو جوهر المشكلة ؟

٢- أي المعلومات التي يمكن دمجها ؟

٣ - ما المسائل الحرجة في هذه المشكلة ؟

-النظر إلى الموقف ككل لمعرفة العلاقات بين أجزائه وكيفية تجميعها.

-استخدام الحقائق للتعرف على أجزاء المشكلات الكبيرة.

-اختيار وتحديد مشكلة يمكن معالجتها.

الخطوة الثالثة : تحديد المشكلة:

وتهدف هذه الخطوة إلى تعريف المشكلة في جملة محددة مما يساعد في التوصل إلى أفضل الحلول الممكنة مع ضرورة مراعاة الخصائص التالية:

١- أن تكون الصياغة بطريقة إيجابية وفي صيغة سؤال.

٢- أن تكون محفزة للتفكير وبعيدة عن القيود والشروط.

٣- أن تكون مفتوحة النهاية ومختصرة وتساعد على توليد الأفكار.

٤- أن تتضمن فعل إجرائي وهدف مثلاً:

أ-بأي الطرق يمكن توفير بيئة مائية دائمة؟

ب-كيف يمكن للمجموعة الحصول على دعم للبرنامج؟

٥- أن توجه اهتمام الجميع وليس الأفراد.

الخطوة الرابعة: إيجاد الفكرة:

تهدف هذه الخطوة إلى إيجاد العديد من الأفكار والحلول المختلفة والمتنوعة وغير العادية للمشكلة.

-طرح حلول كثيرة لحل المشكلة.

-التفكير في طرق مختلفة وحلول متباعدة.

-التفكير في أشياء غير مألوفة ولم يتطرق لها أحد.

ابدأ بالتفكير التباعدي لإيجاد العديد من الأفكار والحلول ومما يعين على ذلك:

أ-العصف الذهني "حرية التفكير من أجل توليد أكبر عدد من الأفكار."

ب- طريقة العلاقات والروابط القسرية وذلك بعرض صور واستنتاج الأفكار التي تقترحها الصورة.

وكذلك نستخدم التفكير التقاربي للتعرف على الأفكار المثيرة والواعدة في حل المشكلة ومما يعين على ذلك:

أ- إيجاد علاقات المهمة (أي هذه الخيارات رائع- جذاب - ذا قيمة عالية(.....-

ب- تحديد الإيجابيات والسلبيات والعناصر الفريدة.

الخطوة الخامسة: إيجاد الحل:

تهدف هذه الخطوة إلى تطوير وتحسين الأفكار والحلول لكي تتناسب مع الهدف والمخرجات المأمولة لحل المشكلة.

-تمحيص الأفكار لمعرفة أيها الأكثر ملاءمة ليكون حلاً للمشكلة.

-وضع معايير ومقاييس لمعرفة مدى كفاءة الأفكار.

-اختيار أفضل الأفكار تبعاً للمعايير المستخدمة في المقاييس.

مستخدمين التفكير التباعدي باستخدام الخطوات التالية:

-١تنظيم الاحتمالات المختلفة ودمج الحلول الواعدة.

-٢تحديد الإيجابيات والسلبيات.

-٣تقييم الحلول المختلفة.

الخطوة السادسة: قبول الحل:

وتهدف هذه الخطوة إلى معرفة مكانة الحل المقترح في عيون الآخرين.

-تجهيز خطة عمل لتفعيل الأفكار.

-توضيح ما يجب القيام به وكيفية القيام به.

-عدم إهمال الأمور الأخرى التي تحتاج إلى تطوير.

العوامل المعرقلة لطريقة حل المشكلات..

توجد عوامل عديدة تعرقل الوصول إلى الحل المناسب للمشكلة وتؤدي إلى استجابات غير ملائمة ولعل من أهمها العوامل التالية:

١- التهيؤ العقلي: وهو التهيؤ الذي يجعل الفرد يستجيب بطريقة معينة ويحد من مدى الفرضيات المقترحة ويؤدي إلى التعلق بحلول غير ملائمة على الرغم من عدم صلاحيتها.

٢- التثبت الوظيفي: ويشير إلى إصرار الفرد على التمسك بالحلول السائدة.

٣- التنفيذ: وذلك بتطبيق الحلول التي تم التثبت من صحتها.

طرائق إنشاء المعاني والاستدلالات

تتعدد الطرائق والأساليب التي يستخدمها التفكير في إنشاء المعاني وتكوين المفاهيم والاستدلالات والمحاكمات، لكننا سنكتفي بذكر الطريقتين الرئيسيتين وهما:

أ. طريقة الاستنتاج: هو رد الجزئي إلى الكلي أي تطبيق قاعدة على حالة جزئية خاصة ومعرفة وفهم الأشياء والأفكار الخاصة استناداً أو انطلاقاً من القاعدة العامة.

ب. طريقة الاستقراء: هو جملة الاجراءات التي نقوم بها عند معالجة الحالات الجزئية المتعددة للوصول منها إلى القاعدة العامة والمعاني والعلاقات الكلية. ويتنقل التفكير خلال نشاطه دوماً من الاستنتاج إلى الاستقراء ومن الاستقراء إلى الاستنتاج وهكذا. بمعنى أن كل واحدة من كلا الطريقتين تعتمد على الأخرى وتستفيد منها وتغنيها وتتكامل معها. والالتزام باستخدام الأساليب والأدوات المألوفة والتقليدية في التفكير يقلل من احتمال وصوله إلى حل المشكلة في الوقت المناسب.

ج. الافتراضات الكامنة التي يفترضها الفرد عن المشكلة أو ما يؤلف أساساً وخلفية لهذه الفروض مثل

الاتجاهات والمعتقدات... الخ.

القبعات الست و أنماط التفكير

في ثمانينيات القرن الماضي خرج إدوارد دي بونو بنظريته المبتكرة عن القبعات ... قبعات التفكير الست ، و في الواقع الحياتي تكشف نظرية القبعات عن مشكلات حلقات النقاش والتفكير ، والتي تتلخص في معظم الأحيان في اتخاذ نمط تفكير واحد أو وجود صدامات ، بسبب اختلاف أنماط التفكير في حالة وجود أكثر من مشارك...قد تطغى على جلسة العصف الذهني روح التفاؤل والتي تجعل من القرار الصادر حلماً عسير المنال ، أو يسيطر على الحضور التفكير العاطفي ؛ فيخرج القرار متهوراً ، وقد تسود الجلسة خلافات حادة بسبب اختلاف التوجهات ، فتخرج بلا شيء...أسلوب القبعات الست هو تمثيل وتقمص لدور ما ؛ فبمجرد أن ترتدي قبعة ما فإنّك تتقيد بالدور المطلوب منك ومنها ، ولذلك فالقيمة الأولى لقبعات التفكير هي تحديد الأدوار ، خاصةً وأنّ من أهم معوقات التفكير: الدفاع عن الأنا المسئولة عن معظم الأخطاء العملية للتفكير.

• القبعة البيضاء و ترمز إلى الموضوعية والحيادية .. الحقائق والأرقام .. ببساطة هو لون غياب الألوان ، هي قبعة العقل والعقلانية ، قبعة الحقائق والمعلومات فحسب ، وبناءً على ما تحوز من معلومات تستطيع أن تخرج بأفكار

• القبعة الحمراء و ترمز إلى التفكير العاطفي ، لون الغضب والغيظ والعواطف

• القبعة السوداء و ترمز إلى التفكير السلبي ، هو لون الحزن والسلبية

• القبعة الصفراء و ترمز إلى التفكير الإيجابي ، لون يرمز للإشراق والإيجابية والتفاؤل – االقباعتان الأسود والأصفر هما قبعتا التشاؤم والتفاؤل ، أو السلبيات والإيجابيات ، حيث تكملان بعضهما البعض ما بين النقد البناء والمخاطرة الكاملة .

• القبعة الخضراء و ترمز إلى التفكير الإبداعي ، لون يعبر عن النمو والخصوبة والابتكار والإبداع

• القبعة الزرقاء و ترمز إلى التفكير الموجه ، هو لون التحكم المنظم لعملية التفكيرهو لون السماء التي تعلو كل شيء. هي قبعة التخطيط، والتحكم في المدخلات والنتائج، واستخلاص الأفكار المفلترة..، وسنقوم بشرح مبسط عن هذه القبعات علي النحو التالي :

١- القبعة البيضاء :

و ترمز إلى التفكير الحيادي، هذا التفكير قائم على أساس التساؤل من أجل الحصول على حقائق أو أرقام، إن الأسئلة الموضوعة تنتظر إجابات لسد الثغرات في المعلومات و لكن الحقائق أو الأرقام قد تكون مؤكدة أو غير مؤكدة ،ما هو مؤكد يعطي اتجاهاً لفكرة، و يضع خطا على خريطة التفكير، و يرسي أساساً للاتفاق مع الآخرين، أما غير المؤكد من تلك الحقائق أو الأرقم فيثار حوله النقاش و تكون المواجهة. القبعة البيضاء تمارس دور الكومبيوتر من حيث استخدام الأرقام والحقائق مجردة دون جدال. لكن خطورة استخدام هذه القبعة يكمن في إمكانية الحصول على كم كبير من المعلومات ربما يصعب حصرها وتحليلها، وبالتالي يجب تحديد المتطلبات في أسئلة محددة. تستخدم هذه القبعة في المحكمة، حيث يهتم المحامي بالتأكد من المعلومات الحاصل عليها من الشهود (يتم فصل الحقائق عن التفسيرات)، ولذلك يقل استخدام هذه القبعة في السياسة، حيث لا وجود لرأيك أو رأيي.

مثال صغير على القبعة البيضاء يظهر حين نقارن بين الاجتماعات في الغرب؛ حين يجلس المشاركون وكلٌ منهم معه وجهة نظره، ومن يصمد أمام النقد ينتصر، أما اليابانيون فيدخلون دون أفكار مسبقة ويلبسون جميعاً القبعة البيضاء. ملحوظة هامة: القبعة البيضاء تستبعد الحدس والأحكام المبنية على الخبرة والأحاسيس والانطباعات، لكنها تستخدم كلمتي "على العموم" و"بشكل عام"، وكذلك تأخذ في الاعتبار الحالات الخاصة (البجعات السوداء و يركز مرتادو هذه القبعة على التفكير الحيادي

٢- القبعة الحمراء: و ترمز إلى التفكير العاطفي:

إنه عكس التفكير الحيادي الذي يتميز بالموضوعية، فهو قائم على ما يكمن في العمق من عواطف ومشاعر، كذلك يقوم على الحدس من حيث هو رؤية مفاجئة أو فهم خاطف لموقف معين. وإن تأثير كل ذلك على التفكير يتم بطريقة خفية ويعتبر جزءاً من خريطة التفكير، وليست هناك حاجة لتبرير أو تحليل تلك التأثيرات حيث لم يتم التوصل إلى نتيجة، و غالباً ما يتعدى الفكرة إلى السلوك. تلعب دور المفكر العاطفي؛ حيث تفتح المجال للعواطف والأحاسيس بدون الحاجة لأية مبررات (ببساطة هي غير موضوعية ولا حيادية)، وتظل العواطف مهمة في اتخاذ القرارات في النهاية، وهي تنقسم إلى محورين:

- خلفية قوية: مثل الخوف والغضب والكره والشك والغيرة والحب.
- الحدس أو الإحساس، وهو نوعان:
- الاستبصار المفاجئ (القادة والعلماء والمستثمرون الذين يستشعرون المواقف).
- الفهم السريع لموقف ما اعتماداً على الخبرة.

من مميزات هذه القبعة: القدرة على الاختفاء خلفها عند الحاجة لرفض تعيين شخص ما، بسبب الغيرة مثلاً، دون التصريح بالسبب الرئيسي ثم القول بأن ذلك مجرد شعور، ولّما كانت هذه القبعة فرصةً لإظهار مثل هذه المشاعر؛ لم يعد هناك داع لأن تتدخل العواطف في كل لحظة من الاجتماع. إن هذا التفكير قائم على الإحساس والشعور والذّي لا قد تكون هناك كلمات للتعبير عنه، ولكن كلما حقق هذا النوع من التفكير نجاحاً، كلما ازداد الاعتماد عليه والثقة فيه.

قوة تأثير المشاعر في التفكير تتوقف على مدى قوة خلفية العواطف، واستثارة العواطف بإدراك معين، واحتواء العواطف على مقدار كبير من المصلحة الذاتية.

٣- القبعة السوداء

و ترمز إلى التفكير السلبي (أو النقدي)

إن أساس هذا التفكير: المنطق والناقد والتشاؤم، أنه دائماً في خط سلبي واحد، سواء في تصوره للأوضاع المستقبلية، أو تقييمه لأوضاع ماضيه، و رغم أنه يبدو منطقياً فإنه ليس عادلاً باستمرار، إنه غالباً ما يقدم منطقاً يصعب كسره وغالباً ما يركز على أشياء فرعية أو صغيرة . إن كيميائية المخ التي تشكل هذا النوع من التفكير قد تكون هي كيميائية الخوف أو عدم الرضا، إنه سهل الاستعمال و يعطي قناعة لدى البعض بأنهم في دائرة الضوء، و يعطيهم الإحساس بالتميز عن مقدمي أي فكرة أو اقتراح . هي المسئولة عن مناقشة المنطق السلبي والنظرة التشاؤمية، الجميع يشعرون بارتياح عند ارتداء هذه القبعة، فدور هذه القبعة دائماً منطقي سلبي وليس عاطفياً، حيث لا تنظر للجانب المظلم .. بل السواد المنطقي (المخاطرة . هذه القبعة قبعة منطقية لكنها غير عادلة ، وهي ليست جدلاً ولا نزاعاً، وإنما تحدّ للأرقام والحقائق (حقائق خاطئة أو لا يمكن تطبيقها) والتركيز على نقاط الضعف (أرى خطورة في كذا وكذا). مشكلة هذه القبعة أنها جذابة ويسهل الانغماس فيها، فهي لا تحتاج إلى مجهود كبير، وإنما فقط تحتاج إلى نقد "موضوعي"، أما النقد من نوعية: "هذا كلام معقد" أو "ساذج" أو "تفكير طفولي"؛ فكله يندرج تحت مظلة القبعة الحمراء. إن المنطق الإيجابي مطلوب لإيجاد البدائل والردود على هذا النوع من التفكير ولهذا لا بد من التأكد من أساسيات المنطق و تبريراته، و أن تكون القواعد المستنبطة مباشرة و سليمة، و أن تكون هناك محاولة لاستنباط قواعد أخرى . إن لهذا النوع من التفكير له جوانبه الإيجابية، فهو يحدد المخاطر التي يمكن أن تحدث عند الأخذ بأي اقتراح.

٤- القبعة الصفراء :

و ترمز إلى التفكير الإيجابي :

إن هذا التفكير معاكس تماماً للتفكير السلبي، و يعتمد على التقييم الإيجابي، إنه خليط من التفاؤل والرغبة في رؤية الأشياء تتحقق والحصول على المنافع، و قليل من الناس يتبعون هذا التفكير، ويتزايد عددهم إذا كانت الأفكار المطروحة تتمشى مع أفكارهم. و هناك نوع من الناس المتفائلين لدرجة التهور أحياناً و يتخذون بعض القرارات على أساس نظرة تفاؤلية مبالغ فيها. هي قبعة الشمس والتفاؤل والإيجابية وروح المخاطرة. ولكن يجب الحذر من الإفراط في التفاؤل حتى لا تتحول إلى قبعة حمراء، ويجب أن يكون هذا التفاؤل مرتبطاً بدراسات وأسباب موضوعية، ولا يكون مرتبطاً بالشخص الذي يقترح الفكرة (قبعة حمراء مرة أخرى). وبذلك فإنه يمكن الخلاص إلى أن القبعة الصفراء هي التي تقترح أفكاراً، بينما القبعة السوداء هي التي تقيمها وتنقدها.

يجب دوماً استخدام القبعة الصفراء قبل السوداء، فلو حدث العكس وتم تفنيد فكرة ما وإظهار فشلها أو عدم فاعليتها؛ فإنه ستسيطر حينها على الجمع روح سلبية، مما قد يجعل من الصعب النظر إلى مميزات الفكرة فيما بعد عند ارتداء القبعة الصفراء. و هذا النوع من التفكير يحتاج إلى حجج قوية حتى لا ينقلب إلى نوع من التخمين، و رغم أهميته في طريقة التفكير، إلا أنه ليس كافياً و يحتاج إلى النقد السلبي ليحصل التوازن.

ومجالاته الأساسية هي حل المشكلات واقتراح التحسينات واستغلال الفرص وعمل التصميمات اللازمة للتغيرات الإيجابية.

إنه لا يتطلب التخصص الدقيق أو المهارة العالية بقدر ما يتطلب القدرة على الجمع بين العوامل والمكونات للمشكلات و القدرة أيضاً على فصلها بعضها عن البعض لكي يقدم حلاً أو تصور أو تصميماً

٥- القبعة الخضراء
و ترمز إلى التفكير الإبداعي :

لقد اختار دي بونو اللون الأخضر ليكون مركزاً للإبداع و الابتكار إنه مثل نمو النبات الكبير من الغرسة الصغيرة ، إنه النمو ، إنه التغير ، و الخروج من الأفكار القديمة.
هناك أوقات نحتاج فيها أن ندخل في التفكير المبدع عن قصد، تماماً كما قلنا عن الدخول في تفكير القبعة الحمراء و عن التفكير السلبي، و قد تكون أهمية التفكير الإبداعي أكثر من غيره من التفكير. فحينما نشرع في هذا التفكير عن قصد فنحن نستخرج أفكاراً تتجاوز التفكير الموجود عادة ، و نحمي الغرسات الصغيرة التي هي الأفكار الجديدة من التفكير الذي يحاول تجفيفها ، و هو تفكير القبعة السوداء. القبعة

الخضراء قبعة الخصب والنماء. حيث التدريب على توليد أفكار جديدة ومبتكرة، وعلى الرغم من صعوبة تحفيز الناس ليكونوا مبدعين؛ يظل من السهل الطلب منهم أن يرتدوا القبعة الخضراء، وأن يطرحوا مدخلات تبدو خضراء، وقد تكون هذه المدخلات بداية لنقطة إثارة أو عبور لفكرة أخرى.

القبعة الخضراء تحمل بعض الحصانة من القبعة السوداء، وذلك حتى تستطيع الفكرة أن تنمو بما يكفي لتتحول إلى فكرة مبدعة. فحرية التحرك بعشوائية هو أهم ما يميز القبعة الخضراء، وربما تكون الفكرة وليدة الخطأ (مثل اكتشاف كولومبس لأمريكا.(

في الرياضيات نكتفي دوماً بالحل الأول، بينما في الحياة ينبغي البحث عن كل الحلول لاختيار أفضلها، ولا يتم ذلك إلا باستعمال قبعة الأفكار الجديدة أو غير التقليدية.

وتبقى حقيقة أن الإبداع موهبة وشخصية، ولكن يمكن تنميتها كمهارة بالإصرار على استخدام القبعة الخضراء دوماً، والعمل في بيئة تسمح بالابتكار ومناقشة كل الأفكار حتى وإن كانت ساذجة (حمايةً من القبعة الحمراء والسوداء.

إن تفكير القبعة الخضراء يمضي بعيداً خلف التقويم الإيجابي و يتغاضى عن إصدار الأحكام العقلية حتى لا تكبله تلك الأحكام عن إيجاد الشيء الجديد ،إنها تعني بالحركة و تمد أفقها إلى ما يمكن أن يؤدي إلى الشيء المطلوب بلا قيود.

٦- القبعة الزرقاء :

و ترمز إلى التفكير الموجه (الشمولي) : هذه القبعة هي قبعة التحكم، حينما نرتديها فإننا نكف عن التفكير، ونركز في الأفكار المطروحة نفسها وكيف ننقيها ونفلترها، فهي مشابهة إلى حد ما لنظرية دراوين (البقاء للأفضل)؛ حيث يتم التعامل مع كافة الأفكار المطروحة لاختيار الأفضل فيها.

هذه القبعة أيضاً هي المسئولة عن تنظيم استخدام القبعات الأخرى، وهي المتحكم الأول في قرار ارتداء قبعة ما أو خلع قبعة أخرى، وهي المسئولة عن الخروج بالاجتماع إلى بر الأمان، وتنظيم تدفق الأفكار، وعدم الخروج عن النظام أو استعمال قبعة غير مسموح بها.

إنه تفكير النظرة العامة، والسبب في اختيار اللون الأزرق هو أن السماء زرقاء و هي تغطي كل شيء و تشمل تحتها كل شيء، و ثانياً لأن اللون الأزرق يوحي بالإحاطة و القوة كالبحر إننا حين نلبس القبعة الزرقاء فنحن لا نفكر بالموضوع المطروح للبحث، و إنما نفكر بالتفكير، نفكر كيف نوجه التفكير اللازم للوصول إلى أحسن نتيجة.

إن عمل تفكير القبعة الزرقاء يشبه مخرج المسرحية، إنه يقرر أدوار الممثلين، و متى سيدخلون، ومتى سيقفون، والدور المناسب لكل منهم.

يقوم صاحب القبعة الزرقاء بتقرير أي القبعات يجب أن تنشط و متى يكون عملها.

إنه يضع الخطة لتفكير القبعات المختلفة و يتابع إعطاء التعليمات في نسق معين. إن هذه النظرة تختلف اختلافاً شديداً عن النظرة التقليدية التي تجعل التفكير عملية تلقائية تنساب انسياباً بلا تحكم.

إن دي بونو يفرق بين المفكر الجيد و المفكر غير الجيد، و الفرق عنده هو في القدرة على التركيز فهناك التفكير بالمعنى الواسع العام، وليس هذا هو التفكير الجيد، و إنما التفكير الجيد هو القدرة على توجيه التفكير بشكل محدد نحو المسألة المطروحة للبحث و الوصول إلى أحسن الأجوبة.

و مهمة تفكير القبعة الزرقاء – سواء أكان الفرد يفكر وحده أو ضمن مجموعة – أن ينتبه إلى أي انزلاق أو ابتعاد عن الموضوع الذي يدور حوله البحث و التفكير.

الخلاصة أن قبعات التفكير هي في حد ذاتها فكرة خضراء نابعة من الحاجة الحقيقية لتنظيم تدفق الأفكار، من أجل الحصول على أكبر كم من المدخلات مما يسمح دوماً بالخروج بأفضل نتيجة.

الفصل الثاني

القدرة العقلية العامة

الذكاء INTELLIGENCE

التعريف ببعض المصطلحات:

١- تعريف الذكاء :

يوجد كثير من التعريف للذكاء وقد يرجع سبب تنوع تعريفات الذكاء وتعددها إلى اختلاف نظرة العلماء إلى الذكاء نفسه. فمنهم من ينظر إليه من ناحية وظيفته ومنهم من ينظر إليه من ناحية مكوناته.

ويقسم فريمان تعريفات الذكاء إلى خمسة فئات من التعريفات هي:

(ا) تعريفات تهتم بدرجة تكيف الفرد بالنسبة للبيئة المحيطة به وتؤكد هذه التعريفات الناحية الاجتماعية للذكاء من حيث معرفة الفرد للغة السائدة فى الثقافة التي يعيش فيها والأرقام المستعملة فيها والمفاهيم المختلفة التي تتعلق بالزمان والمكان والقوانين والواجبات وما إليها.

(ب) تعريفات تهتم بقدرة الفرد على التعلم فكلما زاد ذكاء الفرد كلما زادت قدرته على التعلم أو زادت سرعته فى التعلم.

(ج) تعريفات تهتم بقدرة الفرد على القيام بعمليات التفكير المجرد أي القدرة على تناول الرموز بمهارة. وهذا نوع من السلوك يتبين فى نوع معين من الاختبارات التي تقيس الذكاء ، غير أن أصحاب تعريفات هذه الفئة لا يحاولون التدقيق فى الأصل فى هذا السلوك وعما إذا كان السبب فيه التكوين العضوي أو العوامل البيئية فهم يحكمون على الذكاء من مظاهر سلوكية .

(د) تعريفات تهتم بالأساس العضوي للذكاء. فينظر إلى الذكاء على أنه قدرة عضوية لها أساس فى التكوين الجسماني. ويعزى اختلاف الأفراد فيه إلى اختلافهم فى التكوين العضوي للمخ وبالتالي اختلافهم فى الوراثة.

(ه) تعريفات تجمع بين التعريفات السابقة.

وفيما يلي أهم تعريفات الذكاء:

١- تعريف وكسلر : يعرف وكسلر الذكاء تعريفا يجمع بين هذه المعاني والمظاهر المشار إليها سابقا حيث يقول « أن الذكاء هو القدرة الكلية على التفكير العاقل والسلوك الهادف ذي التأثير الفعال فى البيئة.

٢- تعريف كهلر : القدرة على إدراك العلاقات عن طريق الاستبصار والتوافق العقلي فى المواقف الجديدة التي تقابل الفرد فى حياته.

٣- تعريف ستيرن : القدرة العقلية الفطرية العامة لدى الفرد على التكيف العقلي للمشاكل ومواقف الحياة الجديدة.

٤- تعريف بيرت : القدرة على اكتساب القدرة أو الخبرة والإفادة منها.

٥- تعريف سبيرمان : قدرة فطرية عامة أو عامل عام يؤثر فى جميع أنواع النشاط العقلي مهما اختلف موضوع هذا النشاط وشكله. وتشمل هذه القدرة العامة القدرة على إدراك العلاقات وخاصة العلاقات الصعبة أو الخفية. أي أن الشخص الأكثر ذكاء يرى علاقات أكثر ويرى منها ما يخفى على غيره من الناس بسرعة أكثر

٦- تعريف ركس نايت: القدرة على اكتشاف الصفات الملائمة للأشياء أو الأفكار وعلاقتها ببعض .

٧- تعريف ترمان : القدرة على القيام بالتفكير المجرد.

٨- تعريف بورنج : الذكاء هو ما تقيسه اختبارات الذكاء أي نمط السلوك الذى تحدده نوع معين من الاختبارات.

٩- تعريف بترسون : أداه بيولوجية تعمل على جمع نتائج عدة مؤثرات متشابكة وتوحيد أثرها فى السلوك.

١٠- تعريف جاريت : القدرة على النجاح فى المدرسة أو الكلية (تعريف إجرائي).

١١- تعريف احمد زكى صالح : مجموعة أساليب الأداء التي تشترك فى كل الاختبارات التي تقيس

أي مظهر من مظاهر النشاط العقلي والتي تتميز عن غيرها من أساليب الأداء الأخرى وترتبط بها ارتباطا ضعيفا.

معنى ذلك أن الذكاء كلمة مجردة أو تكوين افتراضى لا تشير إلى شيء مادي ملموس يمتلكه الشخص أي أننا لا نلاحظه مباشرة ولا نقيسه قياسا مباشرا إنما نستدل عليه من أثاره ونتائجه. وإن هذا التكوين الافتراضى ظهر نتيجة البحوث فى الاختبارات العقلية ونتيجة استخراج العلاقة بين هذه الاختبارات الواحد منها بالأخر.

من التعريفات السابقة نجد أن الذكاء يشمل كل الجوانب الآتية :

(ا) القاسم المشترك الأكبر بين العمليات العقلية جميعا بدرجة متفاوتة.

(ب) الجانب المعرفي من الشخصية أي قدرة الشخص على التعرف على معالم بيئية واكتشاف الصفات الملائمة للأشياء والأفكار الموجودة وعلاقتها ببعضها.

(ج) القدرة على استنباط أفكار أخرى مناسبة إذا ما عن للشخص مشكلة تحتاج إلى أعمال الذهن.

(د) تكوين افتراضى Hypothetical وليس وحدات أو أشياء ملموسة ومن ثم نجد أن التعرف عليه أو قياسه لا يتأتى بشكل مباشر بل عن طريق نتائجه وأثاره.

نسبة الذكاء Intelligence Quotient :

عندما نريد أن نفهم نسبة ذكاء حصل عليها أحد المفحوصين فمن الضروري أن نأخذ فى الاعتبار المقياس المستخدم لأن مكونات مقاييس الذكاء تختلف من مقياس لأخر ويتبع ذلك اختلاف دلالة الدرجة التي يحصل عليها الفرد فيما لو كان المقياس لفظيا أو عمليا أو تفكيرا مجردا.

ويمكن تعريف نسبة الذكاء بأنها النسبة المئوية للأداء العقلي الذى يصل إليه الفرد أثناء إجراءات الاختبارات. فنسبة الذكاء (١٠٠) تعبر عن الاتفاق بين ما بلغة الشخص من نمو عقلي وما بلغه من عمر زمني أي أنه شخص عادى الذكاء. ويكن الحصول على نسبة الذكاء للفرد بواسطة قسمة العمر العقلي على العمر الزمني وضرب خارج القسمة فى مائة. أي أنه إذا كان الطفل فى سن الخامسة وعمره العقلي أربع سنوات تكون نسبة ذكائه كالآتي :

٤÷٥×١٠٠= ٨٠ وعندما يبلغ هذا الطفل العاشرة من عمره يكون عمره العقلي ثماني سنوات ويكون نسبة ذكاؤه = ٨÷١٠×١٠٠= ٨٠.- بقيت ثابته رغم النمو في كلا العمرين -.معنى ذلك أنه بالرغم من ثبات الفرق النسبي فى الحالتين إلا أن هذا الطفل كان متأخرا عقليا عاما واحدا فقط وهو فى سن الخامسة وفى سن العاشرة لا يتأخر عاما عقليا فقط بل تأخر عامين.

القدرات الخاصة

لقد ذكرنا من قبل أن أي نشاط عقلي يقوم به الفرد يمكن أن يعتبر محصلة أربع مكونات أساسية هي : العامل العام، والعامل الطائفي، والعامل النوعي وعامل الصدفة فلكي يتفوق شخص معين فى القدرة اللفظية Verbal Ability لابد أن يتمتع بقدر مناسب من العامل العام (ع) أي الذكاء. ولكن الذكاء وحده لا يكفى لتفوقه فى هذه القدرة بل أن الأمر يتطلب أن يتمتع أيضا بقدر مناسب من العوامل الطائفية (ط) وهى قدرات لفظية عامة تدخل فى كل نشاط عقلي له علاقة بالناحية اللفظية. ولكن توافر العامل

العام والعوامل الطائفية لا يكفى لتفوقه فى اختبار لفظي يقيس قدرته اللفظية بل لابد أن يتمتع بالإضافة إلى العاملين السابقين بقدر مناسب من العامل الخاص النوعي الذى يقيسه الاختبار فقط بمعنى أن الاختبار الواحد لا يقيس كل الأنشطة العقلية التي لها علاقة بالقدرة اللفظية ولكنه يقيس عددا محددا من هذه الأنشطة العقلية قد يكون مثلا السهولة والطلاقة فى التعبير Expressional Fluency وقد يكون الطلاقة الفكرية Ideational Fluency وقد يكون فهم المواد اللفظية وهذا ما يسمى بالعامل النوعي (ن). يضاف إلى العوامل السابقة عامل الصدفة والخطأ وهو حالة الفرد نفسه عند قيامه بنشاط عقلي معين.

وفيما يلي تحليل لبعض القدرات العقلية الخاصة :

القدرة اللفظية (اللغوية) Verbal Ability

لقد نشأ الاهتمام بالقدرة اللغوية بعد أن لوحظ أنه عند تطبيق اختبارات الذكاء على مجموعة من الأفراد ورصد معاملات الارتباط واستخراج العامل العام المشترك بين هذه الاختبارات كلها وجد أن الاختبارات اللفظية ترتبط ببعضها بينما الاختبارات الأخرى غير اللفظية ترتبط أيضا، وهذا يدل على وجود عامل ثنائي: لفظي/ وغير لفظي، والقدرة اللفظية قدرة مركبة من عدة قدرات ثانوية بسيطة تتجمع فيها أساليب النشاط الذي يتعلق بمعالجة الأفكار والمعاني عن طريق استخدام الألفاظ فهي قدرة تكمن وراء أساليب النشاط اللغوي المختلفة.

أهمية القدرة اللغوية :

إن معظم اختبارات الذكاء واختبارات المعلومات العامة والاختبارات التحصيلية كالمواد الاجتماعية واللغات كلها مشبعة بالعامل اللفظى إلى حد كبير. وحتى أنواع الاختبارات غير اللفظية كالحسية أو التأدية العملية والتصور البصري كل هذه الاختبارات لا يمكن تنقيتها تماما من أثر العامل اللفظى خصوصا إذا كانت تعليمات إجرائها تقتضي التفاهم اللغوي بين الفاحص والمفحوص.

الفروق الجنسية فى القدرة اللغوية:

يتفوق البنات على البنين فى القدرة اللغوية من الطفولة إلى المراهقة ويظهر هذا التفوق بوضوح فى سرعة القراءة وفى اختبارات التضاد والتشابه اللفظى وإكمال القصص والذاكرة المنطقية (فالطفلة الصغيرة تبدأ الكلام قبل الطفل الصغير بشهر تقريبا كما أنها أسرع منه فى التقاط الألفاظ وأقل منه تعرضا للتلعثم). كما يتفوق البنات على البنين فى عدد الكلمات التي يستخدمنها أو يفهمنها ويستخدمن فى الكلام جملا أطول منذ الطفولة كما أنهن أقدر فى مادة التعبير فى المدرسة.

قياس القدرة اللفظية :

١- الفهم اللغوي : وهذا يتعلق بالقدرة على فهم الكلمات والمادة المكتوبة. ويقاس هذا العامل بالكشف عن مستوى معرفة الفرد لمعاني الألفاظ المختلفة. ومن الاختبارات التي تقيس إلى حد كبير هذا العامل هي الاختبارات التي تشمل قوائم كلمات ويطلب من المفحوص أن يذكر مرادف كل كلمة أو عكسها فى المعنى أو أن يضعها فى جملة مفيدة أو إعطاء المفحوص قصة أو قطعة لغوية يقرأها ثم يجيب عن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بما جاء فيها لقياس مقدار استيعابه لما فيها من الأفكار المختلفة، مثال ذلك:

• ما هي أقرب الكلمات معنى لكلمة شقيقة.

عم – جد – أخت – خال.

• الكلمة الأولى فى الكلمات التالية هي خالد:

خالد – قديم – عريق– سرمدي – نهائي.

وعليك أن تقرأ الكلمات التالية لتلك الكلمة حتى تعثر على الكلمة التي يدل معناها على معنى كلمة خالد. وعندما تكتشف هذه الكلمة ضع خطا تحتها لتبين معرفتك لها واختيارك إياها.

٢- الطلاقة اللغوية : وهذا يتعلق بالقدرة على تكوين الكلمات أو العبارات واسترجاعها بشروط معينة. وتبدو هذه القدرة فى الأداء الذى يتميز بالطلاقة فى استخدام الألفاظ وهى تعتمد على تحديد قدرة الفرد فى ذكر أكبر عدد ممكن من الألفاظ التي تبدأ بحرف معين أو التي تنتهي بحرف معلوم، وبذلك تدل على المحصول اللفظى للفرد الذى يستعين به فى حديثه وكتابته ولذا فهي تختلف عن المحصول اللغوي الذى يفهمه الفرد ولا يستخدمه. فمن الممكن أن يكون الفرد قادرا على أن يكون كلمات بسرعة مع فهمه الضئيل لمعاني تلك الكلمات وفى الوقت نفسه يوجد أفراد يعانون صعوبة التعبير عن أفكارهم الخاصة ولكنهم يكونون ممتازين فى تفهم المادة المكتوبة. فالطفل مثلا قد يفهم آلاف الألفاظ لكنه لا يستطيع أن يستخدم منها إلا عددا محدودا جدا.

ومن الاختبارات التي تقيس هذه القدرة ، الاختبارات التي يسأل فيها المفحوص أن يذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تبدأ بحرف معين فى زمن معين أو أن يذكر أكبر عدد من الكلمات التي تطرأ على ذهنه بعد سماعه كلمة أو رؤية مثير معين. كما تعتبر اختبارات الإنشاء والتعبير الحر مقياسا سليما للقدرة على الطلاقة اللغوية.

٣- إدراك العلاقات اللفظية : ومن الاختبارات التي تقيس إلى حد كبير هذا العامل هي اختبارات التناسب على أنواعها المختلفة كالتشابه والتضاد وعلاقة السببية وعلاقة الجزء بالكل.

٤- الاستنتاج : وهذا يتعلق بالقدرة على التفكير المنطقي. ومن الاختبارات التي تقيس هذا العامل اختبارات تحوى قضايا وفروض معينة ويطلب من المفحوص تعيين النتائج.

مثال : ضع علامة (صح) أمام الجواب الصحيح فيما يلي :

إذا كان سمير أكبر من على وعلى أكبر من خالد نستنتج من ذلك أن :

خالد أكبر من سمير على أكبر من سمير

خالد أصغر من سمير خالد أكبر من على

٥- الترتيب اللفظى : وهذا يتعلق بالقدرة على ترتيب الكلمات المبعثرة بحيث تكون منها جملة مفيدة. ومن الاختبارات التي تقيس هذا العامل الاختبارات التي يعطى فيها المفحوص كلمات فى بطاقات ويطلب منه ترتيبها بحيث تكون جملة مفيدة ذات معنى.

٦- الموازنة والتصنيف : وهذا يتعلق بالقدرة على تعيين الشيء أو الأشياء المخالفة من مجموعات من الأشياء المتشابهة فى المعنى أو فى صفة أو علاقة معينة والقدرة على تقسيم مجموعة من الأشياء المختلفة إلى مجموعات بحيث تكون هناك علاقة واضحة بين الأشياء فى كل مجموعة. ومن الاختبارات التي تقيس إلى حد كبير هذا العامل هي الاختبارات التي يعطى فيها المفحوص مجموعات من الكلمات المتشابهة فى

المعنى أو فى صفة معينة ومعها كلمة واحدة مخالفة لباقي الكلمات ويطلب منه تعيينها مثل:
تفاح – موز – ورقة – برتقال – عنب.
أو أن تعطى مجموعة كبيرة من الكلمات المختلفة ويطلب من المفحوص تقسيمها إلى مجموعات بحيث تكون هناك علاقات واضحة بين كلمات كل مجموعة مثل.
العدالة – الشفقة – التضحية – الصراحة – الجبن.
الخوف – الصدق – المروءة – الغضب – الكراهية.
العطف – الإنصاف – الرهبة – الإخلاص – الرحمة.

القدرة الكتابية Clerical Ability

القدرة الكتابية هي القدرة على الأعمال الإدارية التي تتضمن عمليات التسجيل والتلخيص والمراجعة والقيد فى الدفاتر والكتابة على الآلة الكاتبة والنسخ.

وتتفوق البنات على البنين فى أوجه النشاط الكتابية بصفة عامة. ففي الاختبارات التي تقتضي سرعة ودقة قراءة الأسماء أو الأعداد من قوائم نجد أن نسبة الأولاد الذين يرقون إلى مستوى البنت المتوسطة تتراوح بين ٢٠ – ٢٥٪ فقط. كذلك أثبتت الدراسات تفوق المرأة على الرجل فى الأعمال التي تتطلب سرعة الحركة ودقتها وخفة الأصابع وسرعة التكيف لما يحدث من تغيرات فى العمل ومن ثم نجد أن المرأة تتفوق على الرجل فى أعمال فرز الأشياء الدقيقة وتصنيفها وترتيبها وتجميع الأجزاء الصغيرة لتكوين وحدات كبيرة.

ولقد أثبتت الدراسات التي اتبع فيها طريقة تحليل العمل أي الوصف الكامل للعمل نفسه فى جميع مراحله ثم تحديد الصفات اللازمة للنجاح فى أداء هذا العمل أن القدرة الكتابية قدرة مركبة من عدة قدرات ثانوية بسيطة كما يبينه الجدول فى الصفحة السابقة.

قياس القدرة الكتابية :

تهدف اختبارات القدرة الكتابية قياس جودة الخط والسرعة فى الكتابة ومدى الدقة والسرعة فى المراجعة وذلك بملاحظة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين أزواج من سلاسل الأرقام أو الحروف أو الأسماء أو الأشكال الهندسية البسيطة. كما تتضمن هذه الاختبارات مسائل حسابية بسيطة واختبارات فى الإملاء والقدرة على فهم مقطوعات نثرية أو إعطاء معان للكلمات وما إلى ذلك.

القدرة الميكانيكية Mechanical Ability

القدرة الميكانيكية هي قدرة مركبة من عدة قدرات ثانوية بسيطة تتجمع فيها أساليب النشاط الذى يتعلق بممارسة كل ما يتصل بالأشياء والعدد والآلات من حيث فهم الآلات وإداراتها وصيانتها وإصلاحها وتركيبها وإدراك العلاقات بين أجزائها.

علاقة القدرة الميكانيكية بالعمر الزمني :

يتأخر ظهور القدرة الميكانيكية حتى سن ١٣. معنى ذلك أننا لا نستطيع قياسها والتنبؤ عنها إلا فى سن متأخرة بالقياس إلى القدرة اللغوية أو الرياضية التي يمكن الكشف عن كل منهما فى سن ٨ أو ٩ سنوات.

الفروق الجنسية فى القدرة الميكانيكية:

تدل نتائج الاختبارات العقلية على أن الأولاد والرجال يتفوقون على البنات والنساء فى القدرة على إدراك العلاقات المكانية والقدرة على التصور البصري والأعمال التي تتطلب قوة وتآزرا حركيا بما يجعلهم يتقدمون على الإناث فى الأعمال الميكانيكية. فنسبة البنات اللاتي يرقين إلى مستوى الولد المتوسط فى اختبارات الفهم الميكانيكي تتراوح بين ٢ - ٤٪ فقط.

قياس القدرة الميكانيكية :

لقد ثبتت فائدة الاختبارات الآتية فى التنبؤ بالعمل الميكانيكي وفى التوجيه المهني:

(أ) اختبارات الإدراك الميكانيكي والتصور المكاني : وتدور هذه الاختبارات حول فهم الإنسان لقوانين الحركة وتطبيقها فى حالات خاصة. وترتبط نتائج هذه الاختبارات بعدد كبير من المهن الميكانيكية والهندسية كما ترتبط ببعض المهن الأخرى كالرسم والجراحة وطب الأسنان والنحت والطيران وتصميم الأزياء. فميكانيكي السيارات يحتاج إلى الإدراك الميكانيكي والتصور المكاني فى عمله. وفى الرسم يكون من الضروري توضيح الأشياء الثلاثية البعد على قطعة من الورق ذات بعدين.

(ب) اختبارات استخدام اليد أو الأصابع أو اختبارات التوافق الحسي الحركي : ومن أمثلة ذلك يطلب من المفحوص وضع عدد كبير من الأوتاد الصغيرة فى ثقوب مناسبة فى لوحة خشبية موزعة فيها الثقوب فى صفوف وذلك ليسهل معرفة العدد الذى يمكن للمفحوص الوصول إليه بعد زمن معين. كذلك وضعت اختبارات لقياس القدرة على التركيب ومعالجة الأشياء باستخدام الآلات والأجهزة والمواد فى الفنون الميكانيكية المتعددة مثال ذلك اختبارات تركيب أجزاء بعض الأدوات الميكانيكية مثل جرس الدراجة وطبلة الباب ومصيدة الفئران ومفتاح المصباح الكهربائي حيث تعطى أجزاء كل من هذه الأدوات للمفحوص ليعيد تركيبها بعد فك أجزائها ويحسب له الزمن ونلاحظ طريقته فى الأداء.

(ج) اختبارات الفهم الميكانيكي : وضعت هذه الاختبارات لقياس درجة إجادة المبادئ الميكانيكية والقدرة على التفكير فى المسائل الميكانيكية وما يتصل بها من حساب الأعداد Numerical Computation والألفة بالأدوات والآلات والقدرة على فهم مبادئ العلوم والعلاقات الميكانيكية عن طريق مفردات مشتقة من خبرات الحياة اليومية كالقوة والحركة والروافع والضوء والحرارة والصوت.

(د) اختبارات المعلومات الميكانيكية : وتصلح هذه الاختبارات لانتقاء العمال الفنيين وشبه الفنيين. وتقيس هذه الاختبارات إما المعلومات العامة المتعلقة بالعمل الميكانيكي أو المعلومات الخاصة بعمل معين.

القدرة الفنية Artistic Ability

القدرة الفنية هي قدرة مركبة من عدة قدرات ثانوية بسيطة تتجمع فيها أساليب النشاط الذى يتعلق بالقدرة على إدراك الموضوعات من أشكال وألوان وأصوات وحوادث وانفعالات فى علاقات معينة تهدف إلى توحيد الأجزاء المختلفة وتجميعها فى كل أو فى إطار واحد يحكم عليه المختصون أو جمهرة المتذوقين بأنه ذو قيمة جمالية عالية.

وترجع أهمية دراسة القدرة الفنية إلى أنها ذات علاقة كبيرة بطرق الإعلان والدعاية والصحف والمجلات وأعمال الديكور والسينما والتلفزيون. ويوضح الشكل (٢٨) تحليل القدرة الفنية إلى قدرات ثانوية بسيطة.

قياس القدرة الفنية :

لا يوجد اختبار واحد شامل يجمع كل هذه العوامل لقياس القدرة الفنية، لذلك يتفق سوبر Super مع مايير Miere فى أنه لقياس هذه القدرة يتحتم ما يأتى: (أ) قياس القدرة العقلية العامة (الذكاء) (ب) قياس المهارة اليدوية باختبارات القدرات اليدوية. (ج) قياس الحكم الجمالي بالاختبارات الخاصة الموضوعة لذلك مثل اختبار Miere لقياس هذا العامل. ويتكون هذا الاختبار من مائة زوج من الصور غير الملونة، واحدة من الصور فى كل زوج عبارة عن رسم لتحفة فنية أو لمنظر طبيعي أو لمنظر من مناظر الحياة والصورة الأخرى لنفس التحفة بعد أن أدخلت عليها بعض التعديلات التي تقلل من جمالها وقيمتها ثم يطلب من المفحوص تحديد الصورة التي يفضلها من كل زوج من الصور أو الصورة التي يشعر نحوها بارتياح. وهذا الاختبار صالح لتلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية.

كذلك توجد اختبارات لقياس الطلاقة فى الأفكار الفنية مثل اختبار هورن لتكميل الأشكال Horn Art Aptitude Inventory وفى هذا الاختبار يعطى المفحوص عددا من البطاقات مرسوم فى كل واحدة منها بضعة خطوط ونقط ويطلب منه أن يتخذ هذه الخطوط والنقط أساسا لرسم أي صورة يبتكرها هو، أي إضافة بضعة خطوط أخرى ونقط لكل شكل من الأشكال المرسومة بحيث يجعل منه شيئا. ويكفى أن يبين المفحوص فى الشكل المرسوم الفكرة التي فى ذهنه ومن ثم لا يهم إنجاز كل رسم أو التحسين فيه حيث أن المقصود من الاختبار هو معرفة كم شئ يمكن أن يخطر على بال المفحوص فى فترة زمنية محددة

كذلك يستخدم اختبار إكمال الصور لقياس الطلاقة الفكرية فى الفن وفى هذا الاختبار يعطى المفحوص صورة معينة ولتكن مثلا صورة لشجرة وفى أسفلها علامة (x) ثم يطلب من المفحوص أن يكتب فى المكان الفارغ أسفل الصورة أكبر عدد ممكن من الأشياء التي يمكن رسمها مكان هذه العلامة (x) أي أن يكتب المفحوص كل ما يخطر على باله مما يمكن أن يرسم فى هذا المكان وذلك بأقصى سرعة ممكنة ثم تعطى درجة لكل فكرة.

أما فيما عدا ذلك فتجمع المعلومات عن الفرد بطرق غير الاختبارات مثل أراء الخبراء فى الإنتاج الفني للفرد.. ومعرفة هواياته وميوله فى أوقات فراغه .

ومن الشكل (٢٨) نجد أن الإنتاج الفني يتضمن قدرات تختلف عن تلك القدرات التي يتضمنها التذوق الفني. فالناقد الفني قد لا يكون فنانا بالمرة ومؤرخ الفن لا يكون رساما بالمرة ويتطلب إنتاج مختلف الأعمال الفنية قدرات مختلفة ومتعددة.

القدرة الموسيقية

تعتبر القدرة الموسيقية من أكثر القدرات وضوحا وتميزا ، وهذه القدرة لها جانبان : الأول يتصل بتذوق الجمال الموسيقى والاستماع للغناء وتقديره ، والثانى يتصل بالقدرة على الإنتاج الموسيقى واستعمال الآلات الموسيقية والتلحين والابتكار

وحيث أن القدرة الموسيقية تعتبر قدرة فنية فيتطلب النجاح فيها توفر العوامل التي تساعد على النجاح فى القدرة الفنية بصفة عامة كالمهارة اليدوية لاستعمال الآلات الموسيقية أي القدرة على إجادة وإتقان الحركة المطلوبة للعب على الأداة الموسيقية والمثابرة والنشاط للتمرين المتواصل المستمر والخيال الابتكارى اللازم لكتابة الموسيقى وتفسير وفهم الموسيقى الموجودة وكذلك الحساسية الوجدانية إلى جانب

هذا كله ضرورة توفر الذكاء خاصة فى المستويات الموسيقية العالية .

ويتضمن سماع الموسيقى ما يأتى :

- أنماطا متنوعة من التمييز الحسي - كتمييز المقام أو الطبقة الموسيقية والعلو والعلاقات الزمنية .
- إدراك العلاقات الموسيقية المعقدة في المادة ونوع اللحن وتركيب الوتر .
- الحكم الجمالي على اللحن أو النغم أو الإيقاع .

ولا شك أن أشهر اختبار يستعمل لقياس الاستعداد والقدرة الموسيقية هو اختبار سيشور ويتكون هذا الاختبار من ستة أجزاء مسجل على اسطوانات. وفى كل واحد من التسجيلات الستة تدار الأسطوانة ويستمع المفحوص إلى أزواج النغمات التي تقيس إحدى النواحي الست كما هو مبين فيما بلى:

١- تمييز حدة النغم (الدرجة) وذلك باستخدام اختبار، وفيه يطلب من المفحوص أن يحكم أي النغمتين أعلى من الأخرى، وتزداد مفردات الاختبار فى الصعوبة وذلك بتقليل درجة الاختلاف بين النغمتين.

٢- تمييز الارتفاع والانخفاض وذلك باستخدام Loudness test وفيه يطلب من المفحوص أن يحكم أي الصوتين أعلى من الآخر.

٣- تمييز التوقيت أو الفترات الزمنية وذلك باستخدام Time Test وفيه يطلب من المفحوص الحكم على أي النغمتين استغرقت فترة زمنية أطول.

٤- تمييز الإيقاع وذلك باستخدام Rhytlim test وفيه يطلب من المفحوص أن يبين إذا كان الايقاعان هما نفس الشيء. أو يختلفان عن بعضهما. ومدى قدرته على المثابرة فى الأعمال الفنية عن طريق مناقشته فى الفنون وفى مستويات طموحه level of aspiration .

٥- تمييز نوع النغم وذلك باستخدام Timbre test وفيه يطلب من المفحوص الحكم على ما إذا كانت إحدى النغمتين سارة وممتعة عن النغمة الأخرى Discrimination of tone Quality

٦- تذكر الأنغام والألحان وذلك باستخدام Tonal memory test وفيه يطلب من المفحوص أن ينصت إلى عزف ثلاثة أو خمسة ألحان وأنغام قصيرة تعزف مرتين متتاليتين وفى أثناء العزف فى المرة الثانية يحدث تغيير فى أحد هذه الألحان وعلى المفحوص أن يحدد رقم اللحن الذى حدث فيه تغيير.

وتوجد من اختبار سيشور مجموعتان من الاسطوانات مجموعة منها للأفراد عموما ومجوعة منها للموسيقيين وطلبة الموسيقى. غير أن درجات الفرد على هذه الأجزاء الستة تمثل درجاته فى القدرة الموسيقية إنما تمثل درجاته فى قدراته السمعية الست التي تتخذ أساسا للتقويم حيث أن الإدراك السمعي يعتبر عاملا مهما فى القدرة الموسيقية.

وإلى جانب اختيار سيشور لقياس القدرة الموسيقية توجد عدة اختبارات أخرى لهذا الغرض مثال ذلك مجموعة اختبارات Kwalwasser-Dykema Music Test وهى تتكون من عشرة اختبارات وتشبه إلى حد كبير اختيار سيشور. كذلك توجد مجموعة اختبار The University of Oregon Musical Discrimin- ation test وتتكون من (٤٨) زوج من المختارات الموسيقية القصيرة المسجلة على اسطوانات، وفى كل مرة تعزف المختارة الموسيقية مرتين: حسب ما يجب أن يكون مثلا ومرة يحدث فيها بعض التغيير بطريق أو بآخر، وعلى المفحوص أن يفرق بين العزف الصحيح والعزف الغير صحيح.

كما يوجد أيضا مجموعة اختبارات فى القدرة الموسيقية The Standardized Test of Musical Intelligence ويستخدم هذا الاختبار تسجيلات فوتوغرافية. ويماثل فى ذلك أيضا سيشور ويقيس هذا الاختبار المهارات المتضمنة فى الإنتاج والتقدير الجمالي للموسيقى مثل القدرات الحسية المعقدة، والقيمة الجمالية لمختلف التكوينات الموسيقية.

الذكاء المتعدد

تتألّف نظرية جاردنر في الذكاءات المتعدّدة من سبعة أنواع من الذكاءات ، النوع الأوّل والثاني تم تقييمها كنموذج في المدارس ،والثلاث التالية ذكاءات تتعلق بالفنون ،والنوعين الأخيرين تعدّ من الذكاءات الشخصية. نشر جاردنر Gardner- عالم النفس الأمريكى- نظريته عن الذكاءات المتعددة عام(١٩٨٣) فى كتابه " الأطر العقلية"، « Frames of Mind »،وفيها يرفض فكرة الذكاء الواحد ويؤكد على وجود العديد من القدرات العقلية المستقلة نسبيا لدى كل فرد أطلق عليها " الذكاءات البشرية " لكل منها خصائصه وسماته الخاصة به

ويرى أن المتعلمين لديهم خصائص منفردة ومواهب مستقلة كما لديهم تفضيلات مختلفة لكيفية تعلمهم وكيفية استجاباتهم لمواقف التعلم وبذلك فهم يختلفون فى تفضيلاتهم لاستراتيجيات وأساليب التعلم

كما يرى ان الذكاء هو:

١- قدرة على إنتاج شيء ذى قيمة فى ثقافة المجتمع.
٢-مجموعة مهارات تمكن الفرد من حل مشكلات الحياة.
٣- إمكانية خلق حلول للمشكلات التى تتضمن جمع معلومات جديدة)

وهذه هى الذكاءات المتعددة كما حددها جاردنر:

١- الذكاءالرياضي المنطقي(Logical– Mathematical Intelligence): وهو ما يطلق عليه التفكير العلمي ويظهر في موهبة الفرد على التعامل على التفكير المجرد واستخدام الأرقام والرموز في مجال الرياضيات والفيزياء. ومن أمثلة أصحاب هذا الذكاء إسحاق نيوتن (Isaac Newton).

٢- الذكاء اللغوي (Linguistic Intelligence): ويتكون من عدد من العناصر والوحدات الداخلية والتي تشكل حزماً عصبية لهذا النوع من الذكاء والذي يتضمن تكوين وتركيب الجمل ومعرفة وفهم المعاني، والقدرة على التعبير بطلاقة ويتضح هذا النوع من الموهبة لدى الكتّاب والشعراء والذين يعملون بالخطابة والإلقاء والمحاضرين. ومن أصحاب هذا النوع ويليام شكسبير (William Shakespeare)

٣- الذكاء المكاني (Spatial Intelligence): ويشمل موهبة الفرد فى الملاحظة والتصوير ومعرفة الأشكال والأحجام والألوان والقدرة على الرسم، وتتضح هذه القدرة لدى المهندسين، ومستخدمي الخرائط، والملاحين في البحر والجو، ويلعب التصور البصري المكاني - وهو أحد مكوناته- دوراً مهماً في الفنون البصرية. ومن أصحاب هذا النوع ليوناردو دافنشي (Leonardo De Vinci).

٤- الذكاء الحركي الجسدي (Bodily – Kinesthetic Intelligence): وهي القدرات التي تتطلب استخدام الجسد إما كله أو جزءٍ منه، ويتضمن الإشارات، والحركات الجسدية، وقد يترافق الذكاء

الحركي الجسدي مع قدرة أخرى كالموسيقى وغيرها. ومن أصحاب هذه الموهبة تايجر وودز (Tiger Woods).

٥- الذكاء الموسيقي (Musical Intelligence): يؤكد بأنه يشكل نمطاً مستقلاً للذكاء ويشمل شدة الإحساس بالموسيقى، والقدرة على الإحساس بنغمات وطبقات الصوت، ويظهر لدى العازفين والموسيقيين ويتداخل مع القدرة اللغوية. ومن أصحاب هذا النوع من المواهب أماديوس موزارت (Amadeus Mozart).

٦- الذكاء داخل الشخص (Intrapersonal Intelligence) أو ما يطلق عليه ((الذكاء الشخصي)) : ويعتمد على المعرفة الداخلية للجوانب الشخصية للفرد ويظهر في إدراك الفرد لمشاعره وانفعالاته، وتمّيزها وتصنيفها وفهم سلوكه وتوجهه. ويذكر جاردنر أن من أصحاب هذا النوع من المواهب ماهاتما غاندي (Mahatma Gandhi.

٧- الذكاء بين الأفراد (Interpersonal Intelligence) وهو ما يطلق عليه ((الذكاء الاجتماعي)): ويعتمد على إدراك الفرد الفروق بين الآخرين ومعرفة دوافعهم ومقاصدهم وحالاتهم الوجدانية والانفعالية والمزاجية، وقراءة رغبات ومقاصد الآخرين وفهم عملية التواصل معهم. ويظهر لدى رجال الدين، والقادة السياسيين، والمعالجين النفسيين. ويذكر جاردنر أن من أصحاب هذه المواهب فرجينا وولف (Virginia Wolf).

ويؤكد جولمان (Goleman، ١٩٩٥) على هذين النوعين من المواهب، والمتعلق بالقدرات داخل الفرد ((الذكاء الشخصي)) والقدرات بين الأشخاص ((الذكاء الاجتماعي)) وذلك لأهمية الشعور بالتعاطف والتواصل مع الآخرين بناءً على معرفتنا لذواتنا.).(جمع هذين النوعين الشخصى وبين الافراد ما عرف باسم الذكاء الانفعالى).

ومع انتهاء الألفية الثانية قام جاردنر بتوسيع نظريته في الذكاءات بإضافة ثلاثة ذكاءات أخرى في عام (١٩٩٩م، ٢٠٠٠م) هى:

١) ذكاء التعرف على الطبيعية (The Naturalist Intelligence). ويتعلق هذا المجال من المواهب في دراسة الطبيعة وتصنيف الأشياء المحيطة بكل دقة في شكل مجموعات سواء كان ما يتعلق بالنباتات كالزهور والثمار، أو الحيوانات .... ألخ .

٢) ذكاء الروحانية أو الإلهامية (Spiritual Intelligence) وهو يرتبط بقوة الاعتقاد والإيمان، وتأثيرها على الأحداث والارتباط بالخالق والأديان والعبادات.

٣) الذكاء الوجودي (Existential Intelligence) وهو دراسة علم الوجود والتفكير والتأمل في الوجود و الإعجاز في خلق الكون والاهتمام بقضايا الحياة والقيم والمبادئ وأبعاد الكون غير المتناهية

ويمثل كل مجال من المجالات السابقة للذكاءات المتعددة أو المواهب عند جاردنر مجالاً مستقلاً نسبياً، بحيث تعمل كل قدرة أو ذكاء بصورة مستقلة عن المجالات الأخرى، فكل منها يتم تطويره

حسب خط سيره المعتاد. ولقد وجد جاردنر في دراساته السابقة (١٩٧٥م) وأثناء بحثه مع الأفراد الموهوبين الذين يعانون من تلف بالمخ، أن الفرد قد يفقد بعض قدراته بينما يحتفظ بالبعض الآخر كما أن تلك القدرات أو المواهب أو الذكاءات مستقلة عن بعضها البعض، إلا أنها تعمل بشكل جماعي في العديد من المجالات وقد يملك الفرد نقاط قوة وضعف في كل منها وكل قدرة أو مجال يتكون من مواهب وعناصر فرعية فعلى سبيل المثال: الذكاء اللغوي يتكون من عدد من القدرات الخاصة الدقيقة مثل:

١) القدرة على تركيب الجمل.

٢) معرفة معاني الكلمات.

٣) القدرة على التعبير الشفهي.

٤) القدرة على التعبير الكتابي.

كذلك الذكاء الرياضي المنطقي ويتكون أيضاً من عدد من البنى العصبية، المتشابهة في الأصل والمختلفة في الفروع مثل:

١) القدرة على استخدام الأرقام.

٢) والقدرة على الاستدلال الحسابي.

٣) والقدرة على الاستنباط وغيرها.

• هذا تلاحظ عزيزى الطالب تطور علم النفس في مثال حى : لديك في الموضوع السابق القدرات الخاصة ن وانظر كيف تطورت إلى ذكاءات متعددة ، سبق ذلك كله جيلفورد عندما تصور بنية العقل : مدخلات ، وعمليات ، ومخرجات (نواتج) وحسب العمليات تتحدد القدرة العقلية : ذكاء ، أو ابتكار ، أو تفكير ناقد) وحسب المدخلات يكون نوع الذكاء ونوع الابكار : ذكاء حسى سمعى (موسيقى) ، الفاظ (لغوى) ، رموز رياضية (رياضى) وهكذا .(ليتك تدخل الإنترنت وتبحث عن " نموذج بنية العقل ل جيلفورد واستزد معلومات لتعى كيف تتطور العلوم ويبنى بعضها على بعض وقد ينسخ بعضها بعضها كما ذكرنا باستخدام الاستدلال في شقه الثالث – راجع -).

دور الأسرة فى تنمية الذكاءات

❖ مواصفات الذي يتمتع بذكاء ما	❖ إستراتيجيات التنمية

❖ الذكاء اللفظى • قراءة و كتابة القصة القصيرة وإعادة عرضها • لديه حساسية لمعانى وأصوات وموسيقى الكلمات • حب القراءة و الشعر • الإستمتاع بالاستماع للمتحدث • الإستمتاع بألعاب الكلمات • التذكر الجيد للأسماء و الأماكن • ترديد آية قرآنية	• القراءة مع اطفالهم • الإستماع بعناية الى أسئلة أبنائهم وإهتمامتهم • تزويد أبنائهم بالكتب لقراءتها • تزويدهم بأدوات و أوراق للكتابة • تشجيع الأبناء على الحكى للوالدين بما قرأوا وكتبوا • إتاحة الفرصة لهم بزيارة المكتبات العامه وأماكن بيع الكتب • لعب العاب كتابية مع أبنائهم
❖ الذكاء المنطقى • يتمتع بممارسة حل المسائل الرياضية و لعبة الأرقام • يتمتع بالألعاب التجريبية • يتمتع بألعاب الكمبيوتر • يسأل أسئلة منطقية • يحب الترتيب ، والاتجاه خطوه خطوه • يستمتع بألعاب الشطرنج	• إتاحة الفرصة لأبنائهم بالتجريب • مشاركة الاطفال لذويهم فى صنع الحلوى أو فى التوصل الى ألوان جديدة عن طريق المزج • تعليم الأطفال استخدام الآلة الحاسبة • يطلب من الطفل المساعدة فى إعداد المائدة أو تنظيف الثياب أو تنظيف أدراج المكتب • تشجيعهم على لعب العاب مثل(Uno) أو الشطرنج
❖ الذكاء البصرى • يتمتع بالتصور البصرى • يتمتع بالقدرة على عرض صور فى ذهنه • الاستمتاع بالأنشطه الفنية • يستخدم أصابعه فى عمل تشكيلات • لديه قدرة تتبعيه	• السماح للطفل بالإبداع فى أنواع مختلفة من الفنون • إعطاء الفرصة للطفل فى حل الألغاز أو فى إختراعها • السماح للطفل بتصميم زاوية للألعاب بغرفته الخاصة • زيارة متاحف الفنون • السماح للطفل فى إستخدام الكاميرا للتصوير • تزويد الطفل بأدوات الرسم

❖ الذكاء الموسيقى • التمتع بالعزف على الآلات الموسيقية • يتمتع بالغناء و تقليد الأصوات • الحساسية تجاه الأصوات المختلفة مثل الأصوات البيئية، و صوت الآلات الموسيقية • يتعلم بسهولة عن طريق الموسيقا.	• تشجيع الطفل على الغناء بمفرده أو التصفيق بمصاحبة الإيقاع الموسيقى. • إشراك الطفل فى دروس الموسيقى إن أمكن ذلك • إتاحة الفرصة للطفل لحضور حفلات • تعزيز الطفل فى التنغيم فى القراءة
❖ الذكاء البدنى • يكون رياضى و نشيط • يتمتع بالألعاب الدرامية و الرقص و التعبير عن انفسهم بالحركات و الأفعال الجسدية • يتعلم من خلال الحركات الجسدية و من خلال اللمس و الشعور • يستخدم الحركات و الإيماءات و التعبيرات الجسدية • يستمتع بالعمل اليدوى	• إشراك الطفل فى نشاطات رياضية أو دروس لتعليم الرقص • المشى و الجرى و لعب التنس بمشاركة العائلة و الأقران • لعب ألعاب مثل التمثيل • تشجيعه على ألعاب البيتوماين (التمثيليات الصامتة)
❖ الذكاء الإنبساطى • يكون اجتماعى • يستطيع أن يتعرف على مشاعر و سلوك الآخرين • يكون قائد ممتاز و يشعر بالمتعة إذا كان عضوا فى جماعة • لدية القدرة على مساعدة أقرانه	• لعب ألعاب بمشاركة العائلة • تشجيعع الطفل على المشاركة فى النشاطات الجماعية • تشجيع الطفل على النقاش و حل المشكلات

❖ <u>الذكاء الانطوائى</u> • يحب أن يعمل بإستقلالية • يحب الأنشطة الفردية • الدافعية لدية تكون ذاتية	• إعطاء الطفل الوقت للعمل أو اللعب لوحده • يطلب من الطفل عمل شئ للعائلة حتى يستمتع الجميع بها • تشجيع الطفل على كتابة مذكراته و قراءة الصحف

الفصل الثالث

تجيز المعلومات

يجهيز – معالجة – المعلومات Information possessing

تفترض نظرية معالجة المعلومات والتى قدمت بواسطة (Cloud Stages ، ١٩٩٤) ، وجود مجموعة من ميكانيزمات التجهيز داخل الكائن الحى ، كل منها تقوم بوظيفة أولية معينة ، وأن هذه العمليات يفترض فيها أن تنظم على نحو معين، ويمكن وصف هذه النظرية وصفاً عاماً بأنها تسعى إلى فهم السلوك الإنسانى ، وم ؟ وكيف يتركب ؟ حين يستخدم إمكاناته العقلية والمعرفية أفضل استخدام فعندما تقدم المعلومات للفرد يقوم بانتقاء معلومات معينة ويترك أخرى ،وتقترح خريطة الانسياب flow Chart التقليدية في تجهيز المعلومات أن المعلومات الحسية التى تم استقبالها يتم تنظيمها في الحال ، ثم يتم تحديد شكل الاستجاب

نماذج معالجة المعلومات في الذاكرة

وتوجد ثلاثة عناصر تؤثر في عملية تذكر المعلومات المختلفة التي يحتاج إليها الإنسان خلال حياته اليومية وهي : ترميز المعلومات Information coding حين استقبالها ، والتخزين- الحفظ - Storing لهذه المعلومات في مخازن مفترضة في الخلايا الدماغية،واسترجاعها Retrieval عند الحاجة غليها مرة أخرى ، هذه العناصر الثلاثة المؤثرة دفعت علماء النفس لابتكار أو وضع نماذج فرضية يمكن من خلالها تفسير الكيفية التي تمكن الدارسين من تفسير أسباب النسيان وتوقع للكيفية التي يتم بها حفظ المعلومات ومن ثم استعادتها مرة أخرى عند الحاجة، إضافة إلى معرفة سير العمليات الثلاث منذ إدخال المعلومات إلى جهاز الذاكرة حتى استرجاعها مرة أخرى بعد مرور فترات زمنية مختلفة. لذلك ظهرت كثير من نماذج معالجة المعلومات في الذاكرة، لا سيما في عقد الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، لكن من الناحية العملية بقيت النماذج التي لها قدرة على تفسير معظم المتغيرات التي هي جزء من عملية التذكر والنسيان، فكلما كان للنموذج قدرة في إظهار تفسيرات مقبولة علمية لأسباب التذكر والنسيان أصبح أكثر قبولا واعتمادا من قبل العلماء والباحثين والدارسين في ميدان الذاكرة. لذلك ظهرت نماذج يمكن الاعتداد بها في تفسير أسباب التذكر والنسيان.

من أشهر هذه النماذج نموذج برود بنت Broadbent model الذي اقترحه عام ١٩٧٠م وأشار فيه إلى وجود نوعين من الذاكرة، الأولى ذاكرة قصيرة المدى تتعامل مع الأحداث اليومية، والثانية ذاكرة طويلة المدى تتعامل مع مخزون الفرد على فترات زمنية طويلة، توصل إلى تلك الحقائق من خلال دراسة أدمغة المصابين باضطراب الذاكرة .

وهنالك نموذج أخر قدمه ووف ونورمن Waugh &Norman Model، اللذان اقترحاه عام ١٩٦٥ م وهو لا يختلف كثيرا عن أنموذج برود بنت في المحتوى، لكنهما يريان إن الذاكرة القصيرة المدى منفصلة بعملها عن الذاكرة الطويلة المدى، أي لا يوجد ارتباط فيما بينهما وإنما كل ذاكرة تعمل بشكل منفصل عن الذاكرة الأخرى (٢).

ويعد نموذج اتكنسون– شيفرن سنة ١٩٦٨م وتم تطويره في سنتي ١٩٧١م و ١٩٧٧ م من أكثر النماذج قبولا من قبل العلماء والباحثين في موضوع الذاكرة، لأنه يشير بوضوح إلى جميع مكونات عملية التذكر والنسيان، ويفسر سبب النسيان بالفشل في عنصر أو أكثر من العناصر المكونة لعملية التذكر (٣). ويفترض هذا النموذج أن المعلومات التي يتلقاها الفرد تدخل إلى الذاكرة القصيرة المدى Short-Term Memory

عن طريق التسجيل الحسي Sensory Register فإما أن تبقى في هذه الذاكرة عن طريق الإعادة أو التكرار Rehearsal أو يتم فقدها من خلال التضاؤل أو الخفوت Displacement or Decay، فضلا عن ذلك قد تنتقل إلى الذاكرة الطويلة المدى Long – Term Memory عن طريق تكرار المعلومات التي تهم الفرد، فالتكرار هنا لا ينتهي بالمحافظة على المعلومات في الذاكرة القصيرة المدى، بل أيضا يسبب انتقالها إلى الذاكرة الطويلة المدى (٤). وقد جاءت معظم الأدلة على وجود هذه المنظومة في عملية التذكر عن طريق التجارب في الاستدعاء الحر Free-Recall، إذ يشاهد أفراد العينة عددا كبيرا من الكلمات غير المترابطة التي تقدم بصورة متتالية، وبعد نهاية المشاهدة يطلب من أفراد العينة استدعاؤها دون مراعاة الترتيب الذي عرضت فيه سابقا، فهذا الأنموذج يفترض بأنه خلال الاستدعاء الحر تكون الكلمات الأخيرة القليلة لا تزال موجودة في الذاكرة القصيرة المدى، في حين أن الكلمات الباقية تكون دخلت إلى الذاكرة الطويلة المدى، ومن هنا فإن توقع استدعاء الكلمات التي توجد في بداية القائمة عالية أيضا، وذلك لان هذه الكلمات تعرضت إلى الإعادة والتكرار قبل انتقالها إلى الذاكرة الطويلة المدى. وبما إنه كلما ازدادت الكلمات المدخلة إلى الذاكرة القصيرة المدى فإن كفاية الإعادة والتكرار تأخذ بالانخفاض، فإن الكلمات التي في بداية القائمة كانت لها أفضل الظروف للانتقال إلى الذاكرة قصيرة المدى، ومن هذا فإن استعادتها فيما بعد تكون جيدة (٥).

كيف يعالج الدماغ المعلومات؟

تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة العمليات العقلية المعرفية وهي متغيرات تؤثر وتتأثر بالأداء البشري، هذه العمليات العقلية المعرفية تضم : الإحساس ، الانتباه ، الإدراك ، التذكر ، والتفكير وكيفية استخدام الرموز اللغوية كأشكال مختلفة لمعالجة المعلومات،ومنها ظهرت في السنوات الأخيرة ما يسمى البرمجة اللغوية العصبية .Neuron Linguistic program والذي يرمز له بـ(NLP) ،ونتناول ألان العمليات العقلية المعرفية والتي يقوم معظمها بمعالجة المعلومات في كل المجالات ومنها اللغة والعلوم البحتة والآداب والفنون. فالباحثين في مجال البرمجة اللغوية العصبية "علم اللغة العصبي" يهمهم أمر عمل الدماغ، ليس بطريقة علم وظائف الأعضاء الطبي البحت، بل عمل الدماغ كوسيلة لخزن ومعالجة المعلومات

خلال عقد الستينات من القرن الماضي بدأ علماء النفس بدراسة الذاكرة للتعمق في كيفية معالجة الدماغ للمعلومات، خرجت مفاهيم الذاكرة الايقونية Iconic Memory ×والذاكرة قصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى أوضحوا لأول مرة طبيعة معالجة المعلومات داخل الدماغ، إضافة إلى ذلك اهتم

بعض علماء النفس باللغة كإحدى الأدوات الرئيسة لتلك المعالجة كما يقول عالم النفس المختص في مجال البرمجة اللغوية العصبية اوسجود Osgood مما أسهم أكثر في فهم أكثر للعمليات المعرفية للدماغ، وتزايدت الدراسات التي ركزت على تلك العمليات: الذاكرة، الانتباه، الإبداع، تكوين المفاهيم، كيفية تعلم اللغة، التفكير – الاستدلال وحل الشكلات وتكوين الفرضيات. فاللغة مثلا تعتمد على التفكير، والتفكير يعتمد الى حد ما على اللغة(نحن نفكر باللغة) كما يجب ان يفهم من يستعمل اللغة (قواعدها) ، وباللغة تتشكل المفاهيم للدلالة على معان مثل مفاهيم التشابه " الكم " و "الحرية" "الاستبداد" "الحرية" .

يمتلك البشر أجهزة إحساس فائقة وعالية جداً تسمى "المستقبلات » receptors وهي تستجيب للصوت والضوء والحرارة واللمس وحركة العضلات والعديد من المثيرات الأخرى داخل الجسم وخارجه، كما يوجد لدى الانسان جهاز عصبي مركزي يمكن تشبيهه بالحاسب الاليكتروني، بل هو اعقد منه بكثير من نواح متعددة، ويعد المخ Brainهو العضو الذي يسيطر على عمليات تجهيز المعلومات واتخاذ القرارات، فهو يتلقى الرسائل من المستقبلات فتتفاعل مع الخبرات السابقة ثم يقوم بتقييم كل المعلومات المعطاة ويخطط للأفعال- الاستجابات - فيتولى توجيه الوظائف الحيوية في أجهزة الجسم مثل الدورة الدموية والتنفس وعمل الأجهزة الأخرى ويعمل على سد حاجات الجسم.
والجهاز العصبي في الإنسان عبارة عن ماكينة معقدة للغاية فهو يتكون من بلايين الخلايا العصبية تقدر ما بين ١٢- ٢٠٠ بليون خلية، والخلية العصبية أو النيورون تعد الوحدة الوظيفية الأساسية لكل من الجهاز العصبي المركزي والطرفي ولها دور مهم في الإدراك والذاكرة.
فماذا يجري داخل الدماغ من خلال التغيرات والتعديلات التي تطرأ على المعلومات عندما يستلمها الدماغ وهذا الاستلام – الاستقبال - يمثل الخطوة الأولى نحو الاستغلال الأمثل لهذه المعلومات ، لعل هذا بالضبط ما يفعله الحاسب الآلي، فعمل الحاسب الآلي لا يختلف في واقعه من ناحية معالجة المعلومات عن عمل الدماغ، إلا أن الصورة هنا مبسطة، ولتوضيح العلاقات ابتداء من تسلم المعلومات حتى المعالجات في الدماغ ودور الذاكرة، نورد بعض الحقائق العلمية حول المعالجة وهي: -

× المعلومات الواردة إلى الدماغ تدخل بوساطة الأجهزة الحسية، فإن لم يعرها الشخص أي اهتمام، تنسى تلك المعلومات بعد جزء من الثانية، أما إذا أعارها الاهتمام وتقبلها فأنه يحدث تذكر ذو مدى قصير، وهنا يثار سؤال: كيف تتم معاملة المعلومات، فإذا لم تعامل، فأنها تنسى بعد حوالي ١٥ ثانية . أما إذا حدث تعامل عميق، فأنه يحدث لها تذكر ذو مدى طويل، وتتحول الى الذاكرة ذات المدى القصير إذا احتجنا

للمعلومات فيما بعد، لذا يمكن القول ان الذاكرة هي واحدة من المئات من العمليات التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية، وهي عملية ليست بسيطة ومباشرة كما يتوقعها البعض، وإنما تتضمن العديد من المعالجات المعلوماتية، فهي عملية فعالة وديناميةمتشابكة الجوانب

نفهم من هذا أن بدء عملية المعالجة من الحواس كحاسة البصر مثلا، ولا تنجح عملية البدء إذا لم يعر الشخص اهتماما فتنسى بسرعة ، لكن إذا أعارها الاهتمام فعلا تتم عملية بدء المعالجة ، وهذا معناه

شكل رقم (٢) النظام الإنسانى لمعالجة المعلومات

أثر عملية التصفية فى تقليص عملية المعالجة

ان الحواس هى المفتاح الذي يفتح عمليات بدء المعالجة ، ولا تعمل المعالجة إلا أذا سمح الشخص للمعلومة التي تصل بواسطة الحاسة بالدخول لعقله ،و بعد ان ينجح هذا تتم عملية المعالجة : إما أن تتم بالذاكرة قصيرة المدى وتنسى بعد ثوان وهذا لأن الشخص لم يتعمق بالمعلومة ، وإما أن يتعمق فيحدث لها تذكر طويل المدى، وإذا أردنا أن نسترجع المعلومة من الذاكرة فتعود الى الذاكرة قصيرة المدى ويتم استرجاعها في تلك اللحظة

❖ الفص الأيمن ❖ Right	❖ الفص الأيسر ❖ Left hemisphere
❖ Images ❖ التصور	❖ Words ❖ الحقائق
❖ Intuitive ❖ الحدس	❖ Analgtic ❖ المحلل
❖ Simultaneous ❖ التزامن	❖ Sequential ❖ تتابعى /منطقى
❖ Receptive ❖ السرعة فى تقبل الفكرة	❖ Active ❖ عملى
❖ Imaginative خيالى	❖ Realistic ❖ واقعى
❖ Impulsive ❖ مندفع	❖ Planned ❖ مخطط

طبيعة تركيب الدماغ

وسنعرض لذلك تفصيلا كما يلى :

نموذج معالجة المعلومات

الاستقبال (Receiving): ويتمثل في عمليات تسلم المنبهات الحسية المرتبطة بالعالم الخارجي من خلال الحواس الخمسة.

الترميز(Encoding): هي عملية إعطاء معاني ذات مدلول معين للمدخلات الحسية في الذاكرة .

التخزين أو الاحتفاظ (Storage): ويشير إلى عملية الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة، ويختلف هذا المفهوم باختلاف خصائص الذاكرة ومستوى التنشيط الذي يحدث فيه.

الاسترجاع أو التذكر (Retrieval): وتتمثل في ممارسة استدعاء أو استرجاع المعلومات والخبرات السابقة التي تم ترميزها وتخزينها في الذاكرة الدائمة.

نموذج معالجة المعلومات فى الذاكرة :

أولا: الذاكرة الحسية (السجل الحسي) (sensory memory)

تمثل المستقبِل الأول للمدخلات الحسية من العالم الخارجي ومن خلالها يتم استقبال مقدار كبير من المعلومات عن خصائص المثيرات التي تتفاعل معها وذلك عبر المستقبلات الحسية المختلفة(البصرية_السمعية_الشمية_الذوقية_اللمسية)

خصائص الذاكرة الحسية:

- سعته للمعلومات غير محددة.
- دقيق في طبيعة للمعلومات الداخلة إليه.
- يحتفظ بالمعلومات لفترة قصيرة جدا تتراوح من ثانية إلى ثلاث أو خمس ثوان.
- يخزن المعلومات على شكل صور حسية.
- سرعتها الفائقة على نقل صورة العالم الخارجي وتكوين الصور النهائية لمثيراته
- قدرتها الكبيرة على استقبال كميات هائلة من المدخلات الحسية في أية لحظة من اللحظات ورغم ذلك سرعان ما تتلاشى منها لان قدرتها محددة في الاحتفاظ.

أما أسباب صعوبة تفسير جميع المدخلات الحسية واستخلاص أية معان منها فيرجع إلى :-

- عدم القدرة على الانتباه لجميع المدخلات الحسية معا نظرا لكثرتها وزمن بقائها في هذه الذاكرة. (لاحظ علاقة ذلك بما يسمى السعة العقلية . mental capacity – ليتك تبحث فى ذلك على الانترنت لتعرف انها تلعب الدور الحاسم فى مختلف المراحل : الاستقبال ، الذاكرة العاملة ، وعند الاستعادة والتفكير لمواجهة مشكلة واخذ كافة المؤثرات فى الاعتبار)
- قد يبدو أن الكثير من المدخلات الحسية غير مهم بالنسبة للفرد مما يدفع بالفرد إلى تجاهلها وعدم الانتباه والاهتمام بها (لاحظ أن لذلك علاقة بالهتمامات والاعتقادات تجاه المواد التي نستقبلها وهذا موضع اهتمام سيكولوجى كبير اليوم فى دراسة الشعوب تحت وازع العولمة – ليتك تدخل الانترنت وتبحث فى ذلك) .
- الغموض وعدم الوضوح لبعض المدخلات الحسية بالنسبة للفرد (لابد ان تكون المادة المستقبلة ذات معنى للمتلقى وإلا سيتم الانصراف عنها – وهذا موضوع الإدراك الذى درسته من قبل ، أصبح نظرية مهمة (التعلم ذو المعنى)ليتك تدخل الانترنت لتستزيد معرفة بالتعلم ذى المعنى وأهميته لتفسر بنفسك : لماذا تنسى ما تعلمته فى السنوات السابقة ؟.
- تعد هذه الذاكرة بمثابة محطة يتم فيها الاحتفاظ ببعض الانطباعات والمدخلات من خلال تركيز الانتباه عليها إلى أن يتم ترميزها ومعالجتها في أنظمة الذاكرة الأخرى.

ثانيا: الذاكرة قصيرة المدى short term memory أو العاملة(working memory)

– إن المرحلة الثانية في عملية خزن المعلومات هي قيام الفرد بنقل بعض من هذه المعلومات التي دخلت عن طريق الحواس الخمس إلى الذاكرة قصيرة المدى والاحتفاظ بها لفترة قصيرة من الزمن.

– وتعرف الذاكرة قصيرة المدى بالذاكرة العاملة لأنها تحتوى معلومات نشطة (هو ما تفكر به في تلك اللحظة). وهنا توجد هذه العمليات العقلية :-

١ : الانتباه: هو استجابة موجهة نحو مثير معين نتيجة لعملية انتقائية للمثيرات التي يلتفت لها الفرد أو يشعر بأنها مهمة، سواء كانت الأهمية من وجهة نظر الشخص نفسه، أو من وجهة نظر الأشخاص لارتباطها بحاجاتهم أو قيمهم ، أو اهتماماتهم ، او لارتباطها بالآخرين المهمين بالنسبة له .

-٢: الإدراك: هو المعنى الذي نلصقه بالمعلومات الخام التي يتم استقبالها من خلال حواسنا الخمس ، وقد يكون المثير واحدا ويدركه كل فرد إدراكا مختلفا في ضوء خبراته وتوجهاته وحاجاته واهتماماته ، ذلك عدا ما يقف منه الجميع على الحياد ويمثل لهم جميعا معنى واحدا لا يختلفون حوله.

خصائص الذاكرة قصيرة المدى (العاملة)

– مدة بقاء المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى قصيرة جدا تتراوح بين ٢٠ إلى ٣٠ ثانية في معظم الأوقات.

– سعته للمعلومات محدودة تقدر بخمس إلى تسع وحدات مستقلة في الوقت نفسه أي بمتوسط سبع وحدات.

– تخزن المعلومات بأنماط إدراكية: لفظية أو بصرية .

ثالثا: الذاكرة طويلة المدى Long term memory

– تحتفظ الذاكرة طويلة المدى بالمعلومات التي سبق تعلمها جيدا، ويحدث التعلم عندما تنتقل المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى وتستقر في مخزن الذاكرة طويلة المدى. فهي عبارة عن مكان تجمع خبرات الفرد طيلة حياته، ومن أهم وظائفه القيام بتفسير المعلومات وإعطاؤها معان، وتنظيمها، وربطها بغيرها، وتحليها، لكي يحتفظ بها.

خصائص الذاكرة طويلة المدى

– سعتها للمعلومات غير محدودة.

– تحتفظ بالمعلومات لأطول فترة ممكنة من الزمن، والبعض يقول إنها تبقى مدى الحياة.

– تدخل المعلومات إليها على شكل صور ذهنية ورموز.

– تفقد المعلومات في هذا القسم نتيجة النسيان، ولكن يمكن استرجاعها إذا حاول الفرد عمل شيئ.

نوع الذاكرة	المدخلات	السعة	المدة	المكتوبات	الاستدعاء
قصيرة المدى	سريعة جدا	محدودة	قصيرة جدا (20- 30 ثانية)	كلمات صور أفكار جمل	فوري
طويلة المدى	بطيئة نسبيا	غير محدودة	غير محدودة	شبكات افتراضية مخططات نتاجات	تعتمد على التمثيل والتنظيم

رسمة المخ

المستقبل

الذاكرة

المعالج Memory

Receptors المستجيب Processor

إلى أن الذاكرة تتألف من ثلاثة مجاميع خزن هى:

١- الذاكرة طويلة الأمد LTM Memory term– Long

٢- الذاكرة قصيرة الأمد STM Memory trem –Short

٣- الذاكرة الخارجية EM Memory –External

يميز علماء النفس المعرفيون بين ثلاثة أصناف من الذاكرة طويلة المدى: الدلالية، الحدثية، الإجرائية،

١: الذاكرة الدلالية: هي ذاكرة المعنى، وفيها تخزن الذكريات على شكل افتراضات، وصور ذهنية، ومخططات عقلية.وتتكون من :-

- الافتراضات والشبكات الافتراضية

هي أصغر وحدة من المعلومات التي يمكن الحكم عليها بأنها صحيحة أو خاطئة.

- الصور الذهنية

هي عبارة عن تمثيلات مبنية على الإدراك، أي على بناء أو مظهر المعلومات، وهي تجسد الخصائص الفيزيائية للأشياء الموجودة فى العالم الخارجي.

- المخططات العقلية:

عبارة عن أبنية معرفية تنظيمية تعمل على تنظيم المعرفة حول عدد من المفاهيم والمواقف والأحداث، فهي أبنية مجردة تعكس العلاقات القائمة بين هذه المفاهيم أو المواقف اعتمادا على أسس معينة: كالتشابه أو الاختلاف بينهما أو أي ارتباطات أخرى .

٢: الذاكرة الحدثية (ذاكرة الأحداث) : هي ذاكرة المكان المرتبطة بمكان محدد، وخاصة معلومات أحداث حياتك الخاصة. تشمل على جميع الخبرات التي مر بها الفرد خلال مراحل حياته المختلفة.

٣: الذاكرة الإجرائية: هي مختصة بكيفية عمل أو أداء الأشياء(خبرة الإجراءات كما تمت من قبل).

الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة:

- التسميع الآلى : تكرار أو إعادة المعلومات في أذهاننا، فطالما نقوم بتكرار المعلومات فيمكننا الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة قصيرة المدى بشكل غير متناه.

- التسميع الموضح: يتطلب ربط المعلومات المراد تذكرها مع شيء معروف سابقا ومخزون في الذاكرة

المدى.

– ويمكن التغلب كذلك على محدودية سعة الذاكرة قصيرة المدى بواسطة عملية (التحزين أو التجميع).

– التنظيم: يقوم الفرد بتنظيم المعلومات على أساس العناصر المشتركة التي تجمع بينها.

تخزين المعلومات في الذاكرة:

الارتباط بسياق كالمظاهر الفيزيقية والانفعالية للسياق : المكان والمزاج والمشاعر كل ذلك يتم تعلمه مع المعلومات، وإذا أردنا تذكر تلك المعلومات سيكون من السهل علينا تذكرها إذا كان السياق الراهن مشابها للسياق الأصلي. (ليتك تدخل الانترنت وتبحث عن المدرسة السلوكية وتقرأ فى قوانين التعلم – خاصة ثورنديك– لتفهم جيدا ما يعنيه السياق وانتقال الارتباط) .

النسيان:

النسيان هو عجز طبيعي، جزئي أو كلي، دائم أو مؤقت، عن تذكر ما حفظناه من معلومات أو ما أجدناه من مهارات ، فهو عجز عن الاسترجاع أو التعرف أو عمل شيء رغم توافر جميع الظروف التي يحدث فيها التذكر(يبدو هذا جليا لدى الطاعنين فى السن).

وهناك عدة نظريات تحاول تفسير النسيان تستند إلى القوانين والمبادىء التالية :

– الترك والضمور: ترى أن الذكريات والخبرات السابقة تضعف آثارها وتضمر نتيجة لعدم استعمالها

– راجع ثورنديك وقانون الممارسة : الاستعمال والإهمال – كما تضمر العضلة إن تركت مدة طويلة من الزمن دون استعمال .

– التداخل القبلي. ويسمى بالكف القبلي عندما تعيق الخبرات المتعلمة سابقا عملية تذكر الخبرات المتعلمة حديثا. أي التعلم القديم يعيق التعلم الجديد (راجع جاثرى والكف الارتباطى).

– التلف: كما تتلاشى المعومات من الذاكرة قصيرة المدى عن طريق التلف أي بمرور الزمن أو الحوادث والإصابات وتعاطى المخدرات ..... .

– الكبت: رأينا من دراسة الدوافع اللاشعورية أن نسيان المواعيد والتواريخ والأسماء والأحداث قد ينجم من رغبات مكبوتة، ويرى فرويد " أنا ننسى عن طريق الكبت مالا نريد تذكره وما لا نميل إليه (ننسى ما نكره ن وننسى ما نريد نسيانه ، وننسى ما لا يحوذ اهتمامنا .

– أضف إلى ذلك ما ذكرناه فى الذاكرة الحسية والذاكرة قصيرة المدى .

(قراءة إثرائية)

معالجة المعلومات من منظور النصفين الكرويين للمخ

يقوم الدماغ بمعالجة المعلومات بطريقتين مختلفتين، حسب الجهة التي تجري فيها المعالجة، أي في النصف الأيسر أم الأيمن، إلا أن لدى غالبية البشر ميل إلى معالجة المعلومات باستعمال الجانب المسيطر، واستعمال الجانبين الأيسر والأيمن في المعالجة على نحو متوازن سيؤدي إلى تعزيز عمليتي التعلم والتفكير وتحسينهما، وهذا يتطلب تقوية الجانب الأقل سيطرة من المخ بالتدريب ، وسنستعرض فيما يلي كيفية معالجة المعلومات في كل من نصفي المخ الأيسر والأيمن،

موضوعات الباب الثاني

الفصل الأول : مفهوم النمو

الفصل الثاني : النمو في الطفولة

الفصل الثالث : النمو في المراهقة

الفصل الرابع : الفروق الفردية

نواتج التعلم المستهدفة :

يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذا الباب أن يكون قادرا علي ان :

يعرف النمو ويحلله.

يضع قائمة بالمبادئ العامة النمو النفسي.

يتعرف العوامل المؤثرة في النمو.

يفسر تأثيركل من الوراثة والبيئة علي النمو الإنساني .

يرتب مراحل النمو والارتقاء الإنساني .

يعرف المراهقة والبلوغ والذات الجسمية.

يعرض بالشرح والتحليل لمظاهر النمو والعوامل المؤثرة في :

أ-مرحلة الطفولة.

ب-مرحلة المراهقة.

يقترح طرقا واساليب للتغلب علي المشكلات التي يتعرض لها المراهق.

يحدد عوامل عدم الثبات الإنفعالي لدي المراهق.

الفصل الأول

النمو

مفهومة – خصائصة – العوامل المؤثرة فية

مفهوم النمو:

النمو في اللغة يعني الزيادة ، والفعل نما يعني زاد ،فنقول نما النبات أي زاد في طوله وفي حجمه ،ونقول ينمو الطفل أي يزداد ويكبر ،ومعني النمو في علم النفس لايختلف كثيرا عن معني النمو في اللغة ،فإذا كان النمو في اللغة هو الزيادة ،في الحجم وما يترتب علي الزيادة في الحجم من تغيرات في نواح أخري،فإن ،النمو في علم النفس أو ما يسمي بالنمو النفسي هو الزيادة التي تطرأ علي حجم الكائن الحي منذ بدء تكوينه في رحم الم إلي أن يولد ويمر بطور الطفوله واليفوعه والشباب والرجوله فالشيخوخه وإلي أن تنتهي حياته.

وقد أصطلح علماء النفس علي تعريف النمو النفسي بأنة "سلسله متصله الحلقات من التغيرات المتتابعة التي تتصف بالديناميه والشمول والبنائيه وتسعي إلي تحقيق اكتمال النضج"

-النمو سلسه متصله تبدأ بالمرحله الجنينة فالطفوله والمراهقة والرشد والشيخوخة .

- وتتصف بالدينامية إذ تؤثر كل مرحله في اللاحقة لها وتتأثر بالسابقه عليها .

-تغيرات النمو شامله للجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.

-وبنائية إذ تتضمن اختفاء بعض المظاهر الجسمية لتحل محلها مظاهر جديدة .

فمثلا : يختفي سلوك الحبو لد الطفل ليحل محله السير علي القدمين .

وتبلغ عملية النضج اكتمالها في حدود الاستعدادات الموروثه والخبرات المكتسبة من البيئة .

والنمو بهذا المعني يشير إلي نوعين من التغيرات.

أولا: التغيرات العضوية أو الكمية (المرئية)

هي تلك التغيرات العضوية كالتغيرات الجسمية التي تتعلق بشكل الجسم والأعضاء الظاهرة وحجمها ، كما تشمل التغيرات الفسيولوجية الداخلية وهي التغيرات المتعلقه بالغدد والأحهزه الداخلية في الجسم والتي لاتري وأنما يمكن رؤية آثارها علي الأعضاء الظاهره.

ثانيا : التغيرات الوظيفية أو الكيفية (غير المرئية)

وهي تلك التغيرات التي تتعلق بالوظائف النفسية والعقلية للانسان وهي تتغير تبعا لدرجة نضج الكائن الحي ،ومرحلة النضج التي يمر بها ةهذه التغيرات الوظيفية ترتبط الي حد ما بالتغيرات العضوية.

المبادىء العامة للنمو والارتقاء الإنساني :

١-النمو تغير مستمر: يقوم علي التفاعل بين كائن عضوي بيولوجي ورث الكثير من الاستعدادات وما يتعرض له من مؤثرات بيئية مادية ونفسية واجتماعية ،ولا يتوقف النمو عند مرحله الطفولة بل مع امتداد الزمن ينتقل من مرحلة إلي أخري ،مكتسبا كل ما يؤهله للنضج لهذه المرحلة.

٢-يتضمن النمو تغيرات كمية مثل زيادة الحجم والوزن والطول ،وتغيرات كيفية مثل تغير وظائف الغدد وتغير الميول والاتجاهات.

٣- توجد فروق فردية بين الأفراد في معدلات النمو: الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي ،بل توجد فروق داخل الفرد الواحد فربما سرعة النمو الجسمي لاتساير النمو العقلي أوالاجتماعي أو الانفعالي والمسايرة في النمو بين الأقران نسبية ،وليست كمية محددة.

٤- تميل جوانب النمو المختلفة إلي الارتباط ببعضها البعض : فمن ينخفض ذكاؤه يتأخر في المشي والكلام ،ويلاحظ ان الطفل الذكي كثيرا ما يكون متقدما في النمو الاجتماعي والانفعالي.

٥- تختلف سرعة النمو من مرحلة إلي أخري : إذ يكون النمو سريعا في المرحلة الجنينية والطفولة المبكرة والمراهقة ، بينما يبطؤ في الطفولة المتأخرة وفي الرشد

٦- يسير النمو في اتجاهات طولية واتجاهات عرضية: فالنمو يسير في اتجاه محورين متعامدين أحدهما طولي يبدأمن أعلي الرأس ويتجة الي آخر القدم

وضع رسم هنا

،والآخر عرضي من متصف الصدر ويتجه إلي كل من اليد اليمني واليد اليسري كما في الشكل رقم(ـــ)

٧-يسير النمو من العام إلي الخاص : بمعني أن الوليد يستجيب للمواقف عامه بكليته ثم تبدأ أعضاء معينةأو وظائف خاصة وهي المتخصصة بالاستجابة في العمل فالطفل يحاول أن يحرك جسمه كله ليلتقط شيئا أمامه ثم يتعلم بعد ذلك كيف يحرك يديه فقط ،ويكون مشي الطفل في البداية حركة غير منتظمة لكل أجزاء جسمه ،وبعدها تأخذ شكلا منسقا لليدين والرجلين ،وحينما يريد الطفل أن ياتفت إلي مصدر صوت ما فأنه يحاول الالتفات بكل جسمه ،ثم تتعدل حركته ويتعلم كيف يدير رأسه ورقبته فقط دون بقية جسمه.

العوامل المؤثرة في النمو:

الوراثة: تبدأ حياة الفرد باتحاد البويضة الأنثوية بالحيوان المنوي للذكر وتحتوي البويضة الملقحة علي مئات الآلاف من الجزيئات الدقيقة جدا التي تعرف بالموروثات أو الجينات التي تنقل صفات الآباء والاجداد

للابناء في النواحي الجسمية والعقلية ومسببات النةاحي الانفعالية.

البيئة: تتكون البيئة من المجموع الكلي للميثرات التي يتعرض لها الفرد ابتداء من وجوده في البيئة الرحمية وحتي الشيخوخة.

والبيئة الرحمية ذات تأثير كبير علي الجنين في اكتساب بعض الانفعالات والأمراض التي تؤثر في حياته فيما بعدز

كما أن للبيئة الطبيعية تأثيرا واضحا ،فأطفال البيئة الساحلية يتمتعون بصحة طيبة عن أطفال البيئة الصناعية.

كما أن للبيئة الاجتماعية من أسرة ورفاق ومجتمع تأثير كبير علي النمو الاجتماعي ،ويرتبط بذلك البيئة النفسية التي يبدو أثرها في تشكيل ميول الفرد واتجاهاته.

افرازات الغدد الصماء: للهرمونات التي تفرزها الغدد تأثيرها الكبير علي النمو فإذا نقص افراز الغدة الدرقية قبل البلوغ وقف نمو الهيكل العظمي من حيث الطول ،ولكن تظل العظام في النمو من حيث العرض مما يؤدي إلي السمنة .كذلك لابد من ضمور الغدة التيموسية والصنوبرية قبل البلوغ لكي تنمو الغدد التناسلية.فإذا ضمرتا مبكرتين كان البلوغ مبكرا وإذا تأخر ضمورهما كان البلوغ متأخرا.

الجنس: توصلت الدراسات أن البنات يسبقن البنين في سن بدء الكلام ،وتكون حصيلتهن اللغوية أعلي من البنين ،ويرجع ذلك لملازمة البنت لأمها والتشجيع المستمر علي الكلام أو المشي خلال السنوات الأولي بدرجة تفوق تشجيعها للإبن .كما توصلت الدراسات إلي أن البنات يسبقن الذكور في سن البلوغ بعام تقريبا فقد تصل البنت إلي البلوغ في سن ١١ بينما يصل الولد في سن ١٢ سنة.

الذكاء : القدرات العقلية والاستعدادت العقلية التي يولد بها الفرد تمكنه من النمو بصورة تختلف من فرد لآخر ، وعامة فالأبناء الأذكياء والعادين يمكنهم التكيف مع الذات والبيئة بما يحقق لهم تميزا عن الأبناء المتخلفين عقليا .الذين يتأخر نموهم العقلي عن أقرانهم من نفس العمر بمدة تزيد عن عامين تقريبا ، وتتزايد هذه المدة تبعا لمستوي التخلف ، كما يتأخر النمو الجسمي للمتخلفين ويظهر ذلك في تأخرهم في المشي وضبط التبول والتبرز وانتشار بعض العيوب الجسمية ،كما يعاني المتخلفون من قصور في نضجهم الاجتماعي ولهذا يؤهلون في مدارس خاصة بمستوي تعليمي ومهني متواضع يمكنهم من الحياة مع الآخرين.

مراحل النمو الإنساني:

النمو عملية مستمر لاتوجد بينها فواصل أو حدود قاطعة بل تتداخل ، وتفسيم النمو تقسيم اصحلاحي هدفه تسهيل الدراسة ، لتمكن من تحديد المظاهر المميزة للنمو والارتقاء الإنساني في كل مرحلة.

ولعل أشهر التقسيمات المعروفة للنمو والارتقاء الإنساني هو التقسيم التالي:

مرحلة الجنين : التي تبدأ بالحمل وتنتهي بالولادة.

مرحلة الوليد : وتبدأ بلحظة الولادة وتمتد من عشرة أيام إلي أربعة أسابيع.

مرحلة الحضانة (أو الرضاعة) :وتبداء من الولادة حتي نهاية السنة الثاتية(وتتدخل مع المرحلة السابقة)

الطفولة المبكرة : وتمتد غالبا من عمر سنتين حتي حوالي ست سنوات (طفل ما قبل المدرسة الابتدائية).

الطفولة المتأخرة : وتبدأ من ست سنوات إلي حوالي ١٢ سنة (طفل المدرسة الابتدائية).

المراهقة : وتمتد من بداية البلوغ والنضج الجنسي (من حوالي ١٣ عاما للذكور ،١٢ للإناث) حتي سن ٢٠ عام تقريبا.

الشباب والرشد : من حوال ٢١ عاما حتي قبل ٤٠ عاما .

الكهولة : من حوالي ٤٠ عاما إلي حوالي ٦٠ عاما .

الشيخوخة : من حوالي ٦٠ عاما حتي ما يقرب من ٧٠ عاما .

الهرم (او أرذل العمر) : من حوال ٧٠ عاما فأكثر وتمتد حتي الوفاة.

وكما أن الأساس الذي بني عليه المنزل أهم من الطوابق التي تقوم عليه ، فأن نفس الأمر ينطبق علي مراحل النمو فالمراحل الأولي من النمو أهم من المراحل الأخيرة ، فالنمو السوي في المرحلة الجنينية يترتب علية نمو طبيعي في فترة الطفولة ، والطفولة تمثل أساسا لمراحل العمر التالية ، كما أن الظروف البيئية السيئة قبل المولد أو بعده مباشرة تضر بعمليات النمو والإرتقاء التالية ضررا بالغا ، بل وقد تعطل إمكانيات النمو الجسمي والعقلي لدي الطفل.

الفصل الثاني

المرحلة ما قبل الميلاد الجنينية(الحمل)

تبلغ هذه المرحلة تسعة أشهر تبدأ بعملية إخصاب البويضة بالحيوان المنوي وحتي الميلاد ، ولهذه المرحلة أهمية وترجع أهميتها للأسباب الآتية:

١- أنها أساس العوامل الوراثية التي يتكون منها الجنين .

٢- تتأثر بالحالة الصحية والنفسية والغذائية للأم .

أنها أكثر المراحل سرعة في النمو .

تتكون فيها اتجاهات الوالدين ومشاعرهم تجاه الطفل وتبني عليها حياة الطفل الاجتماعية والنفسية فيما بعد .

ويتوقف نمو الجنين نموا سليما علي عدة عوامل منها:

نوع الغذاء الذي تتناوله الأم اثناء فترة الحمل .

صحة الأم .

سن الأم وقت الحمل .

تنافر فصيلة دم الأم والأب .

التعرض للأشعة السنية.

الحالة المزاجية والعاطفية للأم.

تناول العقاقير الطبية أثناء الحمل والمواد الكيماوية .

تناول الكحوليات والتدخين .

تزاحم الأجنة (في حالة وجود توائم) .

ومن العوامل المؤثرة علي نمو الجنين : الوراثة والهرمونات والغذاء والبيئة الاجتماعيةوثقافة المجتمع والمناخ والسلالة وطبيعة الولادة (عادية أو مبتسرة).

ولتفسير بعض الخلافات علي إنجاب الأم للإناث دون الذكور يؤكد العلم علي أن نوع الجنين يتوقف علي الأب وليس علي الأم ، فعند اتحاد الحيوان المنوي بالبويضة يكون الجنين أنثي إذا كان الحيوان المنوي يحمل كروموسومات من نوع x ويكون الجنين ذكرا إذا كان الحيوان المنوي يحمل كروموسومات من نوع y أي أن جنسي الجنين صفة تورث عن طريق الأب وليس عن طريق الأم لكن شكل الجسم وحجمه ومظهر الوجه ولون البشرة والعينين يرجع للأبوين .

كيف تفسر تدمير كرات الدم الحمراء عند بعض الأطفال ؟

اكتشف علماء الوراثة من خلال ابحاثهم أن أحد مكونات الدم rh إذا كان سالبا عند الم وموجبا عند الجنين فإن ذلك يؤدي إلي اضطراب في توزيع الأوكسجين وعدم نضج خلايا الدم وتدمير كرات الدم الحمراء في جسم الجنين وقد يؤدي هذا إلي حدوث تلف في المخ وضعف عقلي مما يعرض الجنين للاجهاض أو الموت ويمكن اكتشاف ذلك بفحص الدم مسبقا ومعرفة rh لدي الزوجين وعلاجه وفي حالة اكتشاف الحالة بعد الحمل يمكن تغيير دم الجنين.

الفصل الثالث

مرحلة الطفولة

لمرحلة الطفولة أهمية خاصة إذ تتكون فيها البذور الأولي لشخصية الطفل ويمكن تلخيص أهم خصائص النمو في مرحلة الطفولة علي النحو التالي :

مظاهر النمو الجسمي في الطفولة:

يمتاز النمو الجسمي في الطفولة المبكرة بالسرعة حيث يتضاعف وزن الطفل في نهاية السنة الأولي ثلاثة أمثال وزنه عند الميلاد ، كما يزداد الطول وتنمو العضلات ،وتوثر صحة الطفل الجسمية علي نموه الجسمي والعقلي في هذه المرحلة كما بستنر هذا التأثير في المراحل التالية .

وفي هذه المرحلة تزيد قدرة الطفل علي تخزين المعلومات التي يحصل عليها من حواسه ، كما تزيد قدرتة علي تفسيرها وإعتماده علي الخبرات الواردة من العالم الخارجي

وفي الطفولة المتأخرة من السادسة وحتي الثانية عشر يأخذ معدل النمو الجسمي في التباطؤ . وبنضوج الجهاز العصبي تنمو الاعضاء الدقيقة كالأصابع ويلزم تدريب الطفل علي الأعمال الدقيقة كالكتابة وقص الأوراق واللعب بالصلصال .

وفي هذه المرحلة يجب أن يتاح للطفل فرصة التعبير عن نشاطه الجسمي، وخاصة البنين الذين يجدون لذة كبيرة في ممارسة الألعاب ذات التعبير العضلي العنيف .

مظاهر النمو العقلي في الطفولة:

يطلق جان بياجيه علي الإرتقاء العقلي في مرحلة الطفولة المبكرة إسم مرحلة ما قبل العمليات العيانية التي تعتمد علي الخبرة الحسية ، ويتصف تفكير الطفل في هذه المرحلة بانه تفكير مادي وحسي فلا يمكنه التفكير في الأمور المعنوية المجردة (كالحق والجمال والخير والشر) بل يفكر في الأمور الشخصية والماثلة أمام حواسه كما يتصف تفكيرة بالتمركز حول الذات (إدراك الأشياء من خلال ذاته وعدم إمكان إدراك وجهة نظر الاخرين)، كما أن لعب الطفل في هذه المرحلة يوصف بانه لعب توهمي (حيث يقوم بأنواع من اللعب الخيالي .

والتخيل في هذه المرحلة تخيل بصري بمعني انه يعتمد علي الصور البصرية ، وهذا النوع من التخيل يختلف عن التخيل الذي سيسود في المراحل التالية وهو التخيل المعتمد علي الألفاظ وليس علي الصور البصرية ، والطفل عندما يتخيل ،فانه يبدأ من الواقع ولكنه يضيف اليه من عنده ، فإذا رأي سيارة تصدم شخصا وتلقيه أرضا فأنه يروي للآخرين أنه رأي سيارة تصدم شخصا فأذا بالشخص يطير في الهواء ليسقط فوق احدي الأشجار وهذه الخاصية هي التي جعلتنا نسمي لعبه في هذه السن " اللعب اليهامي " أو

التوهمي.

وفي مرحلة الطفولة المتأخرة يزداد النمو العقلي علي عكس النمو الجسمي نتيجة لنمو المخ والجهاز العصبي ويصبح إدراك الطفل أكثر دقة ويتطور ومن علامات الترقي الذي يقطع الطفل فيه شوطا في هذه المرحلة تمايز القدرات ، فبعد أن كانت الحياة العقلية في المهد تناسقا بين الحس والحركة ، وادراكا محدودا معتمدا علي هذا التناسق ، أضيف اليها في مرحلة الطفولة المبكرة ذاكرة قصيرة وخيال منطلق وادراك قاصر لبعد الزمن نجد أن العمليات العقلية في الطفولة المتأخرة تتمثل في الانتباه والتذكر والتخيل والتفكير ، الذي تطور من فهم الموضوعات الحسية إلي فهم الموضوعات المعنوية المجردة فيستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يفكر تفكيرا مجردا ولكن بصورة محدودة . والتفكير المجرد هو التفكير المعتمد علي المدركات الكلية ن ويمكنه أن يدرك بعض المفاهيم مثل (العدل و الظلم) كم يعرف بعض القيم الخلقية كمفاهيم مجردة غير مرتبطة بمواقف خاصة أو بملابسات معينة مثل (الأمانة والصدق).كما يتسم تفكير الطفل بالاحائية .فنجد الطفلة تتكلم مع عروستها وكأنها كائن حي .

أما التذكر في هذه المرحلة فهو تذكر آلي في النصف الأول من هذه المرحلة حتي أن الذاكرة في هذه السن أقوي منها عند الراشد . ولذا نجد الأطفال حتي سن التاسعة تقريبا يستطيعوا أن يتذكروا أي مادة تعليمية حتي ولو لم يفهمها، ولكن في النصف الثاني من هذه المرحلة يبدأ عنصر الفهم يدخل كأحد العوامل التي تساعد علي التذكر.

أما التخيل في هذه المرحلة فهو تخيل مرتبط بالواقع ومقيد بقوانين الطبيعة ، وبما يمكن أن يفعلة الأنسان بالفعل .

مظاهر النمو والارتقاء الاجتماعي في الطفولة

في سنتي المهد يعجز الطفل عن الاعتماد علي نفسه ويرتبط إرتباطا وثيقا بالأم التي تشبع حاجاتة من غذاء ودفء وحنان ثم يتعود الطفل رؤية بقية أفراد الاسرة ويتفاعل مههم باستجابات البكاء .

أما في مرحلة الطفولة المبكرة فيحاول الطفل أن يقوم ببعض الخدمات الشخصية لنفسة فنراه يحاول تغيير ملابسه ويربط حذائة وهو يؤدي هذه الأعمال تأكيد لذاته ،وإذا كان لعب الطفل في المرحلة السابقة انعزاليا فلعبه في هذه المرحلة فرديا، بمعني أنة قد يلعب مع الآخرين في مكان واحد وقد يتبادل معهم الحديث ويستجيب لملاحظتهم ولكنة مع ذلك يحتفظ بلعبه ويرقض أن يشارك مع غيرة في لعبة جماعية، كما يتعلم الطفل أن يحاكي الادوار الاجتماعية (دور الأب والأم) في التفكير والسلوك والمشاعر.

أما في الطفولة المتأخرة فتتميز هذه المرحلة بتحقيق مزيد من الاستقلال والاعتماد علي النفس من ناحية ومزيد من القدرة علي إنشاء علاقات اجتماعية مع أفراد خارج الأسرة من ناحية أخري ، ويشارك الطفل في

هذه المرحلة قيمة الجماعة وتحقيق أهدافه فيشعر بالانتماء لها ويكتسب العادات والتقاليد والقيم.

ويظهر الترقي الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة في لعبة فبعد أن كان لعبة انعزاليا في سنتي المهد فرديا في الطفولة المبكرة ، يصبح لعبا جماعيا ، بمعني أنه يستطيع أن يشارك في الألعاب الجماعية كعضو في فريق وهكذا يمثل تطور لعب الطفل نموا اجتماعيا.

مظاهر النمو والارتقاء الأنفعالي في الطفولة

في سنتي المهد تقل انفعالات الوليد لكن بسبب رغبته في إشباع حاجاته الأولية وقد يعتريه الغضب أو البكاء إذا لم تشبع حاجته إلي الطعام ويفرح ويسر إذا إشبعت هذه الحاجه .

في الطفولة المبكرة تتصف هذه المرحلة بشدة إنفعالات الطفل لذا أطلق عليها بعض علماء النفس مرحله الطفولة الصاخبة نتيجة الثورة الإنفعالية التي تصاحب طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ومظاهر هذه الثورة الأنفعالية هي الحدة في الأنفعالات فكل انفعال عنده شديد عنيف فهو عندما يفرح يفرح بشدة وعندما يغضب يغضب بعنف ،والأمر لايقتصر علي ذلك وأنما تتمثل ثورتو الانفعالية أيضا في التقلب الفجائي من حاله الفرح الشديد إلي حاله الغضب الشديد ،وترجع ثورتة الانفعالية لرغبه الطفل في تأكيد ذاته ، ولمحدودية قدرته لوحدات الزمن ولا يعترف الا بما هو حاضر ولا يفهم معني التأجيل والانتظار وقد تكون هذه الشدة في الانفعالات نتيجة مولد طفل جديد في الأسرة ، وفي غضون العام الرابع تنتهي الثورة الأنفعالية وذلك لأدراك الطفل لبعد الزمن ونموه العقلي والاجتماعي وتكوين (الأنا الأعلي)وتكوين العواطف لديه.

في الطفولة المتأخرة تتميز هذه المرحلة بالهدوء والثبات الأنفعالي وهذه المرحلة تتوسط مرحلتين كلاهما عنيف من الناحية الأنفعالية وهما الطفولة الميكرة والمراهقة. وكأن إنفعالات الطفل تمربفتره استراحه تهدأ فيها ومن أهم العوامل التي ساعدت الطفل علي إنهاء الثورة الأنفعالية :

اتجاه الطفل مع بداية المرحلة إلي العالم الخارجي ، بعد أن كان منحصر داخل نفسه مركزا كا اهتماماته علي تحقيق مطالبه ورغباته.

دخول الطفل المدرسة الابتدائية وممارسة أنشطة تتيحها المدرسة والبيئة .

تنظيم انفعالات الطفل في شكل عواطف أو عادات انفعالية ، مما يجعل الطفل في خدمة أهدافه الاجتماعية وليست في خدمة مطالبة الطفلية.

التطور الخلقي والاجتماعي الذي يطرأ علي الطفل يجعله علي استعداد للتنازل عن بعض رغباته أو تأجيلها .

ولا يعني حديثنا عن الهدوء الانفعالي في هذه المرحله أن الطفل لا يغضب ولايشعر بالغيرة ولكن الحقيقة أن الطفل يغيير من طريقة تعبييره عن انفعالته.

الفصل الرابع

النمو في المراهقة

معني المراهقة – أهميتها – خصائصها –مظاهر النمو فيها – مشكلاتها

المرهقة adolescence اصطلاح يطلق علي المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي.

ويخلط البعض بين كلمة المراهقة وكلمة البلوغ puberty ولكن ينبغي التمييز بينهما ، فاأصل اللغوي للمراهقة يرجع للفعل " راهق " بمعني اقترب من .

أما البلوغ فيعني نضج الأعضاء الجنسية واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثي .وعلي هذا فإن البلوغ يقصد به جانب واحد من جوانب المراهقة ويأتي قبل المراهقة.

ويمكن تعريف المراهقة : بأنها الفترة من البلوغ وحتي اكتمال النضج ويختلف السن الذي يحدث فيه البلوغ باختلاف الجنس والظروف المادية والاجتماعية والمناخية التي يعيشها المراهق وفي المتوسط تصل البنت إلي هذه المرحلة في حوالي سن الثانية عشر عام بينما يصل الولد إلي هذه المرحلة في حوالي الثالثة عشرعام .

وهناك علاقة بين نضج المراهق وبين العوامل البيئية كالتغذية والمناخ ،فأطفال المناطق الحارة يصلون إلي مرحلة المراهقة في سن مبكرة عن أطفال المناطق الباردة كما أن هناك فرقا يرجع إلي نوع السلالة التي ينتمي إليها الفرد كما ان حالات المرض الطويل أو الضعف العام تؤدي إلي تأخرالنضج الجنسي.

لذا فالمراهقة ما هي الا محصلة التفاعل بين العوامل البيولوجية والثقافية والاقتصادية التي يتأثر بها المراهق.

الخصائص العامة للمراهقة :

اذا كان من السهل تحديد بداية المراهقة فمن الصعب تحديد نهايتها . غالبداية تتمثل في البلوغ الذي له علاماته المحدده والممثلة في دلالات النضج الجنسي،أما النهاية فتتمثل في النضج العقلي والإنفعالي والاجتماعي وهذه ليست لها علامات محددة ،وإنما هذا النضج خلال سلوك الفرد وطبيعة شخصيته.

المراهقة هي المدخل إلي مرحله الرشد لان الفرد في نهاية هذه المرحلة يصل إلي درجة من النضج الشامل لجميع جوانب نموه مما يؤهله لحياته الراشدة .

تعتمد طول فترة المراهقة علي ظروف المجتمع ،لأنه اذا كان من علامات إنتهاء المراهقة وصول الفرد إلي درجة النضج فمن علامات انتهائها أيضا وصوله إلي مرحلة الاستقلال .ونعني بالاستقلال هنا الاستقلال الأقتصادي لذا فان مرحله المراهقة يمكن التوقع بأن تقصر فترتها في المجتمعات الريفية والبدائية بينما تطول

في المجتمعات الحديثة والمدنية ، لان الفرد في المجتمعات الريفية والبدائية ينضج أقتصاديا في الوقت الذي ينضج فيه جنسيا تقريبا ويستطيع أن يعول نفسه نعلي العكس في المجتمعات الحديثة والمدنية.

يصف العلماء مرحلة المراهقة بأنها مرحلة الصراعات الداخلية في نفس المراهق . وهذا الصراع ينتج عن رغبة المراهق في الاستقلال عن والديه وفي نفس الوقت عن حاجته اليهما، كما ينتج الصراع بين دوافعة الجنسية اتي تتطلب اشباعا في الوقت الذي يمنعه الأنا الأعلي أو الضمير من ذلك .ويتولد الصراع كذلك بين رغبه المراهق في التحرر والانطلاق وبين ضرورة خضوعه للمجتمع بقيمه وتقاليدة ونظمه ، ومما يزيد الصراع لدي المراهق أنه مطالب باتخاذ قرارات هامه بالنسبة لنوع التعليم الذي يلتحق به أو المهنة التي يختارها وربما الزوجة التي يتزوجها.

مرحلة المراهقة مرحله صدام مع السلطة في كل صورها فالمراهق يصطدم بوالديه ،ومدرسية ،ويرجع ذلك إلي احساس المراهق بأن هؤلاء الكبار يريدون تقييد حريته وفرض ما يشاءون عليه ما قد لا يتفق مع رغباته ،في الوقت الذي يري أنه يعرف مصلحته ويعرف ما يناسبه ،ويستطيع أن يفكر لنفسه أفضل من الكبار والمحيطين به.

أهمية المراهقة:

يقاس نضج وتقدم أي مجتمع بما يمتلكة من ثروات بشرية والثروة البشرية تتمثل في الشباب في سن المراهقة لأنها الفترة العمرية التي يختار فيها الفتي أو الفتاة نوع الدراسة أو المهنة التي يعمل بها وكذلك يتعلم فيها المهارات الفنية اللازمة لاتقان مهنة كما تتبلور فيها الاتجاهات العقلية والخلقية والاجتماعية المرتبطة بالعمل والانتاج والمجتمع .كل ذلك يجعل مرحلة المراهقة علي أكبرجانب من الاهمية سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع .

أهمية المراهقة بالنسبة للفرد

تمثل هذه المرحلة أخطرفترة عمرية في حياة الأنسان لأنة يحدد فيها مستقبله إلي حد كبير.

وهي الفترة التي يمر فيه بكثير من الصعوبات ويعاني من الصراعات والقلق.

المراهقة أشبه بعنق الزجاجة في الحياة النفسية للفرد،من يمر فيه بسلام يضمن حياة مستقرة في الغالب.

أهمية المراهقة بالنسبة للمجتمع :

الفترة التي يعد فيها الفرد ليبدأ العطاء للمجتمع .

أفضل ثروات المجتمع التي يجب استثمارها.

الثروات الماديه وحدها لاتصنع تقدما ولكن الانسان هو صانع التقدم عن طريق استثمار الثروات المادية.

عدم استثمار طاقه الشباب يؤدي إلي أنها ستتحول إلي طاقه مدمرة لنفسها ولمجتمها.

مظاهر النمو الجسمي

أهم ملامح النمو الجسمي في هذه المرحلة تنمو الغدد الجنسية عند الذكر والأنثي وتظهر أعراض البلوغ الجنسين ، وتحدث طفرة النمو وهذه هي طفرة النمو الثانية وهذه الطفره تحدث عند البنات قبل أن تحدث عند البنين وهي تبدأ عند البنات في حوالي العاشرة وتمتد حتي الرابعة عشر .أما عند البنين فتبدأ في الثانية عشر لتنتهي في الرابعة أو الخامسة عشر وتبلغ ذروة النمو الجسمي عند البنات فيي الثانية عشر أي قبل البلوغ ، بينما تصل هذه الذروة عند البنين في الرابعة عشر أي في فترة البلوغ نفسها .

وبالنسبة لنمو الوزن فإن الولد يظل أقل وزنا من البنت حتي الحادية عشر ، فتنقلب الآية ويزداد وزن الفتاه علي وزن الولد من الحادية عشر حتي الرابعة عشر ، ثم يعود الفتي أثقل وزنا مره أخري .

يشعر كثير من المراهقين بالخجل من جراء سرعه النمو الجسمي خاصه وأن النمو يكون في البداية غير متناسق ، ولكل جانب من جوانب النمو وقت معين يبلغ فيه ذروته .ويعمد المراهق إلي إخفاء ما يعتقد أنه يسئ إلي مظهرة خجلا من طول قامتة وخاصه إذا كان أطول من أقرانة بكثير .

كذلك تكون حركة المراهق خاصه في أول المرحلة غير دقيقة ويمكن أن يصطدم أثناء سيره بقطع الأثاث ، كما أنه غير دقيق عندما ينقل الأشياء من مكان لآخر وسرعان ما يشعر بالاجهاد لأقل مجهود يبذله ويرجع ذلك إلي التغيرات العضوية ، وردود فعلها في الجسم ، ولكنة يصل إلي الاستقرار والتآزر التام في النمو الحركي في نهاية المرحلة.

الذات الجسمية

يقلق المراهق جدا علي مظهره ، ويحرص علي ان يبدو بمظهر جسمي جذاب ، فهو بعد ان ان يمر بفترة الدهشة والاستغراب علي جسمه في بداية المرحلة .يبدأ في تقبل جسمه بشرط أن تكون هناك درجة من التناسق بين الطول والوزن ،وألا تترك هذه الطفرة بعض العيوب أو القصور في جسمه حتي تسبب له السخرية من الآخرين في قوامه وشكله .وتكون فكرته عن جسمه مستمدة من فكرة الآخرين عنه كما يظهر في تعبيراتهم وملاحظاتهم وتفهمهم لجسمه . ويظهر من ذلك أن المراهق يكون فكره عن جسمه أو تصور خاصابه ، يكون له رمز نفسي لديه وهو يسمي " بالذات الجسمية " وعلي قدر ما يكون هناك من تناسق معين بين نسب مختلف أجزاء الجسم يكون المراهق فكرة مقبوله عن جسمه وبالتالي تكون الذات الجسميه لديه ايجابية . أما إذا كان مفهوم المراهق عن جسمه سلبيا فأنه ينسحب من الحياه الاجتماعية وينطوي علي نفسه مهموما حزينا وتظهر لديه نزعات عدوانية إذاء الآخرين.

مظاهر النمو والأرتقاء العقلي :

يتمثل الأرتقاء العقلي في هذه المرحلة في إرتقاء القدرة علي القيام بالعمليات العقلية وتكون علي النحو التالي :

التفكير :

يستطيع المراهق أن يقوم بعمليات الاستدلال العقلي ،وهي استنباط قضايا جديدة من قضايا مطروحه ، وعمليات الاستقراء وهي التواصل من الظواهر الفردية إلي قاعدة عامه أو قانون شامل ،كذلك فأنه نتيجة للنضج العقلي اللغوي تتحسن القدرة علي التفكير المجرد لدي المراهق ويتمكن من فهم المصطلحات المجردة والتي ليس لها أساس حسي (كالفضيلة – والعداله والديمقراطية –والديكتاتورية) ويحسن التعامل بها . لذا فقد أطلق جان بياجيه علي هذه المرحله اسم " مرحله العمليات الصورية .

وتظهر سمه عقلية آخري جديدة في مرحلة المراهقة وهي التفكير النقدي وهي سمة تنسجم مع الحاله المزاجية والإنفعالية للمراهق ، والتفكير النقدي هو ألا يقبل المراهق ما يسمع او ما يقرأ دون تمحيص مهما كان المصدر الذي يسمع منه أو يقراء بل لدية الرغبة والقدرة علي أكتشاف مواطن الصحه ومواطن الخطأ فيما يعرض علية.

الإنتباه :

تزيد قدرة المراهق علي الأنتباه سواء في المدة أو المدي ، فنجدة يستطيع أن يركز انتباه علي أي موضوع مده طويلة أذا أراد أن يفعل ، كما أن مدي الانتباه يتسع ليشمل أكثر من موضوع.

التذكر :

تنمو قدرة المراهق أيضا علي التذكر وتتسع الذاكرة لتشمل أنواعا جديدة من التذكر .والاختلاف بين ذاكرة المراهق وذاكرة الطفل اختلاف في الكيف أكثر منه في الكم ، فإذا كان تذكر الطفل من النوع قصير المدي فإن تذكر المراهق من النواع طويل المدي ، وهو القدرة علي استدعاء خبرلت قديمة ،كما أن تذكر الطفل من النوع الآلي أي التذكر الذي لايصحبه بالضرورة فهم للمادة المحفوظة والمستدعاة ،ولكن تذكر المراهق مبني علي الفهم ،ويكاج يستحيل علي المراهق أن يحفظ ويستدعي مادة غير مفهومة لديه .

التخيل :

وتتسع قدرة المراهق علي التخيل ويظهر ذلك واضحا في عمق كتابته أ فالمراهق خياله خصب ويتصل التخيل بالتفكير الابتكاري فالأفراد من أصحاب القدرات الابتكارية هم أساسا متفوقون في القدرة التخيلية ، فالمراهق خياله خصب لدرجة أنه ينغمز في أحلام اليقظة بدرجة زائدة ،وقد يجد المراهق لذة كبيرة في الاستغراق في هذه الأحلام ويضيق كثيرا بمن يقطع عليه هذا الاستغراق ، واحلام اليقظة سلاح ذو حدين

فهي قد تكون نافعة إذا كانت حافزا علي العمل والاستذكار فهي بمثابه دافع إيجابي في حياه المراهق ،إما إذا استغرق المراهق في هذه الأحلام ساعات طويلة وانصرف عن العمل والاستذكار فالاحلام هنا تكون هروب من الواقع .وليست وسيله لتحسينه وتطويرة

مظاهر النمو الأنفعالي في والاجتماعي المراهقة:

تتسم انفعالات المراهق بالشدة والحدة فهو عندما يثور تكون ثورته عارمة وعندما يبدي احتجاجه يبديه حانقا ساخطا ،ويظهر العنف في أنفعاليه في عدم تناسب حجم الانفعال مع سببه فهو كالطفل يغضب بسرعه ويفرح أيضا بسرعة ولذلك فأنفعالات المرهق سطحية .

أنفعالات المراهق متقلبة فالمراهق سرعان ما ينتقل من حاله الفرح إلي حاله الحزن إذا تصور أن سبب الفرح قد زال وكثير ما تكون الأسباب التي تدفع المراهق من حاله انفعاليه إلي نيقضها أسباب داخلية .والحقيقة أن العوامل الذاتية مؤثرة في كل الحالات التي تبدوا أنها لاتستحق هذا القدر من الانفعال ،لأن ذات المراهق هي التي تجسم التافه من الأمور وتعطية حجما أكبر.

يتذبذب المراهق في سلوكه فلا تستطيع أن تصفة بأنه اجتماعي أو أنطوائي ، متدين أو ملحد ، محب لزملائه ورفاقه أم كاره لهم ، مطيع لأهله أم معاند لهم ،كما لو كان شخصا لم يحدد بعد اتجاهاته وموقفه ازاء الأشخاص والأفكار وهو كذلك بالفعل فهو يتصرف حسب ما تمليه عليه حالته الأنفعالية الراهنه ويترتب علي ذلك صفة التذبذب في السلوك .

قد يأخذالمراهق الموقف السلبي من المجتمع ، والذي يتمثل في الثورة والتمرد ويشمل هذا السلوك الأسرة والمدرسة والنادي وكافة المؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها المراهق فالتمرد ينصب علي كل صور السلطة ، ويعتقد المراهق أن نصائح الأباء والمعلمين تدخلا في شئونه الخاصه ويعتقد المراهق بأن الأباء والمعلمين لايزالون يعاملونه كما لو كان صغيرا ولا يعطونه ما يستحقه من المعاملة ولذا يكون رد الفعل لديه هو الثورة والتمرد والعناد والرفض بدون تفكير ، ونجد كثيرا من المراهقين يرفضون من الأباء ما يقبلونه من الأصدقاء والزملاء.

ينتاب المراهق في بداية المرحله الشعور بالخجل والأنطواء علي النفس نتيجة تتابع التغيرات الجسمية المفاجئة ،وقد يشعر بالذنب من بعض التصرفات أو الأفكار التي لايرضي عنها.

عوامل عدم الثبات الأنفعالي في المراهقة:

هناك مجموعة من العوامل الكامنة وراء اضطراب الأنفعالات لدي المراهق وأهم هذه العوامل هي:-

الصراع الذي ينشأ في نفس المراهق بين رغبته في أ، يعامل معاملة الشخص الكبير في الوقت الذي يعامله فيه والديه ومعلميه كما لو كان طفلا .ويزداد الأمر تعقيدا إذ كان الأباء بالفعل من النوع المتسلط

الذي يتحكم في أبنائه .

الصراع الذي ينشأ في نفس المراهق بين دوافعه الجنسية التي تثيره وتستفزه وبين الموانع الخارجية ممثلة في التقاليد والعرف والقوانين الوضعية،ليست هذه الموانع الخارجية فقط بل هناك موانع داخليه ممثلة في الأنا الأعلي.

ينشأ الصراع في نفس المراهق بين رغبته في الاستقلال عن والديه واعتمادة علي نفسه ، وبين ميله الشعوري أو اللاشعوري إلي الاعتماد عليهما.

رغبته في تحقيق ذاته وتأكيد شخصيته في كثير من المواقف ،يقابل ذلك قصور في امكانياته العقلية أو الجسمية أو الاجتماعية أو المادية أو بعضها أو كلها فقد يود المراهق ان يتفوق دراسيا ولكنه لايستطيع وقد يحاول أن يتفوق رياضيا ولكنه لايستطيع.

إلا أن المناخ الأسري الأمن والمساند والمرشد للمراهق يساعد المراهق علي تجاوز هذه المرحله الحرجة ويساعد علي ذلك إعداد الأبناء لها بالتدريج ويؤدي إلي ذلك إلي زياده الأتزان الوجداني لدي المراهقين.

ومع الأيام يتحول المراهق والمراهقة نحو مزيد من الاتزان الانفعالي ومن أهم العوامل التي تساعد علي هذا التحول :-

تعزيز ثقة المراهق في نفسه من الحساسية الشديدة التي يعانيها عن طريق تشجيعه علي الأشتراك في كل أوجه النشاط والايحاء له أنه يستطيع أن يثبت نفسه وتفوقه في أي مجال.

مساعدة المراهق علي التخلص من الاستغراق الزائد في الخيال واللجوء الي أحلام اليقظة كلما واجهته صعوبه وذلك بأن نجعل واقعه بقدر الامكان محتملا علي الأفكار أن لم يكن بهيجا.

مساعدة المرهق علي أن يحقق الاستقلال النفسي بأن نشجعه علي الاعتماد علي نفسه وبأن نسند إليه ما يستطيع أن يتحمله من مسئوليات وألا نحاسبه بعنف أذ أخطاء أو لم يتصرف التصرف الصحيح معطين له الفرصة مرة ومرة حتي لايفقد ثقته بنفسه.

معامله المراهق خاصة في النصف الثاني من المرحله معامله الشخص الكبير وأنهىأهل للثقة وأن يأخذوا رأيه في بعض المسائل التي تخصه أوتخص الأسرة أو تخص نظام العمل في المدرسة.

يتحقق الاتزان الاجتماعي للمراهق في أواخر المراهقة حيث يخفف المراهق من العدوانية والاندفاع والتهور ويحامل ممارسة السلوك لدوره كراشد ، ويبنعد عن الأعمال الصبيانية ويخضع لمعايير الكبار وطريقة معيشتهم .

التقويم

س١: حدد المقصود بالمصطلحات الآتية:

أ-النمو النفسي ب- المراهقة ج- البلوغ

س٢ " لاتقاس ثروات الشعوب بما في جوف أرضها من ثروات زمعادن طبيعية ولكن تقاس ثرواتها بما تمتلكة من ثروات بشرية " اشرح هذه العبارة في ضوء دراستك لأهمية المراهقة.

س٣: بم تفسر:

يتضمن النمو تغيرات كمية وكيفية.

تدمير كرات الدم الحمراء عند بعض الأطفال.

ج- اختلاف سرعة النمو من مرحلة إلي أخري.

س٤: ما العوامل التي يتوقف عليها النمو السليم للجنين ؟

س٥: قد تنشا بعض المشكلات من اعتقاد الزوج أن زوجته لاتنجب إلا بناتا ، كيف توضح له خطأ هذا الاعتقاد؟

س٦- وضح مظاهر النمو الجسمي فيمرحلة الطفولة.

س٧: وضح مظاهر النمو العقلي في مرحلة المراهقة.

س٨:ما العوامل المؤثرة علي النمو الاجتماعي والانفعالي في مرحلة المراهقة؟

س٩:مالقصود بالذات الجسمية ،وأثرها علي مفهوم الذات لدي المراهق؟

س١٠:ماهي عوامل عدم الثبات الانفعالي لدي المراهق؟

س١١: حدد أهمية المراهقة بالنسبة للفرد والمجتمع.

س١٢: ما تصورك للدور الذي ينبغي أن يقوم به الأباء والمربيون نحو المرهقين لعبور هذه المرحلة بأمان؟

س١٣: لخص بأسلوبك أسباب الثورة الأنفعالية لدي المراهق ، مبيا دور الوالدين لتجاوز هذه المرحلة.

س١٤: اشرح بإيجاز العوامل المؤثرة في النمو والارتقاء الإنساني.

الفصل الرابع

الفروق الفردية

تعريف الفروق الفردية:

يعرف دريفر (Drever) الفروق الفردية بأنها الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي فى الصفات المختلفة.

ويعرف البعض الفروق الفردية بأنها الاختلافات فى درجة وجود الصفة (جسمية أم نفسية) لدى الأفراد، ويحدد مستوى كل فرد فى صفة معينة بالدرجة المعيارية إذا كان الهدف هو معرفة الفروق داخل الفرد فى أكثر من صفة . لأنه من خصائص الدرجات المعيارية لأي توزيع تكراري أن متوسطها يساوى صفرا – وانحرافها المعياري يساوى واحد.

الأنواع الرئيسية للفروق الفردية:

١- الفروق إما أن تكون فى نوع الصفة وإما أن تكون فى درجة وجودها فاختلاف الطول عن الوزن اختلاف فى نوع الصفة ، واختلاف الأطوال هو اختلاف فى الدرجة .

٢- وقد تصنف المظاهر العامة للفروق الفردية فى الشخصية إلى اثنتين هما: الفروق الفردية فى الأداء الأقصى والفروق الفردية فى الأداء المميز.

٣- ويمكن تلخيص أنواع الفروق الرئيسية فى أربعة طوائف هي:

أولا»- الفروق بين الأفراد:

وهى تعنى اختلاف الأفراد بعضهم عن بعض من حيث قدرتهم وسماتهم ففي القدرة الواحدة يلاحظ أن الأفراد يختلفون من حيث القوة والضعف والتوسط، ويهدف قياس هذا النوع من الفروق إلى مقارنة الفرد بغيره من أفراد فرقته الدراسية أو عمره أو بيئته فى ناحية من النواحي النفسية أو التربوية أو المهنية أو الجسمية لتحديد مركزه النسبي فيها حتى يمكن تصنيف الأفراد إلى مستويات أو إلى جماعات متجانسة.

ثانيا»- الفروق في ذات الفرد

أ- الفروق داخل الفرد عبر الزمن ، النمو)

وهى عبارة عن مقارنة الفرد بذاته على فترات مختلفه ومراحل مختلفة من عمره ، وهذا في حد ذاته يكشف عن مدى تقدمه وعن معوقات هذا التقدم ، ويمتاز هذا النوع من الفروق بالمنحى الإنسانى الذى يأبى المفاضلة بين الناس تعليميا ومهنيا ، بل ينظر إلى الفرد كوحدة واجبة الاستثمار عن أقصى ما تؤهل

إليه الاستعدادات لديه دون مقارنة بالآخرين ، تطور الأمر إلى استخلاص منحنيات نمو جماعية صارت مؤشرا على معدلات النمو التى يقارن بها الأفراد للحكم على سلامة نموهم من عدمه ، ومن ثم يقوم طبيب الاطفال بقياسات شهرية ويكتب في متابعة الطفل مدى مسايرته للمعدل الطبيعى ، انتجت هذه الطريقه منحنيات – معدلات – لكل القدرات والسمات وهى غنجاز علمى كبير .

ولقد أثبت منحنى النمو أنه مفيد ومفهوم كوسيلة وصفية لتصوير مجرى الارتقاء فى الخصائص البنائية بطريقة نابضة بالحياة والبيانات الفيزيقية ميسورة التأويل نسبيا ولا يشوبها الغموض. ولهذا فقد قامت محاولات على سبيل المماثلة لرسم منحنيات للنمو العقلي.

ب- الفروق داخل الفرد فى القدرات العقلية

وهى تعنى اختلاف قدرات وسمات الفرد الواحد من حيث القوة والضعف ويهدف هذا النوع من الفروق إلى مقارنة النواحي المختلفة فى الفرد نفسه لمعرفة نواحي القوة والضعف بالنسبة لنفسه. بمعنى مقارنة قدراته المختلفة معا للتعرف على أقصى إمكانياته فى كل منها بغرض الوصول إلى تخطيط أفضل لبرامج تعليمه أو تدريبه.كما تفيد فى توجيهه مهنيا وتربويا حتى يحقق أكبر نجاح فى حدود إمكانياته هو فقد يكون الفرد متفوقا فى القدرة الرياضية ومتوسطا فى القدرة الإبتكارية وضعيفا فى القدرة اللغوية.

وللحصول على صورة أكثر موضوعية وأكثر تشخيصا لضروب التباين داخل الفرد يرسم بيانا نفسيا أو بر وفيل للفرد. فالبيان النفسي يوضح للنظرة الأولى المستوى النسبي للشخص فى عدد من الاختبارات أو المقاييس الأخرى. ويجب تحويل درجات الشخص أولا فى الاختبارات المستخدمة إلى وحدات يمكن مقارنتها وهذه هي الخطوة الرئيسية فى أي محاولة لدراسة الفروق الفردية داخل الفرد، كما أنها خطوة رئيسية فى عملية التوجيه والاختيار التعليمي ، فالحكم فى كيفية التخطيط التربوي بالنسبة للطالب، وللحكم على ما يجب أن يبرز فيه أو يتفوق فيه، وما العمل الذى يجب أن يهتم به، فإننا نحتاج إلى معرفة شكل البيان النفسي للقدرة (The ability profile) . (خير الله – ١٩٧٦).

ثالثا»- الفروق بين المهن inter-Occupational

فمن المعروف أن المهن المختلفة تتطلب مستويات مختلفة من القدرات والاستعدادات والسمات وقياس هذه الفروق يفيدنا فى الانتقاء وفى التوجيه المهني وفى إعداد الفرد عموما للمهن، هذا وما ينطبق على المهن المختلفة ينطبق على المواد الدراسية المختلفة.

رابعا» - الفروق بين الجماعات Inter – Group

تختلف الجماعات فى خصائصها ومميزاتها المختلفة فقد أثبتت الدراسات العلمية المتعددة فروقا بين جوانب الحياة النفسية فى كل من الجنسين بين الجنسيات المختلفة وبين الأعمار المختلفة ... الخ وتيار هذه

الفروق يفيدنا فى دراسة سيكولوجية الجماعات وخصائص النمر ودراسة العوامل التي قد تكون مسئولة عن هذه الفروق لتنمية الصالح منها والتغلب على العاطل.

الخواص العامة للفروق الفردية :

أولا: -

الفروق الفردية فروق كمية وليست نوعية أي أن الفرق بين شخص وأخر لا يعنى أن إحداهما لديه قدرات لا تتوافر بالمرة فى الشخص الأخر ولكنها تعنى أن هذه القدرات متوفرة فى كل فرد وأن الفرق ينحصر فى مقدار السمة فى كل فرد ومعنى ذلك انه لا يمكن تقسيم الأفراد بالنسبة لآية قدرة أو ثمة نفسية تقسيما ثنائيا» حادا إلى من يمتلك القدرة ومن لا يمتلك القدرة ولكن امتلاك الأفراد لأية سمة أو قدرة يتمثل بمقياس متصل اتصالا تاما ، فالفرق بين الطول والقصر هو فرق فى الدرجة ذلك لأنه توجد درجات متفاوتة من الطول والقصر ويمكن المقارنة بينها باستخدام مقياس واحد كذلك الحال فى سمة عقلية مثل الذكاء فالفرق بين العبقري وضعيف العقل هو فرق فى الدرجة وليس فرقا» فى النوع لأنه توجد درجات متفاوتة بينهما ولأنهما يقاسان بمقياس واحد لذلك كان التقسيم الثنائي لبعض الصفات تقسيما غير علمي لأنه قائم على تصور الفروق بين الأفراد فى الصفة فروق فى النوع أو أنه يقوم على تصور أن درجاتها المختلفة عند الأفراد من أدناها إلى أقصاها

وحيث أن السمات والقدرات تتوزع على أفراد المجتمع توزيعا كميا فإن ذلك يقتضي أن يكون لكل قدرة مرحلة تمثل درجة الصفر وهنا يبرز سؤال هام. هل درجة الصفر فى أي اختبار تمثل انعدام وجود السمة؟ إذا صح ذلك فإن هذا يتعارض مع ما ذكر من أن جميع السمات والقدرات موجودة فى جميع الأشخاص بكميات متفاوتة كما انه إذا صح ذلك فإن هذا يقتضي أن ما تمثله درجة الصفر على الاختبارات ينبغي أن يكون معبرا» عن مستوى موحد ولكن الواقع العلمي يؤكد أن الوصول إلى هذا المستوى افتراض نظري فقط. ولتبسيط هذه الفكرة نتساءل : أليس معنى أن شخصا» قد حصل على درجة (صفر) فى اختبار القدرات العقلية أو السمات الانفعالية أنه لا يمتلك قدرا من هذه القدرات أو السمة؟ أن إجابة هذا السؤال تشير إلى مشكلة (الصفر المطلق) فلكل اختبار مستوى أدنى من القدرة أو السمة يبدأ عنده تقديراته.

ويطلق على هذا المستوى أرضية الاختيار ومن ذلك يتضح أن درجة الصفر ، فى عدة اختبارات لا تمثل قدرا واحدا من السمة أو القدرة التي تشترك هذه الاختبارات فى قياسها بالرغم من أن هذه الاختبارات المختلفة قد تكون معدة لقياس سمة أو قدرة واحدة.

ثانيا: مدى الفروق الفردية:

المدى هو الفرق بين أعلى درجة لوجود أية سمة أو قدرة واقل درجة مضافا إليه واحد صحيح. هذا

ويختلف المدى من قدرة إلى أخري ومن سمة لأخرى. فمثلا القدرة على التذكر يختلف عن مدى القدرة الاستدلالية وتدل نتائج الأبحاث العلمية على أن أوسع مدى للفروق الفردية يظهر فى سمات الشخصية وان اقل مدى يظهر فى الفروق الجسمية وان مدى الفروق الفردية فى النواحي العقلية المعرفية يعتدل بين هذين الطرفين، هذا ويختلف هذا المدى باختلاف الجنسين (ذكورا وإناثا) ففي التوزيع التكراري لدرجات كل من الذكور والإناث فى الذكاء يلاحظ أن الإناث اكثر تجانسا من الذكور.

وقد اهتم وكسلر بدراسة مدى الفروق بين الأفراد فى معظم المهارات والقدرات العقلية أتى تقيسها الاختبارات السيكولوجية، وقد استنتج من دراساته أن النسبة بين أكفأ الأشخاص وبين أضعفهم هي ١:٢ ومعنى ذلك هو أن قدرة أكفأ الأشخاص فى هذه الاختبارات يعادل ضعف القدرة التي يظهرها هؤلاء الأشخاص كفاية. وقد اهتم (هل) (Hall) يبحث هذا الموضوع أيضا فجمع كثيرا من نتائج الاختبارات السيكولوجية وقام بتحليلها إحصائيا وذكر أن هذه النسبة هي ١:٤ ، أي قدرة أكفأ الأفراد تعادل أربعة أمثال القدرة التي يظهرها أقلهم كفاية.

ثالثا : تتوزع الفروق بين الأفراد توزيعا اعتداليا:

فقد بينت الأبحاث العديدة أن جميع السمات أو القدرات إذا قيست بين مجموعة من الأفراد ممثلة للمجتمع الأصلي ، ومثلت درجاتها بمنحنى فان الفروق الكمية تخضع فى توزيعها وانتشارها بين الأفراد إلى ما يسمى بالتوزيع الاعتدالي . فأغلبية الحالات تقع فى منتصف المدى ويقل عدد الحالات بانتظام كلما ابتعدنا عن القيمة المتوسطة واتجهنا نحو كل من الطرفين.

المنحنى الاعتدالي :

شكل (..) المنحنى الاعتدالي المثالي المحدد نظريا

لاحظ خواص التوزيع السابق والذي يسمى منحنى التوزيع الطبيعي أو المعتدل أو السوي ولقد سمي طبيعيا لأن هذه الظواهر ظواهر موجودة في الطبيعة، فمعظم الحالات تتجمع فى منتصف المدى وعندما نقترب من الأطراف نجد تناقصا تدريجيا مستمرا.ولا يبين فى المنحنى ثغرات أو تقاطعت كما لا يمكن تمييز فئات منفصلة بصورة واضحة. فالمنحنى متناظر الطرفين ، أي لو أننا قسمناه بخط رأسي من منتصفه لحصلنا على نصفين متناظرين تقريبا. فمنحنى التوزيع يشبه «المنحنى الاعتدالي» الذى يأخذ شكل الجرس، والذي يشيع وجوده فى قياس الفروق الفردية، وفيما يلي بعض النقاط الهامة والمتعلقة بمنحنى التوزيع الطبيعي

تعريفه	هو أحد صور التوزيعات التكرارية ويمتاز بأنه متماثل حول الوسط الحسابي ويأخذ المنحنى المرسوم منه شكل الجرس
أمثله عليه	الأطوال ، الاوزان, الحجوم , الزمن , المسافات, درجات الحرارة الأسعار , معدلات الذكاء
اكتشافه	يرجع اكتشافه إلى أعمال مجموعة من علماء الرياضيات منهم دي لوفير ولا بلاس وجاوس خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر
أهميته	دراسة وتحليل الظواهر الاحصائية المختلفة وعلى الخصوص في ايجاد احتمال تحقق أي حادثة كما أنه هام جدا في النواحي الاقتصادية ونواحي إدارة الأعمال.
خواصه	١. شكله يشبه الجرس متماثل حول الوسط الحسابي. ٢. قيم س الممكنه هي - ∞ إلى ∞ ٣. تتساوى قيمة الوسط الحسابي مع الوسيط مع المنوال ٤. يمتد طرفاه إلى ما لا نهايه ولا يمس المحور السيني ولا يقطعه أبدا ٥. يتحدد شكل المنحنى بمعرفة تماما بمعرفة الوسط الحسابي والانحراف المعياري. ٦. إن جملة المساحة تحت المنحنى الطبيعي تساوي واحدا صحيحا إذا تم النظر إليها من وجهة نظر مجموع التكرارات النسبية. حيث على يمين و نصف المساحة وعلى يساره النصف الثاني.

ملاحظة:

المقصود بالتكرار النسبي للفئة : هو تكرار الفئة مقسوما على مجموع التكرارات والجواب مضروب في ١٠٠ والجدير بالذكر أن مجموع التكرارات النسبية لجدول تكراري يساوي ١٠٠ ٪ أي واحد صحيح.

شرح الخاصية رقم ٥ من الجدول السابق

إذا تغير الوسط الحسابي وبقي الانحراف المعياري ثابتا فإن منحنى التوزيع يتغير يمينا أو يسارا ولكن شكل التوزيع لا يتغير.

ب – إذا تغير الانحراف المعياري وبقي الوسط الحسابي ثابتا فإن تشتت وتباعد المنحنى حول المركز يقل كلما صغرت قيمة ع ويزيد كلما كبرت

ج– إذا تغيرت قمة كلا من ع والوسط الحسابي و فإن مركز التوزيع يتغيروتباعد منحناه حول المركز يتغير كذلك.

أثبتت البحوث أن توزيع نسب الذكاء لمجموعة كبيرة غير منتقاة من الأفراد يتبع المنحنى الاعتدالي، وهى خاصية أساسية من خصائص الفروق الفردية فى القدرات العقلية وسمات الشخصية كما أشرنا لذلك من قبل. ونظرا لأن الأفراد يختلفون فى نسب ذكائهم فإننا نميل إلى تصنيفهم إلى أقسام منفصلة تتميز بدرجة متفاوتة الذكاء. والتصنيف الشائع يشمل الأقسام الآتية:

(١) نسبة ذكاء ١٨٠ وما فوقها : وهى درجة ذكاء غير عادية، حتى أنه يصل إلى هذا المستوى أقل من شخص واحد فى المليون. وربما كان هذا مستوى الذكاء الذى يسمح بالقيام بإنجازات عبقرية فى مجالات العلوم والفنون وخاصة إذا صوحبت النسبة ببعض السمات الأخرى التي تميز العباقرة.

(٢) نسبة ذكاء من ١٦٥ –١٨٠ : وهى درجة تقترب من العبقرية.

(٣) نسبة ذكاء من ١٣٠ – ١٦٥ : ويقدر وجودها بين ٣٪ من الأفراد.

(٤) نسبة ذكاء من ١٣٠ – ١١٠ : يضم هذا المدى من الذكاء عددا أكبر من الأفراد وتمثل نسبة ١١٠ خريجي المدرسة الثانوية، بينما تمثل نسبة الذكاء ١٣٠ الخريج المتوسط لإحدى الكليات.

(٥)نسبة ذكاء من ٩٠ – ١١٠ : تعتبر الفئة التي تنحصر نسب ذكاء أفرادها فى هذا المستوى فئة متوسطة. وتشمل هذه الفئة ثلثي الأفراد تقريبا. ومن تصل نسبة ذكائهم (٩٠) هم ممن استطاعوا أن يتموا المرحلة الإعدادية بمشقة، أما من يبلغون نهاية المدى وهو (١١٠) فهم ممن أتموا المرحلة الثانوية.

(٦) الأطفال دون المتوسط: إن الحدود الفاصلة بين الفئات السابقة ليست لها دلالة كبيرة، ولكن الخطوط الفاصلة بين العاديين ومن هم دون مستواهم فتعد هامة جدا، فان اتخاذ قرار بوضع شخص فى أحد الجانبين يعد ذا أثر كبير فى حياته، وربما كان من تقل نسب ذكائهم عن ٧٠ عددا ليس بالقليل، وإذا وزعت هذه النسبة توزيعا عادلا فقد نجد على الأقل تلميذا فى كل فصل من فصول الدراسة ويحتاج عدد كبير من أفراد تلك الفئة إلى رعاية خاصة، قد تتراوح بين مجرد زيادة ساعات تعليمهم، إلى تكليفهم بأعمال إضافية إلى إلحاقهم بمؤسسة خاصة. ومن المحتمل أن يجد هؤلاء الأطفال صعوبة فى تعلم المجردات وفهمها ، وقد يظهرون بعض القصور فى المهارات الميكانيكية أو الحركية.

(٧) نسبة ذكاء من ٥٠ – ٧٥ : ويصنف الأطفال الذين تنحصر نسبة ذكائهم فى هذا المدى على أنهم "مورون"، وإذا بذل جهد كبير مع هؤلاء الأطفال فانهم يتعلمون القراءة بطريقة ميكانيكية ولكن مع قدر ضئيل من الفهم. ويمكن للراشدين من هذه الفئة أن يتدربوا على الأعمال الزراعية أو أن يقوموا بالأعمال اليدوية السهلة.

(٨) نسبة ذكاء من ٢٥ – ٥٠ : وهذه هي فئة البلهاء imbeciles وتعد القراءة والكتابة والحساب أعلى من مستوى هذه الفئة. ومع تعليم يتسم بالصبر يمكن للراشدين من هذه الفئة تعلم غسل الأطباق والطهى ورعاية الماشية. ومن النادر أن يصل الكبار فى هذه الفئة إلي مستوى أقلى يتجاوز مستوى أطفال متوسطين فى سن السادسة أو السابعة.

(٩) نسبة ذكاء أقل من ٢٥ : يطلق على أفراد هذه الفئة أسم "المعتوهين "idiots وهم لا يتعلمون إلا أمورا قليلة جدا، وتحت ظروف مواتية يتعلم الراشدون من أفراد هذه الفئة بعد خمسة أيام أو ثمانية من التعلم أن ينظفوا الأرضية ويكسوها، وأن يقوموا بأعمال سهلة مثل نشر الخشب. ولا يستطيع أغلبية المعتوهين أن يرتدوا ملابسهم أو يحافظوا على نظافتهم الشخصية.

رابعا: معدل ثبات الفروق الفردية:

تخضع الفروق الفردية للتغير مع مرور الوقت. على أن مقدار التغير فى الفروق الفردية ليس على درجة واحدة فى مختلف صفات الشخصية .إذ تشير نتائج البحوث إلى أن معدل ثبات الفروق فى الصفات العقلية . أكبر من معدل ثبات الفروق فى السمات الانفعالية وقد يرجع هذا إلى عاملين أولهما أن مدى التشتت فى السمات للانفعالية أكبر منه فى الصفات العقلية المعرفية مما يجعل فرصة التغير فى الفروق أكبر وثانيهما ، أنه من المحتمل أن تكون الصفات الانفعالية أكثر تأثرا بالعوامل الثقافية البيئية من الصفات العقلية .

خامسا : تمايز الفروق الفردية وعلاقته بالعمر الزمني:

للعمر الزمني أثره المباشر فى تمايز الفروق الفعلية بين الناس فمعامل ارتباط القدرات الخاصة ببعضها فى مرحلة الطفولة يساوى ٤٣،، أما فى مرحلة المراهقة والرشد فدرجة ارتباط القدرات الخاصة ببعضها يساوى ١٨،. وفى مرحلة الشيخوخة تصبح درجة ارتباط القدرات الخاصة ببعضها تساوى ٤٣، وهذا يعنى تداخل القدرات الخاصة مع بعضها البعض بحيث أن الطفل المتوسط فى قدرة معينة عادة ما يكون متوسطا أيضا فى القدرات الأخرى فى مرحلة الطفولة. وهذا يعنى عدم تمايز القدرات فى هذه المرحلة وبالتالي تقل الفروق داخل الفرد من ناحية وبين الأفراد وبعضهم من ناحية أخرى. أما فى مرحلة المراهقة والرشد فيقل التداخل بين القدرات الخاصة. فالفرد المتوسط فى قدرة معينة ليس بالضرورة أن يكون متوسطا فى باقي

القدرات .، وهذا يعنى ازدياد الفروق داخل الفرد من ناحية وبين الأفراد وبعضهم من ناحية أخرى، وفى مرحلة الشيخوخة تعود القدرات الخاصة إلى التداخل مع بعضها البعض وبالتالي تقل الفروق بين الفرد ونفسه وبين الأفراد وبعضهم.

أسباب الفروق الفردية

لماذا يختلف الأفراد بعضهم عن بعض؟ وما أسباب هذه الاختلافات؟ إن الإجابة على هذا السؤال تتضمن أهمية كبيرة فى كل ميدان يتطلب توجيه السلوك الإنساني. ولقد أثارت هذه المشكلة اهتمام كثير من الباحثين وأجروا فيها الأبحاث والدراسات التي يحاول بعضها إظهار أهمية عامل البيئة والبعض الأخر يحاول إظهار أهمية الوراثة غير أن الاتجاه القائم الآن بين علماء النفس هو أن خصائص السلوك الإنساني وطبيعة سماته وقدراته لا ترجع إلى عوامل الوراثة وحدها أو إلى عوامل البيئة وحدها وإنما ترجع إلى التفاعل بين هذين العاملين فكل منهما يساعد الأخر ويكمله. فالاستعدادات الفطرية الوراثية لا يمكن أن تظهر ويتضح أثرها بدون عوامل البيئة، فالطفل الذى ينشأ بين الحيوانات يشب كالحيوان عاجزا عن الكلام بالرغم من أنه يملك استعدادا وراثيا للكلام يميزه عن الحيوان ولا بد له من بيئة إنسانية لتحيل هذا الاستعداد الفطري إلى قدرة فعلية.وبعبارة أخرى فنحن أبناء الوراثة والبيئة فى آن واحد وكل قدرة لدى الفرد موروثة ومكتسبة فى آن واحد ومن المحال أن نفصل أثر الوراثة عن أثر البيئة إلا إذا استطعنا فصل مياه رافدين يصبان فى نهر واحد.

ويؤكد علماء البيئة المساواة بين الناس فيما لديهم من إمكانيات لا حدود لتنميتها. وأصحاب هذا الاتجاه يؤكدون أن الفروق الفردية الواسعة التي نلاحظها بين الأفراد إنما تدل على أن فرص تنمية هذه الإمكانات لم تكن متكافئة ولذلك فانهم يرون ضرورة السعي دون كلل نحو تهيئة الفرص المتكافئة للجميع أما علماء الوراثة فيؤكدون أن الفروق بين الناس إنما هي حقائق بيولوجية أساسية لا يمكن تجاهلها، ويسعى هذا الرأي إلى تحقيق مبدأ الانتفاع بالمواهب المتنوعة الموجودة بالفعل. وهذان الافتراضان قد يؤديان إلى استنتاجات لا مبرر لها. فالرأي القائل بأن الفروق الفردية أساسية قد يؤدى إلى تبرير وجود الامتيازات الطبقية والاستبداد والتسلط والاستعمار والتفوق العنصري أما فلسفة المساواة بين الناس فى الإمكانات فعلى حين تتجنب هذه المز الق الخطرة إلا أنها تؤدى إلى صعوبات أخرى. فإذا كان المرء يعتقد أن جميع الأفراد الأسوياء لديهم إمكانات غير محدودة فانه قد يفاجأ حين يجد أن إنجازات الكثيرين منهم لا تتكافأ مع الفرص المتاحة لهم .

ووجهة النظر القائمة الآن بين علماء النفس هي أن الفروق الفردية بين الأفراد هي نتاج التفاعل بين الوراثة والبيئة وبمعنى أخر يمكن اعتبار الفروق الفردية هي نتاج التفاعل بين:

١- إمكانات الفرد وهى تمثل الجانب الوراثي .

٢- الخبرات أو الممارسات التي يمر بها الفرد والمرتبطة بهذه الإمكانات.

٣- درجة الدافعية لدى الفرد، حيث تحدد مدى استفادة الفرد من الممارسات، ودرجة إقباله على هذه الخبرات.

فإذا كان هناك فروق فردية بين فردين (س)،(ص)، وكانا متكافئين فى إمكاناتهما والخبرات التي يمران بها فانه يمكن تفسير الفروق بينهما على أساس اختلافهما فى درجة الدافعية، أما إذا كانا متشابهين فى إمكاناتهما، ودرجة الدافعية فانه يمكن تفسير الفروق بينهما على أساس اختلافهما فى نوع وكم الخبرات التي يمران بها، وإذا كانا متشابهين فى نوع وكم الخبرات التي يمران بها ودرجة الدافعية لديهما فانه يمكن تفسير الفروق بينهما على أساس اختلافهما فى إمكاناتهما الوراثية.

وإذا كانا متكافئين فى عامل واحد من العوامل الثلاثة السابقة فانه يمكن تفسير الفروق الفردية فى إطار اختلافهما فى العاملين الآخرين. وإذا فسرت الفروق الفردية فى مجال القدرات فإنه يجب التعرف على الأهمية النسبية لكل من الوراثة والبيئة فى تكوينها حيث توصف القدرة بأنها فطرية موروثة إذا توافر الشرطان التاليان:-

١- إذا لم يتطلب ظهورها واتضاح أثرها (تعليما أو تدريبا خاصا). كالقدرة على الإبصار والى حد ما الذكاء . فالطفل ليس بحاجة إلى من يعلمه الإبصار وكذلك فان البيئة من حيث فقرها أو غناها لا تؤثر تأثيرا كبيرا فى نسبة ذكاء الفرد حيث أن تغيرها فى حدود +أو-١٠ كذلك فان نمو الذكاء لا يتطلب المرور بخبرات خاصة معينة ولكنه ينمو مع الخبرات المتنوعة المتعددة غير المتخصصة أما ما يسمى بالقدرات أو السمات المكتسبة فهي تحتاج إلى تدريب خاص لتظهر ويتضح أثرها كالقدرة على السباحة واكتساب سمة المثابرة.

٢- إذا كانت القدرة ثابتة نسبيا. أي لا تستطيع عوامل البيئة العادية أن تغيرها إلا فى حدود ضيقة فالبيئة العادية لا تستطيع أن تزيد من ذكاء الفرد أو تنقص منه إلا فى حدود ضيقة +أو-١٠ أما السمات المكتسبة فهي السمات المرنة التي تستطيع العوامل البيئية تغييرها تغييرا كبيرا مثل بعض المهارات المهنية والميول.

موضوعات الباب الثالث

الفصل الأول :

الفصل الثاني :

الفصل الثالث :

الفصل الرابع :

الباب الثالث : الشخصية والصحة النفسية .(٨٦-٨٠١)

الفصل الأول :

الشخصية : تعريف ، نظريات ، أبعاد وسمات ، التعصب والتسامح

الشخصية Personality

يختص علم نفس الشخصية بدراسة الأنماط السلوكية والفكرية والانفعالية الثابتة لدى الأفراد والتي يشار إليها عادةً بالشخصية. وتختلف النظريات التي تدور حول تعريف مفهوم الشخصية تبعًا لاختلاف المدارس والاتجاهات الفكرية في البحث السيكولوجى . تقدم هذه النظريات فرضيات مختلفة حول قضايا معينة، مثل : دور اللاوعي وأهمية خبرات الطفولة في تكوين الشخصية. دور الذكاء والقدرات الخاصة و الثقافة و العادات ونوع التفكير و الآراء و المعتقدات و فكرة الفرد عن نفسه ، كذلك مزاجه و مدي ثباته الانفعالي و مستوي طموحه و ما يحمله في أعماق نفسه من مخاوف ورغبات و ما يتسم به من صفات اجتماعية و خلقية كالتعاون أو التسامح أو السيطرة ، هذا كله بالإضافة إلى ما يتسم به من صفات جسمية كالقوة والجمال و رشاقة الحركات و حدة الحواس .. لذا نستطيع أن نعرف الشخصية بأنها جملة الصفات الجسمية و العقلية و المزاجية و الاجتماعية و الخلقية التي تميز الشخص عن غيره تمييزا واضحا.

غير أن الشخصية ليست مجرد حزمة من صفات مستقلة منعزلة بعضها عن بعض، بل هي وحدة متكاملة من صفات يكمل بعضها بعضا ، و يتفاعل بعضها مع بعض و يحاور بعضها بعضا ، فالذكاء والمثابرة والسيطرة والتعاون و غيرها لا تبدو فرادي في سلوك الفرد ، بل تبدو مجتمعة مندمجة تطبع سلوكه بطابع خاص مميز له ،فالشخص الذكي المثابر يختلف عن الغبي المثابر، و قد يصبح الأول رجل أعمال ناجح في حين لا يصبح الثاني أكثر من بائع متجول مثلا.والشخص الذكي المتهور يختلف عن الشخص الذكي المتأني كذلك الشخص المرح المتعاون يختلف عن المرح الأناني أو المزاحم .

وهنا نستطيع أن نقدم للشخصية تعريفا أدق فنقول (إنها نظام متكامل من الصفات التي تميز الفرد عن غيره).

على أن هذه الصفات منها ما يبرز أثره ومنها ما يخفت أثره ، فالدنيا تزخر بأذكياء فشلوا واهتزت شخصياتهم في أعين المجتمع ، و بعبارة أخرى «مظهر الشخصية البارز هو المظهر الاجتماعي : و هذا ما حدا بكثير من العلماء إلى قصر الشخصية على الصفات الاجتماعية و الخلقية دون غيرها من الصفات العقلية و الجسمية».

• **الشخصية و الخلق :** الخلق هو الشخصية إذ ننظر إليها في ضوء المعايير الأخلاقية ، فنحكم على سلوك الشخص بأنه خير أو شر ، صواب أو خطأ ، فالسرقة و الخيانة من صفات الخلق في حين أن التفاؤل و

الانطواء أو مرونة التصرف من صفات الشخصية ، فالخلق جانب من الشخصية وليس الشخصية كلها، إنه نظام من الاستعدادات التي تمكننا من التصرف بصور ثابتة نسبيا تجاه المواقف الأخلاقية بالرغم من شدة الإغراء .

• **الشخصية و المزاج :** المزاج هو جملة الصفات التي تميز انفعالات الفرد عن غيره فهو يؤلف جانبا من الشخصية لا الشخصية كلها ، و هو جانب يتوقف في المقام الأول على عوامل وراثية منها حالة الجهازين العصبي والغددي الهرموني كما يتوقف على عملية الأيض وعلى الصحة العامة للفرد ، لذا كان من العسير تغيير الصفات المزاجية للفرد ، فمن الصفات المزاجية : مستوى الحيوية والنشاط ، المرح والعبوس ، والخجل و درجة الحساسية للمثيرات ، والاندفاعية وتقلب المزاج .. غير أن « أولبرت « يرى أنه يجب قصر صفات الشخصية على الصفات التي يكتسبها الفرد أثناء نموه وهو يتكيف مع البيئة ، و بما أن الصفات المزاجية نتاج الوراثة في المقام الأول إذن يجب عدم اعتبارها من صفات الشخصية ، و لو أنها تقوم بدور هام في تلوين السلوك وأساليب التكيف التي يصنعها لفرد .

• **الشخصية و الذكاء :** لا شك أن الشخص يتميز عن غيره بذكائه كما يتميز بقوة أخلاقه و بسرعة غضبه لذا فهو جزء من الشخصية كالخلق لكن أغلب علماء النفس و أطباء النفس المحدثين يستبعدون الذكاء و غيره من القدرات العقلية من بناء الشخصية فإذا أرادوا الحكم على شخصية فرد أو قياسها اقتصروا على صفاته الاجتماعية و الخلقية و المزاجية أي الانفعالية ليس غير وحجتهم في ذلك ما دل عليه التحليل العاملي لعدد كبير من المقاييس والاختبارات من أن الارتباط بين الجوانب العقلية و غير العقلية من الشخصية ارتباط ضعيف لا يعتد به ، و ما دلت عليه الدراسات الإكلينيكية من أن اضطرابات الشخصية لا علاقة لها بنسبة ذكاء الفرد فالأمراض النفسية والأمراض العقلية والاندفاعية و القلق الزائد والانطواء الاجتماعي شائعة بين العباقرة قدر شيوعها بين ضعاف العقول، وفي حياتنا اليومية نرى أشخاصا ذوي شخصية ممتازة مع أن ذكاءهم عادي أو دون المتوسط ، و آخرين على ذكاء رفيع مع أن شخصياتهم مهتزة .

سمات الشخصية :

نحن نحكم على شخصيات الناس في حياتنا اليومية أحكاما عامة نخرج بها من انطباعات عامة ، فنقول إن فلانا ذو شخصية قوية أو جذابة أو مسيطرة أو مهزوزة . غير أن علم النفس لا ترضيه هذه الانطباعات العامة و لا تغنيه ، فهو ينظر إلى الشخص الذي تجري عليه تجربة أو الذي يذهب إلى العيادة النفسية للاستشارة في مشكلة يعانيها ينظر إلى هؤلاء نظرة تحليلية من زوايا مختلفة و هذه الزوايا هي ما تسمى « سمات الشخصية personality treats " أو " أبعاد الشخصية Personality Dimensions " و مفهوم البعد مستمد من مفاهيم العلوم الرياضية و الطبيعية و هو مفهوم عقلي نستنتجه و لا نلاحظه كمفهوم الدافع و مستوي

الطموح و الذكاء و غيرها ، فالأمانة و السيطرة والميل إلى اعتزال الناس وعقدة النقص والقدرة على احتمال الشدائد من سمات الشخصية أو من أبعادها .

وسمات الشخصية كثيرة، لكن يمكن تصنيفها على النحو الآتي :

١- سمات جسمية : الصحة والجمال والقامة والصوت وسلامة الحواس وسرعة الحركة أو بطؤها ، رشاقتها والمظهر العام للشخص .

٢- سمات عقلية أو معرفية : الذكاء و القدرات العقلية ، الثقافة والمعارف العامة والمهنية ، فكرة الفرد عن نفسه ، وجهة نظره وإدراكه للناس وللواقع .

٣- سمات وجدانية وانفعالية : الحالة المزاجية ، الاستقرار الانفعالي ، ضبط النفس ، سرعة الاهتياج ، الاندفاعية .. من هذه الصفات ما يرتبط ارتباطا وثيقا بتكوين الجهازين العصبي و الغدي للفرد و منها ما ينشأ من عملية التطبيع الاجتماعي للفرد كمستوى القلق و العدوان و الشعور بالذنب .

٤- سمات دافعية : كالرغبات والميول والاتجاهات والعواطف والمعتقدات والقيم ، وهذه قد تكون شعورية أو لا شعورية .

٥- سمات اجتماعية : الحساسية للمشكلات الاجتماعية ، الاشتراك في النشاط الاجتماعي ، موقف الفرد من السلطة ومن القيم الاجتماعية ، ميلة إلى السيطرة أو الخضوع ، إلى التعاون أو العمل منفردا ، إلى المسالمة أو العدوان ، إلى الاكتفاء الذاتي أو الاعتماد على الغير .. كذلك السمات الخلقية كالصدق أو الكذب ، الأمانة و الخداع .

و السمات التي تدخل في بناء الشخصية و تميز شخصيات الناس بعضها عن بعض هي السمات الثابتة ثباتا نسبيا ، أي التي يظهر أثرها في عدد كبير من المواقف و ليست السمات العارضة العبرة التي تتوقف على طبيعة الموقف أو نوع العمل الذي يؤديه الفرد .

ولقد انتهى البحث في الشخصية الذى كان له الفضل في ابتكار أدوات قياس وابتكار أساليب للدراسة إلى عدد من النظريات :

أولا: النظريات البيولوجية:

أ. الوصفية للبنية الجسمانية (نظرية النمط، لوليم شلدون

خلصت هذه النظرية إلى أن نمط البنية الجسمانية (Physique) ، يرتبط بنمط معين من الشخصية؛ إذ إن الخصائص الجسمية الوراثية تحدد الأنشطة التي يميل الشخص إلى ممارستها، وتشكل توقعات الآخرين منه، فيضطلع غالباً بالدور الذي يتوقعه الآخرون. منه ، وكان شلدون قد استفاد من نتائج دراسات كرتشمر وغيره من الباحثين السابقين. وقسم البنية الجسمانية إلى ثلاثة أنماط:

(١) النمط المكتنز (البدين) (Pyknic) ، وهو الذي يكثر في تكوينه النسيج الداخلي الحشوي. ويطلق عليه الإندومورفي (Endomorphic). ويتميز صاحب هذا النمط ببنية جسمانية كروية الشكل، تزيد فيه الدهون ونسبة الأحشاء وأطلق عليه : صاحب المزاج ألحشوي (Viscerotonia). وهو شخصية تتأرجح بين السعادة والحزن؛ اجتماعي، مرِح، ودود، وشره إلى الطعام، بطيء الاستجابة، هادئ، ومتسامح. ويميل صاحب هذا النمط، عندما يمرض نفسياً، إلى أن يصاب باضطرابات الوجدان، خاصة الاكتئاب (Manic-Depressive Disorder

(٢) النمط الرياضي (Athletic)، وهو الذي يكثر في تكوينه النسيج الأوسط الضام، ويطلق عليه الميزومورفي (Mesomorphic). وهو ذو بِنية رياضية، تغلب عليها العضلات. وأسماه بصاحب المزاج البدني (Somatotonia). وهو يميل إلى حب المغامرة، ويكون ذا شخصية متعالية، عدوانية، نشيط شجاع، ومتسلط.

(٣) النمط النحيل (Athenic)، وهو الذي يكثر في تكوينه النسيج الخارجي :الجلد والجهاز العصبي، ويطلق عليه الإكتومورفي (Ectomorphic).ويكون نحيلاً في بِنيته الجسمانية، وحجم الدماغ والجهاز العصبي هو الأكبر بالنسبة إلى حجم جسمه وأسماه بصاحب المزاج المخي (Cerebrotonia). ويكون ذا شخصية خَجِلَة، معزولة، ومكبوتة.

ولكن الدراسات الحديثة، لاحظت أن العلاقة بين البِنية الجسمانية وسمات الشخصية علاقة ضعيفة.

ب. نظرية (أيزنك (Eysenk) الفسيولوجية.

ترى أن هناك نمطَين أساسيَّين للشخصية. أحدهما انبساطي (Extrovert)، والآخر انطوائي (Introvert). وأن الانبساط له أساس من النشاط الفسيولوجي، إذ تتكون دائرة عصبية تربط الجهاز الشبكي المنشط الصاعد بقشرة المخ والحبل الشوكي. ويتميز الانبساطيون بمستوى أدنى من نشاط قشرة المخ والجهاز الشبكي المنشط الصاعد الذي يزداد في الانطوائيين. حيث أن الميول العصابية (Neuroticism) لدى الشخصية تبنَى أساساً على حلقة تشمل الجهاز الشبكي المنشط الصاعد والجهاز الطرفي. ويرتفع مستوى العصابية بارتفاع استثارة الجهاز الطرفي (Limbic System).

وقد وصف (أيزنك) نمطَي الانبساطية والانطوائية، طبقاً لسمات عامة، تميز سلوك الأشخاص. فالانبساطي: شخص منطلق، كثير الحركة والكلام، يميل إلى الاستعراض وحب الظهور في المحافل العامة، سريع في تكوين الصداقات، قليل التأمل والتفكير. أمّا الانطوائي: فهو على النقيض، يميل إلى العزلة والتفكير الكثير، قليل النشاط الجسماني، غير محب للظهور في المحافل العامة. يكوّن صداقات بصعوبة، ولكنها على مستوى عميق.

ثانيا: النظريات الإنسانية (Humanistic) :

ومن رواد المدرسة الإنسانية أبراهام ماسلو (A.Maslow) وكارل روجرز (Carl Rogers)، اللذَان أشارا إلى أن الدافعية، يمكن فهْمها في إطار تدرّج الحاجات(التى رتباها ترتيبا هرميا أدناه الحاجات الضرورية للحياة وهى الحاجات الأولية (Basic Needs ، وأعلاه الحاجات النفسية والاجتماعية (Meta Needs)، مثل الاحترام والتقدير ونَيْل المكانة. – تأكيد الذات . ويتوقف إشباع الثانية على إشباع الأولى فلدى إشباعها، تتجه الدافعية إلى إشباع الحاجات في المستوى الأعلى فيسعى الشخص إلى تحقيق ذاته (Self-Actualization)، إذ يمكنه أن يستغل طاقاته وإمكاناته أقصى استغلال، بعد أن يكون قد أشبع حاجاته الأساسية، وصولاً إلى قمة الخبرة، وكانت هذه المدرسة تحولا كبيرا فى نظريات الشخصية لهذا المنظور الإنساني الذى خرج عن مجرد تشخيص الأسوياء وفرزهم من غير الأسوياء .

ثالثا : النظريات الدينامية النفسية

وهي تؤكد أهمية الدوافع والانفعالات والقوى الداخلية. وتفترض أن الشخصية، تنمو من خلال حلٍ الصراعات النفسية. ويُعَدّ فرويد (S.Freud) ، رائد هذه المدرسة، إضافة إلى تلاميذه ، الذين كان لكلٍ منهم إضافة في رؤيته للشخصية.

أ. نظرية فرويد التحليل النفسى

يشير فرويد إلى أن للسلوك دافعاً داخلياً، من قوى لاشعورية، تكونت عبر تاريخ الشخص وحياته، خاصة علاقته بوالدَيه. وأن ما يفعله الشخص، وما يفكر فيه، أو يشعر به، ينتج من تفاعل بين عوامل نفسية ثلاثة، هي: الهو (Id)، والأنا (Ego)، والأنا الأعلى (Super Ego). وأن أي اختلاف في توازن أي من هذه العوامل الثلاثة، يؤدي إلى اختلال في تفاعل العاملين الآخرَين ونشاطهما معه، فيصبحان مضادين له وينشأ الصراع الداخلي.

مستويات الوعى:

ويرى فرويد أن وعي الإنسان بالأفكار والذكريات والمشاعر، يقع على مستويات ثلاثة. أحدها الشعور، الوعي (Conscious)، الذي يكوّن الجزء القليل من خبرات الإنسان. وثانيه ما قبل الشعور (Preconscious)، وهو المستوى، الذي تكون فيه الخبرات مدفونة تحت الوعي، ويمكن أن تُستدعَى بسهولة. وثالثها اللاشعور (Unconscious)، وهو المستوى ، الذي يضم أغلب الخبرات، التي يختزنها في عمق، لا يمكن معه تذكّرها؛ ولكن، يمكن أن يظهر في فلتات اللسان، والأحلام، وخلال التداعي الحر – جلسات يذكر الإنسان فيه ما يخطر بباله–، من دون قصد أو توجيه.

ويمكن تشبيه الشعور– الوعى – قِمة جبل الجليد، إذ لا يبرز منه إلا جزء يسير. بينما الجزء الغالب مختفٍ تحت سطح الماء يشبه اللاشعور في عدم ظهوره، وفي ضخامته، وفي ارتكاز ملامح الشخصية عليه،

إلى حدّ كبير.

كما يرى فرويد أن الشخصية تتكون من الخبرات التي يمر بها الطفل خلال مراحل متعاقبة من النمو النفسي(ويعد فرويد صاحب فضل للتنبيه إلى هذا الجانب من الشخصية – اللاشعور – ومحتواه وتفسير الكثير من أنماط السلوك الغريبة والشاذة بل والعادى من السلوك حين تعمل الحيل الدفاعية ، وعلاج الكثير من الحالات النفسية ولم تزل إلى اليوم علاجات التحليل النفسى تملأ العالم خاصة فى هذا الزمن الذى تعقدت فيه الحياة وتزايدت فيه اضطرابات الشخصية تحت الضغوط والإحباطات .

٢- نظرية "رايموند كاتل" سمات الشخصية، قدم فيها ستة عشر سمة محورية وسعت منظور أيزنك الثنائى : الانبساط / الانطواء ، و القلق / الاسترخاء ، ووضع كاتل اختبارا ترجمه إلى العربية عبد السلام عبد الغفار ونال حظا بالغا من الاستخدام في البيئة العربية

٣-كما يلقى نموذج)العوامل الخمسة – يتضمن العامل عددا من السمات -) الذي قدمه "لويس جولدبيرج" دعمًا كبيرًا من جانب واضعي نظرية السمات الشخصية.(ابحث في الانترنت عن عنوان نظريات الشخصية مرة ، وسمات الشخصية أخرى ، وثالثة عوامل الشخصية لمزيد من الفهم عبر الإبحار).

طرق دراسة الشخصية :

الدراسة بين الاتجاه التحليلي و الاتجاه الكلي :

يرى علماء النفس التجريبيون الذين لا يرضون بغير القياس الموضوعي للشخصية و على رأسهم أتباع مدرسة المثير و الاستجابة و مدرسة التحليلي العلمي أن الشخصية مجموعة من سمات ، و أن السمات يمكن أن تقاس فرادى أن تحليل الشخصية إلى سمات لا يمس وحدة الشخصية لأن المجرب يعزل السمات عن الوحدة المندمجة فيها عن طريق التجريد الذهني ، كما يعزل عالم الفيزياء الطول و الوزن و الصلابة و غيرها من خصائص المادة و يقيس كلا منها على حدة ، فليست السمات إلا صورا فوتوغرافية تؤخذ للفرد من زوايا مختلفة ، لذا يستخدم هؤلاء الاختبارات والاستخبارات و مقاييس التقدير للحكم على الشخصية و قياسها .

و يرى أتباع مدرسة التحليل النفسي و الأطباء النفسيون أن الشخصية تنظيم دينامي لا يقبل التجزئة لأنه ليس مجرد مجموعة من سمات بل مجموعة بين أجزائها تفاعل وعلاقات ، فالطريقة المثلى للحكم على الشخصية هى دراسة الإنسان بكليته لا دراسة سمات مجردة منعزلة ، لذا يتبع هؤلاء طريقة « المقابلة الشخصية « و طريقة التداعي الحر و تأويل الأحلام ، و طريقة ملاحظة السلوك الكلي للفرد في مواقف وظروف مختلفة و طريقة الاختبارات الإسقاطية و غيرها من الطرق التي ترسم بأنها طريق إجمالية ذاتية ، ثم يبنون حكمهم على ما يخرجون به من انطباع عام لا على النتائج العددية و الكمية لاختبارات تقيس السمات ، ذلك أن هذه الاختبارات في رأيهم تمزق « الشخصية الكلية « و تذهب بوحدتها.

يذكر ريتشارد لازاروس Richard Lazarus فى كتابه " الشخصية "أساليب تقييم الشخصية وهى

: تاريخ الحياة من مختلف المصادر ، والمقابلة ، والاختبارات السيكولوجية ، والاختبار الإسقاطى خاصة – بقع الحبر "رورشاخ" واختبار تفهم الموضوع TAT ، واختبار القصص من خلال الصور حول توقع الانجاز وغيرها . (قم بالبحث على الإنترنت عن هذه الأدوات لتتعرف عليها وربما تطبق بعضها على نفسك لمزيد من معرفة ذاتك).

والآن تعال إلى واحد من أهم الأساليب المعرفية (الأسلوب المعرفى هو طريقة الفرد فى الحصول على المعرفة والتعامل معها، وهو يجمع بين الجانب المعرفى من الشخصية، والجانب المزاجى فيها) كمثال تطبيقى يوضح أهمية دراسة الشخصية عبر أدوات التقييم .

التعصب / التسامح

الدوجماتية Dogmatism

هى الجمود عند اعتقاد معين دون سند منطقي أو مبرر ، ويصعب زحزحة الفرد عنها مهما قدم له من أدلة كما هو الحال عند أصحاب المذاهب السياسية والاجتماعية الجامدة والمتطرفة ، وهى سمة سلبية فى الشخصية تقلل من إمكانية التوافق النفسي ، وتعوق سهولة التواصل الاجتماعي ، وتقف حائلا دون المرونة في التصرف (فرج طه ، ١٩٩٣).والدوجماDogma نظرية أو مذهب يقدمه من لديه السلطة دون تقديم الشواهد على ما يزعم ، والدوجماتى Dogmatic هو الشخص الحازم القطعي ، والشيء المؤكد دون بينة ، ويصف روكتش Rokeach الدوجماتية بأنها نظام اعتقاد معرفي مغلق نسبياً ينتظم حول قاعدة مركزية من الاعتقادات Believes – وهى تختلف عن العقائد الدينية فهى تعنى مثلا " لا خير في أحد في هذا الزمان " " الناس صنفان إما خير وإما شرير" وهكذا – وهى توفر بدورها هيكلاً من نماذج التعصب ضد الآخرين أو التسامح معهم (عجوة: ١٩٨٦، ١٩)، وهو نزوع إلى التشبث بالرأي، والإصرار على فرضه وضرورة تقبل الآخرين له (شحاتة: ٢٠٠٣، ١٨٥).

ويعرض شارلا كرس كوك (Cook،1993) خصائص التفكير الدوجماتى فيذكر أن الدوجماتية اصطلاح يستخدم لوصف نوع من التفكير والمعالجة للمعلومات الخارجية كما يستخدم لوصف أنظمة الاعتقاد المتصلبةrigid belief systems ، والأحكام القيمية التى ترفض المعلومات التى تعارض الرؤى السابقة لدى الفرد عن العالم ، وطريقة مغلقة فى التفكير يمكن أن تتصاحب مع وجود إيديولوجيا لدى الدوجماتى بغض النظر عن محتوى الاعتقاد أو الإيديولوجيا ، وهى تشير إلى رأى Opinion أو وجهة نظر فى الحياة ، وتعصب تجاه الذين هم على عكس هذا الرأي ، والاقتصار فى التعامل على الذين لديهم الرؤية أو الاعتقاد ذاته.

الدوجماتية :الانغلاق / الانفتاح الفكري Opened/Closed mindedness

تبنى نظرية روكيتش عن العقل المفتوح / العقل المغلق

(Opened /Closed Mindedness، Rokeach،1960,31-53)) على أن الأفكار المعرفية محددة بواسطة أنماط سيكولوجية،وأن نقطة البداية هى الخبرات السابقة خاصة في الطفولة،وأن معرفتنا عن العالم ما هى إلا اختيارات منتقاة من كل الذى ندركه ونلاحظه ، وأن هذه الخيارات لا تخضع للصدفة فكل منا له نظام(اعتقد / لا اعتقد belief / disbelief system) ،ويشير" نظام اعتقد" إلى : الاعتقادات ، والمحددات ، والتوقعات ، والافتراضات ، والوعي واللاوعي التى يوافق عليها الفرد كحقائق .

بينما يشير " نظام لا أعتقد "إلى: ما سبق من مكونات لكن تلك التى لا يوافق عليها ويعتبرها زائفة.

ويرى روكتش أن من خصائص نظام (اعتقد/ لا أعتقد) التعايش، أى تعايش المعتقدات المتعارضة منطقيا داخل النظام فى نفس الوقت مع إنكار الفرد أنها متعارضة، ويرى أن الأشخاص المنفتحين / المنغلقين عقليا لديهم رؤى مختلفة حول السلطة : فبينما يكون منفتح العقل شخصا منطقيا، واعتماده على السلطة تجريبي ومؤقت، يكون منغلق العقل أو الدوجماتى شخصا استبداديا arbitrary ذا اعتماد فعلى على السلطة مما يقوده إلى تمييز معرفي مفرط بين الأشخاص : مؤمن /غير مؤمن ، مخلص / غير مخلص ، مستقيم الرأي orthodox أو مهرطق heretical ، موال للسلطة loyal / مدمر مخرب subversive (Cook 1993،).

يذكر روكتش أيضا (Rokeach،1960 ،p.49) أن الأشخاص منغلقى العقل يتجنبون – بإرادتهم وعامدين – : الاتصال بالمثيرات ، الأشخاص ، ....الخ لأن ذلك يهدد فلسفتهم في الحياة .

ويذكر سكيربك(1976 ، Skirbekk) فى معرض سرده لقصة إنتاج مقاييس الدوجماتية أن روكتش استخدم نظريات فرويد نفسها التى فسرت بها الشخصية التسلطية authoritarian personality لتفسير الانفتاح/ الانغلاق المعرفى Cognitive Openness/ closeness ، وحالة الانغلاق الفكري تسمى الدوجماتية وتتمثل فى مجموعة من وسائل الدفاع عن النفس ، ويذكر سكيربك أن الهدف من إنتاج مقاييس الدوجماتية هو تشخيص الدوجماتية وجعلها قابلة للتمييز بواسطة وسائل غير سياسية ، ويورد سكيربك أمثلة من عبارات المقياس وتفسير الاستجابة عليها :" إنه من الأفضل للإنسان أن يموت بطلا عن أن يحيا جبانا " يفسر الاتفاق مع هذا الاعتقاد على انه حاجة إلى الاستشهاد martyrdom التى يمكن شرحها كحالة نموذجية التسلطي authoritarian . "معركتي الأصعب هى التى تدور داخل نفسي ومع نفسي " الاتفاق مع هذه العبارة يفسر بوجود صراعات لاشعورية وداخلية قوية . " على مدار التاريخ

البشرى يوجد فى الواقع حفنة قليلة من المفكرين العظام " الاتفاق مع هذه العبارة يعد تعبيرا عن النزعة التسلطية . هذه مجرد أمثلة من المقياس .

إن الأسلوب المعرفى الدوجماتى يكون مرتبطا بتطرف الاستجابة ، وبذلك وبشكل غير مباشر يرتبط بالمحتوى الفلسفى الخاص بالفرد ، والمعتقدات المرتبطة بأي أسلوب معرفي تتبلور فى صورة أوضاع وحالات ومظاهر ، وبذلك يمكن للدوجماتية أن تكون مرتبطة بمعدل واسع من الاعتقادات : الدينية، والسياسية ، والاقتصادية ، والأكاديمية ... الخ.

وعن دور القيم والاعتقادات فى تشكيل نظام (أعتقد / لا أعتقد) الذى تقوم عليه نظريه روكتش فى الدوجماتية كأسلوب معرفي تصبح القيم والمعتقدات لب أو نواة التصورات والمفاهيم المرغوبة داخل الفرد والمجتمع ، ويذكر روكتش أن القيم تخدم كمعاييرstandards أو محكات criteria ليس فقط لإرشاد التصرف وتوجيهه لكن أيضا للحكم Judgment، والاختيار ، والاتجاه ، والتقييم ، والبرهنة argument ، والنصح exhortation ، ومنطقية الأمور rationalization ، والتعليل causality ((Rokeach،1979).

إن ما تشكل عبر الزمن داخل نظام اعتقاداتنا هو الذى يحدد طريقتنا فى التعامل مع العالم ، ومواجهة ما هو مشكوك فيه وما هو غامض uncertainty and ambiguity ، وبها ابتدع الإنسان رموزا لإعادة حل التضارب والتداخل والتشويش confusion وتنمية القدرة التنبؤية والتزود بالاتجاهات .كما يرجع اهتمام الباحثين والمربين بالمعتقدات إلى أنها هى التى تحدد قدرة الأفراد على الاستنتاج والتفسيرreason فى المواقف المعقدة والغامضة بكفاءة (Cook،1993.p.9)). نظام الاعتقاد هذا هو الذى يصنع القيم ، والأنماط ، والطرز الأخرى من التفكير التى تتشكل فى الطفولة الباكرة ، والتي تكون ذات مصداقية والتي تكون ذات قوة انفعالية غير مميزة (unrecognized Emotional Strength Cook ، 1993 ،p.10)).

بهذا التنظير أمكن لروكتش أن يطمح إلى نظرية عالميةUniversal Theory لأن كل المجتمعات – بصورة أو بأخرى – لديها إيديولوجيات متطرفة فى مقابل المعتدلة يلعب فيها نظام المعتقدات والقيم دورا فى الاعتدال والتطرف (Durrheim ،1997). وفى الدوجماتية باعتبارها أسلوبا معرفيا ينصب الاهتمام على معرفة أسلوب الفرد في التفكير والاعتقاد، بصرف النظر عما يعتقده الفرد، ولهذا أكد روكيتش أنه يجب عند بيان حالة الانفتاح أو الانغلاق النسبي للعقل ألاّ نسأل: ماذا نعتقد؟ ولكن يجب أن نسأل: كيف نعتقد؟. فالفرد لا يوصف بأنه دوجماتى أو منغلق العقل على أساس محتوى content المعتقدات، وإنما على أساس أسلوبstyle التعامل مع هذه المعتقدات، أي هل يتم تناول المعتقدات بنظام معرفي منفتح؟ أم يتم التناول بنظام معرفي منغلق؟ (Rokeach ،1960 ،p. 50)).

١. نمط التفكير المنفتح، وفيه يكون أسلوب التفكير نامياً متطوراً يهتم الفرد بمعرفة أفكار الأفراد

ومعتقداتهم، كما أن لديه القدرة على تغيير أفكاره بنفسه إذا ثبت أنها خاطئة.

٢. نمط التفكير المغلق: وفيه يكون أسلوب التفكير جامداً ثابتاً نسبياً مقاوماً للتغيير، لا يتحمل الغموض أو اللبس، ولا يستطيع أن يتقبل أفكار غيره أو يتفهمها، وتتميز استجاباته إما بالقبول المطلق أو الرفض المطلق للأفكار أو الأشخاص دون تمحيص أو تبرير منطقي .

قد حدد روكيتش خاصيتين أساسيتين تحددان درجة الانفتاح - الانغلاق:

١. الانعزال: يوجد عدّة مؤشرات تعد دليلاً على الانعزال:

أ) وجود المعتقدات المتناقضة منطقياً داخل نظام المعتقدات (تحت خاصية التعايشcoexistence المشار إليها سابقا). ب) تضخيم الفروق، وتقليل التشابه بين نظامي الاعتقاد/ عدم الاعتقاد ،كتبرير للقبول والرفض.

ج) إنكار التناقض.) الإصرار على إنكار وجود علاقات بين موضوعات هي في الحقيقة مرتبطة.

٢. التمايز (الثراء بالتفاصيل): وهي الخاصية الثانية التي يتفاوت فيها نظام الاعتقاد / عدم الاعتقاد ، ومن مؤشرات ذلك:

أ) الكمية النسبية للمعلومات لدى الفرد عن نظام الاعتقاد / عدم الاعتقاد(الوعى الذاتى) .

ب) إدراك التشابه بين أنظمة عدم الاعتقاد الفرعية المتجاورة. ج) شمول النظام أو ضيق نطاقه.

ويمكن إيجاز الخصائص التي يتميز بها الدوجماتيون- المتعصبون - فى ضوء ما سبق كما أوضحها روكيتش (Rokeach ،1960،55-66) فيما يلى :

- عدم الرغبة في الاختبار والبرهان للجديد والميل السريع لرفض أي دليل أو مناقشات تتعارض مع معتقداته.

- الميل إلى النظر إلى المجالات الخلافية على أنها أبيض أو أسود فقط.

- الميل إلى تكوين معتقدات قوية، ومقاومة التغيير بحدة استناداً إلى برهان غير كافٍ.

- الميل إلى إهمال الأشخاص الآخرين بسبب معتقداتهم المختلفة.

- عدم تحمل الغموض (لديه حاجة إلى السرعة والابتسار، وإقفال المناقشات في الوصول إلى استنتاجات عن المجالات أو الموضوعات المعقدة).

ويضيف رينارد (Reinard,2006):

- صعوبة الاقتناع بالتغيير ، وتوقف اقتناعهم على أن يكون مصدر الرسالة ذا ثقة عالية ،واستخدام طرق مشوهة distorted methods فى التفكير عند مواجهة معلومات من مصدر أدنى تقديرا .

ويضيف براون (Brown،2006):أن ذاكرتهم العاملة اللفظية أكثر فقرا .

وتضيف لانا سابتر (Sumpter،2006) **ما ورد من وصف الدوجماتيين فى أدبيات**

المجال : معادون للديمقراطية antidemocratic ،ومتعصبون intolerant ،وضيقوا العقل narrow minded ، وسلطويون authoritarian ، ومتصلبون rigid .

ويورد كوك (Cook،1993)) : التعصب للرؤى الخاصة وضد الرؤى الأخرى فى العالم ، وحصر القضايا داخل إما / أو – أبيض أو أسود ، اعتقاداتهم مطلقة غير قابلة للنقاش وهى مؤسسة على الولاء faith ، ويوافقون بشكل غير نقدي الأشكال السلطوية ويعجبون بها ، يكرهون ويقدحون vilify فيمن يعارض السلطة التى يعجبون بها ، ويعتبرون معارضيهم فى الاعتقاد خونة disloyal ومخربين subversive ، ويعتقدون أن قادتهم معصومين من الخطأ infallibility ، موقفهم متصلب تجاه تنوع القضايا والرؤى ،وأنهم مفكرون بشكل ميكانيكي mechanical thinker يقوم على : التكبر pride فى الآراء، والتباهي بما يعتقدون ، قليلو الأسئلة ولا يبحثون عن معلومات جديدة ، ويشعرون أن لديهم كل الحقائق ،وأبغض الأشياء إليهم أن يغيروا عقولهم ، وقد يكونون شديدي التدين ،ويحبهم قادتهم الدينيون ، ويرون أن دينهم هو الحقيقة الوحيدة ، متفاخرون عندما يفكرون فى أنفسهم ، يسهل التلاعب بهم جدا لأنهم يستجيبون بشكل أوتوماتيكي للرسائل التى صممت لقدح trigger زناد ذخيرتهم المحدودة limited repertoire فى عمليات التفكير ، تفكيرهم تصنيفي يساعدهم على تبسيط مفهومهم عن عالمهم ، وينهون المواقف دون بت فيها ، ويصبحون نافذي الصبر impatient عند المناقشة مع من يعارضهم ، وتشيع فى لغتهم كلمات تأكيدية ومصطلحات كلية all ness terms مثل : كل ، دائما ، أبدا ، لا أحد ، لا شىء ، وهذه المصطلحات تأتى إلى مجرى تفكيرهم فى صياغات متصلبة rigid forms تمنع preventing أى تعبير أو ملاحظة أو إدراك للتفاصيل أو درجات للأشياء أو الهيئات المقارنة comparative aspects ، يحددون بأنفسهم معالم طراز تفكيرهم مما يمنعهم من تنميه مهاراتهم الفكرية ، لا يستخدمون المخ brain بصورة جيدة ،ويذكر كارل البركت (Albrecht،1980) أن الدوجماتى مخلوق creature من العادة ، والتفكير غير الروتيني أمر غريب عن طراز عاداته، وأن العادات والتقاليد هى المفضلة بشكل عام لديه (Albrecht،1980)).(ليتك تدخل الإنترنت وتستزيد حول الدوجماتية ، أنت في سن ملائمة للحكم على ذاتك ، ربما تستطيع أن تقوم منهجك في الحياة).

الفصل الثانى : الميول، الاتجاهات ، القيم

أولا : الميول

تعريفات :

١- الميل حالة وجدانية : الميل حالة معقدة من الوجدانات ، وهو أيضا عادة للتفكير ذات صبغة وجدانية ، وهو أيضا نوع من الخبرة الوجدانية تستحق اهتمام صاحبها وغالبا ما ترتبط بانتباهه الى موضوع معين .

٢- الميل نشاط تقبل أو رفض : يتمثل هذا النشاط في سلوك الفرد الظاهرى نحو المثيرات الخارجية وفى شعوره بالسعادة أو عدم الرضا حين يوجد في موقف معين.

٣- الميل استجابة قبول عن رغبة – عن حب : ذلك فقط عندما نكون شاعرين بالشيء موضع الاستجابة بما لدينا من استعداد وتهيؤ نحوه .

٤- الميل عبارة أن اتجاه : طبقا لهذا المفهوم يعرف الميل على انه اتجاه يتميز بأنه يجعل موضوعات خارجية معينة في بؤرة الانتباه.

٥- الميل عبارة عن استعداد : استعداد من جانب الفرد ان يستغرق في نشاط ، وهذا الاستعداد دينامى بمعنى انه يؤثر في سلوك الفرد حيث يبذل الفرد جهده في نشاط مصحوب بمشاعر الراحة والرضا .

٦- الميل نوع من التعبير : يعبر من خلاله الفرد عن حبه أو رغبته في نشاط ما .

التفريق بين مفهوم الميل والمفاهيم الأخرى :

١- الشعور أو الوجدان : يقتصر هذا المفهوم على الاستجابة الانفعالية البسيطة ، بينما الميل فهو استجابة قبول أو رفض لنشاط يؤدى الى تحقيق رغبته .

٢- الرغبة: هى مفهوم له ناحية ايجابية وأخرى سلبية (رغب في ، رغب عن) تتمثل في التطلع للحصول أو التخلص من شيء ما في موقف معين ، أما الميل فأوسع مدى وله صفة الدوام فلا ينتهي بمجرد تحقيق الهدف كالرغبة.

٣- الاتجاه : هذا مفهوم له جوانب ثلاثة : موجب ، سالب ، محايد ، بينما الميل ليس له إلا ناحية واحدة فقط هى ناحية الإيجاب فالفرد لا يميل الى ما يرفض أو يكره .

الميل والنوع :

الرجال بصفة عامة يميلون إلى النشاط الجسمانى والعمل الميكانيكى ، والأعمال اليدوية الشاقة ، بينما يميل الإناث إلى الفن والموسيقى والأدب والتدريس والخدمة الاجتماعية ، هذا ما توصلت إليه بعض الدراسات ، والجدير بالذكر أن الناس ليسوا ذكورا وإناثا في الميول لكنهم اقل أو أكثر ميلا ، فلبعض الرجال

ميول تشبه ميول الإناث ن وبعض الإناث لهن ميول تشبه ميول الرجال . فمن الميول التى يتساوى فيها الجنسان في البيئة المصرية : الميول الموسيقية والفنية والإقناعية .

الميل والوراثة :لعلك تلاحظ أن طفلا لم يزل في مهده ينتبه وينصت بشدة عند سماع موسيقى إعلان تلفزيونى معين ، وكلما تكررت الموسيقى عاود الإنصات ، ولعلك تلاحظ أن بعض الأطفال في طفولتهم المبكرة يولعون بالفك والتركيب بينما آخرون تشغلهم الأعمال الفنية ، ذلك هو الميل ، تظهر بوادره مبكرا ، وقد يصادف الميل تشجيعا من المحيطين ، وقد يصادف إعاقة ، لكنه يبقى ، فهذا طبيب رسام ، وهذا مهندس شاعر . ويصعب استخدام أساليب البحث في وراثة السلوك genetic behavior methods فى موضوع الميول، ذلك لالتباس الوراثة الجينية والوراثة الثقافية : فإذا كان لدى الطبيب أطفال ميولهم طبية ، يبقى السؤال : هل هو تأثير الوراثة أم تأثير البيئة ؟ .

إلا أن أسلوب البحث :التوائم ، أو التبني يمكن استخدامه ، وإذا ما لعبت الاتجاهات ، والقيم – باعتبارهما مكتسبتان بالبيئة والتربية- إذا ما لعبتا على ميل موجود بالفعل كان الناتج عظيما ، فيمكن للأبوين إذا ما وجدا ميلا فنيا توجيه هذا الميل إلى الشعر مثلا عن طريق تقديم المعلومات التي ترغب فيه ، واستثارة الانفعالات بمختارات منه ، كذلك القيم بقصص حول دور الشعر فى تاريخ الأمم ، وكونه كان وعاء للفضيلة والحكمة والموعظة الحسنة .

لهذا عزيزى الطالب فضلت البدء بالميول لتعرف كيف تبنى عليها الاتجاهات والقيم .

× أشهر اختبارات الميول اختبار "سترونج" وقد طبق فى الدراسات العربية على نطاق واسع .

ثانيا : الاتجاهات النفسية :

مصطلح الاتجاه من ابرز المفاهيم التي اهتم بها علم النفس الاجتماعي المعاصر ويرجع ذيوع استخدامه إلى الاعتبارات التالية :

له قدر كبير من المرونة إذ يمكن استخدامه على مستوى الفرد (الاتجاه الخاص) وهذا هو موضوع الاتجاه النفسى ، وعلى نطاق المجتمع (الاتجاه العام) وهذا هو موضوع الاتجاه الاجتماعى ، وبهذا أصبح نقطة التقاء بين علماء النفس وعلماء الاجتماع .

والاتجاه Attitude معناه : الحالة الذاتية العقلية والاستعداد للعمل .

تعريف الاتجاهات النفسية:

هناك عدد كبير من التعريفات نختار منها :

١-الاتجاه هو ميل للاستجابة بشكل ايجابي آو سلبي تجاه مجموعة خاصة من المثيرات .

وهذا التعريف يؤكد على تأثير الاتجاه فى استجابات الفرد التي تتشكل وتتلون بطابع الاتجاه .

٢- الاتجاه النفسى هو تعميم لاستجابات الفرد تعميما يدفع بسلوكه بعيدا او قريبا من مدرك معين .

وهذا للتعريف يكشف عن تأثير الاتجاه على الإدراك ، كما يدل على أن الاتجاه موجه للسلوك .

٣- الاتجاه النفسى هو تنظيم مستمر للعمليات الانفعالية والإدراكية حول بعض النواحى فى المجال الذى يعيش فيه الفرد .

هنا تركيز على الشحنة الانفعالية الكامنة وراء الاتجاه كمحرك ودافع ، كما يشير إلى أهمية المجال المحيط بالفرد .

٤- الاتجاه النفسي هو حصيلة مزاج الفرد ونوع المفاهيم التي يفرضها عليه مجتمعه والصورة التي يدرك بها المواقف فى ضوء خبراته وتفكيره

وهذا التعريف يؤكد على مشاعر وخبرات وتفكير الفرد من ناحية ، والمجتمع وما يفرضه من أساليب الضبط الاجتماعي .

٥- الاتجاه النفسي هو استعداد خاص عام مكتسب بدرجات متفاوتة يدفع الى الاستجابة للأشياء والمواقف أما معها آو ضدها

وهو تعريف يؤكد على الاستعداد المشترك المتفاوت بين الأفراد ، وان الاستجابة تأخذ احد وجهتين متعارضتين إما القبول آو الرفض – وهنا يكمن عامل انفعالي يميز وجهة الاستجابة .

٦- الاتجاه النفسى هو تنظيمات محددة تشمل مشاعر الفرد وأفكاره ونزعاته التي تجعله يتصرف تجاه المواقف فى بيئته .

هذا التعريف يوضح العناصر الأساسية المكونة للاتجاه وهى : العنصر العاطفى ،والعنصر المعرفى ، والعنصر السلوكى التنفيذى . كما يشير الى أهمية البيئة التي يتفاعل معها الإنسان .

والاتجاه تكوين فرضى كأي مصطلح فى مجال علم النفس لا وجود محسوس له وإنما يستدل عليه بآثاره ونتائجه

المكونات الأساسية للاتجاه :

أ- الجانب المعرفى : ويتضمن : معتقدات الفرد وقيمه ومعارفه كالاتجاه نحو الديمقراطية على سبيل المثال .

ب- الجانب العاطفى (الوجدانى - الانفعالي) : ويشير إلى المكونات العاطفية المتعلقة بالشيء موضع الاتجاه – حب ، كراهية ، السرور الألم ، الراحة القلق ، وعلى هذا فالجانب الوجدانى يضفى على الاتجاه طابع الدفع والتحريك ، وهو الشحنة الكامنة وراء الاتجاه دفعا تجاه او دفعا ضد .

ج- الجانب السلوكى (العملى) : ويتضمن جميع الاستعدادات السلوكية المرتبطة بالاتجاه ، فلو أن الفرد لديه اتجاه موجب نحو شىء ما فإنه يسعى جاهدا نحوه وتأييد كل شيء متعلق به ، والعكس بالعكس وهذا مثال : الاتجاه نحو عمل المرأة : ذو الاتجاه الموجب يؤيد ، يسمح ، يدافع ، يشارك فى فعاليات

كمؤتمرات.

والاتجاهات تتباين فى تأثيرها على الفعل الاجتماعي طبقا لخصائصها الأولية ، بمعنى أن الاتجاهات لا تتشابه فى اتساقها البنائي ، فهى تختلف فيما بينها فى مجموعة من الخصائص الأساسية ،:

– طبيعة محتويات النسق – المجموع الكلى لاتجاهات الفرد

ومن ثم يجب ان تتسق المكونات الأساسية للاتجاه وهى : الجانب المعرفي ، والجانب الوجداني ، والجانب السلوكي حتى لا يعانى صاحب الاتجاه الشعور بالقلق .

الخصائص العامة للاتجاهات النفسية :

لا تتكون الاتجاهات النفسية من فراغ فهى تنشا من علاقة فرد وموضوع من موضوعات البيئة ، وهو بطبيعتها يغلب عليها الذاتية من حيث محتواها ، كما أن خصائصها العاطفية تميزها عن الرأي والاعتقاد ، وهى مكتسبة ومتعلمة وليست فطرية ، وهى ذات قدرة تنبؤية فهى تسمح بالتنبؤ باستجابة صاحبها فى المواقف المختلفة ، أى لها حظ من الثبات النسبي – لا تتغير بشكل سريع .كما أنها تنحو نحو الانتشار من المواقف المرتبطة بها إلى المواقف المشابهة ، وتقع الاتجاهات النفسية دائما بين طرفين متقابلين احدهما موجب والأخر سالب أقصاهما التأييد المطلق أو الرفض المطلق وبين ذلك درجات وفى الوسط موقف المحايد .

شروط تكوين الاتجاه النفسي :

لا بد من توافر عوامل فى الفرد حتى يتكون الاتجاه النفسي :

١- تكامل الخبرة: لا يتكون الاتجاه ألا عندما تتكامل الخبرات فى وحدة كإطار ومقياس تصدر عنه الأحكام والاستجابة للمواقف .

٢- تكرار الخبرة : لا يتكون الاتجاه ألا أذا تكررت الخبرات : تكرار الفشل فى الرياضيات يكون اتجاها سالبا نحوها .

٣- حدة الخبرة : للخبرات الانفعالية الحادة اثر قوى فى تكوين الاتجاه ، فالاتجاه يتكون دائما عند الاحتكاك الانفعالي المرتفع .

٤- تمايز الخبرة : حين تعمم الخبرات ويتحدد الاتجاه وينضج يتمايز وينفصل عن غيره من الاتجاهات ويكتسب ذاتيته ومعالمه الخاصة به .

٥-انتقال الخبرة : تنتقل الخبرة عن طريق التصور والتخيل والتقليد وهذه جميعا من العوامل الهامة فى تكوين الاتجاه . الطفل يكتسب اغلب اتجاهاته من أسرته التي ينشا فيها من خلال عملية التطبيع الاجتماعي عبر المحاكاة والتقليد .

أنواع الاتجاهات النفسية :

١- الاتجاهات الجماعية / الفردية : عندما تكون الاتجاهات مشتركة بين عدد كبير من الأفراد

تسمى الاتجاهات الجماعية ، بينما الاتجاهات التي تميز فردا عن آخر تسمى اتجاهات فردية .

٢- الاتجاهات العلنية / الخفية : الاتجاه العلنى يظهره الفرد دون حرج وهذا الاتجاه عادة متفقا مع معايير الجماعة ومثلها وقيمها ، أما الاتجاه السري أو الخفى فهو الاتجاه الذى لا يتفق ومعايير المجتمع ولذا يخشى الإفصاح عنه .

٣- الاتجاه السالب / الموجب : الاتجاه الايجابي هو الذى يوجه الفرد نحو الموضوع ويقربه منه ، أما إذا كان ينأى بالفرد بعيدا عن الموضوع فهو اتجاه سلبى.

٤- الاتجاهات العامة/ الخاصة(النوعية): هى اتجاهات الكليات : الحق ، الخير ، الجمال ،إلى جوار الاتجاهات الخاصة .

٥- الاتجاهات القوية / الضعيفة : القوة والضعف تشير إلى شدة الاتجاه الذي يعكس مدى نزوع الفرد ، رد الفعل الحاد يدل على اتجاه قوى ، وتشير الدراسات إلى أن الجماعات الصغيرة التي تسيطر عليها الاتجاهات الشديدة الحادة تكون ذات فاعلية فى دينامية الجماعة قياسا إلى المجتمع الكبير الذي تسيطر عليه نفس الاتجاهات .

وظائف الاتجاهات النفسية : تحدد الاتجاهات ما ينتبه إليه سمعا أو بصرا ن وتحدد ما يفكر فيه وما يفعله ، فالاتجاهات تولد المعانى عن العالم الذي يعيش فيه الفرد . فهى توضح الطريق وتنظم عناصر البيئة المضطربة، وتزيد المثيرات الخافتة قوة ، وتحدد المعنى والسلوك ، وتحقق الرضا العاطفى للفرد وتخدم كافة دوافعه وتسهم فى فهم سلوك الأفراد ، كما تعمل الاتجاهات النفسية فى المجال التربوى حين تسعى التربية الى تشكيل اتجاهات الطلاب .

ثالثا : القيم

نبدأ باقتباس هذا الجزء من موضوع التعصب / التسامح فى الفصل السابق :القيم تخدم كمعايير standards أو محكات criteria ليس فقط لإرشاد التصرف وتوجيهه لكن أيضا للحكم Judgment، والاختيار ، والاتجاه ، والتقييم ، والبرهنة argument ، والنصح exhortation ، ومنطقية الأمور rationalization ، والتعليل causality ((Rokeach،1979 .

تمثل القيم ما نؤثره ونفضله ونختاره من موضوعات تتجه إليها رغباتنا وتمليها علينا حاجاتنا ، والقيم لذلك تعد من المحددات الهامة للسلوك ، لأنها أشمل من كل رغبة وحاجة واتجاه ودافع ، وهي التي تولد الحاجات والرغبات ... والقيمة يمكن أن تكون مصدراً للكثير من المعايير ، فمثلاً المساواة كقيمة هي معيار لأكثر من إنسان في مواقف مختلفة ، وعندما ترسخ الاتجاهات وتقوى فإنها تصنع قيما ، وتنتظم القيم في الشخص الواحد لتكون ما يسمى ب (نسق القيم) ، نسق القيم هو الذى يمثل الإيديولوجية الشخصية للفرد ، ونسق القيم هو الذي يمكنه وحده أن يكون شخصياً وجماعياً في آن واحد ،والقيمة نوع من الاتجاه الأمثل

، وإذا كان الاتجاه هو استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي تعلمناه للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو الأشخاص أو المواقف أو الموضوعات ، فالقيم أبعد من ذلك لأنها مفهوم مجرد يتصل بالذات .. ومن نسق القيم يتكون مفهوم الذات وتقدير الشخص لنفسه واحترامه لها .. وما يجعل نسق القيم يستمر ويثبت عند الشخص هو مفهومه عن ذاته وبدرجة ما تنعكس صورة الشخص عن نفسه في القيم الخاصة به بقدر ما تكون ردود أفعاله العاطفية ضد محاولات تغيير قيمه ، أو اتجاهاته التي تقوم عليها قيمه، ونسق القيم يدعم فكرة الشخص عن نفسه لتكون معبرة عن القيم ، ومفهوم القيمة من المفاهيم الكبرى سواء في الفلسفة أو في علم الاجتماع أو في العلوم السياسية والاقتصادية .. والتعبير عن القيم هو المصدر الرئيسي لتحقيق الذات . وتؤثر القيم في الإدراك .. فما نضفي عليه قيمة أكثر على غير ما هو عليه في الواقع جاء بتأثير القيم ، وما نتعرف عليه بسهولة وما نسعى إليه ويهدي سلوكنا غنما هو قيم ، ولكل أحد قيمه النفعية وقيمه الروحية ن وقيمه الدينية ، والعاطفية ن والاقتصادية ، والاجتماعية، وخلال عملية النمو ينتقل الطفل من أنماط السلوك المفروضة عليه إلى نوع من ضبط النفس تتحكم فيه قيمه الشخصية ..وتشكل الأسرة والجماعات المرجعية قيم الطفل وحتى عندما يتمرد المراهق على قيم الوالدين فما ذلك إلا لإثبات استقلاليته، غير أن ما يحدث حقا هو أن هذا التنكر يؤكد هذه القيم ولا يلغيها ، إلا أنه رغبة بالمراهق في الشعور كما لو أن ما ألزموا أنفسهم به من قيم هو من إبداعهم هم أنفسهم وليس نقلاً أو تقليداً للوالدين .

ويختلف عالم اليوم عن عالم الأمس الذي كان ينبض بالقيم والمثل ، ويضطرب تمثل الأولاد للقيم نتيجة المفارقة بين ثقافة مجتمعهم وثقافة المجتمعات الأخرى ..

وتحتاج القيم إلى الممارسة والمصداقية فالأطفال يتمثلون القيم إلا أنهم يصيبهم الاضطراب نتيجة اكتشافهم الفارق بين ما تذهب إليه قيم المجتمع أو الأسرة والممارسات السلوكية في هذا المجتمع أو تلك الأسرة .

الفصل الثالث

علم نفس الشائعات

ظهرت دراسة "علم نفس الشائعات"، خصوصاً في أثناء الحرب العالمية الثانية، بعدما لاحظ عالما النفس ألبورت وبوستمان أهمية الشائعة، والشائعة المضادة، في التأثير في معنويات الناس وأفكارهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وسلوكاتهم. فلاحظا أن الشائعات تنتشر أكثر في وقت الأزمات والظروف الضاغطة، أو المثيرة للقلق، كالحوادث والحروب، والمصائب على مختلف أنواعها الاقتصاديّة والعائليّة والاجتماعيّة. ولاحظا أيضاً أنها تنتشر أكثر حين يكون هناك تعتيماً إعلامياً أو غموضاً.

قام ألبورت وبوستمان بعمل الكثير من التجارب عام ١٩٤٥ ، ثم كلّلا جهودهما العلمية بوضع كتاب "علم نفس الشائعة" (Psychology of Rumor) ، فوضعا في هذا الكتاب معادلة، على غرار الرياضيّات، مفادها أن انتشار الشائعة يساوى أهمية الموضوع المتصل بالشائعة مضروباً في مدى الغموض حوله:

إمكانيّة الشائعة = موضوع مهم X غموض حول الحدث

لذلك تصبح الشائعة أكثر انتشاراً كلما كان الموضوع هاماً، من ناحية، وغامضاً من ناحية أخرى.. وعلى العكس لو فقد الموضوع أهميته، أو كانت المعلومات حوله واضحة ومحددة أدّى إلى اطفاء الشائعة.

هذه المعادلة مفيدة جداً لصانعي الشائعات والشائعات المضادة، ومفيدة لمواجهة أثر تلك الشائعات، ويعتمد عليها خبراء الشائعات في العالم.

تعريف الشائعة:

الشائعة، كما وردت في موسوعة علم النفس، هي عبارة عن خبر أو قصة أو حدث يتناقله الناس بدون تمحيص أو تحقق من صحته، وغالباً ما يكون مبالغاً فيه بالتهويل غير الصحيح.

ومن الناحية النظرية من المتوقع أن تتراجع الشائعات مع هذا الانتشار الرهيب لوسائل الاتصال حيث لم يعد هناك شيئا مخفياً ، ولكن الواقع أن الشائعات تتزايد باستمرار ، بل وتستفيد من وسائل الاتصال العادية والإلكترونية في مزيد من الانتشار.. ويبدو أن طريقتي التزايد والانتشار عائدان إلى أحد عاملين أو لكليهما:

الأول : الوعي المعرفي المشوه – التشويه هنا مقصود – ، وزيادة ميل الناس إلى تزييف الحقائق أو إخفاء أجزاء منها مما يزيد من ضبابية وغموض الأشياء رغم الإعلان عنها أو عن جزء منها، إضافة إلى ضعف المصداقية في التصريحات والأخبار المعلنة وتناقضها مع الواقع.

الثاني: رغبة الناس في معرفة المزيد وانفتاح شهيتهم لسماع رؤى مجهولة أكثر فأكثر.. ونستطيع أن نمثل لذلك بتجربة بسيطة يمكننا أن نجربها ، وذلك بأن نقف في صحراء واسعة ومظلمة ليلاً، ونضئ مصباحا

قوته ٢٠ وات فنحصل على دائرة ضوء وليكن قطرها "س" متر، يحيط بها دائرة ظلام تتناسب مع هذا القطر، فإذا استخدمنا مصباحاً قوته٧٥ وات حصلنا على دائرة ضوء أوسع تحيطها دائرة ظلام أوسع وهكذا، أي أنه كلما اتسعت دوائر المعرفة اتسعت معها دوائر المجهول، وإذا كانت المعلومات الواضحة الصادقة الشفافة تغلق الباب أمام الشائعات بخصوص موضوع معين إلا أنه يبقى موضوعات أخرى غامضة تستوفى بالشائعات.

التفسيرات النفسية للشائعة:

لم تقتصر الشائعة أو التقليعات على تعديد قائمة المحظورات ، بل امتدت لتصل إلى حد إعداد قائمة بالعقوبات تصل إلى «الحلاقة على الصفر، والحبس، والغرامة المالية». وبحسب الشائعة فإن قائمة المحظورات التي يلاحقها رجال الأمن تشمل: «بلوزة بابا سمحلي»، أو «أبو صرة» بالنسبة للفتيات، بالإضافة إلى البناطيل ذات الخصر الساحل لكلا الجنسين، وقصة «سبايكي» بالنسبة للشباب، و «الجل والأواكس»، ووجود «حلق بالأنف أو بالأذن بالنسبة للشباب». ويبدو أن انتشار الشائعة وإمكان أن تكون صحيحة أكسبها زخماً وجعلها أكثر قدرة على إثارة المخاوف، وهو تصديق لحقه إجراء احترازي إذ لجأ أحد المقلدين »، لتغطية شعره، الذي اعتاد على تسريحه وفقا لتسريحة «السبايكي»، بـ «الطاقية».

وفي حين قوبلت الشائعة بانتقادات «لاذعة» من قبل شباب يتبعون «الموضة» ويعتبرونها انتهاكا للحريات، التي أكدت جهات رسمية أنها غير صحيحة، أعرب أولياء أمور عن رغبتهم بـ «مخالفة» من يسرح شعره على طريقة «سبايكي»، أو من يرتدي «البنطلون الساحل».

وعن مصدر الشائعة يري البعض أنه «قد يكون أحد الأطراف فيها، والقصد منها إظهار طرفة أو ترهيب الشباب لمصلحة شخص يكره هذه الموضة». وأضاف من الخطأ أن نحكم على الأشخاص من خلال ملابسهم، لأنه من السهل أن نجد شخصا يرتدي ملابس متزنة وبنفس الوقت يرتكب سلوكا مشينا». وإن ما يقوم به هؤلاء الشباب هو عبارة «عن فترة زمنية يعبرون فيها عن موقفهم من الأجيال السابقة سواء من خلال الملابس أو سماع نوع من الموسيقى»، واعتبر أن «هذه المرحلة تنتهي بمجرد انخراط الشباب في الحياة العملية بقيمها المجتمعية .

والبعض يري إلى أن يتصرف متلقي الشائعة كحارس بوابة فيمنع استمرار نشر المعلومات الخاطئة، مشدداً على ضرورة أن يلزم الصمت حيالها ولا يتناقلها، بل يناقشها من جوانبها كافة ويتمعن في تفاصيلها ويقيسها على الواقع، ولا بأس من التأكد من المصادر الأمنية.

أن انتشار الشائعة في مجتمع ما دون آخر عائد إلى أنه لا يثق بالسلطة فيه والتي غالباً ما تعمد إلى تزييف الحقائق والتعاطي مع المواطنين بضبابية وبتصريحات مقتضبة لا تجيب عن أسئلتهم.

وترتبط الشائعة في نجاحها، بمدى مواءمتها للتركيبة النفسية لمتلقيها لذلك فهي تتميز بصفة الانتقائية إذ تؤثر في مجتمع بعينه لأنها تتفق مع عواطفه ورموزه وثقافته وحاجاته وصعوباته ومشكلاته، ولا تؤثر في مجتمع آخر لا يفهم مدلولاتها أو رموزها أو إيحاءاتها.

وقد تفهم الشائعة في مجتمع بمعنى وتفهم في مجتمع آخر بمعنى مختلف بناءً على الرموز السائدة ومدلولاتها.

ويذهب أصحاب «مدرسة التحليل النفسي» إلى أن الشائعة تكشف عن محتويات اللاوعي الجماعي بصورة ملتوية من طريق بعض الحيل النفسية مثل الرمزية والتكثيف والإسقاط والإزاحة والعزل وغيرها، وفي تصورهم أن الشائعة تنجح حين تكون قادرة على تحريك كوامن اللاوعي والانفعالات المكبوتة.

يذهب أصحاب «مدرسة التحليل النفسي» إلى أن الشائعة تكشف عن محتويات اللاوعي الجماعي بصورة ملتوية عن طريق بعض الحيل النفسية مثل الإسقاط والرمزية والتكثيف والإسقاط والإزاحة والعزل وغيرها ، وفي تصورهم أن الشائعة تنجح حين تكون قادرة على تحريك كوامن اللاوعي والانفعالات المكبوتة.

أن نظريات علم النفس حول «اللاشعور أو اللاوعي» لا تستند إلى أساس صحيح في تكوين الكائن البشري، ذلك أنَّ الله – تعالى – خالقه، قد حباه بالحواس لإدراك العالم الخارجي، وزرع فيه ملكة الشعور إلى جانب مَلَكَة العقل لإدراك كوامن نفسه، مما يبعد تلك التقسيمات المزيفة للشعور، وجعله بمثابة طبقات في أسفلها «اللاوعي» أو «اللاشعور»، ومن فوقها الوعي أو الشعور، باستثناء فقط إدراك الرسل (عليهم صلوات الله تعالى) والمتقين من عباد الله المخلصين، لبعض القضايا التي يخرج إدراكها عن علم سائر الناس غيرهم؛ والتي ما كان لهم أن يُؤْتَوْها إلاَّ بإذن الله تعالى .أما أصحاب "المدرسة المعرفية" فيعزون الشائعة إلى عدم الوضوح المعرفي Cognitive Uncertainity ، فكلما كانت الأمور ضبابية وملتبسة كلما كان الجو مهيئاً لانتشار الشائعات ، ويرى أصحاب «فكرة العرافين» – من يدعون المعرفة ببواطن الأمور – أو يمكن تسميتهم قليلي الرضا او معدومي الرضا ، أن الشائعة تحقق لأصحابها إشباع احتياجات غير مشبعة أو الاحساس بالرضا ، والرضا هنا رضي مؤقت أو ميقاتي أي محدد بوقت يمكن أن نطلق عليه رضي مزيف ، ويرى فريق كبير من علماء النفس أن انتشار الشائعة يعتمد جزئيا على نظرية الجشتالت(Gestalt) ، والتي تؤكد على أن الإدراك الحسي للأشياء ينحو دائما نحو البساطة والانتظام والإحساس بالاكتمال، والشائعات تنبثق لتشرح المواقف المميزة التي تهمنا ولتريحنا من توتر الحيرة.

دوافع إطلاق الشائعات وانتشارها:

• **العدوانيّة:** تجاه المستهدف بالإشاعة، وذلك لتشويه السمعة، أو تغيير موقف الناس منه ، أو إثارة الخوف، وهذا يحدث كثيرا تجاه الأشخاص أو الجماعات ذات الأهميّة والشهرة، حين تطلق عليهم

الشائعات..

• **الإسقاط:** يسقط مروج الشائعة ما يضمره في نفسه على شخص آخر أو أشخاص آخرين، كالخوف والإهمال وميول للكذب أو الخيانة أو الرشوة أو التضليل، فيسقطه على الآخرين.

• **التنبؤ:** تشير الشائعة إلى احتمالات مستقبلية يعتقد مروج الشائعة بقرب حدوثها، وهو يهيئ الناس والظروف لاستقبالها.

• **الاختبار:** تكون الشائعة هنا كبالونه اختبار لمعرفة نوعية وقدر استجابة الناس لحدث معين حين يقدر له الحدوث فعلا، فمثلا تسرب شائعة بتغير وزاري ، ثم تدرس ردود أفعال الناس فإذا وجدت معقولة ومحتملة ربما يتم فعلاً التغيير ، وأما إذا وجدت غاضبة ومستفزة فيمكن تكذيب الشائعة واعتبار الأمر كأن لم يكن.

• **جذب الانتباه :** حيث يبدو مروج الشائعة أو ناقلها على أنه عليم ببواطن الأمور وأن لديه مصادر مهمة للأخبار لا يعرفها بقية الناس، وربما يكون هذا تعويضاً عن نقص أو عدم ثقة بالنفس. وربما تكون الدوافع بسبب الفراغ والملل والحاجة إلى التسلية والتمتّع بإثارة الاهتمام وإرباك الناس وإقلاقهم وتوتيرهم.

شروط نجاح الشائعة:

يتوقف نجاح الشائعة على قوة عناصر المعادلة التي تحدثنا عنها من قبل (معادلة ألبورت وبوستمان)، بالإضافة لأن يكون الموضوع مهماً جداً للناس في وقت إطلاق الشائعة، وأن تكون المعلومات المتاحة حوله ، غامضة أو ملتبسة أو متناقضة ، وأن تكون التركيبة النفسية للناس المستهدفين بالشائعة جاهزة لاستقبالها، خاصة حين تكون الشائعة متوائمة مع معتقدات الناس ومشاعرهم وثقافتهم ورموزهم.

انتقائية الشائعة:

بما أن الشائعة ترتبط في نجاحها بمدى مواءمتها للتركيبة النفسية لمتلقيها لذلك نجد فيها صفة الانتقائية فهي تؤثر في مجتمع بعينه لأنها تتفق مع عواطفه ورموزه وثقافته واحتياجاته وصعوباته ومشكلاته ، ولا تؤثر في مجتمع آخر ربما لا يفهم مدلولاتها أو رموزها أو إيحاءاتها. وقد تفهم الشائعة في مجتمع بمعنى ، وتفهم في مجتمع آخر بمعنى مختلف بناءً على الرموز السائدة ومدلولاتها، فتضخيم حادثة ما، أو مصيبة ، لا تعني إلا لما له قربى من أصحابها.

أنواع الشائعات:

الشائعة الزاحفة : والتي تنتشر ببطء وبسريّة.

الشائعة الضاغطة : تنتشر بسرعة فائقة مستندة إلى مشاعر انفعالية عنيفة.

الشائعة الغواصة : تنتشر في ظروف معينة ثم تختفي، تغطس، لتعاود الظهور في ظروف مماثلة.

الشائعة المرضية : تنتشر في الأوساط التي تتمنى صحة هذه الشائعة.

الشائعة المرعبة : تنتشر في أجواء التهديد المولدة للمخاوف، وذلك لدفع الخائفين إلى التسليم.

الشائعة التمييزية : التى تحمل موقفا ما من جماعة عرقية أو طائفية.

الشائعة الخادعة : وتنتشر بصفة خاصة في أوقات الحروب والأزمات المصيرية ، وتتركز عادة على الفئات المسئولة عن المواجهة مثل القادة والجماعات المنظّمة.

شائعة المارد العملاق : وهى شائعة خوف مبالغة.

أهمية الشائعة:

تلعب الشائعة دورا مؤثرا في الأحداث على المستوى الجماعي والفردي، ولنأخذ بعض الأمثلة لتأثير الشائعة:

- أشيع أن سقراط يفسد عقول الشباب بما يطرح عليهم من تساؤلات، وقد أدى ذلك إلى حشد الرأي العام ضده ومطالبته بقتله وقد تم فعلا ذلك.
- أشاع بعض أعوان نيرون أنه لم يحرق روما وإنما حرقها بعض المسيحيين مما أدى إلى حملة اضطهاد موجهة نحو المسيحيين في روما.
- هذه الأمثلة، وغيرها كثيرة، توضح كيف تؤثر الشائعة في الأحداث الحياتيّة والاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال التأثير في توجهات الناس وروحهم المعنوية، أو بلبلة الرأي العام وتفكيك الجماعة، أو التأثير في مسارات الأحداث، أو التأثير في الإنتاج والتسويق.

أشكال أخرى للشائعة:

- الأسطورة : تعتبر الأساطير القديمة نوع من الشائعات، وقد كانت تقوم بوظيفة سد الفراغات المعرفية المتعددة في الزمن القديم حيث كانت المعرفة بدائية ووسائل الحصول على المعلومات قليلة.
- النكتة: ثمة علاقة تربط بين النكتة والشائعة بحيث يمكننا اعتبار النكتة شائعة كاريكاتورية.. والنكتة، مثل الشائعة، تحتوى على العناصر الأسطورية والتاريخية والعرقية والدينية والاجتماعية للجماعة ، والنكتة هي الشكل المفضل للشائعات التي لا تملك مقومات الشائعة، وهى بطبيعتها الساخرة تجتاز حواجز عقلانية ونفسية كثيرة، فالنكتة بذلك تسهل نشر الشائعة وتساعد على تخطى عقباتها وتعويض نقائصها.
- الدعاية والإعلان: حين تتجه فنون الدعاية والإعلان إلى المبالغة أو التدليس في عرض سلع معينة أو الترويج لمشروعات أو شركات معينة فهي هنا تندرج تحت أسلوب الشائعات في ترويج أشياء غير حقيقية باستخدام وسائل الإبهار الفنية.
- الإعلام: حين ينحرف الإعلام عن رسالته ويصبح بوقاً لبعض القوى فإنه يتورط في نشر إشاعات كاذبة تأخذ صورة الأخبار أو التحقيقات أو المقالات مما يشوه الحقيقة ويسوق لأشخاص سيئين ويزور الحقائق والأحداث.

كيف نقاوم الشائعة:

نعود مرة أخرى إلى عناصر معادلة انتشار الشائعات فنؤكد على اليقظة للشائعات في أوقات الأزمات والحروب والحوادث والصعوبات وفترات التحول الاجتماعي، حيث يكون المناخ قابلا لانطلاق الشائعات. والعنصر الثاني والأهم هو توافر المعلومات الصحيحة والصادقة عن أي موضوع يهم الناس وتبنى أعلى درجات الشفافية مع الناس حتى لا يقعوا فريسة الغموض والالتباس. والعنصر الثالث وهو التركيبة النفسية للناس وذلك يستدعى الاهتمام بتعليم الناس وثقافتهم، والأهم من ذلك تربية النشء على التفكير النقدي الذي يمحص الأمور قبل أن يصدقها أو يقبلها أو يرفضها. وأخيراً إشاعة فضيلة الصدق في المجتمع واعتباره من أهم المقومات الأخلاقية.

الفصل الرابع

السعادة

إن الشخص العادي عادة ما يصدر حكمه على سعادة غيره بظواهر ذلك الشخص، فهو عادة يحكم على شخص بأنه سعيد إذا كان منطلق الأسارير مبتسماً ضاحكاً ، وقد يحكم عليه مثلاً بالسعادة ، لأن له مسكاناً جميلاً أو زوجة جميلة أو سيارة فخمة، أو لأنه سافر إلى معظم البلدان، أو لأنه ترقى إلى وظيفة ذات مرتب كبير، أو حصل على درجة علمية رفيعة. أما الشخص المتعمق فيعلم أن هذه العلامات قد تكون كاذبة، وقد لا تكفي للحكم بالسعادة وقد تكون سبباً للتعاسة ، فالإنسان قد تكون له زوجة جميلة أو وظيفة عالية ولكن لا يكون سعيداً. لأجل ذلك فهو يبحث عن أسباب أكثر ثباتاً، كطمأنينة البال ، فيشترط أن يشعر بالقناعة والرضا وسكون النفس ويقول: ينبغي أن لا ننظر في الحكم على سعادة الفرد إلى ظواهر تصرفاته وسلوكه السطحي فقط ، بل علينا أن نسبر غور ما بداخله.

ما هية السعادة ؟

السعادة هي شعور بالرضا و الارتياح يصاحبه بهجة و استمتاع بالحياة ، هناك من يربط السعادة بكثرة المال و هناك من يربط السعادة بكثرة الأولاد و هناك من يربطها بما يرتاح اليه عندما يراه أو يجده ، فكل شخص يربط السعادة بشئ معين يحتاجه .

قام علماء النفس بدراسة حول أسباب و مصادر السعادة فوجدوا ان اى إنسان على وجه الأرض يستطيع أن يحقق السعادة لنفسه و أن يصنعها بيديه ، ان السعادة لن تلاحقك أينما انت إلا إذا انت طلبتها .

كذلك نجد أن بعض علماء النفس يتعمقون في وضع المعايير التي بموجبها يمكن الحكم على الفرد بالسعادة ، ولقد أورد بعضهم علامات للسعادة سنذكر منها بعضها عند الحديث عن علاقة علم الصحة النفسية بمفهوم السعادة منها «تقبل الفرد الواقعي لحدود إمكانياته واستمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية ، ونجاحه في عمله ورضاه عنه.. وإقباله على الحياة بوجه عام...»

وما يسميه البعض لحظات سعادة كقدوم مولود أو نجاح ابن أو شفاء مريض أو لحظة انتصار أو لحظة براءة أو لحظة تكريم وثناء واعتراف بفضل أو إنجاز او لحظة ابتكار واكتشاف يرى البعض الأخر أنها لحظات سرور وفرح لا ينبغي أن يوصف صاحبها بالسعادة ، لأن السعادة كما يرون أكثر ثباتاً ودواماً وشمولاً. فما هي السعادة وما حقيقتها؟ وهل هي الغاية القصوى للإنسان؟ وهل هي موضوعية أم ذاتية؟ وما هي مقوماتها ووسائلها وخصائصها؟ وهل هي ممكنة؟ وهل يمكن أن توجد كاملة صافية ؟ هذا الأسئلة تمثل إشكالية مفهوم السعادة.

كيف يمكنك ان تزيد مقدار السعادة فى حياتك ؟

قبل أن أجيبك على هذا السؤال لابد ان تثق تمام الثقة بشيئين :

١- الثقة بالله ثم السعي للحصول على السعادة

٢- أنت تستطيع ان تصل للسعادة من واقعك الحالي بقدراتك و إمكانياتك العقلية الهائلة التى أعطاها الله لك .

لاحظ انه بدون الإيمان بالشيئين السابقين لن تستطيع ان تحرك طاقاتك لكى تصل إلى السعادة !!

هيا لنكمل ببعض الخطوات الهامة:

قم بتعزيز أهم الصفات الإيجابية لديك و ركز عليها جيداً ، لا تنشغل كثيراً بمعالجة السلبيات لديك أكتر من تعزيز الإيجابيات ، لذلك امسك ورقة و قلم و اكتب ما هى صفاتك الإيجابية و اشكر ربك عليها ثم ركز عليها بمحاولة إضافة تلك النقاط الهامة على شخصيتك :

١-كن إنسانا متفائلاً

٢-اطرد القلق و الخوف تماما من تفكيرك

٣- قم بوضع هدف و خطة لحياتك

٤-اجعل شخصيتك منفتحة على الآخرين

٥-اطرد التفكير السلبي و ازرع مكانة التفكير الإيجابي المنطقي.

٦-قدر نفسك و مجهودك و عملك

ويمكن أن تحسب سعادتك بالمعادلة التالية :

مقدار السعادة = ما نملكه □ ما نريده

إن هذه المعادلة ذات دلالة ، اذ تعني أنه ليس من الضروري أن تكسب الملايين من الجنيهات ، أو أن تركب أفخر السيارات ، أو أن تسكن في أفخم الفيلات ، ولكن الأهم أن يكفي دخلك رغباتك ، فمقدار السعادة يحسب بحصر المكاسب مقسوماً علي ما يتم حصره من طموحات.

والمعادلة تقودنا إلي أن هناك من يملكون مالاً كثيراً ، ولكن ليس بإمكانهم تحقيق رغباتهم ، وآخرون يملكون قدراً أقل من المال ولكنهم يحققون رغباتهم .

وهذا يجعلنا في موضع تساؤل : وهو هل المال يشتري السعادة ؟ ولماذا لا يشعر العديد ممن يتمتعون بشدة الثراء بالسعادة المفرطة ؟ وكيف أن هناك بعض الفقراء يشعرون بالسعادة ؟

وهذه قضية نفسية تتمثل في الانفرادية أكثر من المجتمعية ، حيث يكمن في ذاكرة كل منا بعض الحالات الفردية التي أدي فيها المال إلي إيذاء الناس ، بالإضافة الي اختلاف الرضا عن الحياة بين الاثرياء والفقراء ، فالناس في بعض المجتمعات الفقيرة سعداء بصورة معتدلة ، علي الاقل اعلي من نقطة التعادل

، وينبغي أن نعلم أن الانغماس في الماديات من الممكن أن يقضي علي السعادة ، وأكدت دراسات عدة أن المال لا يعادل دائماً السعادة ، لكننا في حاجة الي تحليل المتباينة المكونة من ثلاثة أطراف : السعادة ، وقلة المال ، وكثرة المال .حيث توصل المتخصصون في تحليلاتهم الي أن المال يرتبط أحياناً بالسعادة ، وأحياناً لا يرتبط .وهنا نؤكد علي أن الثري قد يكون لديه فقر نفسي ، وأن الفقير مادياً لديه ثراء نفسي .

السعادة والصحة النفسية:

إن مفهوم السعادة من أهم المفاهيم التي يبحث فيها علم الصحة النفسية ،بل إن هذا العلم عادة ما يعرف على أساس أنه يهدف إلى تحقيق السعادة للإنسان ، فتعرف الصحة النفسية مثلاً بأنها تستهدف معونة كل فرد وتدريبه على العيش السعيد المنتج في بيئة اجتماعية، وكذلك تعتبر السعادة مقياساً للصحة النفسية «الصحة النفسية للفرد تقاس بمدى قدرته على التأثير في بيئته وقدرت على التكليف مع الحياة بما يؤدي بصاحبها إلى قدر معقول من الإشباع الشخص والكفاءة والسعادة «)١(وما يذكر عن مؤشرات الصحة النفسية هو نفس ما يذكر عن مؤشرات السعادة.ومن هذه المؤشرات تقبل الفرد الواقعي لحدود امكاناته واستمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية ، ونجاح الفرد في عمله ورضاه عنه.. والإقبال على الحياة بوجه عام ، وكفاءة الفرد في مواجهة احباطات الحياة اليومية.. وإشباع الفرد حاجته ودوافعه.. وإثبات اتجاهات الفرد.. والاتزان الانفعالي.. وتصدر الفرد لمسئولية أفعاله وقراراته. إن اتجاهات علم النفس المختلفة من سلوكية وتحليلية وغيرها لها آراء مختلفة عن الصحة النفسية، ومن ثم عن أسباب سعادة الإنسان ، ولا نستطيع ذكر الاتجاهات ولكن سنأخذها بعين الاعتبار عند الحديث عن مفهوم السعادة.

مراتب السعادة

إن المراتب كثيرة بعضها فوق بعض ، وأسباب اختلاف مراتب الناس في السعادة يرجع الي اختلاف طبائعهم وعاداتهم وفهمهم وعلمهم وهمهم وجدهم وشوقهم ومعاناتهم ..، ويمكن تصنيف المراتب علي النحو التالي :-

١. مرتبة يلبي فيها الإنسان رغبات البدن والحس ولكن باعتدال.

٢. مرتبة لا يكثر فيها برغبات الجسد وشهوات النفس إلا بما تدعو إليه الضرورة.

٣. المرتبة العليا مرتبة الفضيلة الإلهية المحضة التي لا يطلب فيها حظاً من الحظوظ الإنسانية ولا ما تدعو إليه الضرورة ، فتكون أفعال الإنسان كلها أفعالاً إلهية اوهذه الأفعال هي خير محض ، وأن يكون فعله لا يطلب به حظاً ولا مجازاة ولا عوضاً ، ويكون فعله عين غرضه ، أي: ليس يفعل ما يفعله من أجل شيء غير ذات الفعل؛ لنفس الفضيلة ولنفس الخير لا لاجتلاب منفعة ولا لدفع مضرة ولا للتباهي وطلب الرياسة ومحبة الكرامة.

ويرى البعض أن السعادة هي اللذة ويعتقد ان اللذات تتفاضل. ولقد اخترع حسابا للتفضيل بين

اللذات ، فقال: تفضل لذة على لذة أخرى أما لشدتها وقوتها أو لمدتها أو لأنها يقينية الحدوث أو لقربها الزمني أو لخصوبتها أو لصفائها أو لامتدادها ، فكلما كانت اللذة قوية وشديدة فضلها صاحبها على التي هي أقل قوة وشدة ، وكلما طالت مدتها فضلها صاحبها على اللذة التي تحدث لمدة قصيرة ، وكذلك إذا كانت اللذة متيقناً حدوثها ، فهي تفضل على اللذة التي يتوقع حدوثها في زمن قريب في المستقبل على اللذة التي يتوقع حدوثها في زمن بعيد في المستقبل واللذة ذات الخصوبة ، أي: التي تأتي بلذة غيرها ، تفضل على اللذة التي لا تأتي بغيرها ، فمثلاً لذة القراءة تفضل على لذة مشاهدة مباراة كرة قدم ، لأن لذة القراءة تأتي بلذة غيرها وهي لذة النجاح: فاللذة غير الخصبة تستهلك نفسها ، أما اللذة الصافية فتفضل على اللذة غير الصافية ، واللذة الصافية هي اللذة التي لا يسبب النشاط المتصل بها ألما ويعني بها امتداد اللذة عدد الذين يستمتعون باللذة. فكلما كان عدد المستمتعين باللذة كبيراً فضلت على اللذة التي عدد المستمعين بها أقل.

يعرف البعض حال السعادة بضدها ويقولون: بضدها تتميز الاشياء ، والأحوال التي ضد السعادة كثيرة منها: الألم والهم والغم والضيق والكرب والعسر والحسرة والإكتئاب والحزن والقلق والقنوط والتوتر والضجر والملل والسأم والخوف والإحباط والأسف والخزي والعار والوحدة والغربة والشعور بالحقارة والدونية والشك والتشاؤم، فالسعادة عندهم خلو الانسان من هذه الأحوال ، ويعرف هذا المفهوم للسعادة بالمفهوم السلبي مقابل المفهوم الايجابي ، وهو كون حال المرء في غبطة وسرور وبهجة وابتهاج وارتياح وانشراح ولذة أو طمأنينة واستقرار بال أو رضا أو قناعة. ولقد تعددت المفاهيم المتقابلة للسعادة فهنالك مفهوم للسعادة يجعل من الضروري أن تكون السعادة ممتدة حتى تشمل حياة الفرد كلها وكل جوانبها ، ومفهوم للسعادة يصف حال الفرد متلبساً بها متحققة له ، ومفهوم يشير الي أنها ستتحقق له في المستقبل ، فهي الآن بالقوة وأن شروطها ستتحقق بالفعل ، وبهذا المعنى نصف الرجل التقي الصالح الذي يمر بأحوال إبتلاء وحزن بأنه سعيد ، لما سيؤول إليه حاله في الآخرة ، وهنالك تقسيم شائع بين الدارسين ، لمفهوم السعادة وهو السعادة بالمعنى ، فالمعنى الأول يشير الي شعور باللذة يصاحب نشاطاً يتصف بالفضيلة والمعنى الثاني مجرد شعور باللذة يتمثل في حاله سيكولوجية معينة. وهناك نظرة تعد السعادة أمراً ذاتياً "Subjective" ولكنها تشترك بالإضافة لتحقيق رغبات الفرد أن يكون ما تحقق يتفق مع معايير الحياة الطيبة التي يلزم الشخص نفسه بها. وهذه النظرة تختلف عن النظرة التي تعد معايير السعادة موضوعية وخارج الذات

فالتعريف المعاصر للسعادة – بانها مجرد أحاسيس وعواطف –تعريف ذاتي لا يقصى الأحاسيس والشعور الناتجة عن النشاطات الهابطة ، ولا يلتزم هذا التعريف بوجوب موافقة شعور الفضيلة ، وتعريف مرتبة الفضيلة المحضة مثالي قد لا تتحقق أحواله في واقع الأمر.

أما تعريف السعادة – بأنها حال يمكن أن يتصف به الفرد في حال التحمل الذي قد يصبه ألم والذي

يخلو من الشعور باللذة – فإنه يصعب قبوله.

هل معايير السعادة موضوعية أم ذاتية؟

هناك من يرى أن معايير السعادة موضوعية ومن يرى أن معاييرها يجب ان تكون ذاتية ، فالقائلون بالمعايير الذاتية للسعادة يرون أن الحكم على شخص بالسعادة يجب أن يكون بمعرفة ذلك الشخص وشعوره ، فإذا اعتقد وشعر بالسعادة فإنه يكون في الحقيقة سعيداً بغض النظر عن رأينا فيه.

أما القائلون بموضوعية معايير السعادة فيرون أن الإنسان قد يعتقد أنه سعيد، ولكن يكون في حقيقة الأمر غير سعيد؛ فشعوره بالسعادة ليس مبرراً كافياً لكي نطلق عليه صفة السعادة، لأنه قد يكون غالطاً أو مخدوعاً.

واعترض بعض القائلين بأن معايير السعادة ذاتية على القائلين بموضوعيتها بحجج عدة منها أنها كانت سبباً في التدخل في حياة الآخرين وسلب حرياتهم والتعدي على إنسانيتهم والسيادة على ذواتهم ، وأنها نوع من الاستعلاء الزائف ، وتمثل الموضوعية عند كثيرين ضيق الأفق والتعصب والعنصرية والعرقية والغرور والسطحية وعدم الأمانة العلمية والتسلط والهمجية وعدم التسامح

ويقولون إن الفرد أقدر الناس على معرفة رغباته وما يسعده وأن التدخل في شئونه بحجة إسعاده كثيراً ما يقود إلى تعاسته وحرمانه ، ولا حق لأحد أن يقول لغيره هذا يسعدك على الرغم من أن الآخر لا يشعر بأن هذا الشيء يسعده.

هنالك أشياء يكاد يجمع الناس على أنها من أسباب السعادة مثل الصحة والمحبة والصلة الحسنة بالآخرين. ، على الرغم من أن للسعادة معايير موضوعية إلا انه لا يجوز وصف شخص بأنه سعيد دون أن يشعر هو بالسعادة.

وكذلك تعتمد السعادة على حسن العلاقة بين الفرد والأقارب والجيران والأطفال والآباء والناس، والشعور بالنجاح والإنجاز يؤدي إلى السعادة؛ وكلما حقق الإنسان أهم رغباته ازدادت سعادته، ولكن إذا قارنا سعادة الأفراد بعضهم ببعض فإن الرضا بالحال قد يكون في مستوى أدنى من الإنجاز؛ فمستوى الحياة ونوعيتها والإنجاز الذي يحققه الفرد يحدد قوة السعادة وشدتها؛ فنوعية الحياة تؤثر في مستوى السعادة؛ لكن هنالك تعقيداً في هذه العلاقة ، لأن نوع النشاط نفسه قد يحدث سعادات متفاوته باختلاف الأشخاص ، لأن بعض التجارب تحتاج إلى من يتذوقها ، ويحدث ذلك عادة بممارستها والتعود عليها

لكن السعادة في اعتقادنا لا تقتصر على جانب واحد من حياة الإنسان؛ فإنها تشمل كل جوانب حياته المادية والعقلية والروحية والسلوكية والذوقية ، فجانب الحياة المادي ينبغي أن يشمل ما هو ضروري وحاجى وكمالي، ويتحقق الجانب النفسي من حياة الإنسان مثلاً بصحته النفسية بزوال الخوف والشعور بالأمن والطمأنينة ووجود علاقات اجتماعية للفرد وصداقات؛ وذلك بمشاركته للآخرين أفراحهم وأتراحهم

ومشاركتهم له في ذلك وفي محبته لهم، ومحبتهم له وتتمثل الصحة النفسية في الإتزان الإنفعالي والعاطفي؛ وذلك بتجنب الغضب والحسد والحقد مثلاً وأن يتجنب كل عاطفة رذيلة، وألا تخلو نفسه من العواطف المناسبة في المواقف المثيرة لتلك العواطف، بأن يتسم بالرحمة والشفقة والمحبة وغيرها من العواطف النبيلة.

ويشمل الجانب الأخلاقي والسلوكي التزام الإنسان بالقيم الأخلاقية كالصدق والعدل والإحسان والطهارة والعفة والشجاعة والأمانة والرحمة؛ إن الالتزام بهذا الجانب يحدث رضى وسعادة في نفس صاحبه ويحدث آثاراً حسنة في حياته وحياة غيره من الناس.كما أن من مقومات السعادة أن يعيش الإنسان في مجتمع فاضل تتحقق فيه قيم معينة كقيم التكافل والأخوة والمحبة والرحمة والشورى والعدل والطهارة والوحدة والنجدة والتناصح والتآزر والتناصر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيثار والإيمان والحرية والتقوى والعلم والمعرفة وغيرها من القيم النبيلة.

وسائل السعادة:

إن مقدرة الفرد على تحقيق رغباته وأهدافه ومقاصده لا تعتمد فقط على سعيه وجهده؛ ولكنها تعتمد أيضاً على قدراته وعلى الظروف المحيطة به. من ناحية أخرى فإنه السعي يتطلب : .

-اكتساب العلم بما يسعد

- محبة الإنسان لما علم

- معرفة الأسباب التي تحقق ما علم وأحب

السعي لتحقيق هذه الأسباب

الصبر ومجاهدة النفس في السعي لتحقيق هذه الأسباب.

أهم أسباب السعادة

هناك ثلاثة أنوع من أسباب السعادة: استعداد الفرد وما يملك من مقدرات لنيل السعادة ، والظروف الخارجية التي تؤثر في نيل السعادة ، وسعى الفرد لتحقيقها.والاستعداد فيه ما هو مكتسب وفيه ما هو غير مكتسب ؛ فالاستعداد غير المكتسب قد يكون استعداد جسمياً أو عقلياً أو نفسياً ، والاستعداد المكتسب هو الذي يكتسبه الفرد بإرادته وجهده وسعيه. والظروف الخارجية فيها ما يمكن أن يتحكم فيه ظروفهم واستعداداتهم مواتية لنيل السعادة وبعض الناس تكون استعداداتهم وظروفهم غير مواتية لنيل السعادة. فالاستعدادات والظروف أقدار ، فالسؤال هل يمكن للفرد أن يتحكم فيها بإرادته وبسعيه مهما كانت استعداداته وظروفه.

تكيف الفرد مع الظروف والمجتمع الذي يعيش فيه .

مقدرة الفرد على التوفيق بين رغباته وأهدافه. فالفرد قد يرى من الواجب عليه إرضاء أسرته وخدمتها

وصرف جل وقته في ذلك ، وقد تكون له رغبة في الوقت نفسه في تحقيق طموحاته الشخصية ، وقد يرى أنه من الواجب عليه خدمة مجتمعه ، أو تحقيق مبادئ وأهداف معينة في الحياة وقد تتعارض هذه الواجبات والرغبات والأهداف مع بعضها.

الجوء الي جهة يثق في حكمتها وجميل اختيارها ، وهذا اللجوء يزيل القلق ويخفف من الصراع الناتج من اتخاذ القرار.

التغلب على النزاع الناشئ في النفس ، ولكن النفس تسكن وتسعد بطاعة ربها وتوكلها واعتمادها عليه ورضاها بما أوجب وحكم

استقرار النفس على فعل الخير .

أن ينظر الإنسان إلى محاسن الآخرين ويغض النظر عن مساوئهم .

أن ينظر الفرد إلى من دونه وليس لمن فوقه ، وإلى ما حقق وليس إلى ما لم يحقق .

تعود النظام والحفاظ على الصحة وصدق الالتزام والشجاعة والمرونة والتفاؤل والثقة بالنفس ووضوح الهدف وقوة الدوافع الداخلية والتحكم في السلوك والشعور بالمسئولية.

دور الجماعة والدولة في سعادة الفرد:

لا شك أن للفرد دوراً كبيراً في تحقيق السعادة لنفسه ولغيره ، ولكن من ناحية أخرى لا يخفى ما للجماعة والدولة من دون الضروريات من المأكل والمشرب والملبس والمركب والزواج والعلاج وغيرها من ضروريات الحياة وحاجتها وكمالياتها ، ولا شك أن المجتمع الذي يقوم على أساس من العقيدة الصحيحة ، والذي يوفر الأمن لأفراده ، والذي تسوده روح العدالة والحرية والمساواة والتعاون والمحبة والتكافل والتساند والإحسان والرحمة والشفقة والعفة والطهارة والفضيلة والعمل والبذل والتضحية والعزة والكرامة والشورى وغيرها .

أن السعادة شيء داخلي لا يؤثر فيها عامل خارجي ، وتخضع لإرادة الإنسان ، فالإنسان يمكنه أن يتغلب على كل مشكلة وكل صعوبة تواجهه ويقبل كل مكروه يقع عليه؛ إنه يمكن أن يرضي بالفقر والحرمان والأمراض والآلام مهما كانت خصائص السعادة:

يمكن ذكر بعض خصائص السعادة بإيجاز على النحو التالي:

- إن للسعادة معايير موضوعية يمكن بموجبها الحكم على سعادة الأفراد والجماعات.
- تتحقق السعادة بأمور متنوعة «مادية ، نفسية ، عقلية ، روحية ، ذوقية ، وسلوكية».
- تتصل السعادة بكيان الإنسان كله وحياته كلها.
- تتحقق السعادة بالتزام الفرد والمجتمع بنظام وقيم معينة.
- يخضع تحقيق السعادة لظروف وعوامل خارج إرادة الإنسان.

- تعرض الأفراد لهذه العوامل والظروف يختلف من فرد إلى فرد.

- يمكن أن يسيطر الإنسان على هذه الظروف والعوامل إلى حد ما ، لأن الإبتلاء قد يكون فوق قدرته وطاقته في التحمل؛ ولا يعني هذا تحمل الابتلاء والتضجر منه.

معتقدات خاطئة عن السعادة

المال والسعادة:

يرى كثير من الناس أن السعادة تتحقق بجمع المال ، فبالمال يمكن للإنسان أن يحصل على متع الحياة ولذاتها ، لكن هذا الرأي لا يقوى للاختبار ، لأن في جمع المال والحفاظ عليه مشقة ،وكذلك تنتج مشكلات مختلفة عند إنفاقه. ولكن المال يمكن أن يكون سبباً في السعادة إذا أحسن الإنسان التصرف فيه وأنفقه في سبيل الله نعم المال الصالح للرجل الصالح. المال إبتلاء يجب تحمله بحسن التصرف فيه. فإذا اعتبر هدفاً في ذاته تسبب في الكثير من البلايا والهموم والغموم والآلام والمال سبب في إدخال السرور إلي نفوس المحتاجين وبذاك يكون سبباً في إدخال السرور علي منفقه.

العلم والسعادة:-

أن العلم بخلاف المال يحدث لذة وسعادة حقيقية ، ولكني أري انه مثل المال قد يحدث لذة أو ألماً ، لان العلم يتحصل عليه الإنسان بالمعاناة كما هو الحال بالنسبة للمال، وقد يكون للعالم حساد ومعارضون يفسرون كلامه بطريقة غير صحيحة وغير منطقية وغير منصفة، فيحرف فيقول أنه قال كذا وكذا دون أن يكون قال ذلك، وهذا يحزنه وقد ينتقد كلامه من ليس أهلاً للنقد ، وقد يتحامل عليه النقاد وينتقدونه نقداً غير عادل، وقد يفضل عليه في من هو أقل منه علماً، وقد يجره علمه إلي السجن والضرب كما حدث لكثير من العلماء، إن العلم مسئولية فالعالم إن تحدث أو كتب يخاف الخطأ، وإن سكت وكتم يخاف عقوبة الكتمان، إن العلم واسع ولا حدود له والعمر قصير قد يصرف الإنسان وقته في علم «كما حدث لبعض العلماء» ويتبين له أن صرف في علم لا يفيد كثيراً، وهنالك مشكلات تتعلق بالنشر، فقد تنشر ما لا يستحق النشر ولا ينشر ما يستحق النشر، وقد تمنح الدرجات والتقريرات والجوائز لعلماء لا يستحقونها ولا تمنح لمن يستحقونها، وغيرها من الأسباب التي تكدر التلذذ بالعلم ولكن من جعل علمه لخدمة مجتمعه ولمرضاة الله ووطن نفسه علي ذلك فأنه يسعد بعلمه.

من ناحية أخرى فأنه لا شك أن العلم سبب من أسباب سعادة المجتمع وركن يعتمد عليه قوامه وبه تكون قوته العسكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية.

الفصل الخامس

سيكولوجية ذوى الإعاقات

قدم العلماء عدة تعريفات لذلك ، وتختلف المصطلحات الواردة في التعريف والخدمات المقدمة للمعاق بناء علي التعريف المقدم من الجهة التي تبنت هذا التعريف ، فكل جهة تُعّرف المعاق وفقاً لزاوية الرؤية لديها ، فهناك تعريفات طبية و أخرى تربوية و ثالثة مهنية و منها ما هو اجتماعي و نفسي

اولا / التعريف اللغوي :

- عاقه عن الشيء عوقاً أي منعه وشغله عنه فهو عائق والجمع عوق

– عوقه عن كذا أي عاقه تعوق امتنع وتثبط

ثانياً / مفهوم الإعاقة في الاصطلاح :

تعرف الاعاقة بصفة عامة علي انها إصابة بدنية أو عقلية أو نفسية تسبب ضرراً لنمو الطفل البدني أو العقلي أو كلاهما ، وقد تؤثر فى حالته النفسية وفي تطور تعليمه وتدريبه وبذلك يصبح الفرد أو الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة وهو أقل من رفقائه فى نفس العمر فى الوظائف البدنية أو الادراك أو كلاهما٠

والإعاقة ليست مرضاً ولكنها حالة من الانحراف أو التأخر الملحوظ فى النمو الذي يعتبر عاديا من الناحية الجسمية ، والحسية ، العقلية ، السلوكية ، اللغوية ، أو التعليمية مما ينتج عنها صعوبات خاصة لا توجد لدي الاطفال الاخرين.

وهذه الصعوبات والحاجات تستدعي توفير فرص خاصة للنمو التعليم واستخدام أدوات وأساليب مكيفة يتم تنفيذها فردياً وباللغة التربوية ٠

ومن هنا يمكن القول بأن الاعاقة هي وضع حرج يفرض قيوداً علي الاداء الاكاديمي الامر الذي يجعل التعلم في الصف العادي وبالطرق التربوية العادية أملاً يصعب أو يستحيل تحقيقه والإعاقة قد تكون عاهة واحدة أو عدة عاهات مختلفة في نفس الطفل وقد تسبب عجزاً كاملاً أو جزئياً٠

وقد تكون الاعاقة ٠

- وراثية (أوليه) نتيجة العوامل الوراثية أي خلقية منذ الميلاد
- وقد تكون ثانوية بمعني أن تصيب الفرد أو الانسان بعد اكتمال نمو المخ والجسم كما هو معروف فى حوادث الطرق أو اصابة الفرد بأمراض تؤدي الي حدوث اعاقة تمنعه من ممارسة الحياة بسهولة ويسر

وفيما يلي عرض سريع لبعض وجهات النظر المتخصصين في تحديد مفهوم الإعاقة :–

- « منظمة الصحة العالمية " تري أن الإعاقة تتمثل فى كل قصور يعاني منه الفرد نتيجة الاصابة بمرض عضوي أو جسدي أو عقلي يؤدي الي حالة من العجز الذي لايمكنه من أداء واجباته الأساسية معتمدا علي ذاته أو ممارسة عمله والاستمرار فيه بالمعدل الطبيعي «

ومن خلال ماسبق كان من الحري بنا ان نوضح بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالإعاقة والمعاقين وذوي الحاجات الخاصة وطرق التعامل معهم.

من هذه المصطلحات ما يلي :-

المعوقون :

هم فئة من الفئات الخاصة ، أو من ذوي الاحتياجات الخاصة ،وقد عرف نظام رعاية المعوقين المعوق بأنه "كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في قدراته الجسمية أو الحسية أو العقلية أو التواصلية أو النفسية، إلى المدى الذي يقلل من إمكانية تلبية متطلباته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين " . وهذا المصطلح تندرج تحته جميع فئات ذوي الأعواق المختلفة مثل : المعوقين بصرياً ، وسمعياً ، وعقلياً ، وجسمياً وصحياً ، وذوي صعوبات التعلم ، والمضطربين تواصلياً ،وسلوكياً وانفعاليا ، والتوحدين ، ومزدوجي ومتعددي العوق إلى غير ذلك

- **تعدد العوق :**

هو وجود أكثر من عوق لدى التلميذ من الأعواق المصنفة ضمن برامج التربية الخاصة مثل الصمم وكف البصر ، أو التخلف العقلي والصمم ، أو كف البصر والتخلف العقلي والصمم .... الخ ، تؤدي إلى مشاكل تربوية شديدة لا يمكن التعامل معها من خلال البرامج التربوية المعدة خصيصاً لنوع واحد من أنواع العوق .

- **التلميذ العادي :**

هو الذي لا يحتاج إلى خدمات التربية الخاصة

- **التلميذ غير العادي :**

هو التلميذ الذي يختلف في قدراته العقلية أو الحسية أو الجسمية والصحية
أو التواصلية أو الأكاديمية اختلافاً يوجب تقديم خدمات التربية الخاصة .

- **التلميذ المعوق :**

هو كل تلميذ لدية قصور كلي أو جزئي بشكل مستديم في قدراته العقلية أو الحسية أو الجسمية أو التواصلية أو الأكاديمية أو النفسية إلى الحد الذي يستوجب تقديم خدمات التربية الخاصة .

- أيضاً قانون تاهيل المعاقين رقم ٣٩ لسنة ١٩٧٥ قد حدد مفهوم الاعاقة بأنه « يتمثل في كل فردغير قادر علي الاعتماد علي نفسه في مزاولة عمل معين أو القيام بأي عمل يعتمد فيه علي قدراته الجسمية أو العقلية أو نتيجة لقصور في هذين الجانبين او لوجود عجز خلقي

ومن خلال ماسبق من تعريفات يمكن تصنيف أهم الأسباب التي تؤدي للإعاقة إلى ثلاثة مراحل أساسيه وهي :

أولاً : أسباب ما قبل الولادة :

و في هذه المرحلة تكون الإعاقة وهي ناتجة عن التالي :

١- العوامل الوراثية.

٢- تعرض الأم الحامل للأشعة السينية .

٣- تعاطي الام الحامل للأدوية التي تضر بالجنين وبخاصة في الشهور الثلاثة الاولى لفترة الحمل .

٤- تعاطي الام الحامل للتدخين أو الكحول و المخدرات .

ثانياً : أسباب أثناء الولادة :

هناك بعض العوامل الخطرة التي تحدث اثناء عملية الولادة وقد ينتج عنها عَرَض صحي للطفل ومن الأسباب أثناء الولاده ما يلي :

١- أختناق الطفل بسبب نقص شديد في الأكسجين.

٢- التفاف المشيمة حول عنق الطفل .

ثالثاً : أسباب ما بعد الولادة :

وتمتد هذه المرحله من بعد الولادة إلى نهاية عمر الإنسان ، في هذه المرحلة يولد الإنسان طبيعيا ولكن قد يصاب بمرض ما أو يتعرض لحادث ما فينتج عن ذلك لدى الطفل أو الشخص إعاقة جسمية أو صحية ، ونسبة غير قليلة من حالات العجز الجسمي و الصحي قد تحدث في هذه المرحلة

ويمكن ذكر أهم الأسباب التي تحدث في هذه المرحله :

حوادث السيارات ، حوادث السباحه، الحوادث الناتجة عن العيارات الناريه، الإصابات الرياضيه ، إساءة معاملة الأطفال و إهمالهم ، الأمراض الخطرة المعديه، الخداج ، النوبات التشنجيه

مما سبق ومن خلال تعريف الاعاقة وتوضيح أهم الاسباب المسببة للإعاقة فإن أصحاب الاعاقات المختلفة أصبح يطلق عليهم لفظة المعاقون أو ذوي الحاجات الخاصة أو الفئات الخاصة :

أولاً/ الفئات الخاصة :

يقوم هذا المصطلح على أساس أن المجتمع يتكون من فئات متعددة ، وأن من بين تلك الفئات فئات تـتـفرد بخصوصية معينة ، ولا يشتمل هذا المصطلح على أي كلمات تشير إلى سبب تلك الخصوصية

ثانياً / ذوي الحاجات الخاصة :-

مكن تعريف ذوي الحاجات الخاصة عموماً " بأنهم أولئك الافراد الذين ينحرفون عن المستوي العادي أو المتوسط في جانب ما او اكثر من جوانب الشخصية الي الدرجة التي تحتم أحتياجهم الي خدمات تعليمية وتربوية خاصة وتستلزم ترتيبات و أوضاع وممارسات تعليمية معينة لإشباع هذه الحاجات»، وهناك تعريف آخر حيث يقوم هذا المصطلح على أساس أن في المجتمع أفراداً يختلفون عن عامة أفراد المجتمع ، ويعزو

المصطلح السبب في ذلك إلى أن لهؤلاء الأفراد احتياجات خاصة يتفردون بها دون سواهم ، وتتمثل تلك الاحتياجات في برامج أو خدمات أو طرائق أو أساليب أو أجهزة وأدوات أو تعديلات تستوجبها كلها أو بعضها ظروفهم الحياتية ، وتحدد طبيعتها وحجمها ومدتها الخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم

وهناك تعريف يقول بأنهم : الاطفال الذين يعانون من حالات ضعف تزيد من مستوى الاعتماد لديهم وتحد من قدراتهم او تمنعهم من القيام بالوظائف المتوقعة ممن هم فى مستوى عمرهم بشكل مستقل وقد جاء تعريف ذوي الحاجات الخاصة فى مسودة مشروع القانون الذي تقدمت به لجنة ذوي الحاجات الخاصة بالمجلس الاعلي لشئون الاسرة كالأتي:-

« هو كل فرد مصاب بعجز كلي او جزئي الي المدي الذي يحد من حواسه او قدراته الجسمية ، العقلية ، النفسية الي المدي الذي يحد من امكانياته للتعلم او التأهيل او العمل بحيث لا يستطيع تلبية احتياجاته او بعضها بشكل مستقل «

تصنيف الإعاقة :

ويمكن تصنيف الإعاقات الي الفئات الآتية :

× من لديهم قصور في القدرات العقلية ، وتضم هذه الفئة :

١- الإعاقة العقلية

تمثل الإعاقة العقلية عدداً من جوانب القصور في أداء الفرد والتي تظهر دون سن ١٨ وتتمثل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء «٧٥+أو —٥» يصاحبها قصور واضح في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي.

« انخفاض ملحوظ في مستوى القدرات العامة (درجة الذكاء تقل عن ٧٠ درجة باستخدام احد مقاييس الذكاء) وعجز في السلوك التكيفي وعدم القدرة علي الاداء المستقل او تحمل المسئولية المتوقعة ممن هم فى نفس العمر فى المجموعة الثقافية «، وبمعني آخر هي حالة تشير إلى جوانب قصور ملموسة في الأداء الوظيفي الحالي للفرد ، وتتصف الحالة بأداء عقلي أقل من المتوسط بشكل واضح يكون متلازماً مع جوانب قصور في مجالين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية : التواصل ، العناية الذاتية ، الحياة المنزلية ، المهارات الاجتماعية ، استخدام المصادر المجتمعية ، التوجيه الذاتي ، الصحة والسلامة ، المهارات الأكاديمية الوظيفية ،وقت الفراغ ومهارات العمل ، وتظهر الإعاقة العقلية قبل سن الثامنة عشرة . وتصنف تربوياً إلى :

القابلون للتعلم :

وتتراوح درجة ذكائهم مابين ٧٥ — ٥٥ درجة تقريبا على اختبار وكسلر ، أو ٧٣ — ٥٢ درجة تقريبا على اختبار ستانفورد بينية ، أو ما يعادل أيا منهما من اختبارات ذكاء مقننة أخرى .

القابلون للتدريب :

وتتراوح درجة ذكائهم مابين ٥٤ — ٤٠ درجة تقريبا على اختبار وكسلر ، أو ٥١ — ٣٦ درجة تقريبا على

اختبار ستانفورد بينية ، أو ما يعادل أيا منهما من اختبارات ذكاء مقننة أخرى .

الفئة الاعتمادية :

وتكون درجة ذكائهم أقل من ٤٠ درجة على اختبار وكسلر ، أو ٣٦ درجة تقريبا على اختبار ستانفورد بينية ، أو ما يعادل أيا منهما من اختبارات ذكاء مقننة أخرى .

متلازمة داون:

هو اضطراب خلقي ينتج عن وجود كروموسوم زائد في خلايا الجسم «تثلث الصبغي رقم ٢١»، وتعتبر متلازمة داون واحدة من الظواهر الناتجة عن عن خلل في الصبغيات أو المورثات، وهو يسبب درجات متفاوتة من الإعاقة العقلية والاختلالات الجسدية، وتصيب متلازمة داون واحداً من كل ٨٠٠ طفل، على الرغم من أن أكثر من نصف الحمول المصابة بتثلث صبغي ٢١ لا تستمر «تجهضن».

فئة تضم من لديهم قصور في مجالات التواصل :

صعوبات التعلم:

هي اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات السيكولوجية الأساسية التي يتطلبها فهم اللغة المنطوقة أو المكتوبة واستخدامها، التي قد تظهر على هيئة قصور في القدرة على السمع أو التفكير، أو التحدث، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجي، أو إجراء العمليات الحسابية الأساسية.

– اضطراب في العمليات النفسية الأساسية (الانتباه – التذكر – التفكير – الادراك) اللازمة لاستخدام اللغة او فهمها وتعلم القراءة والكتابة والحساب او التعلم من خلال الأساليب التربوية المعتادة «، وبمعني آخرهي اضطرابات في واحد أو أكثر من العمليات الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة والتي تبدو في اضطرابات الاستماع والتفكير والكلام والقراءة والكتابة (الإملاء والتعبير والخط) والرياضيات والتي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالعوق العقلي أو السمعي أو البصري أو غيرها من أنواع العوق أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية

٦ - اضطرابات التواصل :

هي اضطرابات ملحوظة في النطق أو الصوت أو الطلاقة الكلامية أو تأخر لغوي أو عدم نمو اللغة التعبيرية أو اللغة الاستقبالية الأمر الذي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج علاجية أو تربوية خاصة وهي نوعان

× اضطرابات الكلام :

هي خلل في الصوت أو لفظ الأصوات الكلامية أو في الطلاقة النطقية .

وهذا الخلل يلاحظ في إرسال واستخدام الرموز اللفظية وتصنف اضطرابات الكلام لـ

– أ – اضطرابات الصوت . – ب – اضطرابات النطق .–ج – اضطرابات الطلاقة .

٧ - اضطرابات اللغة :

هي خلل أو شذوذ في تطور أو نمو واستخدام الرموز المنطوقة والمكتوبة للغة ، والاضطراب يمكن أن يشمل أحد أو جميع جوانب اللغة التالية :

- شكل اللغة :(الأصوات ، التراكيب ، القواعد)
- محتوى اللغة : المعنى
- الاستخدام الوظيفي للغة ، الاستخدام العملي للغة في المواقف المختلفة لتخدم أغراضاً مختلفة..

من لديهم قصور في القدرات الحسية وتضم :

- الاعاقة السمعية

«فقدان سمعى يؤثر بشكل ملحوظ علي قدرة الفرد لاستخدام حاسة السمع للتواصل مع الآخرين وللتعلم من خلال الأساليب التربوية العادية «ويمكن القول بأنها هي المشكلات التي تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه، أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة، وتتراوح الإعاقة السمعية في شدتها من الدرجات البسيطة والمتوسطة التي ينتج عنها ضعف سمعي، إلى الدرجات الشديدة جدا والتي ينتج عنها صمم. وتقسم الإعاقة السمعية الي :-

أ) الإعاقة السمعية البسيطة = وهي من ٢٠الي ٤٠ وحدة ديسيبل

ب) الإعاقة السمعية المتوسطة = وهي من ٤٠الي ٧٠ وحدة ديسيبل

ج) الإعاقة السمعية الشديدة = وهي من ٧٠الي ٩٢ وحدة ديسيبل

د) الإعاقة السمعية الشديدة جدا = وهي اكثر من ٩٢ وحدة ديسيبل

وهناك تقسيم اخر هو الأصم:

هو الفرد الذي يعاني من فقدان سمعي يبدأ بـ ٧٠ ديسبل فأكثر بعد استخدام المعينات السمعية مما يحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام .

ضعيف السمع :

هو الشخص الذي يعاني من فقدان سمعي يتراوح بين ٣٠ و ٦٩ ديسيبل بعد استخدام المعينات السمعية ، مما يجعله يواجه صعوبة في فهم الكلام بالاعتماد على حاسة السمع فقط

- الاعاقة البصرية :

الفئة الأولى: وهي فئة المكفوفين، وهم فاقدو البصر تماماً وهم يستخدمون أصابعهم للقراءة، ويطلق عليها اسم قرائي «برا يل».

الفئة الثانية: وهي فئة المبصرين جزئياً ويقصد به درجة من الإبصار تمكن صاحبها من قراءة الكتابة العادية وهم أولئك الذين يستخدمون عيونهم للقراءة بواسطة العدسات المكبرة، ويطلق عليهم اسم

قرائي الكلمات الكبيرة.

والإعاقة البصرية هو مصطلح عام تندرج تحته – من الناحية الإجرائية – جميع الفئات التي تحتاج إلى برامج وخدمات التربية الخاصة ، حيث تعرف بأنها ضعف بصري شديد حتي بعد تصحيح الوضع جراحيا او بالعدسات مما يحد من قدرة الفرد علي التعلم عبر حاسة البصر بالأساليب التعليمية العادية،والتصنيفات الرئيسية لهذه الفئات هي :

الكفيف :

هو الشخص الذي تقل حدة إبصاره بأقوى العينين بعد التصحيح عن ٦ / ٦٠ مترا (٢٠ / ٢٠٠ قدم) أو يقل مجاله البصري عن زاوية مقدارها (٢٠) درجة ضعيف البصر :

هو الشخص الذي تتراوح حدة إبصاره بين ٢٤/٦ و ٦٠/٦ مترا (٢٠/٨٠،٢٠/٢٠٠ قدم) بأقوى العينين بعد إجراء التصحيحات الممكنةمظاهر الإعاقة البصرية :

أ) حالة قصر النظر (Myopic)

ب) حالة طول النظر (Hyperopic)

ج) حالة صعوبة تركيز النظر (Astigmatism)

فئة تضم اضطرابات السلوك الإنفعالي و الاجتماعي:

الاعاقة الجسمية:

– هي عجز أو قصور في جسم الإنسان يؤدي هذا العجز أو القصور إلى التأثير على قدرة الفرد على الحركة والتنقل أو على قدرة الإنسان على التناسق في حركات الجسم، أو على قدرته على التواصل مع الآخرين بواسطة اللغة المكتوبة أو المنطوقة، وكذلك تؤثر هذه الإعاقة على قدرة الفرد المعاق على التوافق الشخصي وكذلك على التعلم.

اضطرابات شديدة عصبية او عضلية او امراض مزمنة تفرض قيودا علي امكانية تعلم الطفل ، وتعرف بأنها عوق يحرم الفرد من القدرة على القيام بوظائفه الجسمية والحركية بشكل عادي مما يستدعي توفير خدمات متخصصة تمكنه من التعلم . ويقصد بالعوق هنا أي إصابة سواء كانت بسيطة أو شديدة تصيب الجهاز العصبي المركزي أو الهيكل العظمي أو العضلات أو الحالات الصحية التي تستدعي خدمات خاصة .

- الاضطرابات السلوكية :

انحراف السلوك من حيث تكراره او مدته او شدته او شكله عما يعتبر سلوكا عاديا مما يجعل الطفل بحاجة الي اساليب تربوية خاصة كما ان هناك حالات من تعدد العوق (الاعاقة) (أي وجود اكثر من اعاقة في الشخص الواحد) وهذا راجع الي زواج الاقارب بدرجة كبيرة.

- اضطراب التوحد :

التوحد «Autism» إعاقة نمائية متداخلة ومعقدة تظهر عادة خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، ويقدر عدد الأطفال الذين يصابون بالتوحد والاضطرابات السلوكية المرتبطة بحوالي ٢٠ طفلاً من كل «١٠,٠٠٠» تقريباً وذلك نتيجة لاضطراب عصبي يؤثر في عمل الدماغ ، ويزيد معدل انتشار التوحد بين الأطفال الذكور أربع مرات عنه بين الإناث، كما أن الإصابة بالتوحد ليس لها علاقة بأية خصائص ثقافية أو عرقية أو اجتماعية، أو بدخل الأسرة أو نمط المعيشة أو المستويات التعليمية.

هو اضطراب يحدث لدى الطفل قبل بلوغه سن ٣٦ شهرا ومن مظاهره الأساسية ما يلي :

(أ) الإخفاق في تنمية القدرة على الكلام والتحدث وعدم القدرة على استخدام ما تعلمه و ما هو موجود لديه أصلاً للتواصل الطبيعي مع الآخرين .

(ب) الانطواء وانعزال وعدم المقدرة على تكوين علاقات عادية مع الآخرين .

(ج) وجود سلوكيات نمطية غير هادفة ومتكررة بشكل واضح .

الإفـراط في النـشـاط:

يتمثل هذا الإفراط في الحركة الزائدة وغير المنسجمة مع متطلبات الموقف أو المهمة التي يقوم الطفل بأدائها.

- الاضـطـرابـات في الانـتـبـاه:

تتمثل في ضعف القدرة على التركيز والقابلية العالية للتشتت وضعف القدرة والمثابرة على أداء النشاط وصعوبة نقل الانتباه من محيط إلى آخر أو من مهمة إلى أخرى، أما العلاقة بين النشاط الزائد واضطرابات الانتباه علاقة قوية وهما في أغلب الحالات يقترنان مع بعضهما البعض

إن تحديد مفهوم الإعاقة وتحديد أسبابها وصورها كان ضرورياً ٠

فقد تعددت وجهات نظر علماء النفس الذين اهتموا بدراسة المعاقين سواء أكانت الإعاقة جسدية أو بصرية أو سمعية أو عقلية أو نفسية ، حتى يمكن تقديم أفضل الخدمات التربوية لمثل هذه الفئات ، بما يساعدهم علي حسن استثمار ما لديهم من امكانات وقدرات وحتى يتحقق لهم مستوي أفضل من الحياة ويشعرهم بأنهم ليسوا اقل من غيرهم من العاديين ، وبصورة عامة يمكن تعريف المعاق بأنه : ذلك الطفل أو الشخص الذي يعاني من حالة عجز تحد من قدرته أو تمنعه من القيام بالوظائف و الأدوار المتوقعة ممن هم في عمره باستقلالية.

يؤدي حدوث الإعاقة إلى تقديم حاجات خاصة للمعاق لتوفير وضمان النمو و التعليم و الاستقلالية المناسبة له

× طرق الوقاية من الإعاقة:

١- فترة ما قبل الحمل:

اهمية الفحص ما قبل الزواج وعمل الأبحاث اللازمة لاكتشاف الأمراض الوراثية لدى الأب أو الأم سواء كانت ظاهرة على أي منهما أو مختفية .

علاج الأمراض المزمنة لدى الأم أو الأب وخاصة الأم مثل ارتفاع ضغط الدم أو التهاب الكلى المزمن أو السكر أو الصرع وذلك لأن المرض نفسه أو العقاقير التي تعالجه تؤثر على الجنين.

تجنب الإنجاب بعد سن الأربعين بالنسبة للأمهات.

في حالة زواج الأقارب يجب عمل الأبحاث اللازمة لاكتشاف الأمراض الوراثية في العائلة سواء الظاهرة منها أو المختفية.

٢- أثناء الحمل:

تجنب التعرض للأمراض المعدية التي تؤثر على الجنين مثل الحصبة الألماني والغدة النكفية والالتهاب الكبدي الوبائي.

تجنب تعاطي أي أدوية إلا بعد استشارة الطبيب الخاص بها.

تجنب تعرض الأم لأي نوع من الإشعاع سواء التشخيصي أو العلاجي.

تجنب التعرض لأي حوادث أو التحرك بقوة أو رفع أوزان ثقيلة أو القفز من أماكن مرتفعة.

متابعة الحمل بواسطة طبيب النساء والتوليد بصفة منتظمة.

٣- أثناء الولادة:

يقوم بعملية الولادة طبيب نساء متخصص.

تواجد طبيب أطفال متخصص في طب الأطفال حديثي الولادة أثناء عملية الولادة لاستقبال الطفل والتعامل معه بطريقة طبية سليمة مع توافر حضانة بالمكان الذي تتم فيه الولادة .

٤- متابعة الطفل:

متابعة المولود متابعة طبية دقيقة و منتظمة بواسطة طبيب أطفال متخصص لمتابعة تطور النمو.

تغذية الطفل التغذية الصحية السليمة والتي تبدأ بالرضاعة الطبيعية لمدة سنتين من عمر الطفل.

التأكد من إعطاء الطفل التطعيمات اللازمة له في مواعيدها والمتوافرة بمكاتب الصحة مجاناً.

عمل التحاليل اللازمة لاكتشاف بعض الأمراض التي تؤثر على نمو الطفل الذهني والجسماني مثل عمل تحاليل هرمونات الغدة الدرقية .

أن تكون الأم على دراية كاملة بالمراحل الطبيعية لنمو الطفل ومراقبة حدوث أي أعراض لأي خلل يحدث في مرحلة النمو وإذا حدث فلابد من استشارة الطبيب المتخصص للطفل.

المراجع :

ابراهيم القريوتي و ابتسام فردان (٢٠٠٦ ،) " الإعاقة البصرية " (دليل إرشادي للوالدين في التعامل مع المعاق بصرياً) ، دار يافا ، دار مكين ، عمان ، الأردن .

جمال الخطيب ،ومنى الحديدي (١٩٩٧) " المدخل إلى التربية الخاصة "،مكتبة الفلاح ،عمان ،الأردن .

محمد صالح الإمام (٢٠١٠) . قضايا وآراء في التربية الخاصة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

محمد صالح الإمام (٢٠١١) . القياس في التربية الخاصة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

يحيى ، خولة (٢٠٠٦)، " البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة " ، دارالمسيرة ، عمان ، الأردن.

الباب الأول

موضوع علم الاجتماع - الظاهرة الاجتماعية- خصائصها- أنماطها

نواتج التعلم المستهدفة :

يتوقع من المتعلم بعد دراسته للباب أن يكون قادرا علي أن :-

يتعرف علي المفاهيم الآتية :-

١- علم الاجتماع -الظاهرة الاجتماعية –العادات –التقاليد -العرف -النظم الاجتماعية.

٢- يحدد الحدود الفاصلة بين خصائص الظاهرة الاجتماعية والظاهرة الطبيعية.

٣-يدلل علي أنه لاتعارض بين كون الظاهرة الاجتماعية تتصف بالجبر والالزام وكونها تتصف بالجاذبية.

علم إجتماع

«الفصل الأول»

الظاهرة الاجتماعية- خصائصها- أنماطها

لم يكن علم الاجتماع معزولا عن التيارات الفكرية التي ظهرت في العلوم الانسانية والمؤثرات المحيطة التي كان يعيش بينها حيث تفاعل معها وتأثر بها لذلك لم يأخذ طابعا او مسارا واحدا بل اتخذ عدة اوجه ومسارات فكرية سوف نقتصر على ذكر ست مراحل مرت خلالها اتجاهات ودراسات علم الاجتماع.

المرحلة الاولى:

بدأت من القرن السابع وانتهت في القرن الرابع عشر حيث ظهرت البذور الاولى التي زرعها المفكرون العرب في توضيح حاجة الافراد الى العيش سوية والمشاركة في الأفراح والاطراح ، فقد اعتبر الجاحظ (٧٧٦- ٨٦٩) أن تأصل حاجة الاجتماع في طبع الفرد من اجل المحافظة على وجوده وتعايشه. ولما كان المجتمع العربي قائما على صلة الارحام والأنساب فان هذه الحاجة تكون وظيفتها ربط ابناء النسب الواحد وتعمل على تكاتفهم وتزيد من تقدمهم وتطورهم الاجتماعي. فقد قال (ان حاجة الناس بعضهم الى بعض صفة لازمة في طبائعهم وخلقهم وقائمة في جواهرهم. وثابتة لا تزيلهم ومحيطة بما عنهم ومتمثلة على ادناهم وأقصاهم وحاجاتهم الى ما غاب عنهم مما يعايشهم ويحميهم ويمسك بأرحامهم ويصلح بالهم ، ويجمع شملهم والى التعاون في درك ذلك ،معان متضمنة وأسباب متصلة وحبال منعقدة) ونجد النظرة نفسها عند ابن خلدون الذي قال (ان الاجتماع الانساني ضروري ، اي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة وفي اصلاحهم هو معنى العمران. إلا ان قدرة الواحد من البشر قاصرة علي تحصيل حاجته من ذلك الغذاء ، غير موفية له بمادة حياته منه ولابد من اجتماع القدر الكثير من ابناء جنسه ليحصل القوت له ولهم ، وكذلك يحتاج كل واحد منهم ايضا في الدفاع عن نفسه بالاستعانة بأبناء جنسه. ثم ان هذا الاجتماع اذا حصل للبشر كما قررناه وتم عمران العالم بهم فلابد من وازع يدفع بعضهم عن بعض لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم وهو الملك.

المرحلة الثانية:

مرحلة القوانين او المرحلة الوضعية التي بدأت في القرن التاسع عشر التي اتسمت بتأثرها بالعلوم الصرفة ومعارضتها للفلسفة الغيبية بغية الوصول الى وضع قوانين ترشد وتقود الظواهر والوقائع الاجتماعية مستخدمة التفسيرات العقلية. ومنهج الملاحظة المنظمة في دراسة الواقع الاجتماعي. ومنهج المقارنة لمعرفة ايجابيات وسلبيات وظائف وأنشطة اقسام المجتمع ودرجة تطوره وتمدنه مطالبة بوحدة الفكر الانساني والالتزام بالمثل العليا مستهدفة تحسين اوضاع المجتمع حسب قوانين منظمة وملزمة وقابلة للتطبيق علي

الجميع دون تميز يضعها علم الاجتماع من اجل اعادة تنظيم المجتمع وبنائه وفق اسس وقواعد علمية ومن هنا جاء عدم ايمانها بالحقائق المطلقة والقوانين الثابتة مقلدة العلوم الصرفة متناسية ان العناصر البشرية وعلاقتها بعضها ببعض لا تشبه علاقة العناصر الكيماوية ، فعلاقة الفرد بالأسرة لا تشبه علاقة الاوكسجين مع الهيدروجين مثلا.

نأتي الى عرض ابرز مفكري هذه المرحلة ، منهم العالم الايطالي فيكو (١٦٦٨ – ١٧٤٤) الذي لم يوضح حاجة الفرد للاجتماع كما فعل المفكرون العرب ، انما اوضح ثلاث أطوار يمر من خلالها المجتمع الانساني هي ما يأتي :

الديني: اي عهد الاله وخوف الانسان من مستقبله المجهول الذي يدفعه الى تصوير الالهة على اشكال رمزية يخاف منها ويحيطها بالخرافات والأساطير .

البطولي : التي ينظر الناس خلالها الى بعض رؤساء الاسر الكبيرة والملوك على انهم انصاف الهة ، وفي هذه المرحلة يتحرر الانسان من سيطرة الدين وينتقل الى سيطرة الانسان (الملك او الزعيم) وتظهر مبادئ الفلسفة والآداب والفنون .

العدالة : التي تسود فيها المدنية والنظم الديمقراطية ويكون دور الدين في المجتمع اخلاقيا فقط وتختفي الفروق الطبيعية والامتيازات الاجتماعية ننتقل بعدها الى المفكر الفرنسي فولتير (١٧٦٤ – ١٨٧٨) الذي ميز بين مرحلتين من تطور المجتمع الانساني. هي مرحلة الفطرة التي افترضت خضوع الانسان الى قوانين العقل الصادرة عن الخليقة والطبع البشري. اما المرحلة الثانية فتسودها القوانين العادلة للمحافظة على بقاء الانسان في الحياة والمساواة والإخاء واحترام العادات والتقاليد والقواعد الاجتماعية ، ولا يتم انتقال المجتمع من المرحلة الاولى الى الثانية بسهولة حيث هناك معوقات اجتماعية. اهملت الفروق الطبيعية وتباين الملكية وتنوع وتصارع الاجناس البشرية والاضطهاد الديني.

اما العالم الفرنسي اوجست كونت (١٧٩٨ – ١٨٥٧) فقد وضع قانونا لتطور المجتمع الانساني متضمنا أطوار ثلاثة أخري هي :

الديني : تكون عقلية الفرد فيها بدائية وتؤمن بالقوى العليا (الرب او الروح او الشياطين) في تفسير الوقائع والظواهر الاجتماعية. اما قيادة المجتمع سياسيا واجتماعيا ودينيا فيكون بيد الصالحين ورجال الدين وتكون الاسرة البنية الاجتماعية الاساسية في تقديم معظم الخدمات الاجتماعية والنفسية والحضارية.

ما وراء الطبيعة : التي يفسر الناس فيها انماط سلوكهم وظواهرهم ووقائعهم الاجتماعية بقوى خافية وراء الطبيعة ويكون المجتمع خاضعا سياسيا ودينيا واجتماعيا الى النظام الديني والحكام والقضاة. اما البنية الاجتماعية الاساسية التي تقدم معظم الخدمات الحضارية فهي الدولة وليست الاسرة.

الموضوعية : حيث يكون فيه العقل البشري ارقى من السابقتين. ويفسر الناس سلوكهم وظواهرهم

الاجتماعية بشكل علمي وموضوعي قائم على الملاحظة والتجريب باحثين عن اسباب نشوء الظواهر. اما نواة المجتمع فهي الامة. وتكون الحكومة منتجة وذات سيادة عامة على المجتمع.

اما انصار هذه المرحلة. فهو العالم البريطاني هربرت سبنسر (١٨٢٠ – ١٩٠٣) الذي شبه المجتمع الانساني بالنظام العضوي للإنسان حيث وجد اتصاف جسم الانسان بالنمو المستمر. فكلما زاد نموه. زاد اختلاف اعضائه المكونة له وكبر بناؤه الذي يؤدي الى عدم تجانس اعضائه وعدم انسجام انشطتها واعتماد نشاط كل عضو على نشاطات الاعضاء الاخرى وهذا يوضح الاعتماد المتبادل بين الاعضاء الذي يؤدي الى التكامل التام. اما بالنسبة للمجتمع الانساني فبدأها سبنسر من الاسرة كخلية اساسية حيث يبدأ نمو المجتمع من خلال عمليتين اساسيتين هما: انقسام وحدة الاسرة واتحاد هذه الوحدات المنفصلة وان عملية انقسام واتحاد العائلة يؤدي الى نمو وتكاثر الوحدات المكونة للبناء الاجتماعي. ويؤدي ايضا الى تزايد تباين اقسام وظائفها التي بدأت بالتجانس والتشابه وانتهت بالتباين وعدم التجانس في وحدات المجتمع. واستمرارا لهذا النمو المتزايد يصبح لدى المجتمع عدد هائل من الوحدات على الاخرى في علاقاتها ووظائفها بحيث تؤدي في النهاية الى تكامل هذه الاجزاء من اجل المحافظة على كيانها في الوجود.

المرحلة الثالثة :

وبرز فيها العالم لستروورد (١٨٤١ – ١٩١٢) الذي اهتم بعناصر مكونات البناء الاجتماعي ووظائفها من اجل الوصول الى معرفة تطور المجتمع الانساني. فقد شبه نمو البناء الاجتماعي بنمو وتكاثر النباتات في الطبيعة وارجع اسباب نمو التحديات وظروفها القاسية من اجل المحافظة على ابقائه ، اما اميل دوركهايم فقد قسم المجتمعات الانسانية الى نوعين رئيسيين هما المجتمع الالي والميكانيكي. الذي يسيطر عليه الوجدان الجمعي بشكل عام بحيث يعمل افراده ويفكرون بطرق متشابهة بحتة ومتماثلة وكأنهم فرد واحد. وهذا يوضح ارتباط الفرد بالمجتمع واعتباره جزءا لا يتجزأ من المجتمع. النوع الثاني. المجتمع العضوي الذي يتصف بتقسيم عمل مركب قائم على التخصص المهني والانجاز العلمي وتلاشي السيطرة الاجتماعية التامة على الافراد حيث يجري الناس وراء غاياتهم وأغراضهم الخاصة دون الاهتمام بما يصيب الاخرين. ينظر دوركهايم الى هذا النوع من المجتمع على انه جسم حي كبير يتكون من خلايا وهم الافراد ومن الاعضاء وهي الجماعات ولكل عضو وظيفة خاصة به. وعلاقة الافراد تشبه علاقة الخلايا بالأعضاء وعلاقتها بالجسم.

المرحلة الرابعة :

تأثير الفلسفة البراجماتية (مذهب الذرائع) التي ظهرت بعد الحرب العالمية الاولى مؤكدة استخدام التجريب في دراسة المجتمع وقبول الخبرة الانسانية العامة باعتبارها منبعا رئيسا واختبارا اخيرا لكل معرفة في

عملية جمع المعلومات التي تتطلبها مراحل البحث العلمي اهتمت ايضا بتسجيل وتلخيص الخبرات السابقة للإنسان لأنها من نظرها اساسية لتنظيم الحياة المستقبلية. ومن خلال هذا التأثير وتأثير ظروف المجتمع الامريكي المتصفة بالتباين الطبقي والعرقي والقومي ذهب علماء الاجتماع الامريكي في هذه المرحلة الى الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية الناجمة عن التغيرات الاجتماعية السريعة وعدم تجانس انساق المجتمع لذلك لم يهتم علماء هذه المرحلة بدراسة الظواهر الاجتماعية الكبيرة او البعيدة المدى كالطبيعة البشرية والبناء الاجتماعي والتطور الاجتماعي والثورة. بل اهتمت بدراسة التفكك الاسري وجنوح الاحداث والجريمة والإدمان على المسكرات والمخدرات وهروب الطلبة من المدرسة والتمييز العنصري. واهتموا ايضا بتشخيص اسباب المشكلات وربطها الاجتماعي وعدم الاكتفاء بإرجاع المشكلة الى سبب واحد ولم يعيروا اهمية الى وضع قوانين اجتماعية ثابتة لمعرفة اسباب المشكلة. انما يؤمنون بنسبية الواقع الاجتماعي وعدم ثبوته وهذا دفع علم الاجتماع في هذه المرحلة الى ان يكون علما تشخصيا هدفه تحديد وابراز اسباب المشكلة او الظاهرة وربطها بالمحيط الاجتماعي ، اما رواد هذه المرحلة فابرزهم جورج لندبيرك وجورج هربرد ميد وجارلس كولي وهربرت بلومر.

المرحلة الخامسة:

تأثير كتابات كارل ماركس التي اهتمت بدراسة الصراع الطبقي في المجتمع الرأسمالي حيث قسمه الى طبقتين رئيسيتين. الاولى مستغلة (فاقدة الانتاج) والثانية مستغلة (مالكة الانتاج) مستخدمة عدم تكافؤ وتوازن المصادر الاقتصادية داخل المجتمع سببا رئيسا لتغيير هذا النوع من الصراع واستخدمت ايضا مفهوم قوى الانتاج (المكائن والالات والتقنيات) التي تطورت بشكل هائل واستخدمت ايضا مفهوم علاقات الانتاج (علاقة العامل بالمنتج) التي بقيت ثابتة دون تغيير لتفسير البناء الاجتماعي للمجتمع الرأسمالي اثرت هذه الكتابات على كثير من علماء الاجتماع الذين ظهروا بعد الحرب العالمية الثانية استال العالم البريطاني نوماس بوتومور والعالم الالماني رالف دارندورف.

المرحلة السادسة:

تأثير العالم الامريكي تالكون بارسونز التي انصبت على تصوير المجتمع الانساني بانه متكون من انساق اجتماعية متكاملة في ارتباطها ومتكاملة فيف وظائفها حيث يكون لكل نسق من عدة انماط ولكل نمط وظيفة اجتماعية خاصة به وكل نمط يتكون من عدة قواعد اجتماعية ولكل قاعدة وظيفة خاصة به جميع هذه الاجزاء المترابطة تكون البناء الاجتماعي. وتسهم في انجاز وظائفه الاجتماعية. من ابرز انصار هذه المرحلة هم روبرت مرتن، كنكزلي ديفز، جارلس لومس وولبرت مور.

هذه هي اهم التطورات التاريخية التي مر بها علم الاجتماع وتأثرت اتجاهاته الفكرية والمنهجية بها لذلك وجدنا انه لم يتخذ مسارا او منهجا واحدا في دراسته للظواهر والوقائع الاجتماعية انما اتخذت

مسارات فكرية ومنهجية وذلك راجع الى التطورات الاجتماعية التي تمر بها المجتمعات والتي لا تخضع لمؤثرات واحدة. وارجع ايضا الى حداثة علم الاجتماع وتأثره بالعلوم الصرفة التي سبقته في تطورها العلمي فوجدناه قد تأثر بعلم الاحياء والفيزياء والميكانيك ويرجع ايضا الى تأثره بكتابات مفكرين لهم ايديولوجية خاصة تعكس واقعا اجتماعيا معينا وقد وجدنا ذلك في كتابات ميد وماركس وبارسونز.

وقبل ان نختم شرح التطور التاريخي لعلم الاجتماع في العالم نرى من الضروري والمفيد لطلبة علم الاجتماع ان يعرفوا كيف نشأ وتطور علم الاجتماع في الوطن العربي.

كانت بداية دخول علم الاجتماع الى الوطن العربي عن طريق الجامعات والكليات (على الرغم من نشوئه على يد المفكر العربي ابن خلدون) الا انه منذ دخوله وحتى عام ١٩٥٠ قد جلب معه معظم ادبيات ودراسات ونظريات ومناهج علم الاجتماع الغربي ومن الخمسينات وحتى الستينات انتقل الى مرحلة جديدة وهي النسخ، اي تقليد نتاجات الغرب سوء كان على نطاق البحث او الموضوع من قبل الباحثين الاجتماعيين العرب ، وفي مرحلة السبعينات انتبه الباحثون العرب الى ضرورة دراسة واقعهم برؤية تمثل مجتمعهم العربي وبدون ادوات غربية ، ثم اتت مرحلة الثمانينات فظهرت الدعوة القومية من خلال بعض الدارسين والباحثين الاجتماعيين العرب الملتزمين بالموضوعية والواعين مصيرهم القومي فاهتموا بطرح وتحليل مشاكل وظواهر مجتمعهم العربي الاكبر اكثر من مجتمعاتهم الاقليمية.

وقد نتوقع ان تكون مرحلة التسعينات متضمنة اختبارات لنظريات ودراسات وأفكار غربية من خلال البيئة العربية والعقلية العربية وتقويمها ونقدها بشكل موضوعي غير متحيز او ان الاجتماعيين العرب لن يقبلوا كل ما يأتي من الغرب في ميدان علم الاجتماع بل يقبلون ما يفيد مجتمعهم ومستقبله او ما يتناسب مع مرحلته التطويرية وأخيرا بعد التأكد من نتائج الاختبارات والانتقادات – سوف تظهر افكار جديدة ومبتكرة او متفاعلة تمثل العقلية العربية والطموح العلمي المنطلق من البيئة القومية ومن ثم تتفاعل مع محاولات مماثلة او مشابهة في مجتمعات نامية مثل مجتمعات امريكا اللاتينية او بعض مجتمعات اسيا مثل الهند والباكستان وبنجلادش وغيرها.

بقي علينا ان نتصدى الى موضوع يرتبط بالأمانة العلمية وهو معرفة مؤسس هذا العلم حيث انقسم كتابه وعلماؤه الى أربع مجموعات في تقويمهم العلمي لقياس اسهامات وأولوية العالم في وضع الاسس الاولى لهذا العلم وهم كما يأتي:

المجموعة الاولى:

اعتبرت العالم الفرنسي اوجست كونت مؤسسا لعلم الاجتماع للأسباب الاتية:

اول من اطلق اسم علم الاجتماع على الدراسات الاجتماعية الذي سماه في البداية الفيزياء الاجتماعية. ومن ثم غيره الى علم الاجتماع، حيث كان يسميه بعض العلماء في القرن التاسع عشر بفلسفة

العلوم الاجتماعية وقد تحول هذا الاسم فيما بعد الى علم اجتماع المعرفة الذي هو احد حقول هذا العلم في الوقت الحاضر.

فصل مواضيع علم الاجتماع عن مواضيع العلوم الانسانية الاخرى كدراسة السحر واللاهوت والأخلاق التي كانت تهتم بها الفلسفة ودراسة الظواهر الخاصة التي كان يهتم بها التاريخ.

جمع الافكار والحقائق الاجتماعية التي كانت غير منظمة ومبعثرة بين العلوم الانسانية الاخرى وإخراجها في اطار علمي منسق.

يحمل مسحا تاريخيا لجميع العلوم مما ساعده على وضع تدرج تسلسلي لأهمية العلوم وهي كما يأتي:

الرياضيات ، الفلك ، الفيزياء ، الكيمياء ، علم الاحياء ، علم الاجتماع.

واعتبرت الرياضيات اولى العلوم ومفتاحها جميعا ووضع علم الاجتماع في النهاية واعتبره تاجا لجميع العلوم ومصدرا للعلوم الانسانية كافة.

ويرى اوجست كونت ان كل علم في هذا التدرج يعتمد على سابقيه وان جميع العلوم الصرفة تهتم بالجزئيات لا الكليات ماعدا علم الاحياء الذي يهتم بالكليات ويدرس الجزئيات من خلال ارتباطها بالكليات وهذا يشبه علم الاجتماع الذي يدرس الجزئيات ضمن الكليات لذلك وضعه بعد علم الاحياء بسبب هذا التشابه.

المجموعة الثانية:

اعتبرت المفكر العربي ابن خلدون مؤسسا لعلم الاجتماع للأسباب الاتية:

ميز بين مجتمع البدو والحضر بشكل دقيق.

اول من اطلق اسم علم العمران والاجتماع البشري على دراسة الظواهر الاجتماعية والطبيعية البشرية.

اوضح الطبيعة البشرية بشكل متكامل ولم يفصل بين مكوناتها على خلاف الاخرين من علماء الاجتماع الغربيين.

درس الحياة الاجتماعية في بيئتها وحضارتها.

فصل دراسة الظواهر الاجتماعية عن الظواهر التاريخية.

وضع قانون تطور الامم من خلال ثلاث مراحل وربطها بالتحديد محددا لكل مرحلة اربعين عاما.

اعتمد طريقة عملية (المشاهدة) في استخلاص نظرياته الاجتماعية.

المجموعة الثالثة:

اعتبرت اوجست كونت وابن خلدون معا واضعي اللبنات الاولى لعلم الاجتماع.

مجموعة الكتلة الاشتراكية (دول اوربا الشرقية):

تؤكد هذه المجموعة على ان هذا العلم لم يظهر بشكله المتكامل الا من خلال كتابات العالم الالماني كارل ماركس المادية لانها طرحت نظرية ومنهج وفلسفة جديدة تدرس الطبقة العاملة في المجتمعات الانسانية وركزت على تناقض الحياة المادية مع المعنوية وما تفرزه من اشكالات اجتماعية واقتصادية داخل البناء الاجتماعي ، مهملة الاسبقية الزمنية في التسمية ودراسة باقي جوانب الحياة الاجتماعية غير المتناقضة.

المجموعة الرابعة :

اعتبرت دور كايم مؤسس دراسة علم الاجتماع نتيجة للكتابات المتعددة التي بينت بأن الفضل يرجع إليه فى تحديد أهم أسس الدراسة لعلم الاجتماع التى يجب أن يلتزم بها الباحث فى النقاط الآتية :

١- يجب على الباحث أن يتحرر من كل فكرة سابقة يعرفها عن الظاهرة الاجتماعية حتى لا يقع أسيراً لأفكاره الشخصية كما يجب على الباحث أن يتحرر من الآراء الساذجة التى يحفظها العامة ويتوارثها الأفراد عن القوى المؤثرة فى ظواهر الحياة الاجتماعية٠

٢- يجب على الباحث أن يكون موضوعيا فى دراسته وألا يتأثر بمشاعره الخاصة أوبتجاربه الشخصية عند دراسة الموضوع الاجتماعى، فلا يقيم وزنا لآرائه الشخصية أو لظروفه الذاتية فى بحث شئون الحياة، فإذا كان الباحث مثلا صاحب اتجاه خاص أو منضماً لحزب معين فلا يتحزب فى دراسته ويتجه وجهات تخدم أغراضه الحزبية ، لأن هذا التحزب أو التحيز لا يستقيم مع النزعة العلمية التى تتطلب من الباحث أن يجرد نفسه من كافة النزعات والأفكار الخاصة ٠

٣- يجب على الباحث تحديد الظاهرة موضوع الدراسة وتحليلها إلى أبسط عناصرها وأدق تفاصيلها، أو بمعنى آخر يجب على الباحث تفتيت المشكلة إلى أجزاء صغيرة بسيطة واضحة حتى يسهل تناولها ، وهذه القاعدة لها أهميتها لأنها تعين الباحث على التمييز بين الأسباب والمسببات وبين النتائج والمقدمات ، فكثيرا ما يختلط عليه الأمر فلا يفرق بين ما هو العلة وما هو النتيجة نظراً لتفاعل الظواهر الاجتماعية وتداخلها فقد يبدو للباحث أن انخفاض مستوى الأجور مثلا سبب انتشار الفقر بين الطبقة العاملة، وقد يبدو له العكس ، وقد يبدو له أن التضخم النقدى يرجع إلى ارتفاع أثمان الأشياء وقد يبدو له العكس٠

٤- يجب على الباحث تتبع الظاهرة موضوع الدراسة بأن يقف على مبلغ تفرعها ومدى الصلات التى تربطها بما عداها٠ فمثلا تفسير ظاهرة زيادة وفيات الأطفال يتطلب من الباحث الوقوف على الروابط الأسرية ونظام السكن ومستوى الصحة العامة ومستوى المعيشة والوسائل الوقائية والعلاجية التى تتخذها الدولة بصدد مختلف الطبقات وعامل الوراثة ونظام التربية والوظيفة الاجتماعية للمرأة ، لأن هذه الأمور تعتبر قوة مؤثرة فى الظاهرة موضوع الدراسة ٠

٥- من القواعد العامة التى يضعها الباحث موضع الاعتبار عدم الاقتصار على منهج واحد بصدد

دراسة الظواهر الاجتماعية، بل يجب الوقوف أولاً على طبيعة الظاهرة ثم تحديد أفضل الوسائل التى ينبغى اللجوء إليها لدراستها علميا، فقد تتمتع ظاهرة بتاريخ طويل فيستحسن دراستها تاريخيا، وقد تخضع ظاهرة بطبيعتها للإحصاء فيستحسن دراستها إحصائيا، وقد تمتاز ظاهرة بأنها حديثة ودخيلة فيتسحسن دراستها دراسة مقارنة.

نستنتج مما تقدم ان كل مجموعة اتخذت عالما واعتبرته مؤسسا لهذا العلم منطلقة من الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي تعيشها ، ومعطيات ذلك العالم الفكرية وإسهاماته في وضع اللبنات الاساسية لهذا العلم.

لذلك فإن الظواهر الاجتماعية هى موضوع دراسة علم الإجتماع والذى يمكن تعريفه "بأنه العلم الذى يدرس الظواهر التى تنشأ عن وجود الإنسان فى المجتمع وما يترتب عليها من نظم وعلاقات وعمليات اجتماعية" ، وهذه الظواهر الاجتماعية عديدة فهى إما أن تكون لغوية أو تشريعية أو أخلاقية أو دينية أو اقتصادية أو سياسية.....وهذا كله يطلق عليه اسم الظواهر الاجتماعية.

تعريف الظاهرة الاجتماعية:-

اختص علم الاجتماع بدراسة الظواهر الاجتماعية ولكن ماذا نقصد بالظاهرة الاجتماعية؟

الظاهرة الاجتماعية هى كل ما نشأ تلقائياً عن الاجتماع الإنسانى من أمور يمكن ملاحظتها مثل الأسرة،التقدم الاجتماعى،السلطة،القيادة،اللغة،الدروس الخصوصية.

وهذا ما قد أكده «اميل دوركايم» مؤسس علم الاجتماع الفرنسى المعاصر بأن الظواهر الاجتماعية «كل ضرب من السلوك ثابتاً كان أم غير ثابت يمكن أن يباشر نوعاً من الإلزام على الأفراد»...وللظاهرة الاجتماعية خصائص تميزها.

خصائص الظواهر الإجتماعية:-

للظواهر الاجتماعية خصائص تمتاز بها عن غيرها من ظواهر العلوم الآخرى كالظواهر الطبيعية ومن بين هذه الخصائص ما يلى:-

١- التلقائية:-

فالظواهر الإجتماعية ظواهر تلقائية بمعنى أنها تنشأ كلما اجتمع الناس بعضهم ببعض وترابطت مصالحهم واتحدت رغباتهم،ومن ثم فهى ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد ولكنها من صنع المجتمع فهى تصدر بوحى من العقل الجمعى الذى ينشأ من اجتماع الأفراد وتبادل آرائهم واتصال وجهات نظرهم،لذا يمارسها الأفراد دون تردد لأنها من صنع المجتمع كالمعتقدات الأخلاقية والدينية.

فعلى سبيل المثال فإن ظاهرة السلطة فى المجتمع تعد ضرورة لازمة تنشأ تلقائياً،فالناس فيهم القوى والضعيف،وقد يعتدى القوى على الضعيف،وقد يختلف أفراد المجتمع فيما بينهم،لذلك كان لابد من

وجود حكومة تسوسهم وهكذا يتضح لنا كيف تنشأ الظواهر الاجتماعية تلقائيا.

٢- الظاهرة الإجتماعية شيئية:-

فهى موجودة فى المجتمع خارج شعور الفرد كحقيقة موضوعية وتنتقل من جيل إلى جيل،وهى ثابتة لا تتغير بتغير الأفراد إلا فى حدود ضيقة بمعنى أن الأفراد منذ ولادتهم يخضعون لنظم وظواهر اجتماعية سابقة على وجودهم فى الحياة،لذا رأى «دوركايم « ضرورة دراسة الظواهر الاجتماعية بوصفها أشياء.

كما أن شيئية الظاهرى الاجتماعية تعنى أنها خارجة عن ذواتنا وعن تجسداتها الفردية،فهى لا تولد بمولد الفرد ولا تفننى بفنائه كاللغة،فالفرد بولادته لابد له من أن يتكلم لغة معينة وحينما يموت لا تنتهى اللغة وكذلك جميع الظواهر الاجتماعية شأنها شأن اللغة.

٣- الجبر والإلزام:-

فالظاهرة الاجتماعية تفرض نفسها على الأفراد فلا يسعهم أن يخالفوها أو يخرجوا على قواعدها ونظمها وإلا تعرضوا للجزاء الذى يأخذ صورتين:-

أ- جزاء مادى:- كأن يعاقب الفرد بالضرب أو السجن فى حالة اعتدائه على الآخرين حيث يتولى القانون عقابه ومجازاته.

ب- جزاء معنوى:- فالفرد حينما يخالف ما يأمر به العرف والعادات والتقاليد فإنه حتماً سيلاقى العقاب الأدبى وهو إعراض الناس عنه واحتقاره،وهو ما يمكن تسميته بالتحقير الجمعى،ولكن لا يحس الأفراد بوطأة هذا الجبر والإلزام فى تصرفاتهم لإعتياد الأفراد عليها منذ نشأتهم.

٤- العمومية والإنتشار:-

فالظاهرة الاجتماعية تمتاز بالعمومية والانتشار بين جميع أفراد المجتمع وهى تظهر فى صورة واحدة إلى حد ما،وتتكرر خلال فترة طويلة من الزمن ويمكن إحصاؤها وقياسها ومقارنتها بغيرها «مثال ذلك:- الأسرة».

٥- الظاهرة الاجتماعية نسبية:-

الظواهر الاجتماعية نسبية فهى تخضع لأثر الزمان والمكان ولا تثبت على شكل واحد مثل الظواهر الطبيعية،فعلى سبيل المثال نجد أن نظام الزواج تتعدد أشكاله فى المجتمعات بين الزواج الجمعى،وتعدد الزوجات،وتعدد الأزواج،ووحدانية الزوج أو الزوجة،وكذلك فقد اختلفت أشكال الأسرة من حيث الحجم والإقامة أو حتى النسب.

٦- الظاهرة الاجتماعية تاريخية:-

فكل ظاهر اجتماعية تمثل فترة فى حياة المجتمع وهذه الظواهر هى مادة التراث التاريخى وما ينطوى عليه من عرف وعادات وتقاليد وأوضاع يتناقلها السلف عن الخلف،فظاهرة شكل الملابس أو المساكن التى

يتميز بها مجتمع من المجتمعات يلاحظ أنها تستند إلى تاريخ حافل بالعادات والتقاليد التى أدت إلى وجود هذا النوع من المساكن والملابس.

٧- الترابط:-

فالظواهر الاجتماعية تمتاز بأنها مترابطة يؤثر بعضها فى بعض ويفسر بعضها البعض الآخر،فهى لا تعمل منفردة ولا يمكن دراستها منعزلة ويمكن ملاحظة ذلك عندما نجد أن الحالة الاقتصادية تؤثر تأثيراً كبيراً على الأسرة من حيث مستوى المعيشة مقدار الدخل،والظواهر الإقتصادية بدورها مرتبطة بالظواهر السياسية وأيضاُ فإن للدين أثر كبير فى مدى استهلاك بعض السلع كتحريم الإسلام لحم الخنزير وشرب المُسكرات.

٨- الجاذبية:-

تمتاز الظواهر الاجتماعية بصفة الجاذبية،وقد وصف «دوركايم» الظواهر الاجتماعية بهذه الصفة ليرد على معارضيه الذين اعتبروا،اتصاف الظاهرة الاجتماعية بالجبر والالزام يجعل الحياة الاجتماعية ثقيلة على الناس،لأن هناك إرادة أقوى من إرادتهم تتحكم فيها هى إرادة المجتمع،وقد أكد «دوركايم» على أن إلزام الظاهرة الاجتماعية إلزام له جاذبية وهذه الجاذبية نوعان:

أ- لا شعورية:- نظراً لإعتياد الأفراد على اتباع نماذج معينة من السلوك والتفكير والإعتياد فى حد ذاته يجعل إلتزام الحدود التى رسمها المجتمع أمراً أكثر يسراً على الأفراد.

ب- شعورية:- وهى تتردد من وقت لآخر فى مناسبات معينة قد تكون سارة كما فى الاحتفالات والأعياد.

أنماط الظاهرة الإجتماعية

مقدمـــة:-

للظاهرة الإجتماعية أشكالاً مختلفة،فقد تتخذ شكل العادات الشعبية والأعراف،والتقاليد،أو النظام الإجتماعى،وهى قد تتخذ شكل التصور الجمعى أو النمط الثقافى.

ومن أهم أشكال الظاهرة الإجتماعية:-

١- العادة الإجتماعية:-

ويُقصد بها «مجموعة من الأفعال والأعمال تنشأ لوجود الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها».

ومن أمثلة العادات الإجتماعية ما يتمثل فى آداب الحديث وآداب الطعام وقواعد السلوك العام للناس ولبس الملابس الجديدة فى العيد،وكل هذه الأمور هى عبارة عن عادات يمارسها الأفراد ويرون أنفسهم منساقين إلى الأخذ بها دون أن يُفرض عليهم ذلك.لأنهم يشعرون أنها أصبحت جزءاً من طبيعتهم ومن تكوينهم فيخضعون لها آلياً.

ومن المُلاحظ أن بعض العادات قد تكون مُفيدة ونافعة للحياة الإجتماعية مما يؤدى إلى وحدة المُجتمع وتقوية الروابط بين أفراده والتجانس فى تصرفاتهم،كآداب السلوك العام وآداب الطعام والحديث وصلة الأرحام.

وبعض العادات قد تكون شاذة وضارة وهى تكون بمثابة حالات مرضية تنتاب المجتمع وذلك مثل أكل ألوان من الطعام فى الحدائق العامة فى مُناسبات معينة،والتداوى بالسحر وتعاطى المُخدرات والنواح على الموتى والتبذير فى الإحتفالات.

٢- العُـــرف:-

ويُقصد به «مجموعة من الأفكار والآراء والمُعتقدات الإجتماعية التى تنتشر بين الناس وتمتزج بسلوكهم وتصرفاتهم ولا يملكون إلا التسليم بها ويسير وفق ما تقضى به». ومن أمثلة ذلك ما يتعارف عليه الناس فى المجتمع من ضرورة العطف على الصغير وإحترام الكبير ويضطر الأفراد إلى الخضوع لهذه المُعتقدات،لأنها تستمد قوتها من فكر الجماعة وعقائدها،والدليل على ذلك أن الفرد لا يستطيع أن يقدم دليلاً مقبولاً أو معقولاً من الأعمال والآراء التى يأخذ بها ويتصرف فى ضوء ما تمليه عليه سوى ترديد القضية الشعبية المتواترة وهى «جرى العُـرف على ذلك».

ويتمثل العُـــرف فى تحريم بعض الأعمال لإرتباطها بقوى مؤثرة فى طبيعة الحوداث مثل عدم كنس المنازل ليلاً ظناً منهم أن هذه الأمور تجلب التعاسة،وتسبب حوادث مؤلمة وكذلك التشاؤم من سماع نعيق البوم وعدم التفكير فى إقتنائها،وعدم أكل بعض الطيور والحيوانات لإرتباطها بأفكار وتصورات خارقة.

كما يتمثل العُــرف فى الحكم والأمثال والأغانى الشعبية والقصص الأدبية وهذا العُــرف الإجتماعى له أيضاً سُلطة مُلزمة للناس فى النواحى السياسية والإقتصادية والإجتماعية وكثيراً ما يرددها الناس ويُدعمون بها آرائهم ومن الحكم والأمثال الشعبية التى تتردد على ألسنة الناس»الوقت كالسيف- القناعة كنز لا يفنى- الطيور على أشكالها تقع».

ويعتبر العرف وما يتصل به من العقائد الشعبية وأفكار العامة أهم جزء فى دستور الأمة غير المكتوب وقد ترقى بعض أحكامُه وقضاياه إلى درجة القواعد القانونية وهو بذلك يختلف عن العادات فى محورية وهى إرتباطه بالناحية العقيدية والعقلية،أما العادات فهى فى معظمها مجرد أفعال وأعمال يغلب عليها الجانب السلوكى ويخضع العُــرف للتطور،شأنه فى ذلك شأن العادات،فهو لا يجمد على أوضاع معينة ولكنه يتزحزح إلى حد ما عن الصورة الأولى وأشكاله القديمة غير أن تطوره بطيئ وشاق ويُقابل من جمهور العوام بمُعارضة شديدة.

٣- التقاليد:-

وهى عبارة عن»مجموعة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة أو طائفة محددة أو بيئة خاصة»وذلك مثل تقاليد أصحاب المهن والحرف (تقاليد أساتذة الجامعات- تقاليد القضاة- تقاليد مدرسة معينة فى نظامها وزيها المدرسى) وتنشأ التقاليد عن الرضا والإتفاق الجمعى على أوضاع معينة،خاصة بالمجتمع الذى تنشأ فيه،ولذلك فإنها تستمد قوتها من قوة الطبقة أو الهيئة التى أصطلح عليها وتفرض سلطتها على الأفراد بإسمه.

٤- النظام الإجتماعى:-

النظم الإجتماعية هى «مجموعة القوانين والقواعد والأوضاع والقوالب العامة التى تنشأ من إجتماع الأفراد وتبادل أفكارهم وإتحاد مصالحهم بصفة تلقائية من أجل تحقيق دوافعهم الإجتماعية وحاجاتهم الضرورية وأهدافهم المشتركة»ومن أمثلة النظم الإجتماعية «النظام السياسى والنظام التربوى والنظام الإقتصادى التى تتناولها فى الصف الثانى.

التقويم

س١: أذكر بإيجاز موضوع علم الاجتماع ؟

س٢::تخير إحدي الظواهر الاجتماعية السائدة في المجتمع ثم وضح خصائصها.

س٣:ميز بين كل من العادات والتقاليد.

س٤: من العادات ما هو نافع وما هو ضار ..دلل علي ذلك بالأمثلة.

س٥: اختر الاجابة الصحيحة ثم علق عليها:

أ-تتصف الظواهر الاجتماعية بأنها:

(مطلقة – نسبية – طرديه – منحنية)

ب-مجموعة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة محددة أو بيئة خاصة:

(العادات –التقاليد - العرف – النظام الاجتماعي)

س٦ حدد الحدود الفاصلة بين العادات والتقاليد والأعر اف مدعما إجابتك بالأمثلة.

س٧: تمتاز الظواهر الاجتماعية بمجموعة من الخصائص تميزها عن الظواعر الآخر ..وضح ذلك.

الفصل الثاني
التفاعل و العلاقات الاجتماعية

نواتج التعلم المستهدفة:

يتوقع من المتعلم بعد دراستة للفصل أن يكون قادرا علي أن :-

١-يحدد معني التفاعل الاجتماعي
٢- يوضح كيف يحدث التفاعل الاجتماعي
٣- يميز بين أنواع التغاعل الاجتماعي.
٤- يوضح أهمية دراسة التفاعل الاجتماعي.
٥- يعرف العلاقة الاجتماعية.
٦- يوضح كيف تنشأ العلاقات الاجتماعية.
٧- يستنتج العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والعلاقة الاجتماعية.
٨- يصنف العلاقات الاجتماعية.
٩- يوضح أهمية العلاقات الاجتماعية في حياتنا.
١٠- يحدد نطاق التعاون .
١١- يذكر العوامل التي تدفع إلي التعاون.
١٢-يفسر أهمية التكيف بالنسبة للفرد.
١٣- يميز بين التنافس والصراع.

التفاعـل الإجتمـاعي

معنى التفاعل الإجتماعى:-

تبدأ الحياة الإجتماعية بفعل إجتماعى يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين هذين الشخصين إصطلاح «التفاعل الإجتماعى».

ولعل هذا ما أكد عليه»عبدالرحمن ابن خلدون»فى قوله أن الإجتماع الإنسانى ضرورة أى لابد من قيام حياة الجماعة أو العُمران البشرى،فالأفراد لا يستطيعوا العيش فى المجتمع منعزلين متباعدين عن بعضهم البعض،بل يرتبطون بروابط وعلاقات لا حصر لها تنشأ عن طبيعة اجتماعهم وإتحاد رغباتهم،فالحياة الإجتماعية تقوم أساساً على التفاعُل والإحتكاك بين أفراد المُجتمع،يؤثر ويتأثر بعضهم ببعضهم الآخر وكيان الجماعة وإستمرارها يعتمد بالدرجة الأولى على شكل التفاعل الذى يحدث بين أفرادها،ويرتبط تقدم المجتمع أو تخلفه بفعالية الجماعة،وبنمط الإتصال وأساليب التفاعل التى تشكل فى النهاية العلاقات التى تسهم فى البناء الإجتماعى . ،وعلى هذا يمكن تعريف التفاعل الإجتماعى على أنه:- «السلوك المُتبادل بين الأفراد والجماعات فى المواقف والمُناسبات المُختلفة».

صور التفاعل الإجتماعى:-

يحدث التفاعل الإجتماعى فى صور مختلفة منها:-

على نطاق ضيق

فقد يحدث على نطاق ضيق كالتفاعل بين شخصين وقد يتسع ليشمل عدة شعوب ودول.

بصورة تلقائية

وقد يحدث بصورة تلقائية "كتفاعل أفراد الأسرة والحى وجماعة الرفاق" أو بصورة مُنظمة "كالتفاعل الذى يحدث فى مُحيط المدرسة والمسجد والعمل".

بصورة عرضية

وقد يحدث بصورة عرضية "كالتفاعل الذى يحدث بين سائقين على أثر إصطام سيارتهما ببعضها البعض" وقد تدعو إليه الضرورة وتبادل الحاجات "كالتفاعل الذى يحدث بين المحامى وموكله".

العوامل التى تؤدى إلى زيادة التفاعل:-

يخضع التفاعل الإجتماعى إلى مجموعة من العوامل التى تعمل على زيادته،من أهم هذه العوامل:-

١- القُرب المكانى والزمانى.
٢- الثقافة المُشتركة والمصالح المُشتركة.
٣- صلات القرابة.
٤- قلة عدد الجماعة.
٥- المصير المُشترك.
٦- سيادة روح التفاهم بين أفراد الجماعة.

٧- التجانس العنصرى والطبقى بين أفراد الجماعة.
٨- فعالية وسائل الإتصال.

العوامل التى تؤدى إلى إضعاف التفاعل:-

هُناك ثمة عوامل تؤدى إلى إضعاف التفاعُل بين أفراد المُجتمع،ومن أهم هذه العوامل:-
١- التباين والإختلاف الثقافى وعدم وجود مصالح مُشتركة.
٢- البُعد المكانى والزمانى.
٣- كثرة أفراد الجماعة.
٤- سيادة روح الأنانية.
٥- عدم التجانس العنصرى والطبقى.

أنواع التفاعل الإجتماعى:-

هناك أنواع عديدة للتفاعل الإجتماعى منها:-
١- التفاعل المُباشر أو غير المُباشر:-
ومن أمثلة ذلك التفاعل الذى يقوم بين أفراد الأسرة،ومن أمثلة التفاعل الغير مباشر ما يحدث بين أعضاء شركة مُساهمة.
٢- التفاعل البناء أو الهدام:-
يكون التفاعل بناءً إذا شجع على التعاون بين أفراد الجماعة وهداماً إذا حل الصراع محل التعاون.
٣- التفاعل الفردى أو الجماعى:-
قد يقتصر التفاعل على شخصين،وقد يتسع ليشمل المُجتمع أو عدة مُجتمعات مُختلفة.
٤- التفاعل الدائم أو المؤقت:-
فقد يكون التفاعل دائماً كتفاعل أفراد الأسرة،ومؤقتاً كتفاعل البائع مع المُشترى.
٥- التفاعل التلقائى أو العرضى:-
يكون التفاعل تلقائياً كتبادل التحية،وعرضياً كتفاعل المُجتمعين حول حادث.

أهمية التفاعل الإجتماعى:-

للتفاعل الإجتماعى أهمية كبرى فى حياة الفرد والجماعة والمُجتمع،ويمكن إيجاز تلك الأهمية فيما يلى:-
١- التفاعل ضرورى لإشباع الحاجات الإجتماعية ،لأن تبادل الحاجات يتطلب التفاعل.
٢- التفاعل ضرورى لإستمرار الجماعة وبقائها.
٣- يؤدى التفاعل إلى تماسك المُجتمع أو تفككه التعاون أو الصراع يحدثان نتيجة لشكل التفاعل.
٤- للتفاعل نتائج إيجابية على شخصية الفرد فى مختلف مراحل حياته.
٥- التفاعل الذى يتم وفق قوانين وقيم مُتفق عليها يؤدى إلى التعاون البناء ويُساعد على تقوية الروابط وتعميق الصلات ونشر السلام والمحبة بين أعضاء المُجتمع.

العلاقة الإجتماعية

معنى العلاقة الإجتماعية:-

الصلة بين الفرد والمجتمع أساسية،علاقتى لأحدهما عن الآخر فالفرد يجد ذاته فى المجتمع،والمجتمع يحتاج إلى الأفراد ليستمر والحياة الإجتماعية تقتضى قيام تفاعل إجتماعى بين أفراد المجتمع وجماعاته. وعن هذا التفاعل تنتج مختلف العلاقات الإجتماعية.

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف العلاقة الإجتماعية «بأنها السلوك الذى يصدر عن مجموعة من الناس إلى المدى الذى يكون كل فعل من الأفعال آخذاً فى إعتباره المعانى الذى تنطوى عليها أفعال الآخرين».

كيف تنشأ العلاقة الإجتماعية؟

إن أهم ما يميز الإنسان عند إتصاله بإنسان آخر هو حدوث تفاعل معين،تقوم على أساسه علاقات مختلفة،كالعلاقات التى تقوم بين العامل وصاحب العمل،وبين الزوج وزوجته،وبين المُدرس والطالب. وموقف الأفراد واتصالهم بعضهم ببعض كموقف المواد الكيماوية،إذا وضع بعضها مع بعض فإنه يحدث بينهما تأثير متبادل يسمى التفاعل الكيميائى،فهناك تفاعل إجتماعى بين الأفراد كما أن هناك تفاعلاً كيميائياً بين المواد.وكما ينتج عن التفاعل الكيميائى مركب أو عدة مركبات جديدة،كذلك فإن العلاقات الإجتماعية هى محصلة ونتاج للتفاعلات الدائرة فى المجتمع.

ويرتبط قيام العلاقات الإجتماعية ونموها بعوامل القرابة والتقارب المكانى والزمانى والتشابه فى العادات والتقاليد والنظم السياسية والإقتصادية،وتتسم العلاقات الإجتماعية بالحرية والتطور،إذ أنها سريعة الإنتشار فى المؤسسات الإجتماعية،كما أنها تتطور من الشكل البسيط إلى الشكل المركب.

دوافع العلاقات الإجتماعية:-

ترتكز العلاقات الإجتماعية على مجموعة من الدوافع التى تكمن فى طبيعة هذه العلاقات نفسها. وأهم هذه الدوافع.

دوافع العلاقات الإجتماعية

الدافع النفسى	الدافع الروحى	الدوافع الإقتصادية	الإهتمامات العامة	دافع المشاركة الاجتماعية

١- الدافع النفسى:- فالعلاقات الإجتماعية تشبع مجموعة من الحاجات النفسية الهامة لدى الأفراد،كالحاجة إلى الأمن والطمأنينة والحاجة إلى الحب والإنتماء.

٢- الدافع الروحى:- فهناك آيات كريمة تحث على إقامة علاقات وروابط بين المؤمنين فالله تعالى يقول»إنما المؤمنون إخوة» فهذه الآية من بين آيات عديدة تشكل الأساس الروحى للعلاقات والروابط التى تربط المؤمنين بعضهم ببعض.

٣- الدوافع الإقتصادية:- فأفراد المجتمع لا يستطيعوا توفير إحتياجاتهم الإقتصادية إلا عن طريق العمل،والعمل يؤدى بالضرورة إلى قيام علاقات إجتماعية بين الناس.

٤- الإهتمامات العامة:- إن وجود علاقات إجتماعية ترتبط بين الأفراد والجماعات،مما يفرز نوعاً من الإهتمامات والأهداف العامة التى يتعاون الجميع من أجل تحقيقها.

٥- الإعتماد المتبادل:- فالمجتمعات الحديثة فير قادرة على تحقيق الإكتفاء الذاتى معتمدة على إمكانياتها الذاتية،لذلك فإن الإعتماد المتبادل بينهما أساس لنشأة العلاقات الإجتماعية بين هذه المجتمعات.

العوامل التى تؤثر فى العلاقات الإجتماعية

سمات للشخصية	خبرات الفرد الخاصة	بيئة الفرد	التقدم العلمى والتكنولوجى

تتأثر أنماط العلاقات الإجتماعية بعدة عوامل من أهمها:-

١-سمات الشخصية التى تؤثر فى سلوك صاحبها وفى نظرته إلى نفسه ونظرة الآخرين إليه،وبالتالى فإن ذلك يؤثر فى طبيعة علاقته بالآخرين،إذ أننا نلاحظ أن علاقة المعوقين بالأسوياء تختلف تماماً عن علاقة هؤلاء المعوقين بعضهم ببعض.

٢- خبرات الفرد الخاصة التي يمر بها الفرد في مراحل حياته التي تكسبه العديد من الخبرات،هذه الخبرات تسهم فى تكوين أفكاره وتشكيل ميوله وإتجاهاته،فينعكس كل ذلك على سلوكه الإجتماعى وعلى علاقاته مع الآخرين.

٣- بيئة الفرد الثقافية التى ينشأ فيها الفرد تؤثر فى سلوكه الإجتماعى ويحدد طبيعة علاقاته الإجتماعية

بالآخرين.

٤- التقدم العلمى والتكنولوجى:- فما يحدثه التقدم العلمى والتكنولوجى من تغيرات هائلة فى المجتمع يؤثر بشكل واضح وملحوظ على علاقات أفراد المجتمع وجماعاته المختلفة.

تصنيف العلاقات الإجتماعية:-

هناك عدة تصنيفات للعلاقات الإجتماعية،وسبب ذلك يرجع إلى إختلاف العلماء فى المعايير التى اتخذوها أساساً للتصنيف.

يمكن تصنيف العلاقات فى ضوء ثلاثة معايير

أشكال المجتمعات	طبيعة العلاقات	ما تحدثه من تقارب أو تباعد

يمكن تصنيف العلاقات الإجتماعية فى ضوء هذه المعايير السابقة:-

١- تصنيف العلاقات وفقاً لأشكال المُجتمعات فالمُجتمعات المحلية والبسيطة تسودها العلاقات التلقائية،أما المجتمع العام والمجتمعات الدولية فتسودها العلاقات التشابكية المركبة- في ضوء البرتوكولات

٢- تصنيف العلاقات على أساس طبائعها،فالعلاقات الأولية ذات طبيعة تتصف بالخصوصية والعمق،أما العلاقات الثانوية فذات طبيعة تتصف بالعمومية والسطحية.

٣- تصنيف العلاقات على أساس ما تحدثه من تقارب أو تباعد بين الأفراد والجماعات فهناك علاقات مجمعة وآخرى مفرقة.

وفيما يلى نعرض لنموذجين من هذه التصنيفات:-

أولاً:- العلاقات التلقائية والعلاقات التشاركية المركبة:-

أ- العلاقات التلقائية:- يولد الفرد ليجد نفسه فى مجتمع محلى معين فيتولى المجتمع تنشئته وفقاً لظروفه وأوضاعه،فتنشأ العلاقات بين أفراد هذا المجتمع نشأة تلقائية.

وتقوم هذه العلاقات على روابط ثلاثة هى (رابطة الدم أو الجوار أو الصداقة) وتتسم العلاقات التلقائية بالطابع الشخصى،كما أنها خالية من أى مصلحة أو منفعة مادية.

ب- العلاقات التشاركية:- وتنشأ بين أفراد المجتمع العام،وتقوم على أساس الاتفاق والتشارك ،وتتسم بالطابع اللاشخصى،ويكون الهدف منها تبادل المصالح والمنافع المشتركة.وتتضح هذه العلاقات فى المجتمعات التى تقوم على الصناعة والتجارة وعلى العقود والأوراق المالية.

ثانياً:- العلاقات المُجمعة والعلاقات المُفرقة:-

أ- العلاقات المُجمعة:- هى علاقات إنشائية إيجابية،حيث أنها تؤدى إلى تقوية الروابط الإجتماعية بين الأفراد والجماعات كعلاقات التعاون والتكيف والتنشئة الإجتماعية،كعلاقات التعاون والتكيف والتنشئة الإجتماعية.

ب- العلاقات المُفرقة:- هى علاقات هدامة سلبية،إذ أنها تؤدى إلى التنافر بين الأفراد والجماعات وإضعاف العلاقات الإجتماعية بينهم. كعلاقات التنافس والصراع والقهر

أهمية العلاقات الإجتماعية:-

تُعد العلاقات الإجتماعية هى أساس الحياة الإجتماعية والغاية من الوجود الإنسانى وهذا ما قد أكدته الآية الكريمة فى قوله تعالى:- «يأيها الناس إنا خلقنكم من ذكر وأنثى وجعلنكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقكم» سورة الحجرات آية١٣ .

لذلك فالعلاقات الإجتماعية من أهم ضرورات الحياة للفرد والجماعة.فهى تبدأ مع الفرد فى مهده وتستمر معه ما دام حياً على قيد الحياة،وتؤثر فى سلوكه وتفكيره وفى مجمل تشكيل شخصيته.

ويُمكن إيضاح أهمية العلاقات الإجتماعية فى جوانب عدة منها:-

الجانب الإجتماعى **الجانب الأخلاقى** **الجانب النفسى**

- فمن الناحية الإجتماعية نجد أنها تهدف إلى مساعدة الأفراد على الإندماج السوى فى الجماعة والتكيف معها.

- وفى الجانب الأخلاقى للعلاقات الإجتماعية فإنها تهدف إلى ترسيخ مبادئ اجتماعية عامة تقوم على إحترام الفرد وحرياته وتقدير القيم الإجتماعية.

- أما الجانب النفسى فإنها تهدف إلى تحقيق الشعور بالأمن والحماية والإنتماء والإرتباط بالآخرين.

الفصل الثالث

العمليات الإجتماعية

يتضح مما سبق عرضه أن العلاقات الإجتماعية تنشأ نتيجة للتفاعلات الإجتماعية الدائرة بين الأفراد والجماعات،فالتفاعل الإجتماعى عندما يستقر يؤدى إلى علاقة إجتماعية،وإنعدام التفاعل الإجتماعى يعنى إنعدام العلاقات الإجتماعية وهو ما يسمى بالعزلة الإجتماعية،فالتفاعل لا يتم إلا فى وسط جماعة وتنتج العلاقات من خلال هذا التفاعل.

والعلاقات المتنوعة تؤدى إلى عمليات إجتماعية.....لذا فالعمليات الإجتماعية هى تسلسل للتفاعل الإجتماعى،أو الإنتقال من طرف إجتماعى إلى آخر.وعلى ذلك فإن أساليب الإتصال بين الأفراد لتبادل السلع يعتبر عملية إجتماعية،وكذلك التعامل بين أبناء الحى عملية إجتماعية والإنتقال من القرية إلى المدينة أو من حياة الزراعة إلى الصناعة عمليات اجتماعية أيضاً.

ولذلك يمكن تعريف العملية الإجتماعية بأنها «النموذج الذى تتسلسل وفقه عدة وقائع وحوداث إجتماعية ناتجة بعضها عن بعض».

فهى بمثابة الطرق والمسارات الرئيسية التى من خلالها يتفاعل الناس ويتعاملون مع بعضهم البعض،لذا فهى إستمرار لمجرى الحوادث بدون تغيير،وقد تدل على تغيير فى النظم الإجتماعية وفى مجرى الحوادث أو إنقلاب كلى فيها.

وفى هذه الحالة فإن العملية الإجتماعية تدل على حدوث التطور والتحول فى المجتمع.

ومن أهم العمليات الإجتماعية والتى لها تأثيراتها الواضحة فى الحياة الإجتماعية:-

أولاً:- التعاون:-

لقد تعددت الآيات والأحاديث التى توضح الأساس الذى تقوم عليه علاقة الأفراد بعضهم بالبعض الآخر.ومن بين هذه الآيات الكريمة قول الله تعالى:»وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» سورة المائدة الآية (٢).

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» لذلك يعتبر التعاون هو الأساس الذى تقوم عليه الحياة الإنسانية برمتها.

تعريف التعاون:-

يعرف بأنه هو العملية الاجتماعية التى تنطوى على قيام فردين أو أكثر بالعمل معاً لتحقيق غاية مشتركة.

وهو بهذه الصورة لا يتحقق إلا عن طريق العمل الجماعى بخلاف الحال فى عمليات التنافس والصراع،حيث يستطيع الفرد الواحد أن يعمل بمفرده لتحقيق الغاية التى ينشدها.

عوامل التعاون:-

١- العامل البيئى:- فالبيئة الخارجية بما تتضمنه من وحدة المصالح والأهداف،تؤدى بالأفراد إلى التعاون لتحقيق المصلحة المشتركة وما فيه الخير العام.

٢- العامل العقدى أو الروحى:- فالتعاون عملية اجتماعية يرجع الفضل فى ترويض الأفراد عليها إلى العقيدة السليمة التى تؤثر على الأسرة.

٣- العامل النفسى:- فقد ذهب بعض علماء النفس إلى أن التعاون بالرغم من أنه عملية اجتماعية غير أنه يستجيب مع بعض الدوافع الفطرية الكامنة فى الطبيعة الإنسانية،فالنفس الإنسانية تنطوى على طائفة من الدوافع الغيرية بجانب إنطوائها على الدوافع الذاتية أو الأنانية،والدليل على ذلك هو حرص الإنسان السوى على تحقيق مصالح الغير الذى لا يقل لدى كثيراً من الناس عن حرصهم على تحقيق مصالحهم الذاتية فى ظل تربية هادفة.

أشكال التعاون:-

التعاون سلوك شائع فى معظم المجتمعات ويتم فى كل مجالات الحياة.فالفرد يتعاون مع أفراد أسرته ومع زملاؤه فى المدرسة والنادى والحى والشارع ومع زملاء العمل.

إلا أن التعاون يبدو بصورة واضحة فى المجالات الإقتصادية حيث أن الفرد الواحد لا يستطيع أن ينتج كل ما يحتاجه معتمداً على جهوده الفردية. لذلك نجد البعض يشتغل فى الزراعة والبعض الآخر فى قطاعات الصناعة والتجارة الخدمات.....الخ.

كما يبدو التعاون بصورة واضحة فى المجالات التى يسودها مبدأ تقسيم العمل،حيث يتخصص كل فرد فى آداء جزء دقيق ومحدود فى إنتاجية متكاملة.وبناء على هذا فإننا نلاحظ عدة أشكال للتعاون منها:-

أشكال التعاون

التعاون التلقائى	**التعاون المباشر**	**التعاون غير المباشر**	**التعاون الإضطرارى**

- فالتعاون التلقائى تدعو إليه الفطرة الإنسانية.

- والتعاون المباشر يهدف إلى تحقيق غرض ذاتى،حيث يؤدى المتعاونون عملاً مشتركاً لتحقيق هدف مشترك.مثل تعاون عدد من الأفراد لرفع حمل من الأثقال.

- التعاون غير المباشر كأن يتعاون عدد من المهنين،فيؤدى كل واحد منهم عملاً جزئياً يختلف عن عمل زميله،لكن مجموع هذه الأعمال الجزئية يتجه إلى هدف واحد مثل تعاون المهندس والبناء والنجار والحداد فى بناء منزل.

- وهناك شكلاً من أشكال التعاون يسمى «بالتحالف» وهو التعاون الإضطرارى لأنه يرتبط بمصير الجماعة،حيث تجد فى التعاون ملاذاً للحفاظ على كيان الجماعة عن طريق التحالف الإقتصادى أو العسكرى أو السياسى،وأمثلة ذلك كثيرة مثل جامعة الدول العربية وحلف الأطلس والسوق الأوروبية المشتركة.

نطاق التعاون:-

ويختلف التعاون من حيث نطاقه ويمكن إيضاح ذلك فى الآتى:-

١- قد يكون التعاون مقصوراً على أفراد وجماعة معينة أو بيئة محددة.

٢- قد يتسع نطاق التعاون ليشمل إقليماً أو عدة أقاليم أو عدة دول.

٣- يتسع نطاق التعاون أكثر فأكثر ليشمل معظم دول العالم ممثلة فى منظماتها الدولية التى تتعاون من أجل إقرار السلام والمحافظة على حقوق الشعوب.

أهمية التعاون:-

تُعد عملية التعاون من العمليات الإجتماعية الضرورية للفرد والجماعة والمجتمع ويكمن أهمية التعاون فى الآتى:-

١- بالنسبة للفرد:- فالفرد بطبيعته يرغب فى الإنضمام إلى جماعة معينة،بحيث يتعاون مع أعضائها لكى يشبع حاجاته ويزيد من شعوره بالأمن ويكتسب محبة الآخرين وتقديرهم.

٢- بالنسبة للجماعة:- التعاون بين أفراد الجماعة يجعلهم حرصين على المحافظة على وجود الجماعة وبقائها ويسهم فى تحقيق أهدافها.

٣- بالنسبة للمجتمع:- للتعاون فى حياة المجتمع أهمية كبرى حيث يساعد على تطور المجتمع وتقدمه مما يحافظ على كيان المجتمع ويدعم وحدته وإستقراره ويحقق أهدافه.

ثانياً:- التكيف الإجتماعى:-

يقصد بالتكيف (العملية الاجتماعية التي تهدف الي التوفيق بين الأفراد والجماعات نبحيث يتفهم

كل طرف أفكار ومشاعر الطرف الآخر ، ليحدث بينهما تقارب يؤدي إلي تحقيق مصلحة مشتركة).

وللتكيف أهمية يمكن توضيحها في الآتي:

١- تطبيع الإنسان بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ويصبح قطعة فيها،وعنصرامنسجما مع عناصرهان فلا يشعر بوطأ نظمها وأوضاعها،بل تصبح هذه النظم والأوضاع من أعز الأشياء التي يحرص عليها،إذ ترسب في داخل تكوينه النفسي وتصبح من أهم مقومات شخصيته.

١-وتبدو وظيفة التكيف وأهميته بوضوح ،عندما ينتقل افنسان من بيئة اجتماعية إلي أخري تختلف عنها في أنماطها الثقافية وفي هذة الحالة يشعر الفرد في باديء الأمر بوطأة النظم الجديدة وبمقاومة داخلية شديدة لهذه النظم ،اذ يحدث صراع عنيف بين تراثه الأصيل الذي استقر في داخل تكوينه وشعوره وبين أوضاع البيئة الجديدة ونظمها ،فيأخذ نفسه بالصبر والجلد والاندماج في هذه البيئة الجديدة شيئا فشيئا حتي تخف حدة هذا الصراع الثقافي ويتم التكيف.

ثالثا: التنافس

التنافس عملية اجتماعية تظهر إذا كان هناك نقص في أي شيء يحتاجه الانسان في المجتمع ،ففي معظم المجتمعات نجد أن عدد الأفراد الذين يحتاجون للعمل أكثر من عدد فرص العمل المطلوب ،وعلي هذا الأساس تظهر المنافسة بينهم حول الأعمال الموجودة.

وقد يأخذ التنافس شكلا آخر ، عندما يوجد بين الأفراد الذين يعملون فعلا ، ولكنه يكون تنافسا حول الأعمال والوظائف الأفضل ،ولا يقتصر التنافس علي العمل للحصول علي لقمة العيش ،بل قد يحدث حول الأشياء الأقل أهمية كالحصول علي القوة والنفوذ والمركز والجاه والشهرة.

تعريف التنافس:

يعتبر التنافس عملية اجتماعية منشطة للقوي والامكانات الانسانية مادام في الحدود المعقولة ،أما اذا خرج عن حدوده انقلب الي صراع هدام ،لذا يمكن تعريفة بأنه « عملية اجتماعية يقوم من خلالها شخصين أو أكثر أو جماعتين أو أكثر بالعمل للوصول إلي هدف معين بحيث يحرص كل طرف من أطراف التنافس علي الوصول إلي هذا الهدف قبل الآخر.

ويتولد التنافس عادة عن التعاون،فقد يكشف ميدان العمل بعض القدرات الخاصة، التي يستطيع الفرد يفضل هذه القدرات أن يؤكد ذاته بالنيبة للآخرين من حيث الكفاءة والاستعداد وحسن التقدير ـومن ثم ينشأ التنافس بين الأفراد في حدود كل جماعة أيا كان نظامها .

وتكون عملية التنافس مفيدة وايجابية وسلمية النتائج ما دامت ذات هدف واحد يخدم الجماعة ،وينبع من ميل الانسان الي موازنة نفسه بغيره ،وتطلعه نحو الأفضل والأحسن ، وهي ميول أصيلة في الانسان،ولكن اذا اتجه التنافس نحو تحقيق أهداف فردية تتعارض مع أهداف الجماعة ودون التزام بقونين

هذه الجماعة وأخلاقياتها ،في هذه الحال يصبح التنافس عملية مفرقة ومنبعا للشقاق والعداوة والتفرقة.

ولكي يؤدي التنافس وظيفته الاجتماعية يجب ان يكون بين قوتين متعادلتين ،لأن عدم التكافؤ بين المتنافسين يؤدي الي انتصار الأقوي وانهزام الضعيف ،وهذه الهزيمة تقل من قوته وتقضي علي روحه المعنوية فيخسر المجتمع بذلك عضوا نافعا ذهب ضحية المنافسة غير المشروعة.

أنواع التنافس:

والتنافس قد يكون بناءا وقد يكون هداما ، يكون بناء إذا كان يهدف للخير العام والصالح المشترك كتنافس العلماء للوصول إلي اختراع جديد في مجال من مجالات الحياة ، ويكون هداما إذا كان يهدف إلي نجاح فئة أو جماعة علي حساب فئة أو جماعة أخري وهلاكها ،كما يحدث بين الشركات عندما تعمد إحداها إلي البيع بخسارة حتي تقضي علي الأخري ، ويكون التنافس أحيانا غير مفيد ويضر المحتمع إذا كان مجاله بعض العادات الضارة السيئة في المجتمع كتنافس في أقامة الاحتفالات إلي الحد الذي ينقلب فيه الكرم الي التبذير ،وكذلك التنافس التنافس في تجهيز بيت الزوجية الي الحد الذي يدفع الشباب إلي الإحجام عن الزواج أو تأخير سن الزواج ، فيترتب علي كل ذلك ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع.

خصائص التنافس :

التنافس عملية اجتماعية تتميز بمجموعة من الخصائص منها:

١-يحدث التنافس عاده بين طرفين متعادلين في القوة.

٢-تستخدم أطراف التنافس القواعد والطرق المشروعة التي تقرها الجماعة.

٣-يتجه المتنافسون نحو الأهداف ،وليس نحو الأشخاص.

٤-يسعي كل منهما إلي تحقيق نفس الهدف الذي يسعي إليه الطرف الآخر.

٥- غالبا ما يحدث التنافس بين أفراد لا يعرفون بعضهم بعضا .كتنافس عدة أفراد علي شغل إحدي الوظائف.

رابعا : الصراع

تعريف الصراع:

« عملية اجتماعية سلبية هدامة ،لأنه يعبر عن نضال القوي الاجتماعية ومدي تصادمها ،وتنشأ هذه العملية نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية غير المستقرة .وقد يصل الصراع أحيانا إلي حد التناحر من أجل البقاء.

عوامل الصراع وأسبابه:

١-التفاوت في توزيع الثروة ،وغياب العدالة الاجتماعية.

٢-وقد يتولد الصراع عن التنافس المتطرف الذي يستخدم أطرافه الأساليب غير المشروعة في تحقيق

مأربها .

٣-وقد يتولد الصراع نتيجة لعوامل طائفيةومذهبية ودينية،حيث تصل العلاقات بين الطوائف والمذاهب المختلفة إلي درجة الصراع علي السطة لتعميم المبادئ والافكار

٤- وينشأ الصراع عادة عن تعارض المصالح الشخصية.

أشكال الصراع:

١-من حيث نطاقة : قد يكون الصراع بين شخصين أو جماعتين وقد يتسع ليشمل عددا من الدول.

٢-وقد يكون الصراع مباشرا كاعتداء شخص علي آخر،وقد يكون غير مباشر عندما يسعي كل فرد لتحقيق مصلحته وهو يعلم أن تحقيقها لايتم إلا بالاعتداء علي مصالح الآخرين.

٣-وقد يكون الصراع واضحا وعلنيا،وقد ينمو في الخفاء ويتخذ مظاهر غير مشروعة كالتخطيط للاغتيالات والمؤمرات.

خصائص الصراع:

١-يحدث الصراع بين أطرف غير متكافئة في القدرات والامكانات .

٢-ينشأ الصراع بين طرفين يوجد بينهما تعارض في الأطراف والمصالح ويحاول كل طرف أن يستأثر وحده بالهدف ،وهو يعلم أن ذلك لن يتم إلا بالحيلولة دون تحقيق مصالح الطرف الآخر.

٣-تسنخدم أطراف الصراع الطرق والأساليب غير المشروعة لإيقاع الهزيمة والخصم.

٤- يتجه المتصارعون نحو الأشخاص ،لا الأهداف، فيحاول كل طرف معرفة كل طرف معرفة الطرف الآخر ،ليتعرف علي مواطن القوة والضعف في خصمه واستغلال هذه المعرفة في التغلب عليه.

التقويم

س١: من خلال مثال وضح المقصود بالتفاعل الاجتماعي ؟

س٢: اذكر أنواع التفاعل الاجتماعي ؟

س٣: وضح بالأمثلة كيف يحدث التفاعل الاجتماعي؟

س٤: هناك عوامل تعمل علي زيادة التفاعل الاجتماعي ،وأخري تؤدي إلي إضعافه « اشرح العبارة.

س٥: ما المقصود بالمفاهيم التالية:

العلاقة الاجتماعية – التعاون.

س٦: كيف تنشأ العلاقات الاجتماعية؟

س٧: ترتكز العلاقات الاجتماعية علي عدد من الدوافع . اشرح هذه الدوافع.

س٨: حدد العوامل التي تؤثر علي قيام العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات.

س٩: تمثل العلاقاتالاجتماعية ضرورة وحاجة .دلل علي ذلك.

س١٠: حدد المعايير التي اتخذها العلماء أساسا لتصنيف العلاقات الاجتماعية.

س١١: ميز بين كل من:

-العلاقات المجمعة والعلاقات المفرقة.

-العلاقات التلقائية العلاقات التعاقدية.

س١٢: اشرح العوامل التي تساعد علي قيام التعاون بين الأفراد.

الباب الثانى

الفصل الأول: العولمة والهوية العربية

الفصل الثانيِ: علم الاجتماع السياحي

الفصل الثالث: علم اجتماع الثورة

الفصل الرابع: إدارة الازمات

الفصل الأول

العولمة والهوية العربية

إن العصر الذي نعيشه هو عصر الانفتاح والانفجار المعرفي، وإن سرعة تطوير أنظمة المعلومات والأقمار الصناعية زاد من قفزات الانفتاح العالمي والتعاون الدولي مما جعل العالم قرية صغيرة في ظاهرها التوحد وفي باطنها التكتل كما حصل في أوروبا وألمانيا، فأصبحت الهيمنة الثقافية من الدول القوية على البلدان النامية أمراً محققاً، وفي ظل هذا التطور تحولت التربية من شأن مجتمعي محدود إلى قضية كلية أو عالمية أو شأن دولي ، وأخذت كبرى منظمات الأمم المتحدة « البنك الدولي، اليونسكو، اليونيسف، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي » على عاتقها تكوين تحالف دولي من أجل التربية للجميع ، وعلي خبراء التربية العرب الانتقاء والوفاء لامة أسست لحضارات الأنسانية .

أما كثرتها الكاثرة فتتجلى في الأفلام السينمائية وفي أدوات الموسيقى من أشرطة وأسطوانات وآلات وغير ذلك من أجهزة الفيديو والتسجيل وأجهزة التصوير المتطورة فضلاً عن الألعاب الخاصة بالأطفال والشباب ولا سيما الإلكترونية منها وسائر مبتكرات الصناعات الثقافية الإلكترونية، ويمثل هذا الغزو للمنتجات الثقافية تهديداً حقيقياً للوطن العربي اقتصادياً وفكرياً فضلاً عن تأثيره في سائر أنماط السلوك وخاصة عبر القنوات الفضائية، إذ تسرب تمجيد العنف واستثارة الغرائز والشهوات، وما قضية عبدة الشيطان عنا ببعيدة.

أولاً : العولمة والهوية العربية والتعليم:

العولمة مذهب سياسي اقتصادي يهدف إلى إزالة الحدود بين دول العالم أمام نقل البضائع والأموال والمعلومات بحيث لا يعترض هذا كله أية عوائق(أي تكون للعالم حضارة عالمية واحدة ويرى آخرون أنها سيطرة أو هيمنة أمريكية على العالم لأمركة كل شي لذلك فهم يرونها ظاهرة استعماريه ويرى البعض أيضا مفهوم آخر لها وهو:اللاحدود أو تلاشي المسافة وذلك يجعل العالم كقرية صغيرة يتم تبادل المنافع بينها وكل ذلك يرتكز على التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات، فالعولمة ظاهرة لا يمكن نكرانها، وتيار جارف سيغطي جوانب الحياة كافة، مما يجعلنا نحن العرب أمام تحدٍ جديد، وهو ألا نقع فريسة ثقافات هدامة، أو مسيطرة وإنما نتبادل التأثير والتأثر معها من منطلق استقلالية الثقافة العربية

« إن ظاهرة العولمة التي تمس الاقتصاد والثقافة والمعلومات وعالمية العلاقات وتزايد حركة الأفراد، والتطور الهائل لوسائل الاتصالات وتدخل المعلوماتية في حياتنا اليومية ومجالات العمل كلها ظواهر تمثل تحدياً وفرصة أمام النظم التربوية، وفي الوقت نفسه يشهد كثير من المجتمعات والنظم التربوية مشكلات خطيرة على صعيد الاندماج الاجتماعي ».

ولقد تعددت تعريفات العولمة، وتنوعت حتى أصبح من الصعب تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً فهناك تعريفات للعولمة من المنظور الثقافي، وتعريفات أخرى لها من الزاوية الاقتصادية، وتعريفات تنظر إليها كحقبة تاريخية.

والحقيقة إذا تتبعنا وجود العولمة تاريخياً من المنظور الثقافي فلا يمكن إنكار أن بغداد ودمشق والقاهرة كانت عواصم الثقافة العالمية، ومراكز إشعاع حضاري وعلمي وثقافي، وكانت الثقافة العربية هي الثقافة العالمية لعدة قرون، وكانت اللغة العربية هي لغة العلم، كما كانت العلوم العربية هي أساس النهضة الأوروبية بل والحضارة الأوروبية أيضاً، وبالتالي فالمقصود بالعولمة من المنظور الثقافي أو عولمة الثقافة هو « محاولة التقارب بين ثقافات شعوب العالم المختلفة بهدف إزالة الفوارق الثقافية بينها، ودمجها جميعاً في ثقافة واحدة ذات ملامح وخصائص مشتركة واحدة.

ولعل هذا التعريف يحمل معنى هيمنة الثقافة الأقوى على الثقافات الوهنة إما عن طريق التفاعل الثقافي أو الامتزاج الثقافي في حالة تلاشي الحدود الجغرافية، وفي الحالتين تكون النتيجة هي طغيان ثقافة عالمية واحدة على الثقافات القومية والمحلية المتعددة ومحاولة إذابتها والحلول محلها.

والعولمة الثقافية تشير إلى محاولة وضع شعوب العالم في قوالب فكرية موحدة تنبع أساساً من الفكر الثقافي الأمريكي، وتسهم في ذلك الأقمار الصناعية والانترنيت والصحافة والسينما وغيرها، وهي محاولة لسلخ الشعوب عن ثقافتها وموروثها الحضاري.

ومن المهم هنا التفريق بين العولمة الثقافية المرفوضة والانفتاح المنشود على ثقافات الغرب والشرق بما يتفق مع ديننا ومبادئنا وقيمنا بقصد الاستفادة والدرس والبحث وتنمية الثقافة العربية وتطويرها.

ويميز البعض بين العولمة والعالمية قائلاً: العولمة إرادة لهيمنة، وبالتالي قمع وإقصاء للخصوصية، أما العالمية Universalism فهي طموح إلى الارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي، فالعولمة احتواء للعالم، والعالمية تفتح على ما هو عالمي وكوني.

ونجد العالمية في المجال الثقافي، كما في غيره من المجالات، طموح مشروع، ورغبة في الأخذ والعطاء، في التعارف والحوار والتلاقح، إنها طريق « الأنا للتعامل مع الآخر بوصفه أنا ثانية »، طريقها إلى جعل الإيثار يحل محل الأثرة، أما العولمة فهي طموح، بل إرادة لاختراق « الآخر » وسلبه خصوصيته وبالتالي نفيه من « العالم » العالمية إغناء للهوية الثقافية، أما العولمة فهي اختراق لها وتمييع.

وأما الهوية القومية فيقصد بها السمات التي يتمسك بها مجتمع من المجتمعات وتميزه عن غيره من المجتمعات، وهذه الهوية قد تأصلت عبر العصور نتيجة عدة تراكمات متتالية تعرض لها المجتمع وتتمثل في جانبين هامين هما الجانب المادي بما يتضمن من معارف وعلوم وفنون واكتشافات واختراعات وابتكارات، والجانب المعنوي الذي يتضمن عادات المجتمع وقيمه وأخلاقيات أفراده وسلوكياتهم، وكلما تأصلت الهوية

القومية في نفوس أفراد مجتمع ما ساعد ذلك على التأثير في ثقافات المجتمعات الأخرى.

وأما المحاولات التي تقوم بها المجتمعات لتدمير الهوية القومية لمجتمعات أخرى أو النيل منها سواء بالسيطرة أم القهر أم الإذلال فإنها تؤدي في النهاية إلى فقدان التماسك الاجتماعي، والتوحد المعنوي بين البشر والأرض والظروف والإمكانيات.

فالهوية القومية تمثل مجموع خصائص وسمات الأفراد وبالتالي فهي تمثل خصائص كل شعب، فهي تعبر عن خصوصية وتمايزات وانتماءات كل شعب عن غيره من الشعوب.

إذاً ما العلاقة بين العولمة والهوية القومية ؟

شكلت فترة السبعينات من القرن العشرين ، بداية الحديث عن عولمة جديدة، ففي تلك الفترة أطلق عالم الاجتماع الكندي»مارشال ماكلوهن» مصطلح القرية الكونية إشارة منه إلى ثورة الاتصالات والتقانة الحديثة التي قربت المكان إلى المكان، والتي ألغت كذلك الحدود الايدلولوجية بين المجتمعات الإنسانية. هذا التطور في علوم الاتصال جعل الدولة الأقوى في العالم ونعني الولايات المتحدة الأمريكية تفكر حينها في استخدام التقدم العلمي والتقني لصالحها ولفرض هيمنتها على العالم.

يذهب بعض المفكرين على الصعيد العالمي إلى أن العولمة تحمل في بنيتها الأيديولوجية الرغبة في التوحيد النمطي للثقافة العالمية، وإخراج الصور المحلية أو التقليدية والتي تمثل الخصوصية الثقافية ، واستبعادها لتفسح الطريق للتلفزيون الأمريكي وللموسيقى والأطعمة والملابس والأفلام الأمريكية.

الأمر الذي جعل دولة أوروبية لها وزنها على الخريطة السياسية العالمية ونعني «فرنسا» تعلن حين توقيعها على اتفاقية الغات (حرية التجارة العالمية) ما أسمته الاستثناء الثقافي، وهي بذلك تعبر عن توجسها الشديد من الأمركة Americanization.

كما ذهب العديد من المثقفين العرب على أن الذين يسوقون للعولمة الثقافية ويعتبرونها حقبة جديدة للانتقال إلى ثقافة كونية إنما يتوهمون، ويذهب هؤلاء المفكرون إلى أن العولمة الثقافية هي فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات، يهدد بشكل أساسي الهوية الثقافية للمجتمعات الإنسانية. وفي الحقيقة بدأنا نلاحظ اليوم بعض الأفكار والقيم وأنماط من السلوك جديدة في مجتمعاتنا العربية وبالخصوص في أوساط الشباب، حيث إن هذه المنظومة القيمية الجديدة تمثل في حقيقتها طريقة الحياة التي تسوق لها العولمة الأمريكية، بدءاً من أسلوب الحياة الذي طغى عليه التفكير الاستهلاكي، إلى ملصقات العلم الأمريكي على الملابس والسيارات وأسماء المحلات التجارية وطريقة قص الشعر ...الخ.

مما لا شك فيه أن للعولمة تأثيراً واضحاً على الهوية القومية ويختلف المحللون لظاهرة العولمة حول تحديات ذلك الأثر على الهوية القومية، وذلك على النحو الآتي: فالمؤيدون لظاهرة العولمة يرون أنها تسهم في انتشار

التكنولوجيا الحديثة من مركزها في العالم المتقدم اقتصادياً إلى باقي أنحاء العالم، ومن ثم زيادة الإنتاج زيادة واضحة، ويرون أن ذلك في حد ذاته يغفر للعولمة أي تأثير سلبي يمكن أن ينتج عنها على الهوية القومية، بل يرى بعضهم أن هذا التأثير بسيط، وبعضهم الآخر أكثر تفاؤلاً حيث يرى أن الهوية القومية سوف تفيد من العولمة بدلاً من أن تضار.

كما يرى أنصار هذا الرأي أن العولمة تسهم إسهاماً واضحاً في نقل المعلومات وتخزينها وتوفيرها لمن يريد الانتفاع بها، وفي سبيل ذلك تهون الهوية القومية.

أما الرافضون للعولمة فيرون فيها مزيداً من الاستغلال الاقتصادي، والمثال المؤيد لذلك ما تفعله الاستثمارات الأجنبية بالدول الأقل نمواً، وكذلك الحال بالنسبة للسلع المستوردة ومنها الأدوية على سبيل المثال.

ويرى هؤلاء أن حماية الهوية القومية واجبة كوسيلة للتصدي لهذا الاستغلال، حيث إن إثارة الحمية الوطنية والحماسة للثقافة الوطنية قد يعطلان هذا الاتجاه لدى الرأسمالية العالمية للانتشار.

كما أن فريقاً من الرافضين يكره العولمة لسبب ديني، فهي إما آتية لنا من مراكز تختلف أديانها أو قد تأتي من دول تنكر الأديان.

بينما يرى فريق ثالث من الرافضين للعولمة أنها ليست غزواً اقتصادياً أو غزواً علمانياً فحسب، بل غزواً قومياً بمعنى تهديد هوية أمة لهوية أمة أخرى.

إن العولمة بقدر ما لها من إيجابيات فإن لها أيضاً سلبيات تؤثر في المقام الأول بالسلب على الهوية القومية ، وأمام كل ذلك، فنحن المربين نسأل أنفسنا: هل نلجأ إلى عولمة التعليم، أم إلى تعليم العولمة، أم ماذا ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول: إذا كان لنا أن نحافظ على بقائنا لا يكون بالاختيار الأول الذي يعبر عن موقف الاندفاع والهرولة للحاق بالركب دون فهم لطبيعة ما يجري وما يمكن أن يؤدي إليه عولمة التعليم والأصح أن نتوجه نحو تعليم العولمة، وهذا البديل هو الأصوب، لو قورن ببديل آخر لا يقل ضرراً وخطراً عن عولمة التعليم وهو إنكار العولمة أو استنكارها.

إن تعليم العولمة يعني فهمها وتعرف مبادئها وافتراضاتها والنتائج المترتبة عليها، ويعني إنشاء علم غائب من علم شاهد أي بناء (فقه) علمي صحيح لها، ويعني تدريب أطفالنا وشبابنا على فنيات وآليات التعامل معها، وإدراك ما تتضمنه من تهديدات وفرص، فالعولمة ليست شراً خالصاً، كما أنها ليست خيراً محضاً، وإنما هي شأنها شأن كل التحديات التي واجهت الإنسان طوال تاريخه، تجمع بين المخاطر والإمكانيات، درءاً لمخاطرها وسلبياتها واستثماراً لإيجابياتها.

إن مواجهة العولمة يجب أن تكون من داخلها، وإثبات الوجود الوطني والهوية القومية فيها، والخروج منها لا عليها، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

ونظراً للطبيعة الشمولية التي تتصف بها العولمة، ولتأثيراتها الفعالة على المجتمعات المعاصرة، ما كان منها متقدماً وما كان متخلفاً، لم يعد هناك مفر من اتخاذ موقف منها، إما بتأييدها أو بمعارضتها أو باتخاذ موقف توفيقي يوائم بين مسايرة العولمة وبين الاحتفاظ بالخصوصية الثقافية.

قبل البدء بالحديث عن مواقف الباحثين والمفكرين العرب إزاء مفهوم العولمة ، فإنه ومن الأهمية بمكان أن نؤسس للموقف من العولمة وذلك من خلال بيان الآليات التي تحرك العولمة وتفعل أثرها على ظهر هذه المعمورة ، وهذه الآليات هي كالآتي:

١ـ الشركات متعددة القوميات : فقد ظهر على أثرها مخاوف سياسية تتعلق بإمكانية ظهور نوع جديد للقوة الثنائية وهيمنة سلطة هذه الشركات العملاقة المتعالية على القوميات وتغدو متحكمة في السلطات القومية.

٢ـ تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات الحديثة التي جعلت العالم قرية كونية ـ على حد تعبير مارشال ماكلوهان ـ هذه الثورة جعلت من مشكلة الحرب الخليجية الشغل الشاغل للرأي العام العالمي سواء المتعاطفين أو المتآمرين علي مصلحة الأمة العربية في حينها . ويمكن النظر إلى ثورة الاتصالات والإعلام في خدمتها من خلال مواقف الدفاع عن الأرض والحقوق ، فقضية اقتحام السجد الأقصى على يد الصهاينة وبث وسائل الإعلام العالمية للطريقة التي يتعدون بها علي حرمة المسجد والأماكن المقدسة ليس عنا ببعيد.

طرح جون اركيلا ودايفيد روزنفلت وهما باحثان في علوم المستقبل في كتابهما المعنون "انبثاق سياسة المعرفة" الصادر عام ١٩٩٩ نظرية "الحرب المعرفية ألافتراضية " والمفهوم الرئيسي فيها أن حروب المستقبل يجب أن تواكب التحولات الاجتماعية العميقة في بنى المجتمعات. وعليه فإن إدارتها الرئيسية ستكون متمثلة بالإعلام وليس بالأسلحة التقليدية أو بأسلحة الدمار الشامل أو حتى بالأسلحة الذكية. وعلى هذا الأساس يرى الكتاب أن الإعلام هو ميزة فيزيائية مثله مثل الطاقة والمادة. وبذلك يصبح من السذاجة الاستمرار في قبول التعريفات التقليدية للإعلام على أنه مرسل ورسالة وأداة اتصال ومستقبل. ومفهوم الباحثان يحيل كلاً من المرسل والمستقبل وأداة الاتصال (ارسال واستقبال) إلى مجرد عناصر. أما القيمة الرئيسية فهي للرسالة. فعن طريق الرسالة يمكن خوض الحرب عبر الشبكات الالكترونية ، فحروب الغد لا يكسبها من يملك القنبلة الأكبر بل يربحها ذلك الذي يخبر الرسالة (الرواية) الفضلى! بهذا يطرح الباحثان وبجرأة مفهوماً جديداً للقوة. إذ يتنبأ بتحول القوة من عسكرية (أسلحة وعتاد) إلى إعلامية (علاقات إنسانية). وفي هذا الإطار قوله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحرًا" فهم منه بعض العلماء أنه من باب الذم لبعض الفصاحة، وذهب أكثر العلماء إلى أنه من باب المدح. ، والبعض أقر بأن الأول أصح وأنه خرج مخرج الذم لبعض البيان لا كله، وهو الذي فيه تصويب الباطل

وتحسينه حتى يتوهم السامع أنه حق أو يكون فيه بلاغة زائدة عن الحد أو قوة في الخصومة حتى يسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق ونحو ذلك، فسماه سحرًا، لأنه يستميل القلوب كالسحر وهذا ما اثبته الباحثان في علوم المستقبل، وبمعنى آخر فإن القوة ستتحول من مادية إلى لا مادية .

٣ـ صندوق النقد الدولي ، البنك الدولي، منظمة التجارة العالمية: وقد عانت شعوب العالم الثالث كثيراً من ممارسات هذه المنظمات المالية، على أن الحديث اليوم في ظل العولمة يشير إلى أخطار فادحة أكثر من السابق، فالقروض التي تمنح للدول والاستثمارات الأجنبية ودخول تكنولوجيا المعلومات في تحويل رأس المال، كل ذلك يمكن استخدامه للهيمنة وإفقار المجتمعات .

وبفضل هذه الآليات استطاعت العولمة الحالية أن تضع العالم بأسره تحت حتمية الموقف، وتنتشر العولمة وتحقق مراميها من خلال أربع طرق متداخله مترابطة وهي كالآتي:

١ـ من خلال تفاعل الحوار الثنائي الاتجاه عن طريق تقانة الاتصال.

٢ـ الاتصال المنولوجي أحادي الاتجاه من خلال الطبقة المتوسطة.

٣ـ من خلال المنافسة والمحاكاة.

٤ـ من خلال تماثل المؤسسات.

ومن حيث الموقف العربي من العولمة، ينقسم المفكرون إلى ثلاثة أقسام على النحو الآتي:

المؤيدون: وهم الأقلام العربية التي نمت وترعرعت في ظل الحداثة الغربية والانبهار بالغرب والتغني بحضارته التي تدعو للتعامل مع العولمة كظاهرة إنسانية إيجابية، وليس استعمارية، توسعية، ساعية لتهميش الدول والمجتمعات لصالحها.

ويعزي المؤيدون للعولمة مزايا اقتصادية وتكنولوجية وقيمية، من هذه المزايا فتح الحدود، وتيسير تدفق السلع والخدمات والأفكار بغير قيود، وإنشاء الشبكات الاتصالية التي تجعل العالم وحدة واحدة.

ومن حيث النسق القيمي، يعزي المؤيدون للعولمة أن القيم التالية ارتبطت بها: احترام حقوق الإنسان، احترام إرادة الشعوب في تقرير مصيرها، اقتران مبدأ التعايش بين الثقافات والعقائد، الدعوة إلى تشكيل حركة عالمية تمنع الحروب وتوطد السلام.

الرافضون: هم مجموعة الأقلام للأحزاب الأيدلوجية بمختلف تياراتها، والتي تعد العولمة نتاجاً تراكمياً لمجموعة التغيرات الأوروبية العاصفة في البنى الاجتماعية القائمة بفعل التحولات المجتمعية الطبقية والاقتصادية والكيانية، ويشكك هؤلاء بالفوائد المزعومة للعولمة، ويصفونها بأنها استلابية قاتلة للحضارات وثقافات الشعوب، وملغية للدول الوطنية والمجتمعات القومية ومتجاوزة تراث الشعوب وحضارتها.

ويمتد خطر العولمة وقيمها التنافسية داخل الدول نفسها، حيث يسود التغابن الاجتماعي وعدم تساوي الفرص وضياع العدالة وخصوصاً في الدول التي تبنت قيم العولمة من غير تطوير لنظمها الاجتماعية

والسياسية والإدارية بما يتفق وقيم العولمة التي تطورت في المجتمعات المتطورة أصلاً اجتماعياً وسياسياً وإدارياً واقتصادياً.

لم نعد نعرف إن كنا في مصر العربية أم في أمريكا أم في بريطانيا ؟ فشارع المعسكر سمى شارع الكامب ، وحازمكو بدلاً من شركة حازم . ونقول دريم لاند بدلاً من أرض الأحلام، وجرين لاند بدلاً من الأرض الخضراء، وحديقة الهبي لاند بدلاً من الأرض السعيدة، ومحلات البقالة أصبح اسمها ماركت، والعمارات أصبح اسمها سنتر ، والجنون نقول عليه كريزي، والسحري نقول عليه ماجيك، واختفت لدى جيل هذه الأيام أكلات الفول والطعمية وغيرها، لكي تنتشر أطعمة أقل منها غذاءً ونفعاً وأغلى منها ثمناً مثل الهامبورجر والكنتاكي والبيتزا، وأصبح من المعتاد أن يتخذ محل تجاري أو شركة اسمه باللغة الأجنبية ويمارس أعماله باللغة الأجنبية في تحد سافر للقانون ولهوية هذه الأمة، ومع تراجع مستوى التنشئة الثقافية كانت النتيجة أن جيل الشباب الحاليً فيما عدا قلة أصبحوا في حالة ضياع ثقافي، فلا هم ينتمون إلى مصادر الثقافة الغربية التي نهلوا منها، ولا هم قادرون على استيعاب منابع الثقافة العربية، ولعل أبسط دليل على ذلك ليس فقط جهلهم بتراث آبائهم بل حبهم وتذوقهم لموجة الغناء الهابط والتسطيح الثقافي .

ج- الصالحون : وهم مجموعة من الأقلام التي تدعو إلى العقلانية والواقعية في التعامل مع مناقب العولمة دون الانبهار بآلياتها ودون الاندماج في عمقها، ينبغي أن نفهم ظاهرة العولمة فهماً صحيحاً بما لها وما عليها بعيداً عن كل تهوين أو تهويل ، إن من السهل اليسير أن يقف الفرد عند حدود المعارضة للعولمة أو عند قبولها كحتمية تاريخية،ولكنه في كلا الحالتين يفقد أكثر مما يكسب، ولعل أخطر وأثمن ما يفقده المرء هويته ! وينبغي أن تتضافر جهود المفكرين العرب حتى نقف مع هذا الخيار الثالث الذي يرفض التطرف في كلا الاتجاهين (التهوين أو التهويل) إن العولمة تمثل تحدياً كبيراً يلزمنا مواجهته والعمل على تعظيم مصالحنا حيالها ومكاسبنا من ورائها، وفي الوقت نفسه تحجيم أضرارها المحتملة.

من الضروري الانفتاح الدائم على كل شعوب الأرض وتبادل المعارف والخبرات والسلع أيضاً وإشباع الحاجات المتبادلة تحقيقاً للخير المشترك لجميع الدول خاصة بعد أن أصبح العالم كله مثل قرية صغيرة أو غرفة كبيرة بغير أسقف ولا جدران ولا حواجز ولا أسلاك ، ولكن الفارق كبير بين الانفتاح والانصياع بين الفحص والتعرف والاختيار ثم الاختيار والانتقاء والتنقيح والمزج والتفاعل والابتكار والإبداع فيه، وبين التلقي والإذعان والانقياد والتقليد الأعمى والمسخ الشائه والاستنساخ الجاهل المميت، والفارق كبير بين الندية والتبعية.

ثانياً: التربية من أجل تعزيز الهوية والانتماء القومي والتعددية الثقافية:

إذا كنا نعاني اليوم من كثير من مظاهر الاستلاب تجاه الغرب فلأننا نأخذ منه النتائج والثمرات ونعرض عن المبادئ والأسس، نستورد منه لنستهلك وليس لنغرس ونستنبت. ومن البديهي أن عملية الغرس والإنبات تتوقف على إعداد التربة الصالحة والتربة الصالحة لا تستورد.

ومن هنا كان على نظام التعليم العربي أن يعمل على تعزيز الهوية العربية والانتماء القومي تجاه السيل العارم من التيارات الفكرية التي تتصارع على خريطة العالم، وأن تتضافر الجهود على الساحة العربية لإيجاد برامج بديلة تبث عبر القنوات الفضائية، برامج تؤكد الهوية الثقافية العربية في جميع مناحي العملية التربوية، وتعزز القيم الروحية المستقاة من تراث أمتنا، وإن الحرص على تعزيز القيم الروحية والمثل الأخلاقية وتمجيد قيم العلم في البرامج البديلة يعمل على التصدي للآثار السلبية للبرامج المبثوثة الزاخرة بالتيارات المادية والتحديات والتناقضات التي تهدد العافية الروحية للأمة العربية وللمجتمع الإنساني بأسره.

الدور الذي ينبغي أن يتبناه النظام الثقافي و النظام التربوي في حياتنا المستقبلية بحيث يتضمن :

زرع الثقة والأمل في الشعوب العربية من جديد بعدما أصابها من الهزائم والنكبات والإحباطات، إذ فقدت الثقة بالذات والأمل في الغد لا يمكن عمل شيء لإخراج هذا الوطن العربي من واقعه الحالي.

وضع الأسس الفكرية الحضارية النوعية التي تحتاج إليها الأمة دون التفريط بالقيم الروحية والقومية والإنسانية والقيم الاجتماعية التي تصوغ ذاتها وهويتها وتثري حضارتها .

إعادة تأكيد المحاور الأساسية والأهداف الكبرى للأمة العربية والتي دار حولها نضال جماهيري منذ عصر النهضة وهي:

الاستقلال والتحرر في مواجهة الهيمنة الأجنبية والاستلاب.

الوحدة العربية في مواجهة التجزئة الإقليمية الضيقة.

الديمقراطية في مواجهة الاستبداد.

العدالة الاجتماعية في مواجهة الاستغلال.

التنمية البشرية في مواجهة التخلف أو النمو المشوه.

الأصالة في مواجهة التغريب والتبعية الثقافية.

وأمام كل ذلك تسعى التربية لتحقيق التفاهم والتعددية الثقافية ضمن الكل الواحد، فما من حضارة حافظت على التعددية الثقافية وصهرت أنماط الثقافة وضروبها في بوتقتها كما هي الحضارة العربية ، فقد احترمت ثقافات الأمم من فرس وهند ورومان، وأخذت علوم هذه الأمة وشجعت الترجمة عنها، وأسبغت على ذلك كله الطابع العربي، فجاء الفكر عربي الطابع والسمات، وفي حياتنا المعاصرة والقادمة على التربية العربية أن تحترم ثقافات الأقليات الموجودة على الأرض العربية، وأن تعقد حواراً معها، على ألا يكون ذلك

على حساب الثقافة الموحدة، إذ إن التنوع ضمن الكل الواحد الموحد أمر لا خوف منه، أما الخوف فيجيء من أن يكون ذلك على حساب الكل مما يؤدي إلى الانفصال وعدم التناغم الثقافي.

ثالثاً: سبل مواجهة تحديات العولمة والهيمنة الثقافية:

من خلال مفهوم العولمة وأنماطها وتحدياتها يمكن تقرير مدى خطورتها على المواطن في العالم العربي ، مما يؤكد على أهمية التصدي لآثارها السلبية، ومن الخطوات التي يمكن إتباعها في ذلك ما يلي:

تطوير المناهج التربوية واشتمالها على قضايا العصر الأكثر إلحاحاً خصوصاً تلك التي تتعارض مع قيم المجتمع بما يؤدي إلى ترسيخ عقيدة الإيمان بالله، وتأكيد قيم العلم، والحرية والإنتاج، وإقامة مشاعر السلام والأمان في عقول البشر.

التأكيد على أهمية الدور الذي تقوم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس ودعم الخصوصية الثقافة لكل شعب في نفوس وعقول النشء، وإيجاد الحصانة الثقافية التي تحول دون تأثير مختلف الآليات الحديثة التي تستخدمها الدول المهيمنة لمحو الهويات الثقافية المخالفة للثقافة الغربية.

مواجهة الثورة التكنولوجية والتدفق المعرفي المتزايد بانتقاء النافع من المعلومات والقدرة على استخدام المعارف في إنتاج أفكار جديدة ومواد جديدة.

تعزيز مكانة اللغة العربية في نفوس أبناء الأمة ، إذ تعد اللغة العربية من العناصر الأساسية في استمرارية الثقافة العربية.

إن الحفاظ على الهوية لا يعني الجمود في إطار من الموروث القديم، بل هو عملية تتيح للمجتمع أن يتغير ويتطور دون أن يفقد هويته الأصلية، وأن يتقبل التغيير دون أن يغترب فيه، إنه التفاعل بين الأصالة والمعاصرة، وإنه التفاعل بين الإيجابي البناء من الثقافات الأخرى وما يتفق مع مناخنا وأرضنا وتربيتنا.

الفصل الثاني
علم الاجتماع السياحي

تعريفه

هو فرع من فروع علم الاجتماع العام يهتم بدراسة الظاهرة السياحية والمجتمع السياحي، وما يتعلق بهما من ظواهر ومشكلات وعلاقات وخدمات وتفاعلات..الخ ويعتبر علم الاجتماع السياحي من أحدث فروعٍ علم الاجتماع نشأةً، حيث يدرَّس في بعض الجامعات العالمية وبعض الجامعات الإقليمية والمحلية حديثاً.

الفرق بين الانتقال والسفر والسياحة

الانتقال: هو انتقال الإنسان من أجل تلبية احتياجاته الأساسية قديما ويغلب عليه عدم التخطيط.

السفر: هو الانتقال من مكان إلى آخر لأسباب متعددة سياحية أو تجارية أو دينية أو تعليمية .. الخ.

السياحة: هي نشاط السفر المخطط بدقة لغرض محدد كالترفيه أو المتعة أو الاستجمام .

فالعلاقة بينهم علاقة عموم وخصوص: فالسياحة هي سفر وانتقال ،وليس الانتقال أو السفر بالضرورة سياحة

تاريخ السياحة ونشأتها:

منذ القِدَم اعتاد الإنسان الانتقال من مكان إلى آخر طلبا لتلبية حاجاته الأساسية من مأكل ومشرب ومسكن..الخ. وكان يقطع من أجل ذلك مسافات طويلة سيراً على الأقدام ، وغير مقيد بوقت ولا حدود سياسية ، وكان ما يعيقه هي العوائق الطبيعية كالبحار والجبال وغيرها من عوامل طبيعية. كما أن انتقال الإنسان في العصور القديمة جداً لم يكن يخضع لأي تنظيم. ثم بدأ الإنسان بالاستقرار بجانب زراعته التي تطورت ، مما اضطره إلى ممارسة نوع من التجارة لتسويق منتجاته الفائضة عن حاجته والانتقال بها لعدة أماكن.

كما انتقل الإنسان أيضا إلى أماكن العبادة قاطعا مسافات طويلة.وانتقل أيضا لاكتشاف العالم الجديد ، وانتقل لغرض التعلم والتعليم ، والاستشفاء وغيرها من الأغراض ، وعند ذلك عرف ومارس نوعا بسيطا من السياحة بمفهومها البسيط.

السياحة في العصور القديمة : قبل القرن الخامس الميلادي :

حيث مارس التجار "السياح الحقيقيون" أول الرحلات لتبادل البضائع التي تفيض عن احتياجاتهم الشخصية والمجتمعية.

بالإضافة إلى فئة من الرحالة والسياح الذين كان دافعهم الوحيد للرحلة هو المتعة وتحقيق "رغبة السفر" لديهم.

ويمكن القول أن رحلات الإنسان في العصور القديمة كانت لأسباب منها:

١- تحقيق الفائدة : وتكوين علاقات متبادلة مع القبائل والدويلات المجاورة أو البعيدة ، أو للتجارة. فاليونانيون والفينيقيون والهنود والصينيون قاموا بتلك الرحلات .

٢- حب الاستطلاع : وذلك من أجل اكتشاف العادات والتقاليد وأساليب الحياة لدى الشعوب الأخرى ومثال ذلك المؤرخ الإغريقي "هيرودوت".

٣- الدافع الديني : وكان بهدف زيارة الأماكن المقدسة لدى مختلف الشعوب كالصينيين والرومان والإغريق .. الخ

في كل ما سبق من دواع للانتقال والسفر كانت تمارس نوع من السياحة وان لم تكن مقصودة وإنما على هامش الدافع الحقيقي كالتجارة والاكتشاف والدافع الديني السياحة في العصور الوسطى : من القرن ٨-١٤ الميلادي حيث كان اتجاه السفر والسياحة للتجارة والحج والعلم والرحلات ، قد ازدهرت السياحة في البلدان الإسلامية وفي أسيا وأوربا. فمدينة "قرطبة" كانت مصدر إشعاع تجاري وعلمي ، فجلبت التجار والعلماء والمثقفين إليها. كما قام بعض الرحالة العرب مثل "ابن بطوطة" بالعديد من الرحلات مارس فيها نوعا من السياحة، وألف كتابه الشهير "تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" دون فيها ما شاهده أثناء رحلته إلى أسيا وإفريقيا. كما قام الإمبراطور الفرنسي "شارلمان" بزيارة إلى بغداد في عصر هارون الرشيد، وقام "مارك بولو" الايطالي برحلة إلى فلسطين وأرمينيا وجزيرة العرب والصين ، وتم خلال ما سبق من رحلات ممارسة نوع من السياحة.

كما ساهم الأغنياء الذين لديهم فائض من مال ووقت ببعض الرحلات السياحية السياحة في العصور الحديثة: من القرن ١٥الميلادي إلى الآن لقد حدثت تغيرات "علمية واكتشافات جغرافية" في عصر النهضة، فكلومبوس وفاسكوديجاما وماجلان أسهموا في تقدم السياحة بمفهومها الحديث.

وفي آخر القرن (١٨) الميلادي اتجه السياح إلى القارات الجديدة عابرين البحار والمحيطات ، مستغلين في ذلك التقدّم والتطور في وسائل المواصلات من برية وبحرية.

وبعد الحرب العالمية تطورت صناعة الطائرات المدنية والسيارات والقطارات والطرق والفنادق ، كما تطورت مجمل البنية التحتية للسياحة.

كما حدثت تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية في المجتمعات أسهمت في دفع السياحة بمفهومها الحديث.

كما كان لزيادة الأجور وزيادة أوقات الفراغ لدى الناس دور في تطور السياحة .

تعريف السياحة والسائح

بذل الكثير من العلماء جهودهم لتعريف السياحة ومكوناتها وطبيعتها فتناولوا جوانبها المختلفة من نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية ..الخ. الأمر الذي أدى إلى تعدد تعريفات السياحة واختلافها وفقاً لوجهة كل منهم ، وفي هذا الصدد يجب تعريف السياحة تعريفا دقيقا لأن ذلك يسهم في التالي :

١-تنظيم العمل بين مختلف الهيئات والمؤسسات الدولية المهتمة بالسياحة، ويمنع من تداخل اختصاصاتها.

٢- يؤدي إلى التنسيق والتعاون بين كافة أجهزة الدولة وقطاعاتها ومؤسساتها العامة والخاصة، فيما يتعلق بدور كل منها عن تنفيذ الخطط والبرامج السياحية التي ترتبط بالاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ككل.

٣- يساعد التعريف المحدد للسياحة في إجراء البحوث والدراسات التحليلية أو الإحصائية.

٤- يساعد أيضا في عملية التخطيط السياحي ورسم سياساته.

٥- استفادة العديد من الجهات العلمية العملية والإدارية والمهنية عند دراسة السياحة كعلم له أصوله وقواعده. ، وفيما يلي استعراض بعض تعريفات السياحة.

التعريف اللغوي:

السياحة هي مصدر ساحَ يسيحُ سياحةً: بمعنى تنقل في الأرض للنزهة والفرجة والاستجمام وغيره، ويقال للماء ساح: إذا جرى على الأرض.

وفي اللغة الانجليزية "To Tour" أي يجول ويدور، أما كلمة "Tourism" فهو لفظ مستحدث في اللغة اللاتينية.

- في عام "١٩٠٥م" عرّف "جوير فرولر" السياحة بأنها : ظاهرة من ظواهر العصر الحديث تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من خلال الإقامة ي مناطق ذات طبيعة خاصة. وقد تناول هذا التعريف ببعض النواحي التي تشبعها السياحة معنويا ونفسيا.

- في عام "١٩٥٢م" عرفها "دي ماير" بأنها : مجموعة من التنقلات البشرية والأنشطة المترتبة عليها والناتجة عن ابتعاد الإنسان عن موطنه تحقيقا لرغبة الانطلاق الكامنة في الفرد.

في هذا التعريف تركيز على بعض دوافع السياحة وهو الرغبة في التعرف على الجديد والمجهول

- في عام "١٩٦٤م" عرفها "بيرنيكر" بأنها : مجموعة العلاقات والخدمات الناجمة عن التغيير المؤقت والإرادي لمكان الإقامة دون أن يكون الباعث على ذلك أسباب العمل والمهنة.

في هذا التعريف تحديد شرط الإرادة ، والبعد الزمني وعدم اشتمال السياحة أي نشاط يتعلق بالعمل

والمهنة للسائح.

- في عام "١٩٧٠م" عرفها " بيتر جريج" بأنها: نشاط شديد الحساسية نتيجة لتدخل العوامل السياسية في ظل السيطرة الحكومية السائدة للدولة المضيفة.

وفي هذا التعريف إشارة لأحد أبعاد السياحة وهو البعد السياسي خاصة في البلاد المضيفة للسائح حيث تلعب السياسة دورا في تحديد نمط السياحة.

تعريف السائح

يعود الاهتمام بالوصول إلى تعريف مقبول ومتفق عليه من كافة الجهات المعنية إلى عام ١٩٣٧م ، حين قامت لجنة الخبراء الإحصائيين التابعة لعصبة الأمم آنذاك بتعريف السائح بأنه: كل شخص يزور بلدا غير البلد التي إعتاد عليه الإقامة فيها لمدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة. وعلى هذا فإن الفئات التي لم تعتبرها اللجنة من ضمن السائحين هي :

الأشخاص الذين يسافرون إلى بلد ما بغرض الحصول على وظيفة ها.

الدارسون بمختلف المراحل التعليمية

الأشخاص الذين يأتون للإقامة الدائمة

المسافرون الذين يعبرون إلى بلد آخر

المقيمون في مناطق الحدود

الأشخاص الذين يقيمون في بلد ويعملون في بلد مجاور

وقد تبِع التعريف السابق تعريف آخر لمنظمة السياحة الدولية(W.T.O) التابعة للأمم المتحدة ، وهو أن السائح : كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد لفترة تزيد على أربع وعشرين ساعة ، على أن لا تتحول هذه الإقامة إلى إقامة دائمة.

إلا أن التعريف الأول هو المستخدم إلى الآن في الإحصاءات السياحية وجمع البيانات المتعلقة بها وتبويبها وذلك بالنسبة لغالبية دول العالم .

عوامل تطور السياحة

١- التطور الكبير والتغير المستمر في وسائل النقل المختلفة(جوية- برية- بحرية) خاصة في عنصر الأمان والسرعة، الأمر الذي كان له أثر بالغ على السياحة والسفر الدولي.

٢- تقدم وسائل الإعلام وتنوعها) المقروءة- المسموعة- المرئية(مع سهولة وسرعة نقل الأخبار المختلفة وقت حدوثها عبر قارات العالم ودوله، وما يترتب على ذلك من زيادة رغبة الأفراد في السفر وزيادة بلاد جديدة والتعرّف على ما سمعوه أو شاهدوه.

٣- التحسن المطرد في النواحي الاقتصادية مع ارتفاع مستويات المعيشة وزيادة متوسط دخل الفرد في

كثير من دول العالم، مما جعل هناك فائضا ينفق في جزء منه في السياحة

٤- تزايد أوقات الفراغ والإجازات السنوية المدفوعة الأجر نتيجة تطبيق العديد من التشريعات العمالية في الدول الصناعية الكبرى، بالإضافة إلى ارتفاع المستوى الاجتماعي والثقافي والعلمي لشعوب هذه الدول والذي انعكس على الاتجاه إلى السياحة والاهتمام بها.

٥- تشجيع الدول المختلفة للسياحة وحرصها على تنميتها وتخطيطها وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتها، مما أسهم في تقدم السياحة وانتعاشها.

٦- قيام العديد من المنظمات والهيئات (الدولية- الإقليمية- المحلية) الحكومية منها أو غير الحكومية، والتي استهدفت تنظيم العمل السياحي ، ورفع العائد والوعي السياحيين ، وإثارة اهتمام المجتمع الدولي وتعاونه لإيجاد مستقبل أفضل ينعم فيه الإنسان بالرخاء والسلام.

أنواع السياحة

للسياحة أنواع مختلفة ، حيث يمكن تصنيف أنواع عديدة منها وفقا لعدة أسس، وقد اجتهد المشتغلون بالسياحة في تحديد أنواع عديدة من السياحة، وابتكروا لها العديد من التسميات وفقا للغرض من الرحلة أو طبيعتها أو طبقا لوسيلة النقل فيها... الخ .

ومما لاشك فيه أن هذه الأنواع أو التسميات لها قدر كبير من الأهمية سواء للمشتغلين بالسياحة أو للدارسين بها.

وبذلك يمكن أن نقسم السياحة بشكل عام إلى قسمين رئيسيين :

١- السياحة الأساسية.

٢- السياحة الثانوية.

فالسياحة الأساسية: هي السياحة ذات الطلب الأساسي ، وترتبط غالبا بمواسم الإجازات في الدول المصدرة للسياح من ناحية ، وترتبط بالطقس المناسب للدول المستضيفة للسياح. وأيضا ترتبط السياحة الثقافية بالعاملين السابقين.، ولذا يمكن اعتبار السياحة الأساسية في مجموعها:(ثقافية – ترويحية – مغامرات(أما السياحة الثانوية: فتكون عندما تنخفض نسبة الإشغال في الفنادق، لذا تتحرك الفنادق وتساعد الشركات السياحية ، ومختلف الأجهزة المستوردة للسياحة في الدول، لملء الفراغ الحاصل في الفنادق لزيادة نسبة الإشغال يكون ذلك بتخفيض أسعار الغرف والخدمات ، وتسهيل إجراءات الدفع... الخ. ، وعموما فالجهد المبذول في تنشيط السياحة الأساسية أقل جهدا من تنشيط السياحة الثانوية .

الآثار الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للسياحة

تطورت السياحة كنشاط إنساني ، وحققت المزايا عديدة في كثير من المجالات ، ولقد أدى ذلك إلى اهتمام كل من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء بالسياحة، والعمل على زيادة عائداتها في مختلف

المجالات كوسيلة للارتقاء من الوضع الحالي إلى وضع مستقبلي افضل ، وبذلك لك اصبح للسياحة دور فعال في ذو أبعاد مختلفة في حياة الشعوب والأمم وتعمل على نموها ورفاهيتها.

تشير معظم الدلائل الخاصة ببرنامج السفر المنظم لإغراض الترويح والاستجمام بأنه يؤدي إلى إحداث تغيرات ملموسة في حياة الأفراد والمجتمع الذي يعيشون فيه، ذلك أن المسافرين إلى مناطق بعيدة عن أماكن إقامتهم يعودون إلى مواطنهم بأفكار جديدة اكتسبوها خلال رحلاتهم..

الآثار الاجتماعية والثقافية الايجابية للسياحة:

١- المحافظة على عنصر التراث الثقافي في المنطقة أو الإقليم السياحي.

٢- إحياء الفنون التقليدية والصناعات اليدوية والمناسبات التقليدية وبعض مظاهر الحياة الاجتماعية.

٣- دعم التبادل الثقافي بين المجتمعات، بين السياح والسكان المحليين ، حيث يتعلم كل منهم من ثقافة الاخر، مما يزيد التفاهم المشترك ، وتلاقي القيم والعادات قبولا من الجانبين بعد معرفة أصولها وأساسياتها.

٤- خلق روح الوحدة الوطنية بين أفراد الشعب الواحد في الدولة الواحدة، حيث يجتمع سياح من دولة واحدة في منطقة سياحية واحدة مما يتيح لهم التعارف والتواد والتجمع ومعرفة عادات وتقاليد بعضهم البعض

٥- خلق روح الوحدة بين المجتمعات المختلفة، وهذا هدف هام ورئيسي لتطوير السياحة المحلية أو الداخلية في كثير من دول العالم.

الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية للسياحة:

١- تزايد الضغط والطلب على الخدمات الأساسية من قِبل السياح، مما يدفع السكان المحليين إلى الشعور السلبي تجاه السياحة.

٢- تضايق السياح الداخليون من السياح الأجانب اذا ضاقت عناصر الجذب السياحي في مناطقهم بالسياح الأجانب.

٣- تعديل الفنون والصناعات التقليدية اليدوية لتتناسب وأذواق السياح نتيجة الاستغلال التجاري الزائد، مما يعكس عدم تفهم وإحساس بقيمة الثقافة المحلية.

٤- ينشأ سوء الفهم والتناقض بين السكان المحليين والسياح نتيجة اختلاف اللغة والعادات والقيم والمعتقدات وأنماط السلوك.

٥- تدهور السلوك الاجتماعي « أحيانا » في بعض المناطق السياحية، بسبب الاختلاف الشديد في العادات والتقاليد وأسلوب الحياة.

٦- مشاكل المرور والازدحام في الطرق، وفي الخدمات الأخرى التي يستفيد منها المواطن أو السكان المحليين كالماء والكهرباء... الخ .

٧- الآثار السلبية على الأمن الغذائي .

هذا ويمكن عرض لأهم آثار السياحة على الاقتصاد فيما يلي:-

١- العائد المادي المتوقع من استثمارات السياحة المالية اكثر من غيرها من الصناعات الإنتاجية الأخرى والتي تحتاج إلى استثمارات مالية عالية.

٢- توفير فرص عمل جديدة وبالتالي توفر دخل لفرص العمل الجديدة.

٣- توفير العملة الصعبة وما ينجم عنها من تحسينات ومستويات المعيشة للمجتمع المحلي ودعم التنمية الشاملة على المستويين الوطني والإقليمي.

٤- زيادة الإيرادات الحكومية في الضرائب والرسوم وما ينجم عنها من تطوير للمجتمعات المحلية من خلال تطوير خدمات تحتية ودعم الاقتصاد بشكل عام.

٥- دعم الأنشطة الاقتصادية الأخرى في قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات وذلك من خلال زيادة الطلب على المنتجات الزراعية والصناعية وبالذات اليدوية .

٦ - تطوير خدمات النقل وخدمات البنية التحتية الأخرى من أجل تلبية حاجات قطاع السياحة، وهذه الخدمات لا تقتصر الاستفادة منها على السياح بل تتعداهم إلى السكان المحليين.

٧- تنشيط قطاع التعليم والتدريب في مجال المهن السياحية المختلفة وتوفير فرص عمل كثيرة.

٨- تنمية المرافق الأساسية وخاصة مرافق البنية التحتية من طرق وانفاق وخدمات مختلفة.

٩- زيادة فرص الاستثمار الوطني والأجنبي في مجال السياحة.

١٠- وتقوية الروابط الاقتصادية بين الدول، حيث يمثل سفر الأشخاص من أجل السياحة ثلثي إجمالي مبيعات السفر، في حين يبلغ الثلث الباقي سفر قطاع الأعمال الحكومية.

١١- تعتبر السياحة الدولية ظاهرة مفيدة للدول النامية التي تعاني من انخفاض نصيبها النسبي في التجارة الدولية. حيث تلجأ إلى القطاع السياحي كقطاع تعويضي، وذلك لان الكثير من هذه الدول تضم إمكانيات سياحية وعوامل جذب عديدة.

١٢- تسهم السياحة في زيادة حصيلة الإيرادات العامة من خلال الرسوم والضرائب على الخدمات والمنشآت السياحية وحقوق الامتياز والجمارك والترانزيت ، مما يساعد على تموين النفقات القومية المختلفة. الأمر الذي يساعدها على دفع عجلة التنمية وبالتالي حل مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية.

الآثار الاقتصادية السلبية للسياحة:

١- يفقد المجتمع المحلي الفوائد الاقتصادية المرجوة من السياحة اذا كانت المنشات والمرافق السياحية مملوكة من أجانب وتدار من قبلهم، أو كانت تدار من قبل شرائح محددة في المجتمع المحلي دون أخرى مما يجعل الفوائد الاقتصادية محدودة.

٢- يقل دور السياحة في توفير عملات صعبة اذا كان جزء كبير من المواد والخدمات المستخدمة

لأغراض السياحة مجلوبة من الخارج.

٣- يعمل تركيز النشاطات السياحية في مكان واحد أو عدة أمكنة في الدولة أو الإقليم على تشتت اقتصادي وفوارق اقتصادية واجتماعية اذا لم توجد تنمية متخصصة في المناطق الأخرى.

٤- تساهم السياحة في خلق تشتت في العمالة إذ تجتذب عددا كبيرا من العمالة في القطاعات الاقتصادية الأخرى : كالزراعة والثروة السمكية وغيرها، كون السياحة توفر رواتب اعلى وظروف عمل أفضل.

٥- تعمل السياحة أحيانا على نشوء حالة من الاستياء لدى السكان المحليين تجاه العمالة الوافدة التي تعمل في المرافق السياحية المختلفة التي تستأثر بقسم كبير من العائدات السياحية خصوصا اذا ما كان الإداريون والعاملون في المرافق السياحية من الوافدين.

٦- استياء السكان المحليين من الفروق في المستوى الاقتصادي بينهم وبين السياح الذين يحضرون للمتعة والترفيه وانفاق المال.

٧- استياء السكان المحليين من ارتفاع أسعار بعض البضائع وتضخمها بسبب إقبال السياح عليها.

٨- البطالة الموسمية ، حيث إن النشاط السياحي في أغلب المناطق السياحية يكون موسميا ، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار البطالة لدى بعض العاملين في المنشات السياحية بسبب بقائها فترة من الزمن دون تشغيل.

الآثار البيئية الايجابية للسياحة:

تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحاً في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف ، والبيئات المميزة للمجتمعات المحلية. أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح ، وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية .

بعد ادراك الدول لأهمية القطاع السياحي ومدى تأثيره الايجابي في دعم الاقتصاد القومي أصبحت تنظر إلى الميراث السياحي على أنه ثروة قومية يجب الحفاظ عليها. وهذا أدى إلى التالي:-

١- خلق حالة من الوعي السياحي البيئي على مختلف المستويات، بحيث قامتالدول بسن قوانين للمحافظة على المرافق الأثرية وحمايتها بيئتها وصيانتها.

٢- تم إنشاء بعض الجمعيات التي تعمل على الاهتمام بالسياحة والثروة السياحية في مختلف جوانبها وعلى تنمية الوعي البيئي السياحي لدى المواطنين.

٣- ظهور محميات طبيعية تهدف إلى الحفاظ على الثروة الحيوانية والنباتية والطبيعية.

٤- اكتشاف بعض المناطق البيئية الفطرية الجميلة(صحاري-غابات-جبال-شواطئ) واستغلالها بطريقة سليمة وتوجيه السياح إليها مما يحقق لهم وللسياح المحليين كثيرا من الفوائد

الفصل الثالث

علم اجتماع الثورة

إن التضحية بالنفس من أجل طلب التغيير الذي لم يعد يحتمل التأجيل ، هي فاصل تاريخي انتقالي جسره الموصول هو اللحظة الحرّة للانتقال من حال إلى حال ، ومن وضعية إلى أخرى، وتلك هي في الوقت نفسه لحظة استجماع غير مسبوقة ولا يمكن أن تتكرر كل يوم لتحرّك جماعي لا يكتمل أو يتبلور بسهولة ، بل إن ظروفه تنضج بعد معاناة طويلة ، لكن اكتماله سيؤدي إلى انقلاب الأوضاع وإطاحة الشرعية القائمة لإحلال شرعية جديدة مكانها . حين تنضج عوامل التغيير موضوعياً ، لا سيّما عبر التراكم الطويل ، وتتوفر الشروط الذاتية تكون اللحظة الثورية قد اكتملت ، بمعنى أصبح التعبير عنها "لحظة حرّة" لا يمكن تقنينها أو احتواؤها ، وبهذا المعنى ستكون فعلاً تاريخياً بامتياز ، خصوصاً حينما تندفع كتلاً بشرية ومجموعات سكانية متجرّدة من كل شيء ، غير هيّابة بحياتها ، واضعة كرامتها فوق كل اعتبار .

ولعلّ حدثاً بهذا الوزن والحجم سيوقع الكثير من الناس ، بمن فيهم بعض المثقفين ، في حيرة وذهول ، وربما أكثر من غيرهم بفعل حساسياتهم ، لأنهم لم يكونوا يتوقعون حدوث ما حدث ، لهذا ينظر بعضهم إلى الثورة لا باعتبارها عملاً تغييرياً ورفضاً للواقع وانقلاباً عليه ، وإنما فعل عشوائي أو عمل اعتباطي ، لزمرٍ خارجة عن القانون أو لرعاع لا همّ لهم سوى التدمير ، أو لمجاميع دينية أو مذهبية تريد استنطاق التاريخ و الاستقواء به مدفوعة بشهوة الحكم بزعم العودة إلى الأصول ، وهم من الأصول براء .، فالعودة لا تعطي ما كان ،لكنها قد تشوه ما كان .فإذا لم يستفاد بما كان للارتقاء بما هو كائن فإنه رداء الرجعية .

وللتدليل على مثل هذه التنظيرات أو الذرائع تستحضر أعمال العنف والانفلات الأمني ، وما يصاحبهما من مظاهر نهب وسرقة وتجاوز على المال العام ، وغير ذلك من أعمال "البلطجة" ، التي تخلّلت الثورات أو أعقبتها .

ويذهب أصحاب مثل هذه التوجهات إلى التشكيك بقيم الثورة ذاتها أحياناً، خصوصاً إن أية ثورة حقيقية لن تكون ثورة من دون قيم، بل هي بحد ذاتها عمل قيمي، وما من إنسان سوي ويؤمن بالعدالة، ينكر مثل هذه الفضيلة، لهذا فإن نقد الثورة، ولا سيما ما صاحبها من أعمال شغب أو فوضى، إنما هو الآخر عمل قيمي، خصوصاً أن مهمة المثقف هي نقد الواقع ، وإلا كيف يجوز لمثقف معاداة التغيير أو السكوت عن الظلم أو الاستكانة له أو تبريره ؟ وإن فعل ذلك فقد تنازل عن ثقافته وهويته النقدية ، لكن المثقف لكي يكون مثقفاً تنويرياً وتغييرياً لا بدّ له من تسخير وسيلته الإبداعية وأدواته المعرفية من أجل التغيير.

لم يعد التغنّي بالجماهير كافياً، بعد أن تصبح تلك الكتل البشرية ، واقعاً حسيّاً ملموساً ، له خواصه، وحسب التجربة التاريخية، فإن الثورة تخرج من جوفها الأنبل والأجمل والأروع ، مثلما تخرج نقيضها

الأسوأ والأقبح والأبشع . التغيير فعل حرّية ، ضد الشرّ والظلم ، وهو صراع من أجل العدل والمساواة ، ولكن عملية التغيير ذاتها بحاجة هي الأخرى إلى نقد ، خصوصاً لما قد يصاحبها من عنف وتخريب وانفلات ، وهذا النقد ضروري ، لا سيما وهي في منعرجاتها ومساراتها واحتمالات انحرافاتها ، وربما هيمنة قوى عليها استغلت لحظة تاريخية في منعطفها فركبت الثورة ، لذلك فإن علمية التغيير تحتاج إلى تقويم ونقد مستمرين ، لكي لا تستكين الأمور .

التغيير الحقيقي لا يقوم على استبدال أفراد بآخرين ، زعيم وبضعة مسئولين بزعيم جديد مع شلّته ، إذ لا بدّ من تفكيك النظام السابق واستبداله بنظام جديد يقوم على قيم جديدة ، أفضل مما قام عليه النظام السابق ، ولا يعني ذلك بالضرورة ، حلّ الأجهزة السابقة جميعها ، باعتبارها جزءاً من نظام ظالم ، بل على قدرة النظام الجديد على احتواء وتكييف الكفاءات السابقة للاستفادة منها ، وهو ما فعلته جميع الثورات الناجحة ، أما الذين ارتكبوا الجرائم أو الذين يريدون إعادة القديم إلى قدمه ، فلا بدّ من اتخاذ إجراءات حازمة بحقهم ، لا سيما إذا لجأوا إلى وسائل عنيفة ، علماً بأن التغيير فعل مسالم إزاء الأفراد ، بمن فيهم الذين خدموا أنظمة ظالمة ، أما النظام الظالم ، فلا بدّ من تغييره واستبداله ، بضربة أولى بعد اكتمال اللحظة الحرّة ، ومن ثم بالتدريج والتراكم ، يتم تفكيكه واستبداله عبر معايير العدالة الانتقالية وتطبيقاتها .

نعيش هذه الأيام على وقع مرحلة جديدة في الوطن العربي الذي تجتاحه موجة ثورات شعبية من غربه إلى شرقه ، مست بصداها كل النظم العربية وحتى غير العربية وان كان بأشكال مختلفة ، ثورات تحمل مطالب متعددة بدءا بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية وصولا إلى الإصلاحات السياسية ، هذه الثورات التي كسرت حاجز الخوف ورسخت ثقافة سياسية جديدة ،كما قادت إلى التغيير الاجتماعي والسياسي في دول عربية مهمة ، فسقطت أنظمة واهتزت عروش لوقعها ، نظم لم يكن اشد المتفائلين يتوقع لوقت قريب أن تقدم أدنى تنازلات لصالح شعوبها ،ان هذه الاحتجاجات والتحولات تستفزنا للبحث في مكنون ظاهرة الثورة ، والبحث عن أسبابها ومحاولة فهمها من خلال النظريات والمداخل المفسرة لها ، وهذا ما سنحاول التعرض له في معرض موضوعنا عن سيسيولوجيا الثورة ، والذي نسعى من خلاله إلى الاقتراب من الظاهرة الثورية .

مفهوم الثورة

يستخدم مصطلح الثورة للتعبير عن تغييرات جذرية في مجالات غير سياسية كالعلم والفن والثقافة لأن الثورة تعني التغيير ، واستخدم مفهوم الثورة بالمعنى السياسي في أواخر القرون الوسطى ، كما يستخدم في علم الاجتماع السياسي للإشارة إلى التأثيرات المتبادلة للتغييرات الجذرية والمفاجئة للظروف والأوضاع الاجتماعية والسياسية .

وتعرفها موسوعة علم الاجتماع بأنها:»التغييرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع ، تلك التغييرات

التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهريا وجوهريا من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وإيديولوجية وأهداف الثورة ، وقد تكون الثورة عنيفة دموية ، كما قد تكون سلمية ، وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية .

ويعرفها كرين برنتون «بأنها عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بنيان اجتماعي إلى بنيان اجتماعي آخر » .

وعرفها هاري ايكشتاين بأنها «محاولات التغيير بالعنف أو التهديد باستخدامه ضد سياسات في الحكم أو ضد حكام أو ضد منظمة »

بالتأمل في هذين التعريفين يمكن ان نناقش ثورة ٢٥ يناير مصر ، وثورات الربيع العربي

إن الثورة شكل من أشكال الانتقال من تشكيل إلى آخر ،كما أنها قفزة من التشكيل الاقتصادي والاجتماعي البالي إلى تشكيل أكثر تقدما ، تكون الخاصية المميزة السائدة له ومضمونه السياسي هو انتقال السلطة إلى الطبقات الثورية .

إذن كل التعريفات التي حاولت الاقتراب من مفهوم الثورة اتفقت على أنها نوع من التغيير الجذري والعميق يستهدف اكتشاف الأخطاء وبناء علاقات سليمة مكانها ، تشيع العدل وتصنع التقدم.

وأما سبب الاختلاف في فهم المصطلح فيكون إما للاختلاف العقائدي أو لتباين التخصص العلمي ، و من خلال ما قدم من تعريفات نرى « أن الثورة أداة تطور تاريخي للمجتمعات الإنسانية ، فهي حد فاصل بين النظام القديم والجديد ، تحدث تغييرا جذريا للبناء السياسي والاجتماعي والاقتصادي وحتى الثقافي ، ويستهدف هذا التغيير إفراز منظومة تجسد مطالب الثوار وتحققها «.

توجد بعض المفاهيم المتداخلة والمتشابكة لدي البعض تبعاً للوعاء الثقافي والسياسي المنغمسين فيه ، والمنفصلة والواضحة لدي البعض الأخر منها : الثورة ، الانقلاب ، الحركة الاجتماعية ، الانتفاضة ، وفيما يلي تقنين لهذه المفاهيم :

الفرق بين الثورة والانقلاب

ينبغي تحديد الفرق بين الثورة والانقلاب لان الكثير من النخب المتصارعة والتي تنقلب على بعضها ، تحاول إعطاء الشرعية لحركتها من خلال القول أنها ثورة نابعة من الإرادة الشعبية وتسعى لتحقيقها ، فالانقلاب هو انتقال السلطة من يد فئة قليلة إلى فئة قليلة أخرى تنتمي إلى نفس الفئة الأولى التي كانت تسيطر على الحكم أو على الأقل تشبهها ، ويكون باستخدام وسائل العنف الرسمية دون إحداث تغيير في وضع القوة السياسية في المجتمع ، أو في توزيع عوائد النظام السياسي أي انه تغيير في أوجه حال الحكام دون تغيير في أحوال المحكومين والانقلاب نوع من أنواع التمرد .

وغالبا ما يكون الانقلاب باستيلاء العسكر على السلطة الشرعية بواسطة القوة المسلحة وتغيير نظام

الحكم بالقوة دون الرجوع للناخبين أو الإرادة الشعبية .

الفرق بين الثورة والحركة الاجتماعية :

يمكن تعريف الحركة الاجتماعية : بأنها ذلك الجهد الموحد و المتصل الذي يقوم به مجموعة من الأفراد لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف المشتركة بين أعضائها و قد يكون معناها أكثر تحديدا ليدل على الجهد الذي يتجه نحو تعديل أو ابدال أو هدم نظام اجتماعي قائم. أما «بول ويلكنسون» فقد وضع عناصر للحركة الاجتماعية و هي:

١- حركة جمعية مقصودة لإحداث تغيير في أي اتجاه و بأية وسيلة و لا تستبعد الحركات العنيفة غير القانونية و الثورات التي تعدل من بناء المجتمع ، و بناءا على هذا فهي تختلف عن الحركات التاريخية.

٢- لابد ان تتضمن حدا ادنى من التنظيم.

٣- التزامها بالتغيير يرتكز على الارادة الواعية و الالتزام المعياري بأهداف و معتقدات الحركة.

و كلما نمت الحركة الاجتماعية اكتسبت شكلا أكثر تنظيما و انطبعت بتقاليد مميزة كما تتميز بقيادات مستقرة و تندرج في الوظائف و تتحدد قيمها و قواعدها الاجتماعية أكثر.

و قد قسمت إلى:

١- حركات عامة : مثل الحركات العمالية و النسائية

٢- حركات خاصة : مثل الحركات المضادة لنظام الرق

٣- حركات التعبير مثل الحركة الدينية و حركات تجديد الاساليب و الأنماط في المعيشة و اللباس.

إن للحركة الاجتماعية أهداف قد تختلف و تتباين فقد يكون هدفها قلب نظام الحكم القائم،أو تحريم الخمر ومقاومة الإدمان أو الاعتراف بالحقوق السياسية للمرأة أو الغاء حكم الاعدام أو إلغاء الأسلحة النووية...

تتضمن الحركات الاجتماعية و السياسية ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في أن للحركات الاجتماعية:

تنظيما أو بناءا ، معتقدات أو مثاليات،أفعالا و قوالب سلوكية يقوم بها الناس المنتسبون اليها و هذا هو الشكل الخاص لكل من هذه العناصر التي تشكل الحركات الاجتماعية و السياسية ، و تعطيها طابعها الخاص بها.

و للحركات الاجتماعية ثلاث وظائف حددها عالم الاجتماع الفرنسي «جير وشيه» هي

١- الوساطة بين مجموعة من الناس من جهة و الابنية و الحقائق الاجتماعية من جهة أخر ى

٢- توضيح الضمير الجمعي ، و هي حالة الجماعة التي تكشف نفسها أو مصلحتها و أين تكمن هذه المصلحة.

٣- الضغط على الأشخاص الذين بيدهم مقاليد الحكم .

بعد هذا التوضيح نستنتج ان الفرق بين الحركة الاجتماعية والثورة صعب الوضوح ، بسبب التشابه الكبير، وهذا يؤدي بالكثيرين الى المزاوجة بين المفهومين ، فالحركة الاجتماعية تنظيم اجتماعي له هياكله ومؤسساته التنظيمية ويهدف الى تحقيق اهداف بعينها ، ومن وسائل هذه الحركات الثورة والتي يمكن ان تكون وسيلة لتحقيق وتجسيد اهدافها ، لذلك قد نجد في الثورة الواحدة حركات اجتماعية مختلفة ومتنوعة الاهداف والاختصاصات ، تشترك في اشعال الثورة . أمثلة علي الحركات التي نشئت في مصر في هذه الآونة :حركة كفاية ، الجبهة الوطنية للتغيير ، حركة ٦ ابريل ،حركة شيفينكو ، حركة غاضبون ،حركة تمرد ، حركة تجرد ، وجبهة ٣٠ يونيه .

الفرق بين الثورة والانتفاضة

يجب علينا لفهم الثورة أكثر ، القدرة على التمييز بينها وبين المصطلحات المتشابهة ومن بينها الانتفاضة ، فنجد في كتابات علم اجتماع الثورة أن الفرق يكمن في كون الثورة تكون سريعة عكس الانتفاضة التي تمتد لفترة زمنية أطول ، فثورة ١٨٣٠ في فرنسا كانت بمثابة انتفاضة ، لأنها امتدت لمدة ثماني عشرة سنة ، وهذا التمييز بين الثورة والانتفاضة لا يتناقض مع ما وصفت به الانتفاضة من حيث كونها وسيلة خاصة للاستحواذ على السلطة بالقوة .

في نهاية عرض الفروق بين المصطلحات المتباينة نخلص إلى أن : «الثورة حدث مفاجئ منظم يؤدي إلى نهج يسعى لإدخال إصلاحات جذرية على النظام الاجتماعي والسياسي تقطع الصلة بالماضي وتؤسس لنظام يلبي مطالب الشعب.

أشكال الثورة

إن أشكال الثورات تختلف وتتنوع تبعا للبيئة التي ظهرت فيها الثورة وتبعا لأهداف وطموح الثوار ، وتبعا أيضا لفئة الثوار أنفسهم و إيديولوجيتهم ، وسنحاول أن نعرض لمختلف أشكال الثورات.

١- الثورة البرجوازية

تعنى في الأساس بحل التناقض بين القوى الإنتاجية والنظام السياسي الإقطاعي أو شبه الإقطاعي والمهمة التاريخية للثورة البرجوازية هي التخلص من العقبات أمام التطور الرأسمالي ، فهي تترك أساس المجتمع البرجوازي دون تغيير ، ولا تمس الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج ، ونجد من أبرز الثورات البرجوازية حرب الفلاحين في ألمانيا في القرن ١٦ والثورة اليابانية ١٨٦٧.

٢- الثورة الاشتراكية

ويعبر هذا النوع من الثورة عن التحول الجذري للمجتمع الذي يمر بالانتقال الكامل من الرأسمالية إلى الاشتراكية وتتميز بتحطيم علاقات الإنتاج التي تتسم بالتسلط والقهر ، القائمة على الملكية الخاصة وهي

تسعى إلى تقويض جهاز الدولة البرجوازية وإقامة دكتاتورية البروليتاريا.

٣- الثورة السياسية

وهي تسعى إلى تغيير الفئة الحاكمة دون إن يكون هدفها إحداث تغيير جذري وشامل في الأوضاع الاجتماعية ، فالثورات السياسية تشمل على عمليات التغيير المفاجئة والجذرية التي تحدث لأنظمة الحكم والإدارة والتنظيم في المجتمعات والتي يقوم بها الشعوب تحت لواء بعض الجماعات والأفراد لإصلاح الفساد الإداري والقضاء على السلطات الحاكمة المستبدة ، التي لا تتسم بالعدالة ، وقد تسهم القوات المسلحة في دعم ومساندة هذه الثورات ، ويكون لها دور بارز في نجاحها.

٤- الثورة الاجتماعية

تعرفها الموسوعة السياسية على أنها تغيير نوعي في الحياة الاقتصادية والسياسية والفكرية للمجتمع عبر انهيار النظام القديم البالي ، وصعود نظام اجتماعي جديد أكثر تقدما مكانه عن طريق تفجير الصراع وحسمه لصالح التقدم ، وللثورة الاجتماعية أبعادها الشاملة المتكاملة ، التي تنعكس على مختلف نواحي النشاط والعلاقات بين البشر بدءا من علاقات الإنتاج والتمركز الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية ، وتنزع السلطة من يد طبقة وتحل محلها طبقات ونخب صاعدة.

فالثورة الاجتماعية هدفها إذن إحداث تغيير جذري في البناء الاجتماعي وما يرتبط به من وظائف وعلاقات ، وتسعى هذه الثورات دائما إلى تحقيق العدالة الاجتماعية.

لكن يجب التنويه إلى أن نمط الثورة الاجتماعية لا يتوقف كثيرا على عدد المشتركين الشعبيين بقدر ما يتوقف على التكوين الطبقي والوزن النسبي للطبقات والشرائح المختلفة ، وعلى درجة وعيها الاجتماعي والسياسي وعلى العلاقة بينها.

٥- الثورة الاقتصادية

أن الثورة الاقتصادية تسعى إلى إجراء تغييرات عنيفة في النظام الاقتصادي ، و يقصد بها التغيير الجذري في البناء الاقتصادي للمجتمعات والذي يؤدي إلى إعادة توزيع الثروة والملكيات بصورة جديدة بما تضمنه من تغيير للعلاقات والنظم المرتبطة بهذا البناء.

٦- الثورة المضادة

وهي تمثل مجموعة العوامل والعوائق التي تقف معارضة للثورة وتسعى لإخمادها ، وباعتبار الثورة عملية تغيير فإن هذا التغيير يقابل بعملية مقاومة من النخب المسيطرة الرافضة للتغيير لأن الثورة تقضي على امتيازاتهم ، إضافة إلى من يشعرون أن الثورة قد تهدد مصالحهم ، إلى جانب أولئك الذين لم تحقق لهم الثورات الأطماع التي كانوا يطمحون إليها ، كل هؤلاء ومن يتحالف معهم يكونون ثورة مضادة.

خصائص الثورة

إن اغلب الثورات تكاد تجتمع على جملة من الخصائص تميز العمل الثوري عن غيره منها:

- الثورة تمثل قطاع أكبر من المجتمع ضد فئة أصغر ، وغالبا ما تكون هذه الأخيرة هي المستحوذة على القوة السياسية والاقتصادية.
- تقوم الثورة على الحلول الجذرية وترفض حلول الإصلاح لأنها في الأصل تغيير يهدف لإزالة ما مضي يقوم ويرتكز على فورية المطالب.
- التغيير الناجم عن الثورة يكون سريع ومفاجئ وهو سريع الانتشار بين قطاعات الجماهير.
- إن تغيير الثورة يشمل كذلك نسق القيم والمعتقدات بما يتلاءم والمرحلة الجديدة.
- الثورة تمثل عملية تغيير اجتماعي وسياسي.
- الثورة ترتكز على أسس جديدة ومغايرة للنظام القديم لترسيم دعائم بناء جديد على قواعد جديدة.
- من خصائص الثورة أنها تتكرر كما أنها سريعة الانتقال بين المجتمعات وعبر الدول ، والتاريخ خير شاهد على موجات المد الثوري في العالم.

أسباب الثورة

إن الثورة إفراز لواقع اجتماعي ، وهذا الواقع يختلف من مجتمع إلى آخر ، لذلك لا يمكن الجزم بأسباب محددة بعينها تتوفر في كل الثورات لان كل ثورة هي وليدة سياق معين لذا تتعدد الأسباب بتعدد الظروف.

فمنذ القديم شغلت الثورة الفلاسفة والمفكرين وبحثوا عن ابرز عواملها ، فنجد أرسطو يرجع أسباب قيام الثورة إلى عدم المساواة ،و عدم الرضا عن الوضع القائم ، وهناك من يحصر أسباب الثورة في العوامل الاقتصادية ، و يؤكد البعض على أن التخلف عامل حاسم للتغيير وبالتالي تصبح الثورة حتمية ، حيث أن القهر والسخط الملتهب يمكن أن يخلق جوا ثوريا.

ولا يمكننا حصر الثورة في أسباب اقتصادية فقط فعلماء النفس يؤكدون على أن هناك عوامل نفسية تهيئ الأذهان للثورة مثل وجود الأوضاع الظالمة في المجتمع ، إلى جانب إحساس الأفراد بالظلم الواقع عليهم.

إضافة إلى الظلم الاجتماعي الناتج عن استئثار قلة من الناس بخيرات البلاد ، ونظام الحكم الحامل لطباع العبودية والذي يؤدي إلى الكبت والقهر ، مما يجعل الشعب يعيش حالة الخوف الدائم ويؤدي به في الأخير إلى الانفجار في وجه هذا الواقع

ولعل الأسباب متعددة وتتقاطع فيها العديد من الثورات وهذا ما أثبتته الثورات المتنامية في الوطن

العربي ككرة الثلج بسبب الظلم الواقع على الشعوب ، وعقود القهر المتوالية إضافة إلي سيطرة نخبة على مقدرات الشعوب مما ادخلها في موجات من التخلف والفقر زاده الظلم والاستبداد المعتمد على الأجهزة الأمنية ، و مما زاد سخط هذه الشعوب ثلاثية الاستبداد : الاستبداد السياسي ، الاستبداد الاجتماعي ، الاستبداد الاقتصادي.

فالاستبداد السياسي معروف على أنه احتكار الحكم ومنع أي مشاركة للشرائح الشعبية والقوى المختلفة من تقاسم السلطة ، أما الاستبداد الاجتماعي فهو وليد غياب العدالة الاجتماعية وسيطرة فئة محدودة على المقدرات و إقصاء غالبية البناء الاجتماعي مما يفرز ظلم اجتماعي و أمراض داخل المجتمع نتيجة لهذا الواقع ، ويشعر المواطن أن هذا النظام لا يعبر عنه بل على فئة محدودة ، و الاستبداد الاقتصادي هو احتكار المقدرات مع ظهور نمط جديد منه بسبب تزاوج المال والسلطة ، أي تحالف رجال الأعمال والسياسيين ، مما جعل الدولة والشعب وكل المقدرات في خدمة هذه الفئات و أدى هذا إلى تركز رأس المال والعوائد في عدد محدود وقليل على حساب الغالبية مما يفرز نمو لعوائد رجال الأعمال ، وفقر بسبب غياب التنمية وهو نموذج تنموي مشوه ، و من ثم فالأسباب عديدة ومتنوعة ، وتختلف باختلاف السياق الزماني والمكاني وبتباين البناء الاجتماعي ،وتأكيداً علي أن هناك متغيرات دخيلة هي أس الأساس المسبب لقيام الثورات وهو ما ذكر في تقرير صادر عن مركز "سلامة النظام المالي العالمي" الأميركي نشر الجمعة ٢٠١٣/٢/١١ إن الجريمة والفساد تكبد مصر حوالي ٦ مليارات دولار سنويا أو ما إجمالية ٥٧,٢ مليار دولار خلال الفترة بين عامي ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٨. وقال المركز الرقابي إن الكثير من هذه الأموال جاءت من التهرب الضريبي للأفراد إضافة للفساد والجريمة. وأشار أحدث تقرير أيضا إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنها مصر تسجل أعلى معدل للنمو للتدفقات المالية غير الشرعية.

إن "ضعف الحوكمة سمحت بتفشي الرشاوى والسرقات والجرائم والتهرب الضريبي مما دفع مليارات الدولارات خارج البلاد كل عام" ، وقال إن "الخسائر السنوية للأموال التي أعاق بشكل كبير قدرة الحكومة على تنشيط تنمية اقتصادية وتخفيف مستويات الفقر ، جعلت النظام المستبد غير محتمل ودفع مصر إلى حالتها الراهنة من عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي" ، واحتلت مصر المرتبة الثالثة من بين كل الدول الأفريقية كأكبر دولة مصدرة لرأس المال غير الشرعي مع بلوغ إجمالي التدفقات الي الخارج ٦ر٤ مليار دولار في شكل تدفقات سنوية ،وعلي الرغم من كل ذلك إلا أن الله حافظ مصر وأهلها .

مراحل الثورة

إن أي عملية ثورية باعتبارها تغييرا تمر بعدة مراحل ومستويات لتحقيق الأهداف الثورية ، ومن ابرز من كتب عن مراحل الثورة نجد كرين برينتون الذي يرى أن العلامات الدالة على اقتراب الثورة في المجتمع ، لا تكون عادة واضحة ، ولكن تكون هناك ضغوطات ومصاعب متزايدة يؤدي تفاقمها إلى انهيار النظام

السياسي ، وعندما تتفكك الشرعية يعمد النظام إلى الوسائل القسرية ،في هذا الوقت تكتسب جماعات لم يكن لها وزن من قبل تكتسب قوة ونفوذا وتأثيرا على الحركة الثورية ، وترفع شعار تحطيم النظام القائم .

- **المرحلة الأولى :** وتتميز بالآمال الطوباوية ، وفيها يلتف الثوريون خلف الشعارات والآمال العريضة ، وهذه المرحلة لا تدوم طويلا .

- **المرحلة الثانية :** وهي مرحلة انقسام النخب الثورية إلى معتدلين ومتطرفين ، وغالبا ما تنتهي هذه المرحلة بهزيمة المعتدلين ، وتركز السلطة في أيدي المتطرفين أو المحافظين ، وقد يستخدم العنف في هذا الصراع البيني .

- **المرحلة الثالثة :** وفي هذه المرحلة وبعد سيطرة قيادة موحدة على الثورة ، تسعى لتحقيق الأهداف الثورية بأي ثمن .

- **المرحلة الرابعة :** تقل في هذه المرحلة حده المطالب والشعارات الثورية ، وتتراجع الحماسة ، وعادة ما يتولى الحكم فيها رجل قوي يحمل صدى الثورة .

- **المرحلة الخامسة :** وتعتبر مرحلة الحكمه ، حيث يتولى فيها الحاكم التخطيط لتنفيذ مطالب الثوار ونهج سياسة تنموية حتي وان بدت للبعض بأنها تنمية مبتسرة ، إلا أنها مدخل للتنمية المستدامة .

أن هذه المراحل ليست مقدسة وليست متطابقة في كل الثورات ، فقد تتقاطع الثورات في بعضها ، وقد تختلف في البعض الآخر لان كل ثورة كما أسلفنا هي وليدة ظرف خاص أدى لظهورها ، وقد تختلف التصنيفات المرحلية للثورات باختلاف نظرة الكاتب وأيديولوجيته وموقعه .

نخلص إلى أن الثورة وليدة سياق اجتماعي خاص بكل مجتمع ودولة ، ولا يمكن فهم الثورة إلا من خلاله ، ومهما حاول المنظرون إعطاء قوانين ثابتة للثورات والتنظير لها ، تبقى كل ثورة متفردة عن غيرها من خلال أسبابها وظروفها الخاصة ، لكن يجدر بالذكر أن اجتهادات المفكرين من مختلف التيارات ساهمت وتساهم في فهم الثورة كظاهرة إنسانية .

الفصل الرابع

إدارة الازمات

لا يوجد اتفاق موحد على تعريف الأزمة حيث تعددت التعريفات بتعدد وجهات النظر ونواحى الاهتمام والتركيز . وفيما يلى استعراض لبعض التعريفات الخاصة بمصطلح الأزمة .

عرف ميتروف ، بوشانت الأزمة بأنها حالة تمزق تؤثر على النظام كله وتهدد افتراضاته الأساسية ومعتقداته الداخلية وجوهر وجوده. «، كما عرف بيبر الأزمة بأنها نقطه تحول من أوضاع غير مستقره ويمكن أن تقود إلى نتائج غير مرغوبة إذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على احتوائها ودرء أخطارها . عرف جاسون سيجلوتي إدارة الأزمات بأنها قدرة المنظمة على التعامل مع المواقف الطارئه بسرعه وفعالية وكفاءة بهدف تقليل التهديدات والخسائر فى الأرواح والممتلكات والآثار السلبية على استمرار أنشطتها وعملياتها.

أن إدارة الأزمات تتمثل فى قدرة المنظمة على إدراك المخاطر والتهديدات الحالية والمحتملة والعمل على تجنبها أو تقليل آثارها السلبية لإعادة التوازن للنظام فى أقل وقت ممكن وبدء نشاطه مرة أخرى واستخلاص الدروس المستفادة لمنع تكرار الأزمة أو تحسين طرق التعامل معها مستقبلا والاستفادة من الفرص التى تتيحها، ويمكن تعريف الأزمة بأنها عبارة عن خلل يؤثر ماديا على النظام كله أو موقف ينتج من بيئة حبلي بالعديد من المشكلات فيخرج عن إطار العمل المعتاد ويتضمن قدرا من الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأه إن لم يكن فى الحدوث فهو فى التوقيت ، ويلاحظ مما سبق أن اختلاف التعريفات يرجع إلى اختلاف الكتاب فى التعامل مع ظاهرة الأزمة وتعدد وجهات النظر ونواحى الاهتمام ، ويمكن توضيح أبعاد الأزمة في الشكل التالي :

الفرق بين الأزمة وبعض المصطلحات الأخرى :

يوجد تداخل وتشابك بين مفهوم الأزمة وبعض المصطلحات المرتبطة بها أو المولدة لها أو الناتجة عنها، مثل المشكلة ، والتهديد ،والواقعة، والحادث، والصراع، والكارثه ، وفيما يلى توضيح لمفهوم تلك المصطلحات وتبيان الفروق بينها وبين الأزمة .

١- المشكلة :

هى سؤال يحتاج لإجابة أو اتخاذ قرار والمشكلة هنا تمثل مرحلة من مراحل مواجهة الأزمة وهى عملية اتخاذ القرار ولكنها لا تمثل الأزمة بجميع جوانبها.

وتحتاج المشكلة لمنهج تقليدى لمعالجتها أما الأزمة فلا تخضع للمنهج التقليدى فى تحليل المشكلات إنما تحتاج لتطبيق منهج إدارة الأزمات ، فالأزمة تعبر عن اخفاق إدارى معين أو عدم خبره أو حداثه المعرفه وتنجم عن أخطاء لايمكن التهاون مع المتسبب فيها .

٢- التهديد :

يعبر التهديد عن إشاره أو إنذار للأخطار المحتمل حدوثها فى المستقبل ، ويمكن القول أن التهديد يمثل مواقف أو تغيرات بالبيئه الخارجية للمنظمة تمثل خطراً قائماً أو محتملاً على مركزها التنافسى أو تقلل من قدرتها على تحقيق رؤيتها ورسالتها وأهدافها وذلك فى حالة عدم نجاحها فى تجنب هذا التهديد ، ويمكن أن تكون مصادر التهديد خارجية مثل اندماج بعض المنافسين أو داخلية مثل انخفاض الروح المعنوية للعاملين أو عدم التعاون والصراع واللامبالاه .

٣- الواقعة :

الواقعه حدث إنتهى أثره ولم يترتب عليه أى خسائر لأنه تم تداركه وعلاجه مثال ذلك حدوث خلل فى أحد الصمامات فى مصدر للغاز تم تداركه وإصلاحه ولم يترتب عليه أيه خسائر .

٤- الحـادث :

خلل فى مكون أو نظام فرعى لم يتم تداركه فأثر تأثيراً سلبياً على النظام كله أو على جزء منه .

مثال ذلك:حدوث خلل فى بعض أجهزه السيارة أدى إلى خروجها من علي الطريق واصطدامها بالمبانى السكنيه وانقلابها بمن فيها.

٥- الصـراع :

الصراع هو تفاعل سلبى بين الأفراد أو الإدارات أو المنظمات أو الجماعات أو الدول حيث تكون غير متفقه فى وجهات النظر أو القيم أو الأهداف مثل الصراع العربى الإسرائيلى وهو يحدث خللا فى النظام الإقليمى .

٦- الكارثـه :

تعتبر الكارثه حادث مأساوى مفجع يحدث فجأه إما نتيجة :

عوامل طبيعية مثل الفيضانات والأعاصير والبراكين والزلازل.

أوعوامل بشرية مثل الحوادث الضخمة والحرائق .

أسباب وقوع الأزمات

فيما يلى توضيح لأسباب وقوع الأزمات :

١- الفهـم السطحي:

يظهر الفهم السطحي نتيجه نقص أو تعارض المعلومات أو سوء عملية الاتصال أو إصدار قرارات سريعة وغير دقيقة .

٢- ضعف الإدراك :

ينشأ ضعف الإدراك نتيجة خطأ أو تضارب المعلومات وعدم استيعابها بطريقة سليمة وبالتالى الاخفاق فى اتخاذ القرار الحكيم .

٣- الاخفاق في التقييم :

الاخفاق في التقييم ينشأ من سوء التقدير للمواقف نتيجة المغالاه فى الثقه بالنفس والاقلال من قدرات الآخرين وبالتالى الاستهانه بهم فى الوقت الذى تزداد فيه قوتهم وخطورتهم .

٤- التفكير السطحي :

لاتستند القرارات على أسلوب علمى فى إدارة الأمور فهى تعالج ظواهر المشكلات ولا تهتم بجذور المشكلة ولا تستند على معايير أداء واقعية للحكم على الأمور وهذا مظهر من مظاهر قصور وضعف الإدارة الذى يترتب عليه وقوع أزمات عديدة .

٥- الابتزاز :

ويقصد بالابتزاز استغلال الخطأ لإجبار مرتكبه على الخطيئه حيث أن الخطأ قد يحدث دون قصد أما الخطيئة فمتعمدة .

٦- الاحباط :

قد يكون الإحباط مسبب رئيسى للعديد من الأزمات مثل الاعتصامات والاضرابات الفئوية نتيجة غلاء المعيشة وانخفاض الأجور وسوء البيئة المادية للعمل وعدم العدالة فى توزيع الحوافز.. وما إلى ذلك .

٧- الشائعات :

الشائعة عبارة عن خبر ينشر بين الأفراد قد يكون مبالغاً فيه أو بعيداً عن الصحه بغرض التأثير فى

سلوك مجموعة معينة أو تغير أفكارهم أو قيادتهم بطريقة خاطئه . ممايؤدى إلى انفجار الأزمة وعدم السيطره عليها .

٨- القوة الغاشمة:

يتسبب استعراض القوة الغاشمة فى وقوع العديد من الأزمات نتيجة التأثير على مسرح الأحداث دون حساب للعواقب والنتائج .

٩- الأهمال :

تتسبب الأهمال فى كثير من المنظمات فى وقوع الأزمات مثل غرق العبارة السلام ٩٨ والحرائق المتعددة والانفجارات وحوادث القطارات الجسيمة .

١٠- المنافسة غير الشريفة :

قد تستغل بعض منظمات الأعمال المنافسة ، عناصر الضعف فى منظمات أخرى لإحداث أزمة فى أنظمتها الداخلية أو فى منتجاتها، ففي الأعمال التنموية ينبغي التنافس ، والاعمال الاستهلاكية ذات المقصد المادي أياً كان يختفي شرف المنافسة .

١١- غياب التشاركية:

فى غياب القيادة الواعية وعدم مشاركه الأطراف المعنية وأصحاب المصالح قد تتعارض أهداف صناع القرار مع متخذى القرار مع منفذو القرار مع أصحاب المصلحة ويحدث تعارض وصراعات بينهم وبالتالى اختلاف على الأهداف وفقدان للمصدافية فتكون المنظمة موطناً للكثير من الأزمات .

٢١- اخفاء الحقائق :

قد يتعمد البعض اخفاء إشارات الانذار المبكر التى تنبأ بقرب حدوث أزمة عن الأطراف الأخرى داخل المنظمة وذلك لإلحاق الضرر بتلك الأطراف نتيجة لتعارض المصالح .

كلمة أخيرة

دعا نوح عليه السلام لابنه بيصر بن حام أبو مصر فقال اللهم إنه قد أجاب دعوتى ، فبارك فيه و فى ذريته و أسكنه الأرض الطيبه المباركه التى هى أم البلاد و غوث العباد . فمصر أم الدنيا حقيقة دينية لا يعرفها الكثيرين - - إن مصر فيها خزائن الأرض بشهادة ربنا جل وعلا: (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) يوسف.٥٥.

لم يذكر الله تعالى قصة نهر في القرآن إلا نهر النيل .

لا يعلم بلد في اقطار الأرض شهد له بالكرم غير مصر .

إن مصر ام البلاد وغوث العباد .

إن مصر مصورة في كتب الاوائل وقد مدت اليها سائر المدن يدها تستطعمها وذلك لأن خيراتها كانت تفيض على تلك البلدان .

إن اهل مصر يستغنون بما فيها من خيرات عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا بسور ما ضرهم .

في مصر رباط الاسكندرية الذي رابط فيه العلماء ، والزهاد والعباد ،والمجاهدون والأبطال والشجعان .

خير سواحلكم رباطا الاسكندرية .

قال سفيان ابن عيينه يوما لأحمد ابن صالح قال له : يا مصري اين تسكن قال الفسطاط قال فأتي الاسكندرية فإنها كنانة الله التي يجعل فيها خير سهامه.

إن أهل مصر هم من الين الناس تعاملا وأحسنهم اخلاقا وأدبا.

من اقام في مصر سنة واحدة وجد في اخلاقه رقة وحسنا .

قالوا عن اهل مصر :حلاوة لسانهم وكثرة مودتهم للناس ومحبتهم للغرباء ولين كلامهم وحسن فهمهم للشريعة ، مع حسن اصواتهم وطيب نغماتهم وشجاها ،وطول انفاسهم وأعلاها ، فمؤذنوهم اليهم الغاية في الطيب ، ووعاظهم اليهم المنتهى في الإجادة والتطريب ، ونساءها ارق نساء الدنيا طبعا ،وأحلاهن صورة ومنطقا ، وأحسنهن شمائل ،وأجملهن ذاتا.

أَنا إن قَدَّرَ الإلَهُ مَماتي
لا تَرى الشَرقَ يَرفَعُ الرَأسَ بَعدي
ما رَماني رام وَراحَ سَليماً
من قَديم عنايَةُ اللَهُ جُندي
كَم بَغَت دَولَةٌ عَلَيَّ وَجارَتْ
ثُمَّ زالَتْ وَتلكَ عُقبى التَعَدّي

المراجع

شعبان الطاهر الأسود (٢٠٠٣). علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،ص ٤٦.

مولود زايد الطيب (٢٠٠٧). علم الاجتماع السياسي . ليبيا : دار الكتب الوطنية ، ص٩٩.

محمد صالح الإمام (٢٠١٣) التربية النفسية ، مدخل تنموي فيما بعد ثورة يناير ٢٠١١،سلسلة ندوات في مديريات التربية والتعليم بمحافظات جمهورية مصر العربية ، مكتب مستشار علم النفس والتربية النفسية ، وزارة التربية والتعليم ،القاهرة .

إبراهيم، خالد قدري وعبد المنعم، ناديا (١٩٩٩) الدراسات البينية في مدخل لتطوير مناهج التعليم المصري في ضوء العولمة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

أبو حطب، فؤاد (١٩٩٩)، العولمة والتعليم، بين عولمة التعليم وتعليم العولمة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

أمين، جلال (١٩٩٨)، العولمة، سلسلة اقرأ، رقم٦٣٦،دار المعارف، القاهرة.

بخيت، خديجة أحمد السيد (١٩٩٩) العولمة وتأثيراتها على مناهج التعليم، أهم الاتجاهات العالمية في هذا السياق وكيفية الإفادة منها في تطوير مناهج الاقتصاد المنـزلي للقرن الواحد والعشرين، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

الجابري، محمد عابد (١٩٩٨)، العولمة والهوية الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢.

جيبسون ،فريدريك (٢٠٠١) العولمة والاستراتيجية السياسية ، ترجمة شوقي جلالا ، مجلة الثقافة العالمية ،الكويت ، العدد ١٠٤.

ديلور، جاك (١٩٩٨)، التعلم ذلك الكنز الكامن، تعريب، د. جابر عبد الحميد جابر، القاهرة، دار النهضة العربية.

السويدي، وضحى(١٩٩٤) الجامعة ودورها في مجال البحث العلمي، مجلة التربية، قطر العدد ١١٠ السنة ٢٣، سبتمبر.

طعيمة، رشدي أحمد (١٩٩٩)، العولمة ومناهج التعليم العام، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

الفقي، إسماعيل (١٩٩٩)، إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء « دراسة أمبريقية « الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

فلوح، فايز (٢٠٠٠)، البحث العلمي دليل على رقي الأمة ورغبتها في التقدم، نشرة جامعة دمشق، العدد/٧٦/ كانون الثاني.

قرم ، جورج (٢٠٠٣) مشكلة الهوية والانتماء القومي عند العرب ، مجلة العربي ، العدد ٥٣٧ ، أب /أغسطس / الكويت .

كنعان، أحمد، (٢٠٠١)، البحث العلمي في كليات التربية بالجامعات العربية ووسائل تطويره. مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد الثامن والثلاثون، كانون الثاني (يناير)، ٢٠٠١.

لافي، سعيد عبد الله (١٩٩٩) تقويم محتوى مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء تحديات العولمة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

المفتي، محمد أمين(١٩٩٩)، توجهات مقترحة في تخطيط المناهج لمواجهة العولمة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

نصر، محمد علي(١٩٩٩) إعداد المعلم وتدريبه بين العولمة والهوية القومية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة.

الباب الثالث

الفصل الاول: الأخطار والتهديدات

الفصل الثاني: قضية المياه في مصر .... وتهديد الأمن القومي

الفصل الثالث: ظاهرة البطالة

الفصل الرابع: حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

الفصل الاول

الأخطار والتهديدات

التغير المناخي

مقدمة :

يحتفل العالم يوم ٥ يونيو من كل عام بحدث بيئي هام ألا وهو يوم البيئة العالمي وذلك لإضفاء صبغة إنسانية على القضايا البيئية ، وتمكين الناس ليصبحوا شركاء فاعلين فى عجلة تنمية مستدامة وعادلة ، و يحتفل العالم بيوم البيئة تحت شعارات عديدة أهمها «كوكبك يحتاجك» ، حيث يهدف الى التوعية بالسلوكيات البيئية الايجابية التي يجب ان يتحلى بها البشر لمواجهة تحديات التغيرات المناخية ولحماية كوكبنا .

وتشارك مصر كل عام في هذا الحدث من خلال اقامة احتفالية بيئية كبرى تضم عددا من الانشطة البيئية والتي تهدف الى رفع الوعي البيئي والمشاركة البيئية لدى المواطنين ، وذلك من خلال اقامة المنتديات البيئية والرحلات للمحميات الطبيعية والمسابقات البيئية المختلفة ، بالإضافة الى العديد من الانشطة الأخرى و صدقت مصر علي الاتفاقية الاطارية للتغيرات المناخية بالأمم المتحدة في ١٩٩٤/١٢/٥ بقرار جمهوري رقم ٣٨٦ لسنة ١٩٩٤، وتهدف الاتفاقية الى تحقيق تثبيت مستويات انبعاث غازات الاحتباس الحراري المسببة للتغيرات المناخية.

ومما لا شك فيه أن تهديدات ومخاطر ظاهرة التغيرات المناخية باتت حقيقة لا لبس فيها ، حيث أدت النشاطات البشرية المتمثلة في الثورة الصناعية والتكنولوجية إلى زيادة معدل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وزيادة تركيزاتها بالغلاف الجوى مما أدى إلى حدوث ظاهرة الاحترار العالمي عن معدلاتها الطبيعية مما تسبب في حدوث تغير مناخ العالم. ومن المعلوم أن ظاهرة التغيرات المناخية ظاهرة عالمية إلا أن تأثيراتها محلية ؛ أي تختلف من مكان إلى مكان على سطح الكرة الأرضية.

وغازات الاحتباس الحراري الستة هي:

ثاني أكسيد الكربون CO2.

الميثان CH4.

أكسيد النيتروز N2O.

مركبات البيروفلوروكربون PFCs.

مركبات الهيدروفلوروكربون HFCs.

سادس فلوريد الكبريت SF6.

ما هو التغير المناخي ؟

التغير المناخي هو اختلال في الظروف المناخية المعتادة كالحرارة وأنماط الرياح والمتساقطات التي تميز كل منطقة على الأرض.

ما هي أسباب التغير المناخي ؟

يمكن بلورة اسباب التغير المناخي علي النحو التالي :

رفع النشاط البشري لنسب الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي .

اتباع المجتمعات البشرية أنماط حياة أكثر تعقيدا واعتمادا على الآلات .

ارتفاع الطلب على الطاقة يعني حرق المزيد من الوقود الاحفوري (النفط-الغاز-الفحم).

رفع نسب الغازات الحابسة للحرارة في الغلاف الجوي.

مساهمة البشر في تضخيم قدرة مفعول الدفيئة الطبيعي على حبس الحرارة.

مفعول الدفيئة المضخم هذا هو ما يدعو إلى القلق ، فهو كفيل بان يرفع حرارة الكوكب بسرعة لا سابقة لها في تاريخ البشرية.

ما هي عواقب التغير المناخي ؟

إن تغير المناخ يمكن أن يؤدي إلى عواقب بيئية واجتماعية واقتصادية واسعة التأثير ولا يمكن التنبؤ بها ومن هذه العواقب ما يلي :

١. خسارة مخزون المياه

٢. تراجع المحصول الزراعي مما يؤدي إلي تقلص المخزون الغذائي.

٣. تراجع خصوبة التربة وتفاقم التعرية .

٤. الآفات والأمراض : يشكل ارتفاع درجات الحرارة ظروفا مؤاتية لانتشار الآفات والحشرات الناقلة للأمراض كالبعوض الناقل للملاريا.

٥. ارتفاع مستوى البحار : سيؤدي ارتفاع حرارة العالم إلى تمدد كتلة مياه المحيطات،

الإحتباس الحراري فناء البشرية:

بزيادة النشاط البشري وتسارع التنمية فان المناخ يتغير لأن النشاط البشري يؤثر في تركيب مكونات الغلاف الجوي للأرض وذلك عن طريق تراكم الغازات وخاصة ثاني أكسيد الكربون والميثان وأكسيد النيتروز وهي غازات معروفة بغازات البيوت الزجاجية ولها خاصية جذب الحرارة وبالتالي فان تراكمها يتسبب في الاحتباس الحراري وبالرغم من أن تفاعل الأرض مع تغيرات الغلاف الجوي ومحاولة هذا الكوكب لتعديل مناخه إلا أن ارتفاع حرارة الأرض واضح ، فالطاقة الشمسية المنبعثة من الشمس تصدم الأرض التي تقوم بامتصاص جزء منها وعكس الجزء الآخر لينتشر في الغلاف الجوي وبالتالي تدفئة الجو

فوق الأرض وبدون هذه العملية فإن درجة الحرارة فوق الأرض ستكون منخفضة جداً مما يجعل الحياة مستحيلة ولكن بزيادة تركيز وتراكم هذه الغازات الحابسة للحرارة فإن الحرارة ستزداد أكثر مما يمكن إحتماله مما قد يسبب مشاكل للحياة فوق الأرض.

كل ذلك بسبب تدخل البشر ونشاطهم غير المقنن الذي يرهق الأنظمة البيئية ، مما قد يؤثر على الغابات والمحاصيل المختلفة ومصادر المياه ويهدد صحة البشر والحياة البرية والبحرية والنظم البيئية الأخرى. وفي حين أنه في الماضي وعندما كانت الحياة بدائية فإن الحرارة فوق الأرض تحدد بكمية الطاقة الشمسية التي تسقط على الأرض وكمية ضوء الشمس المنعكسة من الأرض للغلاف الجوي وكمية حبس الغلاف الجوي للحرارة. فإنه اليوم وفي المستقبل سيحدد درجة حرارة الأرض وبشكل رئيسي كم سيزيد الإنسان ونشاطاته من إنتاج للغازات الحابسة للحرارة غازات البيوت الزجاجية ويطلقها في الغلاف الجوي. وبالتالي ... فإن الإحتباس الحراري يعتبر اليوم أحد أسوأ المخاطر التي تهدد استدامه البيئة فوق الأرض

تأثير ارتفاع الحرارة على الإنسان

فقد تؤدي زيادة الحرارة إلى الموت والكثير من الأمراض تزداد انتشاراً مع ارتفاع الحرارة وارتفاع الحرارة يرهق الجهاز الدوري والجهاز التنفسي في الإنسان وارتفاع ... الحرارة يزيد من غاز الأوزون وهو مفيد في طبقات الجو العليا حيث يحمي الحياة من الأشعة فوق البنفسجية ولكنه في طبقات الجو الدنيا ملوث خطر يفسد رئة الإنسان ويزيد من مشاكل المرضى المصابين بالربو وأمراض الرئة الأخرى.

والمعلومات الاحصائية تفيد اليوم بأن معدل الوفيات تزداد في الأيام التي ترتفع فيها حرارة الجو فما بالك عندما ترتفع درجة الحرارة على مدار السنة. كذلك ارتفاع درجة حرارة الأرض قد تزيد من الأمراض السارية المنقولة بالبعوض والحشرات الأخرى فالملاريا والحمى الصفراء والتهاب السحايا كذلك أمراض الكوليرا وأمراض التسمم الغذائي كالسلمونيا والشيقيلا. كما ... أن ارتفاع الحرارة يزيد من نسبة الإصابة بما يسمى بضربة الشمس ويتسبب في خسارة الكثير من الثروة السمكية وتزداد أمراض الأسماك والثروات الطبيعية الأخرى وهو مصدر حياة وغذاء النوع البشري.

التغيرات المناخية وآثارها المتوقعة على مصر

تتمثل تحديات مردودات تغير المناخ على مصر في ارتفاع مستوى سطح البحر ونقص موارد المياه ونقص الإنتاج الزراعي وصعوبة زراعة بعض أنواع المحاصيل ، بالإضافة الى تأثر المقاصد السياحية وكذا الصحة والبنية التحتية ؛ وبالتالي تأثر قطاعات الطاقة والصناعة والأمن والاقتصاد القومي.

- التأثير على الموارد المائية والري:

تسبب الزيادة السكانية وزيادة معدل الاستهلاك خاصة في قطاع الزراعة والصناعة زيادة في الضغط

على مصادر المياه ، وحدوث تغير في كميات وأماكن سقوط الأمطار ومواسمها.وتشير بعض الدراسات إلى احتمالية نقص تدفق المياه إلى نهر النيل بمعدل قد يصل إلى حوالي ٦٠٪.

- التأثير على الزراعة والثروة الحيوانية ومصادر الغذاء :

نقص في إنتاجية المحاصيل الزراعية.

تغير خريطة التوزيع الجغرافي للمحاصيل الزراعية.

تأثيرات سلبية على الزراعات الهامشية وزيادة معدلات التصحر.

زيادة الاحتياج إلى الماء نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وارتفاع معدلات البخر.

تأثيرات سلبية على الزراعة نتيجة تغير معدلات وأوقات موجات الحرارة.

تأثيرات اجتماعية واقتصادية مصاحبة.

زيادة الحرارة تزيد من معدلات تآكل التربة .

- التأثير على المناطق الساحلية :

غرق بعض المناطق المنخفضة في شمال الدلتا وبعض المناطق الساحلية الأخرى.

زيادة معدلات نحر الشواطئ وتغلغل المياه المالحة في التربة وارتفاع مستوى المياه الجوفية ونقص الإنتاجية الزراعية.

تأثر الإنتاج السمكي نتيجة تغير الأنظمة الايكولوجية في المناطق الساحلية وارتفاع حرارة مياه البحار.

التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على كل من الظواهر السابقة.

- التأثير على السياحة:

سرعة تدهور الآثار عند الحرارة العالية والظروف الجوية المتغيرة.

زيادة الضغط على مناطق الاستثمار في سواحل البحرين الأحمر والمتوسط.

نقص الشواطئ الصالحة للارتياد سوف يؤثر سلبا على الخدمات السياحية مما يؤدي إلى تدهورها وبالتالي انخفاض معدلات السياحة وزيادة معدلات البطالة.

ارتفاع درجات الحرارة سوف يؤدي إلى ابيضاض الشعب المرجانية والتي تعتبر ثروة طبيعية يتوافد عليها السياح.

- التأثير على التجمعات السكانية :

الضغط على التجمعات السكانية شديدة الازدحام حالياً بسبب الآتي:

هجرة العمالة الزراعية والصيادين.

زيادة معدلات الرطوبة يزيد الشعور بعدم الارتياح ، ويقلل كفاءة العمال والإنتاج.

زيادة الرياح والحرارة تزيد من معدلات وجود الأتربة مما يؤثر على الأجهزة الكهربائية ويزيد من معدلات حدوث الحرائق في المناطق الريفية والعشوائية.

زيادة الضغوط على المناطق العشوائية لأنها أكثر المناطق تأثراً بزيادة الرياح والسيول.

تهديد الطرق بتأثير ارتفاع درجة الحرارة على الرصف.

- التأثير على الصحة:

انتشار أمراض مثل الملا ريا وحمى الضنك ؛ وغير ذلك من العوامل الفتاكة ، مثل سوء التغذية والإسهال.

التأثيرات الصحية الناتجة عن نقص المياه وارتفاع الحرارة والرطوبة وزيادة شدة الموجات الحارة والباردة.

زيادة درجات الحرارة يرفع معدلات الوفيات لدى الأطفال والشيوخ.

التغيرات المناخية وخيارات التكيف والمواجهة فى مصر والعالم العربى

خلصت الدراسات الى ان العديد من المراكز الاقتصادية والتجارية الهامة فى كثير من الدول العربية وفى مصر بالذات معرضة للتأثر بالتغيرات المناخية ونقص موارد المياه والعواصف الرملية وزيادة معدلات الموجات الحرارية بوجه عام و بارتفاع سطح البحر وتأثر مدن الدلتا بوجه خاص وانه من الضرورى العمل السريع على وضع وتنفيذ سياسات استراتيجية للتكيف والتخطيط المسبق لاستخدامات الاراضى للتعامل مع الظاهرة وإنشاء النظم المؤسسية للرقابة والتشديد فى تطبيق القوانين البيئية وعلى الاخص:

العمل على انشاء معهد قومى لتغيرات المناخ بهدف تدريب الكوادر وإنشاء النظم المؤسسية والتنسيق بين القطاعات المتأثرة والعمل على نشر الوعى البيئى بتغيرات المناخ مع التركيز على دراسة امكانيات التكيف وترشيد الطاقة والمياه وتبادل حالات النجاح على مستوى القطاعات المختلفة والدول العربية الاخرى

تشجيع البحوث والتكنولوجيات الهادفة الى استغلال طاقة الرياح والطاقة الشمسية فى تحلية المياه وترشيد استخدام الطاقة وتوفير الميزانيات المناسبة للبحث العلمى والتنفيذ فى هذه المجالات

العمل على جذب مشروعات التنمية الى المناطق الصحراوية المناسبة وتنمية البنية التحتية لتشجيع الهجرة من المناطق المتوقع تأثرها الى المناطق الامنة

العمل على تنمية الخبرات المحلية فى مجال النماذج الرياضية الاقليمية حتى يمكن تحديد التغيرات المحلية بالدقة المطلوبة لوضع وتنفيذ السياسات المناسبة فى الوقت المناسب

تشجيع الدراسات الخاصة بتحديد خيارات القطاعات المائية والزراعية والساحلية والصحية على التكيف على ان تستخدم التكنولوجيات البسيطة منخفضة التكاليف

الحزم فى تطبيق قوانين البيئة الخاصة بدراسات الاثر البيئى للمشروعات وعلى ان تحتوى المشروعات ذات الصبغة القومية على مركبة عن التأثيرات المتوقعة لتغيرات المناخ على المشروع

العمل على انشاء و تفعيل لجان الادارة المتكاملة للمناطق الساحلية للتنسيق بين الجهات البحثية والتنفيذية وغير الحكومية

تشجيع الجمعيات غير الحكومية على العمل على توعية المواطنين ومتخذى القرارات بمخاطر التغيرات المناخية

الفصل الثاني

قضية المياه في مصر .... وتهديد الأمن القومي

(حالة حوض النيل)

« بسم الله الرحمن الرحيم»

(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ)

(سورة الأنبياء، من الآية ٣٠)

تعتبر هذه القضية فى غاية الأهمية ولها الكثير من الإلتماسات محليا ودوليا وأفريقيا ولها أبعاد ومحاور متعدده وأيضا لها تاريخ من المعالجات. وينبغي أن نتمعن في عدة امور :

الامر الاول: وهو مبادرة أثيوبيا تاريخيا حيث يهددون بقطع مياه النيل عن مصر منذ عهد المماليك ومع ذلك لم تقطع المياه منذ ذلك التاريخ الى يومنا هذا .

الامر الثانى : الاتحاد السوفيتى وهو الذى ساهم بفاعلية مع مصر في تشيد السد العالى فى الخمسينيات فى القرن الماضى وكانت الولايات المتحدة الامريكيه ومعها الغرب واقفون إلى جانب أثيوبيا، ولم تقم أمريكا أوالغرب بمشروع إنتقامى لمواجهة السد العالى وهذا يدعو الى التساؤل، ثم حصل العكس فى فترة السبعينات حيث بدت الولايات المتحدة حليفة لمصر، ومع أن الاتحاد السوفيتى هو الذى ساهم في بناء السد العالى لم يقم بأى تصرف ضد مصر وهذا الكلام له دلالات لمن يريد أن يتفهم حقيقة الامر، وهذا يجعلنا أيضا نثير الامر الثالث : المتمثل في دراسات البنك الدولى ومعه اسرائيل لاقرار أن المياه مورد طبيعى لابد وأن تباع، شأنها فى ذلك شأن البترول ولكن ذلك لم يحدث . وهذا يشير أنه لا توجد قدرة لاى طرف على منع هذا المورد الطبيعى ، و بالنظر إلي الوضع فى أثيوبيا وفى دول حوض النيل نجد أن:

القارة تنحدر من الجنوب الى الشمال وان التدرج فى ارتفاع نهرالنيل يصل الى المتوسط

- عمق المنابع فى هضبة أثيوبيا يصل الى نصف كيلو متر مربع.

وهنا طرح سؤال: هل يمكن اقامة مشروعات فى عمق نصف كيلومترمربع خلال عشرة أشهر وقبل موسم الفيضان ؟ وفى موسم ٢٠٠٩/٢٠١٠ أتى الفيضان وأطاح بكل مافعل بسد كيكيزى الذى كانت الصين تقيمه بدعم أمريكى والتى اعادت ترميمه فى عام ٢٠١١مع العلم أن أثيوبيا ليست في حاجة الي مياه ، ولكنها فى حاجة فقط إلى الكهرباء حتى لو أمكن اقامة مشروع قرنى فإنه سياتى فيضان ضخم يغرق معظم الاراضى فى أثيوبيا .

وتثار تساؤلات عديدة منها : هل يمكن لأثيوبيا ومن معها من الدول فى التفكيرفى مشروع لتحويل مياة النيل الى البحر الاحمر ؟ لكن أمامها سلاسل جبال البحر الاحمرلذلك يجب عليها أن تدمر

سلاسل البحر الأحمروتشق هذه الجبال.

وهل يمكن لاثيوبيا أن تحول المياه جنوبا بعكس الطبيعة فى القارة المنحدرة من الجنوب الى الشمال بمعدات حديثه ؟ ليس من المصلحة السياسية لاثيوبيا أن يكون هناك نهضة فى جنوب أثيوبيا لأنه يوجد فى الجنوب مجموعة من الصومالين وغيرهم فى صراع مع الحكومة الاثيوبية الحالية فالمسالة هنا ليست مستحيله ولكن شبه مستحيله فى المستقبل القريب المنظور.

إن جنوب السودان لايمر فيه النيل الازرق بل يمر فيه النيل الابيض والنيل الازرق يزود مصربنحو ٨٥٪ من المياه ، والنيل الابيض حوالى ١٥٪ ،فالمشاكل الموجوده فى جنوب السودان ليس لها تاثير كبير على حصة مصر من مياه النيل

ان الدول العشر (مصر ، أثيوبيا ، السودان ، كينيا ، أوغندا ، وتنزانيا ، وجمهورية الكونغو الديموقراطية ، وروندا ، بورندى ، ارتيريا (لها أوجه تشابه واختلاف نسبي فيما بينها، فعلى سبيل المثال بالنسبه لعدد السكان نجد أن هناك اختلاف كبير بين احصاءات عدد سكان دول حوض النيل وهذه الدول تحتل ٤٥٪ من سكان قارة افريقيا.

وهناك حالة من التشابه فى قواعد إنتاج هذه الدول :

- انتاج هذه الدول سلع أولية
- القطاع الزراعى يسيطر على قطاعات الإنتاج لهذه الدول حيث ان حوالى ٨٠٪ من سكان هذه الدول تتواجد فى قطاع الزراعة
- معدلات البطالة متزايد فى اقتصاديات هذه الدول

يوجد فى الوطن العربى ٥ أحواض ،حوض دجلة الذى يصب فى شط العرب وهو معروف بنهر شط العرب، نهر الفرات ، نهر النيل وهو معروف للجميع ، نهر الأردن طوله ٣٥٠ كليومتر ويتفرع منه نهر اليرموق.

وأن صراعات المياة فى المنطقة والاحواض العربية هى الايكونات المخبأه فى الصراع العربى الاسرائيلى وأجندة الصراع العربى الاسرائيلى . إن هذا الإقليم من العالم الذى شهد حضارة الإنسان فى وادى النيل وبين الرافدين دجله والفرات تم تجريده فى لحظه فاصله من الزمن من مورد أساسى وهام وهو مورد البترول ، وأعتقد أن إسرائيل تحاول أن تجرد هذه الدول من استحقاقاتها المائيه . ومحاولات حث أثيوبيا على البناء على حوض النيل هو تجريد مصر من استحقاقاتها المائيه .

مفهوم الأمن المائي :

بدأت أدبيات العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية منذ بداية التسعينات من القرن العشرين تركز على إعادة تعريف « مفهوم الأمن « بحيث يتضمن ثلاث أنواع من التهديدات بخلاف التهديدات

العسكرية وهي التهديدات السياسة والاقتصادية والبيئية، وصار مفهوم الأمن المائي أحد مكونات مفهوم الأمن القومي.

يرتبط مفهوم « الأمن المائي « بمفهوم « الميزان المائي « ويقصد بالأخير الموازنة والمقارنة بين إجمالي حجم الموارد المائية التقليدية وغير التقليدية في فترة زمنية معينة، وبين إجمالي حجم الاحتياجات المائية اللازمة لسد مختلف الاحتياجات.

الأمن المائي هو وضعية مستقرة لموارد المياه يمكن الاطمئنان إليها حيث يستجيب فيها عرض المياه للطلب عليها. أما عندما لا يستطيع عرض المياه أن يلبي الطلب عليها، ينخفض مستوى الأمن المائي ، وبالعكس وهو مفهوم نسبي حيث يجري الحديث عنه عادة في مستويات مختلفة في البلدان المختلفة .

أن مصر تعانى من فقر مائى يصل الى ما تحت خط الفقر المائى ، ويكون للمياه تأثيرعلى قضية الأمن الغذائى ، على أن أزمة الغذاء العالمية لن تنتهى ، والحل ان يكون التركيز على إنتاج الحاصلات الزراعيه التى تقوم بتوفير الامن الغذائى فى مصر

إن قضية المياه في مصر تحتل مسرح الأحداث في هذه الأيام، ويعُد نقص

المياه الموضوع اليومي ، حيث أشار الخبراء إلى أهمية المياه في أقوالهم:»إن قطرة المياه أغلى من البترول، لأنها ثروة مصر الحقيقية في الماضي والحاضر والمستقبل»

الأطماع الصهيونية في المياه المصرية

١- مشروع هرتزل (٣٠٩١) :

ظهرت فكرة هذا المشروع في مطلع القرن الماضي عندما تقدم الصحفي اليهودي « هرتزل « مؤسس الحركة عام ١٩٠٣ إلى الحكومة البريطانية بفكرة توطين اليهود في سيناء واستغلال ما فيها من مياه جوفية وكذلك بعض من مياه النيل، وقد وافق البريطانيون مبدئيًا على هذه الفكرة على أن يتم تنفيذها في سرية تامة وقد استتبع ذلك إرسال بعثة صهيونية كشفية إلى مصر، إلا أن المشروع الصهيوني قوبل بالرفض لأسباب سياسية واقتصادية حيث تمثلت الأسباب الاقتصادية في أن المشروع الصهيوني كان يتضمن تهديد للخطة البريطانية الهادفة إلى ربط الزراعة المصرية بالصناعة البريطانية، أما الأسباب السياسية فترجع في

مجملها إلى الظروف الدولية في ذلك الوقت والتي فرضت إتباع سياسة الوفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا ١٩٠٤ تأهيل لمواجهة الخطر الألماني .

٢- مشروع « إلشيع كالي « ١٩٧٤ :

في عام ١٩٧٤ طرح إلشيع كالي تخطيطًا لمشروعه الذي ينطلق من خلفيه عامة مفادها « أن المنطق الأساسي في هذا المشروع هو أن كميات ضئيلة من المياه لا يزيد عن ١ ٪ من مياه النيل أي ٨٠٠ مليون م٣ سنويًا من أصل ٨٠ مليار م٣ متوسط التدفق السنوي بالمقياس المصري (نحو ٠,٥ ٪ من إيراد النهر عند أسوان) لا تشكل عنصرًا مهمًا من الميزان المائي المصري يمكن نقلها في اتجاه الشمال إلى قطاع غزة والنقب الإسرائيلي، وقد نشر المشروع تحت عنوان « مياه السلام « ويقوم المشروع على توسيع ترعة الإسماعيلية (قناة السلام) التي تتغذى من روافد دمياط في الدلتا وقناة سيناء المتفرعة منها من أجل تامين قدرة النقل المطلوبة، وتتراوح هذه القدرة بين ١٠٠ مليون م٣ سنويًا في حال اقتصر التزويد على قطاع غزة، ونمو ٥٠٠ مليون م٣ في حالة تزويد مستهلكين أخرين، وقد قوبل هذا المشروع بالرفض المصري على الصعيدين الرسمي والشعبي ، وقد عاد هذا المشروع في الظهور أكثر من مرة وكانت أولها عام ١٩٧٨ فيما أطلق « إلشيع كالي « عليه مشروع « حل نموذجي لنقض المياه في إسرائيل»،وفي عام ١٩٨٦ وبمناسبة انعقاد مؤتمر « أرماندهامر « للتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب، قام « كالي « بتطوير مشروعه تحت عنوان» خطة مياه الشرق الأوسط « في ظل السلام، ومرة أخرى في منتصف عام ١٩٨٩ وخلال انعقاد ندوة التعاون الاقتصادي لدول الشرق الأوسط في سان لوزان ثم طرح مشروع « كالي»من جديد وتم طلب بيع مصر لإسرائيل حصة من مياه النيل قدرها ١ ٪ من إيراد النيل.

مشروع « بؤر « (١٩٧٩) :

قدم خبير المياه الإسرائيلي « شاؤول أولو زوروف « النائب السابق لمدير هيئة المياه الإسرائيلية – مشروعًا للسادات خلال مباحثات كامب ديفيد عام ١٩٧٩ يهدف إلى جر مياه النيل إلى إسرائيل عبر شق ست قنوات تحت مياه قناة السويس، تقوم بدفع المياه إلى نقطة سحب رئيسية في سيناء ويتم رفع المياه بالضخ إلى ارتفاع عشرات الأمتار لتدفع بقوة الجاذبية على طول ساحل سيناء وبإمكان هذا المشروع نقل ١ مليار م٣ لري الصحراء النقب منها ١٥٠ مليار م٣ لقطاع غزة، ويتميز هذا المشروع من وجهة نظر إسرائيل بضمان استمرارية جريان المياه وحل مشاكل التخزين .

ومن الجدير بالذكر أن مصر لديها ثوابت في السياسة المائية راسخة في ذهن صانع القرار فيما يخص المياه وهو رفض بيع المياه دوليًا وبالتالي فهي ترفض كل مقترحات إسرائيل ومشاريعها حول نقل أو تحويل أو بيع مياه النيل لإسرائيل وأيضًا ما يزيد من هذا التوجه المصري هو الرأي العام المصري الذي يرفض بشدة مجرد أن يكون هناك تعاون مائي مصري إسرائيلي ومن ثم الرفض النهائي لأية صيغة من صيغ « محاصصة « في

مياه النيل من قبل إسرائيل سواء بالبيع أو بأي وسيلة اخرى وبالتالي فأن إستراتيجية إسرائيل في محاصصة مياه النيل مع مصر لن تحقق مراد إسرائيل في الحصول على مياه النيل وذلك طبقًا لثوابت السياسة المائية المصرية والتي حتى الآن تؤكد على رفض المقترحات الإسرائيلية ومن هنا فأن إسرائيل قد اتجهت إلى تبني إستراتيجية غير مباشرة لتحقيق أهدافها وهي:

- إستراتيجية الدور غير المباشر لإسرائيل في حوض النيل
- محاصرة السياسة المصرية في الدائرة النيلية

رغم أن الاهتمام الإسرائيلي بمصادر المياه ينصرف مباشرة إلى المياه المتدفقة إليها وإلى جوارها من الضفة الغربية وغزة ومرتفعات هضبة الجولان السورية والمياه الأردنية واللبنانية عبر نهري الأردن واليرموك ، إلا أن إستراتيجية إسرائيل ترمي إلى الحصول على مصادر أبعد وأكثر غزارة (مياه النيل). ونظرًا لأنها لم تنجح خلال قرن كامل في تحقيق هدفها أو حلمها في محاصصة مصر في مياه النيل، فقد بدأت تخطط لإستراتيجية أخرى للضغط على مصر من خلال إتباع إستراتيجية التطويق « Containment " لمحاصرة دولتي المصب وبالخصوص مصر.

في دائرتها الإقليمية وقد ترجمة إسرائيل إستراتيجية " التطويق " تلك عبر صياغة علاقات طاولت مختلف المجالات وبخاصة الاقتصادية منها والتي أتاحت لإسرائيل فرص التغلغل في حوض النيل تحت شعارات " المساعدات الفنية البحتة ".

ماهية التغلغل الإسرائيلي :

التغلغل الإسرائيلي يعني محاولة الدول الاستعمارية استخدام إسرائيل كأداة لاستعادة نفوذها في مستعمراتها السابقة باعتبارها دولة وسيطة لا تثير الحفائظ أو الأحقاد لدى الشعوب. وذلك من خلال القيام بمنح القروض لبعض الدول الأفريقية الحديثة العهد بالاستغلال لتنمية مواردها الاقتصادية أو القيام بمشروعات عمرانية أو مدها بالخبراء وتقديم منح لتدريب الأفريقيين في بلادها .

مؤشرات وآليات ومظاهر التغلغل الإسرائيلي في دول حوض النيل:

تتعدد وتتنوع مؤشرات وآليات ومظاهر التغلغل الإسرائيلي في حوض النيل، لتشمل جميع النواحي سياسيًا وعسكريًا وثقافيًا ومائيًا وعلى الرغم من أن بعض هذه المظاهر قد لا تكون ذات طبيعية مائية أو فنية إلا أنها تهدف في المقام الأول حسب الإستراتيجية الإسرائيلية إلى تحقيق أهداف ذات صلة بالسياسة المائية الإسرائيلية وسوف يتم استعراض هذه الآليات والمظاهر مع التوسع في البعد المائي.

بداية يجب الإشارة أن إسرائيل في سبيل تحقيق هدفها الأساسي في محاصرة مصرفي بيئة حوض النيل تستند إلى ثلاثة آليات :

- **الأولى :** تشجيع جيل جديد من القادة الجدد الذي ينتمون إلى الأقليات في بلدانهم ويرتبطون

مع الولايات المتحدة – وبالطبع إسرائيل بعلاقات وثيقة، ومن هؤلاء هليس زيناوي في أثيوبيا، أسياسي أفورقي في أريتريا، جون جارانج في جنوب السودان، يوري موسيفني في أوغندا.

- **الثانية :** محاصرة الأمن القومي العربي، ولاسيما في امتداده المصري والسوداني وفق إستراتيجية « حلف المحيط « أي إقامة تحالفات مع الدول والجماعات الآثنية المعادية للعرب هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الاستفادة من تواجدها في المنطقة للتلويح بورقة المياه في مواجهة السياسة المصرية.
- **الثالثه :** إتباع سياسة المنح والتدريب .

على صعيد التغليل السياسي :

لقد استغلت إسرائيل الصراعات الآثنية في حوض النيل لتحقيق سياساتها في هذا المجال الحيوي لذلك فقد ركز الإسرائيليون على دعم حركات التمرد والحركات الانفصالية بهدف « تحفيز « الصراعات في تلك المنطقة ويتضح ذلك بالوجود المباشر لإسرائيل في دول حوض النيل.

١- إسرائيل وارتيريا :

وقعت ارتيريا مع إسرائيل في فبراير ١٩٩٦ اتفاقية أمنية عسكرية ولم تكن هذه أول اتفاقية بين ارتيريا وإسرائيل فتتعدد مظاهر التعاون في المجالات، وقد تعززت العلاقات بين إسرائيل واريتريا خلال عامي ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢حيث قامت اريتريا بالتوسع في منح تسهيلات لاسرائيل تعززوجودها وفي المداخل الجنوبية للبحر الأحمر، وخاصة الجزر المنتشرة في هذه المداخل .

٢- إسرائيل ومنطقة البحيرات العظمى :

تؤكد العديد من الدراسات على أن إسرائيل لعبت دورًا فعالاً في الصراع الذي شهدته منطقة البحيرات العظمى خلال عام ١٩٩٤ سواء في روندا وبوروندي أو الكونغو الديمقراطية حيث كانت الأسلحة الإسرائيلية تصل إلى تلك الدول من إسرائيل عبر قنوات رسمية وغير رسمية فضلاً عن الاستشاريين العسكريين حيث تستضيف الكونغو وحدها أكثر من ١٥٠ مستشار عسكري إسرائيلي وتشير التقديرات إلى أن قيمة الأسلحة المصدرة إلى الدول والميلشيات في هذه المناطق وصلت إلى أكثر من ٦٠٠ مليون دولار خلال عام ٢٠٠٢ .

٣- العلاقات الإسرائيلية الأثيوبية :

استطاعت إسرائيل المحافظة على وجودها الدائم في أثيوبيا بغض النظر عن طبيعة النظام الحاكم، وهو ما يؤكد أن هدف الوجود في أثيوبيا وبقية دول حوض النيل بما يحيل أهمية بالغة ضمن السياسة الخارجية الإسرائيلية ، ومما عزز من العلاقات الإسرائيلية الأثيوبية ارتباط الأثيوبيين لسلالة سليمان وارتباطهم الروحي بالأماكن المقدسة في الأماكن المحتلة (القدس).

وبناءًا على ذلك أمدت إسرائيل أثيوبيا بأسلحة ومعدات عسكرية وذخائر في مجال الأمن الداخلي

وحرب العصابات فضلاً، عن تدريب الطيارين الأثيوبيين بالقوى الجوية الإسرائيلية، ومن ناحية اخرى قد صادقت الحكومة الإسرائيلية بالإجماع في ١٦ فبراير ٢٠٠٣ على اقتراح وزير الداخلية إيلي يشاي، باستجلاب أبناء طائفة الفلاشة من أثيوبيا إلى إسرائيل وهو الأمر الذي نفاه مسئول العلاقات العامة في وزارة الإعلام الأثيوبية، بأن الحكومة لم تتفق مع إسرائيل أو غيرها من أجل التهجير الجماعي المواطنين إثيوبيين خارج بلادهم .

مؤشرات التغلغل المائي الإسرائيلي في حوض نهر النيل :

على الرغم من نفي معظم المسئولين المتخصصين بالمياه في مصر وأثيوبيا والسودان وإسرائيل حول مدى وجود دور إسرائيل في منابع النيل وذلك ملاحظ في تصريحات المسئولين أنه ليس هناك يد خفية لإسرائيل وأن مصر متغلغلة في دول حوض النيل بما يكفي، ومن ناحية أخرى تنفي أثيوبيا الدعم الإسرائيل والتعاون في إنشاء السدود وفي مجالات أخرى.

وقد أكد تقرير للجنة الشئون العربية بمجلس الشورى المصري عام ١٩٩١ بعنوان « أزمة المياه في المنطقة العربية « على تورط إسرائيل في أثيوبيا والخطط الإسرائيلية لمساعدة أثيوبيا في إنشاء ستة سدود على النيل الأزرق ، وهي سدود تشكل تهديدًا مباشرًا ، ورأت اللجنة في تقريرها أن « إسرائيل تحاول ضرب دفاعات مصر الجنوبية وفرض الحصار على الموارد الإستراتيجية لنهر النيل « وأضاف التقرير أنه بدأ واضحًا إن إسرائيل اتجهت إلى توسيع دائرة حركتها في حوض النيل، حيث امتد نشاطها إلى أوغندا وجنوب السودان.

- في عام ١٩٩٦ أعلن – وزير الري المصري – عن وجود اتفاق بين إسرائيل وأثيوبيا على إقامة سد لتوليد الكهرباء، فضلاً عن موافقة البرلمان الأثيوبي على المشروع بإنشاء خزانين على النيل الأزرق، وهو ما يتبعه موافقة البنك الدولي على تمويل المشروعين دون أن يشترط حصول أثيوبيا على موافقة باقي الدول حوض النيل كما هو معمولة به وفق العرف السائد .
- يكتشف العديد من الخبراء بأن إسرائيل – من خلال مكتبها الاستخباراتي في نيروبي وتعاونها مع كينيا في مختلف المجالات السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية هي المحرض الرئيسي في قضية توتر العلاقات المائية بين مصر وكينيا في أواخر عام ٢٠٠٣ على أثر قيام الأخيرة بالإعلان عن انسحابها من معاهدة حوض النيل التي ابرمت عام ١٩٢٩ .

وهناك عشرات الوثائق الصهيونية التي ترصد هذا الدور في السعي لحصار مصر أفريقيًا ومائيًا والتحرك مع دول المنابع النيل.

فقد كشف الكاتب «مايكل كيلو»، مؤلف كتاب « حروب مصادر الثروة « أن « إسرائيل « لعبت دورًا كبيرًا مع دول حوض النيل لنقض المعاهدات الدولية التي تنظم توزيع المياه في حوض النيل، فاعتبر أن هذا الأمر يأتي في إطار إستراتيجية الصهيونية وأوضح أن إسرائيل لعبت دورًا بين دول حوض النيل ضمن مخطط

أمريكي سيء لانتزاع النفوذ في تلك الدول من أوروبا عمومًا وفرنسا على وجه الخصوص، ولذلك فأن الإدارة الأمريكية توفر لإسرائيل كل سبل التأثير على دول مثل «أثيوبيا وكينيا ورواندا وأوغندا والكونغو» وقد كشف الكاتب الأمريكي «مايكل كيلو» عند اجتماع عقد في تل أبيب بين أعضاء بالكنيست الصهيوني ووزراء أثيوبيين، تناولت بحث إقامة مشاريع مشتركة عند منابع نهر النيل، وإن الأجندة الصهيونية تقوم على اقناع الوزراء الأثيوبيين باستكمال المشاريع المشتركة التي كانت قد توقف العمل بها، وأشار إلى أن هذه المشروعات تتضمن إقامة أربعة سدود على النيل لحجز المياه، وتوليد الكهرباء، ضبط حركة المياه باتجاه السودان ومصر .

وهكذا يتضح الوجود الإسرائيلي والتغلغل المائي في حوض النيل وأنه ليس مجرد اتهامات معممة بل أن القول بالدور الإسرائيلي في الصراع المائي يستند إلى أدلة وأسانيد عديدة .

١- أشرف محمد كشك، السياسة المائية المصرية تجاه دول حوض النيل، (القاهرة : برنامج الدراسات المصرية الأفريقية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٦).

٢- أيمن السيد عبد الوهاب، ثلاثية التنمية والسياسة والميراث التاريخ، (القاهرة : مركز الدراسات السياسية، ٢٠٠٤)

ثالثًا : الرسائل العلمية

١- إيمان فريد الديب، الطبيعة القانونية للمعاهدات الخاصة بالانتفاع بمياه الأنهار الدولية والمجاري المائي الدولية في غير أغراض الملاحة مع دراسة تطبيقية للاتفاقيات المتعلقة بنهر النيل، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة ٢٠٠٧).

٢- محمد سالمان طايع ،الصراع الدولي علي المياه (بيئة حوض النيل)،(رسالة دكتوراه غير منشوره،كلية الاقتصاد والعلوم السياسيه،جامعة القاهرة،٢٠٠٥).

مراجع باللغة الإنجليزية :

1- Adel Abd Al Razik، « Egypt>s Nile Basin water strategy « African Affairs، 2005، Vol 17)).

2- Sally Hani، « Nile Basin initiative an insight into Egypt position «، African Affairs (Vol 17، 2005).

الفصل الثالث

ظاهرة البطالة

تمثل قضية البطالة في الوقت الراهن إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه معظم دول العالم العربي باختلاف مستويات تقدمها وأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولعل أسوأ وأبرز سمات الأزمة الاقتصادية التي توجد في الدول العربية والنامية على حد سواء هي تفاقم مشكلة البطالة أي التزايد المستمر المطرد في عدد الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه دون أن يعثروا عليه.

تعبر معدلات البطالة المرتفعة في مصر عن حالة الاختلال التي يشهدها سوق العمل ، وقد ارتفع معدل البطالة في الربع الأول من عام ٢٠١٣ إلى ١٣,٢ ٪ الأمر الذي أدى بدوره إلى إثارة مخاوف من أن الفوضى السياسية الجارية سوف تؤدي إلى مزيد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، وجاء في تقرير «الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء « ، أن الزيادة في معدل البطالة أدت إلى سلسلة من الأحداث و بطئ عام في الأنشطة الاقتصادية .

أن هذه القضية تحذر من مشاكل اجتماعية خطيرة ، مثل الفقر وخيبة الأمل ، والزواج في وقت متأخر وتزايد معدلات الجريمة. أن الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، مترابطة، منوها أن الفوضى اذا استمرت، فإن ذلك سيؤدي إلى عدم الاستقرار في جميع المجالات ، والحل يتمثل في استعادة الأمن والاستقرار، وصياغة تشريعات إضافية لتشجيع المستثمرين الأجانب، والتعاقد مع مسئولين من ذوي الخبرة، وليس فقط مسئولين من أهل الثقة .إن معدل البطالة إذا استمر في الارتفاع، ولم تلب حاجات الشعب فمن الممكن ألا يكون الوضع الاجتماعي تحت السيطرة ، وعلي كل العاملين في الدولة عامة و الحكومة خاصة ، اعتماد خطط فعالة للنهضة الاقتصادية والاجتماعية، بدلا من الاقتراض من الدول الأخرى .

أن الشخصية المصرية تمر الآن بأخطر مراحلها التاريخية ، حيث أن شيوع حالة الفوضى الأمنية والسياسية والأخلاقية ما هو إلا نتاج طبيعي لمقدمات متعددة عانى منها المواطن المصري على مدار عقود طويلة مضت ، وما أن تنفس الصعداء عقب ثورة ٢٥ يناير حتى أخرج المواطن المتناقضات من الأخلاقيات والممارسات التي تنافي ما تربى عليه من قيم المجتمع المصري الاصيلة .والتي تمثلت في إبراز أخلاقيات الثامنة عشر يوماً من ثورة يناير ٢٠١١ والتي اظهرت المعدن النفيس للشخصية الحضارية وان المصريين كنوز في شخصيتهم وتربتهم و بهما نحد من نسبة البطالة .

تعريف البطالة

في التعريف الشاسع للبطالة الذي أوصت به منظمة العمل الدولية، والذي ينص على أن « العاطل عن العمـــل هو ذلك الفرد الذي يكون فوق سن معينة بلا عمل و هو قادر على العمل و راغب فيه و يبحث عنه عند مستوى أجر سائد لكنه لا يجده «. بإثراء التعريف السابق يمكن أن نحدد الحالات التي لا يمكن

أن يعتبر فيها الأفراد عاطلين عن العمل فيما يلي:

– العمال المحبطين و هم الذين في حالة بطالة فعلية و يرغبون في العمل ، و لكنهم لم يحصلوا عليه و يئسوا من كثرة ما بحثوا ، لذا فقد تخلوا عن عملية البحث عن عمل..

– الأفراد الذين يعملون مدة أقل من وقت العمل الكامل و هم يعملون بعض الوقت دون إرادتهم ، في حين أنه بإمكانهم العمل كامل الوقت.

– العمال الذين لهم وظائف و لكنهم أثناء عملية إحصاء البطالة تغيبوا بصفة مؤقتة لسبب من الأسباب كذوي الأمراض النفسية و غيرها من الأسباب.

– العمال الذين يعملون أعمالا إضافية غير مستقرة ذات دخول منخفضة ، و هم من يعملون لحساب أنفسهم.

– الأطفال ، المرضى ، ذوي الإعاقات ، كبار السن و الذين أحيلوا على التقاعد.

– الأشخاص القادرين عل العمل و لا يعملون مثل الطلبة ، و الذين بصدد تنمية مهاراتهم.

– الأشخاص المالكين للثروة و المال القادرين عن العمل و لكنهم لا يبحثون عنه.

– الأشخاص العاملين بأجور معينة و هم دائمي البحث عن أعمال أخرى أفضل.

وعليه يتبين أنه ليس كل من لا يعمل عاطلا ، و في ذات الوقت ليس كل من يبحث عن عمل يعد ضمن دائرة العاطلين.

مظاهر قضية البطالة يتمثل فيما يلى :

• ضعف الاستثمارات القومية الموجهة إلى المشروعات الاستثمارية الجديدة لاستيعاب العاطلين .

• عدم الرشد فى الخصخصة وظهور ضحايا المعاش المبكر الذي لا يجدون أى عمل سوى المقاهى والجلوس أمام التلفاز أو فتح أكشاك استهلاكية .

• الكساد الذى يواجه القطاع الخاص وإخفاقه في كل المحاولات التي تهدف الي تشغيل العاطلين.

• تركيز معظم القطاع الخاص على المجالات التى لا تستوعب عدداً كبيراً من العاطلين ، والمعيار هو الربحية العالية واسترداد رأس المال بسرعة .

• التضييق على فرص العمل فى دول الخليج ، وتفضيل العمالة الهندية والباكستانية لرخص أجرها.

• العائدون من توابع ثورات الربيع العربي ولا يجدون عملاً .

• انخفاض معدل الادخار بسبب الفقر .

• اتجاه الاستثمارات الأجنبية فى معظمها نحو مشروعات الكماليات والمظهريات والمضاربات والتعامل فى سوق الأوراق المالية أو المواد الغذائية الممتعة الآن والمضرة علي مر الزمان .

• الانفتاح الاستهلاكي السئ مثل الملاهى والأكلات السريعة وما فى حكم ذلك.

أسباب البطالة
العولمة الاقتصادية

التكنولوجيا واحده من ضمن اهم الاسباب لأنها تقلل من طلب العماله

عدم تقبل بعض الشباب لأي عمل يبحث عن تخصصه والبعض عن الوضع الذي يريحه

قلة الاستثمارات .

التعداد السكاني ،والنظر اليه أنه عالة وليس استثمار ..حيث تحتسب نسبة البطالة وفق المعادلة التالية:

نسبة البطالة = عدد العاطلين / إجمالي القوى العاملة × ١٠٠

هنا ينبغي الإشارة على أنه ليس كل عاطل يعاني من البطالة،فقد يكون العاطل لا يبحث عن عمل على الرغم من قدرته عليه ، لأنه لديه إمكانات مادية توفر له حياة رغيدة ، فلا يحتسب ذلك الشخص من ضمن فئة البطالة

أنواع البطالة : يمكن تحديد أنواع البطالة فيما يلي:

١ـ البطالة الاحتكاكية

هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق و المهن المختلفة الناتجة عن تغيرات في الاقتصاد الوطني. يتمتع العمال المؤهلين العاطلين بالالتحاق بفرص العمل المتاحة. و هي تحدث نتيجة لنقص المعلومات الكاملة لكل الباحثين عن فرص العمل و أصحاب الأعمال ، كما تكون بحسب الوقت الذي يقضيه الباحثون عن العمل . وقد تنشأ عندما ينتقل عامل من منطقة أو إقليم جغرافي إلى منطقة أخرى أو إقليم جغرافي آخر ، أو عندما تقرر ربة البيت مثلا الخروج إلى سوق العمل بعد أن تجاوزت مرحلة تربية أطفالها و رعايتهم .

تفسر هذه البطالة استمرار بعض العمال في التعطل على الرغم من توفر فرص عمل تناسبهم مثل : صغار السن و خريجي المدارس و الجامعات ...الخ.

يمكن أن نحدد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذا النوع من البطالة فيما يلي :

- الافتقار إلى المهارة و الخبرة اللازمة لتأدية العمل المتاح .
- صعوبة التكيف الوظيفي الناشئ عن تقسيم العمل و التخصص الدقيق.
- التغير المستمر في بيئة الأعمال و المهن المختلفة، الأمر الذي يتطلب اكتساب مهارات متنوعة و متجددة باستمرار.

٢ـ البطالة الهيكلية:

تعرف البطالة الهيكلية على أنها البطالة التي تنشأ بسبب الاختلاف و التباين القائم بين هيكل توزيع القوى العاملة و هيكل الطلب عليها ، يقترن ظهورها بإحلال الآلة محل العنصر البشري مما يؤدي إلى

الاستغناء عن عدد كبير من العمال، كما أنها تحدث بسبب وقوع تغيرات في قوة العمل كدخول المراهقين و الشباب إلى سوق العمل بأعداد كبيرة. قد عرفت البلدان الصناعية المتقدمة نوعا جديدا من البطالة الهيكلية بسبب إفرازات النظام العالمي الجديد و الذي تسارعت وتيرته عبر نشاط الشركات المتعددة الجنسيات التي حولت صناعات كثيرة منها إلى الدول النامية بسبب ارتفاع معدل الربح في هذه الأخيرة ، هذا الانتقال أفقد كثيرا من العمال الذين كانوا يشتغلون في هذه الدول مناصب عملهم وأحالهم إلى بطالة هيكلية طويلة المدى .

٣ـ البطالة الدورية أو الموسمية:

ينشأ هذا النوع من البطالة نتيجة ركود قطاع العمال و عدم كفاية الطلب الكلي على العمل، كما قد تنشأ نتيجة لتذبذب الدورات الاقتصادية . يفسر ظهورها بعدم قدرة الطلب الكلي على استيعاب أو شراء الإنتاج المتاح مما يؤدي إلى ظهور الفجوات الانكماشية في الاقتصاد المعني بالظاهرة.

تعادل البطالة الموسمية الفرق الموجود بين العدد الفعلي للعاملين و عددهم المتوقع عند مستوى الإنتاج المتاح و عليه فعندما تعادل البطالة الموسمية الصفر فإن ذلك يعني أن عدد الوظائف الشاغرة خلال الفترة يساوي عدد الأشخاص العاطلين عن العمل .

تعتبر البطالة الموسمية إجبارية على اعتبار أن العاطلون عن العمل في هذه الحالة هي على استعداد للعمل بالأجور السائدة إلا أنهم لم يجدوا عملا ، يتقلب مستوى التوظيف و الاستخدام مع تقلب الدورات التجارية أو الموسمية بين الانكماش و التوسع (يزيد التوظيف خلال فترة التوسع و ينخفض خلال فترة الكساد) و هذا هو المقصود بالبطالة الدورية.

أثار البطالة على الفرد والمجتمع :

تظهر آثار البطالة في عدة دوائر : (يمكن رسم أربعة دوائر) متداخلة

أولاً : الدائرة الأمنية

تركز هذه الدائرة في بحث العلاقة بين البطالة والجريمة ، إذ استقطبت هذه الدائرة اهتمام كثير من الباحثين في مجال علم الجريمة وعلم الاجتماع .

ولقد أشارت عدة دراسات إلى وجود درجة مقبولة من الارتباط بين هذين المتغيرين فكلما زادت نسبة البطالة ارتفعت نسبة الجريمة – أي أن العلاقة بين المتغيرين علاقة طرديه – ، ولا يمكن القول أو الحكم هنا بأن البطالة هي السبب المباشر للجريمة وإلا صار كل عاطل وكل فقير مجرماً ، وهذا أمر مرفوض ولا يحتاج إلى أي تدليل عليه ، وإنما نقول وكما تشير الدراسات إلى أن البطالة تحتوي على بذور الجريمة إذا صاحبتها عوامل معينة بظروف معينة .

ثانياً : الدائرة الاقتصادية

الإنسان هو المورد الاقتصادي الأول ، وبالتالي فإن أي تقدم اقتصادي يعتمد في الاساس على الإنسان بإعداده علمياً حتى يتحقق دوره في الإسهام في نهضة المجتمع .

وتضعف البطالة من قيمة الفرد كمورد اقتصادي ، ويتحول كم من المتعطلين إلى طاقات مهدرة وبالتالي يخسر الاقتصاد هذه الطاقات ، كما أنهم يعدون عبئاً إضافياً على الاقتصاد القومي يسبب خسارة تتمثل في توفير الأجور لهؤلاء مع عدم وجود عمل فعلي يستحقون عليه هذا الأجر .

ثالثاً :الدائرة السياسية

نستطيع القول أنه في عالم اليوم لم تعد الحقوق والحريات العامة التقليدية كافية للحكم على ديمقراطية النظام السياسي بل ينضم إلى ذلك معايير اقتصادية واجتماعية كثيرة في هذا المجال ، ووجود البطالة وآثارها من شأنه أن يخل بهذه المعايير ، وكم أحرجت هذه المشكلة كثير من حكومات الدول وسياساتها..

رابعاً :دائرة الصحة النفسية

تؤدي حالة البطالة عند الفرد إلى التعرض لكثير من مظاهر عدم التوافق النفسي والاجتماعي ، إضافة إلى أن كثيراً من العاطلين عن العمل يتصفون بحالات من الاضطرابات النفسية والشخصية فمثلاً ، يتسم كثير من العاطلين بعدم السعادة وعدم الرضا والشعور بالعجز وعدم الكفاءة مما يؤدي إلى اعتلال في الصحة النفسية كما ثبت أن العاطلين عن العمل تركوا مقاعد الدراسة بهدف الحصول على عمل ثم لم يتمكنوا من ذلك يغلب عليهم الاتصاف بحالة من البؤس والعجز .

ويعد من أهم مظاهر الاعتلال النفسي التي قد يصاب بها العاطلون عن العمل :-

- **الاكتئاب :** تظهر حالة الاكتئاب بنسبة أكبر لدى العاطلين عن العمل مقارنة لأولئك ممن يلتزمون أداء أعمال ثابتة ، وتتفاقم حالة الاكتئاب باستمرار وجود حالة البطالة عند الفرد ، مما يؤدي إلى الانعزالية والانسحاب نحو الذات ، وتؤدي حالة الانعزال هذه إلى قيام الفرد العاطل بالبحث عن وسائل بديلة تعينه على الخروج من معايشة واقعه المؤلم وكثيراً ما تتمثل هذه الوسائل في تعاطي المخدرات أو الانتحار .

- **تدني اعتبار الذات :** إن العمل يؤدي إلي روابط الانتماء الاجتماعي مما يبعث نوعاً من الإحساس والشعور بالمسؤولية ، ويرتبط هذا الإحساس بسعي الفرد نحو تحقيق ذاته من خلال العمل ، وعلى عكس ذلك فإن البطالة تؤدي بالفرد إلى حالة من العجز والضجر وعدم الرضا مما ينتج عنه حالة من الشعور بتدني الذات وعدم احترامها .

خامساً : دائرة الصحة الجسمية والبدنية

إن الحالة النفسية والعزلة التي يعانيها كثير من العاطلين عن العمل تكون سبباً للإصابة بكثير من الأمراض وحالة الإعياء البدني كارتفاع ضغط الدم ، وارتفاع الكولسترول والذي من الممكن أن يؤدي إلى

أمراض القلب أو الإصابة بالذبحة الصدرية إضافة إلى معاناة سوء التغذية أو الاكتساب عادات تغذية سيئة وغير صحية ، تسبب البطالة تعاسة لمعظم الناس ..وتؤثر تأثيرا خطيرا على الصحة النفسية والجسمية للفرد ..وتزيد هذه التأثيرات لدى متوسطي العمر وأبناء الطبقة العاملة .. ولدى الملتزمين بأخلاقيات العمل ، أشر ما يهدد الإنسانية هو وجود عامل عاطل ، وهو فى أشد الحاجة إلى العمل وقادر عليه ، حتي يستطيع الإنفاق على مطالب الحياة ويساهم فى عمارة الأرض ، وعبادة الرب ، وحماية نفسه من صور الفساد الأخلاقي والاجتماعي والسياسي .

- السياسات التي ينبغي توافرها لعلاج قضية البطالة .

من أهم السياسات الواجب إعادة النظر فيها لتساهم فى علاج قضية البطالة ما يلى:

- **سياسة التعليم :** والتركيز على التعليم المهنى والحرفى فى ضوء متطلبات سوق العمل .
- **سياسة التمويل :** توجيه الاستثمار نحو المشروعات التى تستوعب أكبر عدد من العاطلين والتى تقع فى مجال الضروريات والحاجيات ودعم الاستثمار طويل الأجل .
- **سياسة الضرائب :** تخفيض أسعار الضرائب والتركيز على الضرائب على الدخل وعلى رأس المال وإعطاء إعفاءات للمشروعات المهنية والحرفية والصغيرة والتى تقع فى مجال الضروريات والحاجيات.
- **سياسة الخصخصة :** ربط الخصخصة بعلاج مشكلة البطالة وليس بالبيع أو بالمعاش المبكر .
- **سياسة التدريب :** وضع برامج موضوعية ومتخصصة لتحويل مسارات الخريجين حسب متطلبات سوق العمل
- **سياسة اتفاقيات سوق العمل :** إبرام اتفاقيات مع الدول العربية والافريقية ودول حوض النيل علي وجه الخصوص ،وحوض البحر الابيض المتوسط بإعطاء أولوية للعمال العرب والافارقه .
- سياسة دعم وتحفيز مؤسسات المجتمع المدنى فى دعم المشروعات الصغيرة مثل الجمعيات الخيرية والاجتماعية ومؤسسات الزكاة والنقابات ما فى حكم ذلك.

- دور مؤسسات المجتمع المدنى (الجمعيات) فى علاج قضية البطالة.

يؤكد الواقع الذى نشاهده أن للمشروعات الصغيرة والمتناهية فى الصغر دور رئيسى فى علاج قضية البطالة من خلال تفعيل مؤسسات المجتمع المدنى وعلى الأخص الجمعيات الخيرية والتى تطبق نظام القرض الحسن ونظام المشاركة المنتهية بالتمليك ونظام الإجارة المنتهية بالتمليك كبديل لنظام الفائدة الربوية والذى ثبت اخفاقه .

تعد قضية البطالة واحدة من أخطر القضايا التي تواجه مجتمعات العالم الثالث ، كما تعتبر أيضاً أحد التحديات التي يجب على هذه المجتمعات الانتباه لها حاليا . حيث يتوجب عليها أن تسرع في العمل على

إيجاد السياسات و الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها مواجهة هذه القضية حتى لا تتفاقم المشكلات المترتبة عليها

مقترحات لازمة للعلاج

- السعي لتحقيق التعاون والتكامل الاقتصادي .
- ربط البرامج التعليمية والتدريبية في الدول العربية باحتياجات سوق العمل بها.
- ضرورة الاهتمام بالصناعات الصغيرة والحرف اليدوية و التي من شأنها استقطاب عدد كبير من اليد العاملة إذا ما لقيت الدعم اللازم من طرف الحكومات العربية.
- توفير رؤوس الأموال و ذلك من خلال اعتماد إستراتيجية عربية موحدة لاسترداد الأموال العربية المهاجرة.
- إعادة بعث نشاط لجان الزكاة لتمويل بعض المشروعات الفردية الخاصة و التي من شأنها التقليل من أزمة البطالة.

- رمزي زكي (١٩٩٧)الاقتصاد السياسي للبطالة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.

محمد عبد الله مغازي (٢٠٠٥) البطالة ودور الوقف والزكاة في مواجهتها دراسة مقارنة ، دار الجامعة الجديدة للنشر ،الإسكندرية.

عاطف عجوة (١٩٨٥) البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض .

الفصل الرابع
حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

شهدت الألفية الثالثة تحولات جوهرية في النظرة ، والفلسفة ، والإجراءات التي تتخذها دول العالم حيال الفئات المهمشة ، ومن بينهم الأشخاص ذوي الإعاقة وقد كان من بين الإنجازات التي حققها العالم للنهوض بأوضاع هذه الفئات وتحقيق المساواة لها، ورفع التمييز عنها صياغة وإقرار الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة عام ٢٠٠٦.

وتهدف هذه الاتفاقية بصورة أساسية إلى «تعزيز كرامة وحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وكفالة تمتعهم بجميع حقوق الإنسان والحريات ألأساسية ورغم أن هذه الاتفاقية لم تضع تعريفاً محدداً للإعاقة إلا أن المادة الأولى أشارت إلى أن المقصود بالأشخاص ذوي الاعاقة « الأفراد الذين يعانون من قصور بدني أو عقلي أو حسي أو ذهني أو متعدد بحيث يشكل وجود عقبات في البيئة حاجزاً أو عائقاً يمنعهم من المشاركة بصورة كاملة وفاعلة في المجتمع بشكل متساوي مع ألآخرين .

تتباين التعريفات المقدمة لمفهوم الإعاقة بتباين الجهات التي تستخدم التعريف والأغراض التي يستخدم التعريف من أجلها ، وعبر التاريخ والثقافات حمل المفهوم عدة دلالات تأثرت بالصبغة الأخلاقية أحياناً والطبية والتربوية والتأهيلية أحياناً أخرى ، ومع ظهور الحركة الحقوقية واتساع رقعتها عالمياً خلال العقود الثلاثة الأخيرة ظهرت التعريفات التي ترى أن الإعاقة نتاج للتفاعل بين القصور البدني والحسي والذهني الذي يعاني منه الشخص وبين البيئة التشريعية والمادية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد مما يؤثر على حالته.

وعليه ، فإن مستوى الإعاقة يتحدد من خلال قدرة البيئة على تهيئة الظروف القانونية والمادية والاجتماعية التي تمكن الفرد من المشاركة والتفاعل والاندماج ، من هنا جاء التأكيد على استخدام مفهوم الأشخاص ذوي الإعاقة على اعتبار أنهم مكون من مكونات المجتمع يتمتعون بكافة الحقوق المنصوص عليها كبقية الأشخاص في المجتمع ، وما الإعاقة –إن وُجدت– إلا تعبير عن عدم قدرة المجتمع على خلق بيئة تناسب كافة أفراده مهما تنوعت احتياجاتهم.

منظمة الصحة العالمية « تري أن الإعاقة تتمثل فى كل قصور يعاني منه الفرد نتيجة الاصابة بمرض عضوي أو جسدي أو عقلي يؤدي الي حالة من العجز الذي لا يمكنه من أداء واجباته الأساسية معتمدا علي ذاته أو ممارسة عمله والاستمرار فيه بالمعدل الطبيعي، ويمكن تصنيف الإعاقات الي الفئات الآتية :

من لديهم قصور في القدرات العقلية ، وتضم هذه الفئة :

الإعاقة العقلية : وتظهر الإعاقة العقلية قبل سن الثامنة عشرة . وتصنف تربوياً إلى :القابلون للتعلم ، القابلون للتدريب ، الفئة الاعتمادية ، متلازمة داون:

فئات تضم من لديهم قصور في مجالات التواصل :صعوبات التعلم، اضطرابات التواصل وهي نوعان: اضطرابات الكلام – اضطرابات اللغة..

فئات من لديهم قصور في القدرات الحسية وتضم : الاعاقة السمعية ،– الاعاقة البصرية فئات تضم اضطرابات السلوك الإنفعالي و الاجتماعي: الاعاقة الجسمية ، الاضطرابات السلوكية، اضطراب التوحد،الإفراط في النشاط ، الاضطرابات في الانتباه .

المبادئ التي انبثقت منها الاتفاقية الدولية:

احترام كرامة الأشخاص ذوي الإعاقة المتأصلة واستقلالهم الذاتي ، بما في ذلك حرية تقرير خياراتهم بأنفسهم وباستقلالية.

عدم التمييز بين الأفراد .

كفالة مشاركة وإشراك الأشخاص ذوي الإعاقة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع.

احترام الفوارق وقبول الشخص ذو الإعاقة كجزء من التنوع البشري والطبيعة البشرية.

تكافؤ الفرص.

إمكانية الوصول.

المساواة بين الرجل والمرأة.

احترام القدرات المتطورة للأطفال ذوي والإعاقة واحترام حقهم في الحفاظ على هويتهم.

وفي ضوء هذه المبادئ ، وجب على كافة تشكيلات المجتمع الدولي وأعضاءه من حكومات ، ومجتمعات محلية ، ومنظمات وهيئات وأفراد اتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة بترجمة هذه النظرة والمبادئ والالتزامات إلى برامج عمل ، ومشروعات وممارسات يلمس الأشخاص ذوي الإعاقة نتائجها وثمارها على حياته اليومية. وتتمثل هذه الإجراءات في:

اتخاذ جميع التدابير التشريعية والإدارية لإنفاذ الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية.

اتخاذ الإجراءات الكفيلة بخلق بيئة تشريعية تكفل تكافؤ الفرص ، وتُلغي ممارسات التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة.

مراعاة حماية وتعزيز حقوق الإنسان للأشخاص ذوي الإعاقة في جميع السياسات والبرامج.

الامتناع عن القيام بأي عمل أو ممارسة تتعارض مع هذه الاتفاقية.

اتخاذ كافة التدابير للقضاء على التمييز على أساس الإعاقة من جانب أي شخص أو منظمة أو مؤسسة خاصة.

تعزيز البحوث وعمليات التطوير وتوفير واستعمال السلع والخدمات والمعدات والمرافق المصممة تصميماً

عاماً ، وتشجيع التصميم العام لدى وضع المعايير والمبادئ التوجيهية أو التعليمات.

تشجيع البحوث وعمليات التطوير ، وتوفير واستعمال التكنولوجيات الجديدة ، بما في ذلك تكنولوجيات المعلومات والاتصال ، والوسائل والأجهزة المعينة على التنقل والتكنولوجيات المساعدة الملائمة للأشخاص ذوي الإعاقة ، مع إيلاء الأولوية للتكنولوجيات المتاحة بأسعار معقولة.

توفير معلومات سهلة المنال للأشخاص ذوي الإعاقة بشأن الوسائل والأجهزة المعينة على التنقل ، والتكنولوجيات المساعدة ، بما في ذلك التكنولوجيات الجديدة ، فضلاً عن أشكال المساعدة الأخرى ، وخدمات ومرافق الدعم.

تشجيع تدريب الأخصائيين والموظفين العاملين مع الأشخاص ذوي الإعاقة في مجال الحقوق المعترف بها في هذه الاتفاقية.

إن القبول العالمي الواسع لنصوص ومضامين هذه الاتفاقية والذي انعكس بتوقيع (١٤٧) دولة وتصديق (٩٨) دولة عليها يشكل تحولاً نوعياً في الرؤية العالمية لهذه الفئة من الأشخاص والذين يشكلون ما نسبته (١٠٪) من إجمالي سكان العالم حسب تقديرات منظمة الصحة العالمية ، وقد وقعت معظم الدول العربية على هذه الاتفاقية ، مما يستدعي إجراءات ملموسة على أرض الواقع تسهم في تعزيز الكرامة وحماية الحقوق والتمكين من المشاركة الفاعلة والاستمتاع بالحقوق التي نصت عليها الإعلانات والمواثيق والعهود الدولية عامة والاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل خاص.

ويأتي تحديد العقبات والعوائق التي تعترض وتحدّ من المشاركة الكاملة للأشخاص ذوي الإعاقة في مقدمة الإجراءات الكفيلة بتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من المشاركة والاندماج الكامل في المجتمع ووضع البرامج والإجراءات الكفيلة بإزالة العوائق ورفع العقبات. ويمكن أن نجمل هذه العقبات بالآتي:

العقبات التشريعية.

العقبات المادية.

العقبات المتعلقة بنظرة المجتمع للأشخاص ذوي الإعاقة ونظرة الأشخاص ذوي الإعاقة لأنفسهم.

يتناول هذا الموضوع تحديد أهم العقبات والعوائق التي تحول دون وصول الأشخاص ذوي الإعاقة (ذهنية ، بدنية ، حسية) لمنافذ الخدمة العامة في مجالات الصحة ، والتأهيل ، والتعليم ، والعمل ، والرياضة ، والتنقل ، والترويح ، والثقافة ، والدين ، والمعلومات ، ومدى توفر المعلومات المناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة في هذه المرافق والكوادر المؤهلة للتعامل معهم. كما تسعى الدراسة إلى تحديد أسباب وجود هذه العوائق ، ودرجة تأثير هذه العوائق على أنواع الإعاقة المختلفة (بدنية ، حسية ، ذهنية)

يُنظر للعقبات والعوائق على أنها «المحددات التي تحول أو تحد من استمتاع الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم كأشخاص في المجتمع»، ويمكن أن تكون هذه العوائق تشريعية، أو مادية، أو اجتماعية ثقافية،

لذا فقد سعت الوثائق والعهود الدولية والتشريعات الوطنية المنبثقة عنها إلى التأكيد على أهمية تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من الوصول (Accessability) وذلك من خلال:

تحديد العوائق والعقبات التي تمنع الأشخاص ذوي الإعاقة من المشاركة، أو تحجب، أو تحد من الوصول، والدخول والإستخدام إلى المرافق والخدمات والسلع.

مسؤولية الدول عن تمكين الأفراد ودعمهم من جانب، واتخاذ التدابير والإجراءات الكفيلة برفع العقبات والعوائق والحواجز التي تحول أو تحد من مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة.

مسؤولية الدول تجاه المجتمع الدولي وجمهور الأشخاص ذوي الإعاقة عن تحقيق التقدم باتجاه تحسين الشروط التشريعية والبيئية والمعرفية الكفيلة بجعل البيئة ممكنة.

تتمثل هذه الإجراءات في وضع السياسات، وتبني التشريعات، وصياغة البرامج، وتوفير الموارد و تدريب الكوادر والإشراك الدائم لمنظمات الأشخاص ذوي الإعاقة في صياغة الإستراتيجيات وتنفيذ البرامج ورصد وتقييم نجاعتها.

من الناحية التشريعية تشير القاعدة الخامسة من القواعد المعيارية لتكافؤ الفرص الصادرة عن الأمم المتحدة عام ١٩٩٣ إلى أنه على الدول:

أن تتخذ التدابير اللازمة لإزالة الحواجز التي تعترض سبيل المشاركة في مرافق البيئة المادية، وينبغي أن تتمثل هذه التدابير في وضع معايير ومبادئ توجيهية، والنظر في سن تشريعات تكفل ضمان إمكانية الوصول إلى مختلف الأماكن في المجتمع، مثلاً، فيما يتعلق بالمساكن والمباني، وخدمات النقل العام، وغيرها من وسائل النقل وغير ذلك من عناصر البيئة الخارجية.

أن تكفل للمهندسين المعمارين ومهندسي الإنشاءات، وغيرهم ممن يشتركون، بحكم مهنهم، في تصميم وتشييد مرافق البيئة المادية، فرصة الحصول على معلومات كافية عن السياسات المتعلقة بالعجز والتدابير الرامية إلى تيسير الوصول إلى الأماكن المقصودة.

إدراج مستلزمات تيسير الوصول ضمن تصميم وتشييد مرافق البيئة المادية، منذ بداية عملية التصميم.

استشارة منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة لدى وضع المعايير والقواعد لتيسير الوصول إلى الأماكن المقصودة. كما ينبغي إشراك هذه المنظمات محلياً إبتداءً من المرحلة الأولى للتخطيط، لدى وضع تصميمات مشاريع الإنشاءات العامة بحيث يكفل أقصى قدر من سهولة الوصول.

كما نصت المادة (٩) من الإتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي تبنتها الأمم المتحدة عام ٢٠٠٦، ودخلت حيز التنفيذ عام ٢٠٠٧ على:

تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من العيش باستقلالية، والمشاركة بشكل كامل في جميع جوانب الحياة،

تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة التي تكفل إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة على قدم المساواة مع غيرهم إلى البيئة المادية المحيطة، ووسائل النقل، والمعلومات والإتصالات، بما في ذلك تكنولوجيات ونظم المعلومات والإتصال، والمرافق والخدمات الأخرى المتاحة لعامة الجمهور، أو المقدمة إليه، في المناطق الحضرية والريفية على السواء. وهذه التدابير التي يجب أن تشمل تحديد العقبات والمعوقات أمام إمكانية الوصول وإزالتها، تنطبق بوجه خاص على ما يلي:

المباني، والطرق، ووسائل النقل والمرافق الأخرى داخل البيوت وخارجها، بما في ذلك المدارس، والمساكن والمرافق الطبية وأماكن العمل.

المعلومات، والإتصالات والخدمات الأخرى، بما فيها الخدمات الإلكترونية وخدمات الطوارئ.

تتخذ الدول الأطراف أيضاً التدابير المناسبة الرامية إلى:

وضع معايير دنيا ومبادئ توجيهية لتهيئة إمكانية الوصول إلى المرافق، والخدمات المتاحة لعامة الجمهور أو المقدمة إليه، ونشر هذه المعايير والمبادئ ورصد تنفيذها.

كفالة أن تراعي الكيانات الخاصة التي تعرض مرافق، وخدمات، متاحة لعامة الجمهور أو مقدمة إليه جميع جوانب إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إليها.

توفير التدريب للجهات المعنية بشأن المسائل المتعلقة بإمكانية الوصول التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة.

توفير لافتات بطريقة برايل وبأشكال يسهل قراءتها وفهمها في المباني العامة والمرافق الأخرى المتاحة لعامة الجمهور.

توفير أشكال من المساعدة البشرية والوسطاء، بمن فيهم المرشدون، والقراء، والأخصائيون المفسرون للغة الإشارة، لتيسير إمكانية الوصول إلى المباني والمرافق الأخرى المتاحة لعامة الجمهور.

تشجيع أشكال المساعدة والدعم الأخرى للأشخاص ذوي الإعاقة لضمان حصولهم على المعلومات.

تشجيع إمكانية وصول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى تكنولوجيات ونظم المعلومات والإتصال الجديدة، بما فيها شبكة الإنترنت.

تشجيع تصميم وتطوير وإنتاج وتوزيع تكنولوجيات ونظم معلومات واتصالات يمكن للأشخاص ذوي الإعاقة الوصول إليها في مرحلة مبكرة، كي تكون هذه التكنولوجيات والنظم في المتناول بأقل تكلفة.

أولاً: العقبات والعوائق في الفضاء العام:

ويشمل هذا المجال المساحات والفراغ الذي يُخصصه المجتمع للنفع العام وخارج نطاق الملكية الخاصة، ويندرج تحت هذا المفهوم: الشوارع، والأرصفة، والساحات، والحدائق العامة، والممرات، ومواقف السيارات، وميادين التسوق والأسواق، والتي تقع مسؤولية تصميمها وتنظيمها وتحديد أوجه استخدامها للمجالس

البلدية. وغالباً ما يُعبر تصميم الفضاء العام وتنظيمه عن القيم والسياسات التي توجه وتحدد أولويات صناعة القرار داخل هذه المجالس.

وفيما يتعلق بسهولة الوصول والدخول إلى محلات التسوق، فقد اتضح أنها في معظمها لا تحتوي على أية تجهيزات أو تدابير خاصة باستخدام الأشخاص ذوي الإعاقة من منحدرات، أو شواخص، أو لوحات إرشادية، وإن ما هو متوفر من مثل هذه التدابير والتجهيزات يقتصر على المولات الكبيرة التي نفذت حديثاً.

ويشمل التأهيل من منظور الدائرة الهندسية توفير الأرصفة المجهزة بالمنحدرات والإشارات الإرشادية ونقاط العبور وخلوها من أي عوائق لحركة وتنقل كافة فئات الأشخاص ذوي الإعاقة، وتشير هذه النتيجة إلى تواضع مستوى الإنجاز للأهداف التي تسعى الأمانة إلى تحقيقها لا سيما انها قد أسست دائرة متخصصة تُعنى بتأهيل الفضاء العام من خلال ضمان إلتزام المؤسسات والأفراد بمخططات التصميم، والإنشاء، والتأهيل وإعادة التأهيل للطرق، والمواقف، والساحات، والمباني، وكافة المرافق الخدمية ووسائل المواصلات.

وفيما يخص المرافق العامة، يلاحظ وجود تباين في تجهيزها وتهيئتها حيث شمل تصميم البعض منها تسهيلات أساسية لدخول الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، وغاب عن ذلك مراعاة حاجات الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والسمعية. ففي حين يلاحظ وجود ممرات ومنحدرات بدائية التصميم لدخول الأشخاص ذوي الإعاقة لبعض المباني، إلا أننا نجد هذه الممرات أضيق من الحد الأدني للمواصفات اللازمة لاستخدام الكراسي المدولبة، وغاب عن تصميمها شروط سهولة الإستخدام الآمن بحيث أن انحدارها وأسطحها تشكل خطراً على سلامة مستخدميها أو تجعل استخدامها دون الحصول على مساعدة غير ممكن.

وباستثناء المولات الكبيرة ومراكز التسوق الرئيسية التي تم تنفيذها حديثاً، لا يختلف وضع الحدائق، والميادين، والمجمعات ومراكز التسوق كثيراً عن أوضاع الشوارع، ففي حين نجد مستوى مناسب من التهيئة والتجهيز في محلات التسوق الرئيسية يمكن الأشخاص ذوي الإعاقة من الوصول، والدخول، والحركة والإستخدام لهذه المراكز، نلاحظ غياب أو تدني مستوى التهيئة، والتجهيز للحدائق والميادين والساحات العامة.

وفيما يتعلق بدورات المياه العامة وتلك الموجودة في محلات التسوق الرئيسية من مولات أو مجمعات، فإنها بصورة عامة لا تحتوي على أية دورات مياه مخصصة لاستخدام الأشخاص ذوي الإعاقة. وتكاد تخلو مدينة عمان من أية رموز أو اشارات دلالية بلغة بريل أو أية أنظمة صوتية أو أية علامات أرضية على الأرصفة يمكن للأشخاص ذوي الإعاقة الإستعانة بها خلال تحركهم أو انتقالهم من منطقة إلى اخرى. وبالنسبة لأجهزة الصراف الآلي المزودة بتجهيزات خاصة للإستخدام من قبل الأشخاص ذوي الإعاقة فإنها في

الغالب نادرة الوجود، حيث بدأت بعض البنوك بتوفيرها في الآونة الأخيرة.

ثانياً: العقبات والعوائق في المؤسسات التعليمية:

بموجب التشريعات والمعايير الدولية ينبغي على الدول أن تعترف بمبدأ المساواة في فرص التعليم في المراحل الأساسية والثانوية والجامعية، وذلك ضمن أُطر مدمجة لذوي الإعاقة من الأطفال والشباب والكبار. وتكفل أن يكون ذلك جزءاً لا يتجزأ من النظام التعليمي، وعليه فإن الدولة مسؤولة عن تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة في أُطر مدمجة، مما يستدعي مراعاة هذا الهدف في التخطيط التربوي، وتطوير مناهج التعليم وتنظيم المدارس على الصعيد الوطني.

ويستدعي ذلك توفير العديد من الشروط المسبقة، كتهيئة البيئة المدرسية، ورفع العوائق والعقبات، وتقديم خدمات الترجمة إلى لغة الإشارة وسائر خدمات الدعم الملائمة. وينبغي توفير فرص الوصول وخدمات الدعم الرامية إلى تلبية احتياجات الأشخاص الذين يعانون من حالات عجز مختلفة، ويقتضي ذلك إشراك الآباء والأمهات ومنظمات الأشخاص ذوي الإعاقة في عملية التعليم على جميع المستويات.

ولتحقيق ذلك ينبغي أن يكون للدولة سياسة معلنة بوضوح، ومفهومة ومقبولة على صعيد المدارس وعلى صعيد المجتمع الأوسع، وأن تقوم بإتخاذ ما يلزم من إجراءات لتأمين جودة المواد، والتدريب المستمر للمعلمين، والمعلمين الداعمين.

في ضوء ذلك فإن على الدولة أن تقوم بمجموعة من الخطوات الإجرائية لتوفير المناخ الملائم للتعليم في البيئة المدمجة ومنها: تبني السياسات، وإقرار التشريعات، وتبني البرامج، وتخصيص الموارد المالية، و تهيئة المدارس لتلبية احتياجات الأطفال ذوي الإعاقة، وتدريب المعلمين ومديري المدارس، وتوفير المدارس التي يمكن استخدامها من قبل الأشخاص ذوي الإعاقة وكذلك الامر بالنسبة للغرف الصفية والمواد التعليمية، وإشراك منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة في عملية التخطيط والتنفيذ.

وتوفير مستلزمات تنفيذ برامج التعليم للأشخاص ذوي الإعاقة في البيئة المدمجة والمتمثلة في: مترجمين لغة الاشارة ، ومواد تعليمية بلغة بريل، ودروس مسجلة على الكاسيت، ومواد تعليمية وأساليب تدريس مناسبة للاطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وبرامج للأطفال الذين يصعب تلبية احتياجاتهم ضمن أوساط متكاملة.

ولنجاح البرامج التعليمية ووصولها لأهدافها المتمثلة في إلغاء العوائق والعقبات التي قد تُشعر الشخص ذو الإعاقة بالتمييز ينبغي أن تعمل السلطات التعليمية على إشراك أهالي الأطفال ذوي الإعاقة، ومنظمات الأشخاص ذوي الإعاقة، والمنظمات غير الحكومية العاملة في مجال الأطفال، وكافة تشكيلات المجتمع.

العقبات والعوائق في القطاع التعليمي:

ولتحقيق ذلك فإن الإهتمام ينصب على مدى توفر السياسات والتشريعات والبرامج الممكنة

للأشخاص ذوي الإعاقة من نيل هذا الحق من جانب واستكشاف مدى تأهيل وملائمة البيئة التعليمية لتحقيق ذلك من جانب آخر.

على ضرورة أن توفر الجهات ذات العلاقة كل حسب اختصاصها للأشخاص ذوي الإعاقة الحقوق والخدمات التعليمية التالية:

فرص التعليم العام، والتعليم المهني، والتعليم العالي للأشخاص ذوي الإعاقة حسب فئات الإعاقة من خلال أسلوب الدمج.

اعتماد برامج الدمج بين الطلبة ذوي الإعاقة وأقرانهم من غير ذوي الإعاقة وتنفيذها في إطار المؤسسات التعليمية.

التجهيزات المعقولة التي تساعد الأشخاص ذوي الإعاقة على التعلم والتواصل والتدرب والحركة مجاناً بما في ذلك طريقة برايل ولغة الاشارة للصم، وغيرها من التجهيزات اللازمة.

إجراء التشخيص التربوي ضمن فريق التشخيص الكلي لتحديد طبيعة الإعاقة وبيان درجتها واحتياجاتها.

إيجاد الكوادر الفنية المؤهلة للتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة.

برامج في مجال الإرشاد والتوعية والتثقيف للطلبة ذوي الإعاقة وأسرهم.

التقنيات الحديثة في تدريس وتعليم الطلبة ذوي الإعاقة في القطاعين العام والخاص بما في ذلك تدريس مبحثيّ الرياضيات والحاسوب.

قبول الطلبة ذوي الإعاقة الذين اجتازوا امتحان الدراسة الثانوية العامة وفق شروط يتفق عليها بين المجلس الأعلى ومجلس التعليم العالي للقبول بالجامعات الرسمية.

وسائل التواصل للصم من خلال توفير اشكال من المساعدة بما في ذلك تأمين مترجمي لغة الإشارة.

تشكل هذه المادة إطاراً تشريعياً للإجراءات التي ينبغي تنفيذها من قبل الأجهزة التعليمية في الدولة لإنفاذ حق الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم كما تعكس هذه المادة إرادة المشرع الأردني في ترجمة نصوص الإتفاقيات والعهود الدولية الخاصة بهذا الحق.

إذا كانت المدارس قد راعت في تصميمها حاجات الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية نسبياً فإن مراعاتها لحاجات الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية أو السمعية بدت محدودة للغاية إن لم تكن معدومة، فقد قد غابت الإشارات الإرشادية بلغة بريل عن بوابات ومداخل المدارس، كذلك العلامات الإرشادية الأرضية والإشارات الدالة لذوي الإعاقة السمعية.

وكما هو الحال في البيئة الخارجية والمحيطة بالمدارس لوحظ افتقار التصميم الداخلي للمدارس لمتطلبات البيئة التعليمية الدامجة، فباستثناء الممرات والمنحدرات المؤدية لمداخل المدراس يجد الأشخاص

ذوو الإعاقة صعوبة في الإنتقال بين الصفوف والمرافق الخدمية والتعليمية داخل المدرسة ولا تتوافر مصاعد في أي من المدارس التي تمت زيارتها على الرغم من أن مبانيها متعددة الطوابق، وتكاد تخلو المدراس من أية لوحات إرشادية تيسر للأشخاص ذوي الإعاقة استخدام البيئة المدرسية ومرافقها دون الحاجة إلى مساعدة أو الإعتماد على الغير.

يستدعي الإستخدام الآمن للبيئة التعليمية الدامجة وجود ممرات آمنة، وأسطح أرضيات غير قابلة للإنزلاق، وأدراج آمنة، وجدران خالية من النتوءات والعوائق، وتصميم ملائم للأبواب والشبابيك، بحيث لا يشكل فتحها أو إغلاقها عائقاً أو خطراً على سلامة الشخص ذو الإعاقة.

الكوادر والتجهيزات للمؤسسات التعليمية:

بالإضافة إلى توفير البيئة المادية المناسبة يفترض في المدارس المؤهلة لدمج الطلبة ذوي الإعاقة أن تقوم بمجموعة من الإجراءات الكفيلة بتمكين الطلبة من ذوي الإعاقة المختلفة من التعلم والإندماج في البيئة التعليمية. وتتمثل هذه الإجراءات في تأهيل الإدراة المدرسية والمعلمين، وتهيئة الطلبة من غير ذوي الإعاقة وأهاليهم لتقبل الأشخاص ذوي الإعاقة والإبقاء على أبنائهم في المدراس الدامجة، كذلك توفير الباصات المهيئة للأشخاص ذوي الإعاقة والمواقع الملائمة للصفوف المدمجة، وتوفير حاملات الكتب والأوراق وأحزمة الربط إضافة إلى الألعاب التعليمية وأجهزة عرض الصور المعتمة والرأسية، والفيديو والتلفزيون والحاسوب التعليمي، ويستلزم ذلك تدريب المعلمين على استخدام الوسائل المعينة، إضافة إلى توفير المواد التعليمية بلغة بريل والتجهيزات اللازمة لقراءة ذوي الإعاقة البصرية، والمواد التعليمية المسجلة، وكافة الوسائل اللازمة من حاسبات ناطقة ومواد تعليمية مكبرة وأوراق وتجهيزات تساعد على التعلم والقراءة.

وللوقوف على إجراءات المدارس التي تم اختيارها للكشف الحسي عليها، تبين بصورة واضحة أن جميع هذه المدارس تفتقر إلى الحد الأدنى من الإجراءات والمواصفات والتجهيزات الكفيلة بإيجاد بيئة مدمجة للتعليم، فمن ناحية تعاني المدارس من نقص الكوادر المؤهلة للتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة وتفتقر للتجهيزات والمواد التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة مثل المواد التعليمية بلغة بريل، والحواسيب الآلية الناطقة للمكفوفين، والمعينات السمعية، وآلة بيركنز وغيرها من التجهيزات التي يفترض توافرها في المدارس المؤهلة لاستقبال الطلبة ذوي الإعاقة.

ثالثاً: العقبات والعوائق في المؤسسات الصحية:

تجمع الاتفاقيات والمواثيق الدولية على ضرورة اعتراف الدول بحق الأشخاص ذوي الإعاقة في التمتع بأعلى مستويات الصحة دون تمييز على أساس الإعاقة. وتطالب الدول باتخاذ التدابير المناسبة لحصولهم على خدمات صحية بما في ذلك خدمات إعادة التأهيل الصحي. ويُشترط في الخدمات الصحية أن تكون مجانية أو معقولة التكلفة وفي أقرب مكان ممكن من مجتمعاتهم المحلية.

الوصول إلى المرفق الصحي:

يفترض أن تكون جميع المرافق الصحية المشمولة مطابقة للحدود الدنيا من المواصفات والشروط المتعلقة بالوصول من حيث الشوارع والأرصفة المؤدية لهذه المرافق، وموقع هذه المرافق ، والممرات والمنحدرات الخارجية ، ولا يعني عدم توفر هذه الشروط أن يقبل الأشخاص ذوي الإعاقة على هذه المرافق لمراجعتها وتلقي خدماتها. حيث أن غالبية من تستدعي حالاتهم الدخول للمستشفيات يُعتبرون بحكم الأشخاص غير القادرين على خدمة أنفسهم دون الاستعانة بالغير ، الأمر الذي جعل الجهات المعنية بتصميم وتنفيذ المباني أكثر وعياً وتقديراً لحاجات فئات المستخدمين.

الدخول إلى المرفق الصحي:

تُعتبر المؤسسات الصحية سهلة الدخول إذا ما توافر فيها مجموعة من الشروط المتعلقة بمنحدرات وردهات دخول ولوحات إرشادية وأدراج ، وتُعتبر هذه المواصفات ضرورية لدخول كافة الأشخاص المتلقين للخدمة الصحية ، وبمقارنة الواقع مع ما ينبغي أن تكون عليه الحالة بينت الدراسة وجود تفاوت بين المرافق الصحية من جهة ، وبين ما يتطلع له متلقي الخدمة وما تقدمه المرافق من خدمات من جهة أخرى ، وللوقوف على واقع المؤسسات الصحية سنحاول عرض نتائج المعاينة والكشف الحسي من خلال استعراض أوضاع هذه المؤسسات على التوالي.

الإعاقة اهتمام عالمي

نعم الإعاقة بورة الاهتمام العالمي يبحث لها عن دعم ورعاية مستمرة، فلنجعل حقوق المعاق حقيقة للجميع حيث يشكل المعاقين نسبة عالية من سكان المعمورة حيث يبلغ عددهم التقريبي أكثر من خمسمائة مليون معاق – حوالي ١٠٪ من السكان – يعيش ٨٠٪ منهم في الدول النامية والفقيرة، وبلادنا جزء من هذا العالم ، وأطفالنا ذوي الإعاقة يلاقون الكثير من الصعوبات في التعليم والتدريب علاوة علي نظرة المجتمع لهم.

العمل التطوعي .... أين نحن منه ؟

العمل التطوعي هو علامة الرقي والتطور ، وهو الأساس في نجاح العمل في مجال الإعاقة على وجه العموم ، ولقد حثنا الدين على التطوع في عمل الخير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد أوضحت الإحصائيات أن الشخص في أوروبا و أمريكا يعطي ما يقارب السبع ساعات من العمل التطوعي أسبوعياً ، ولكن لا يوجد إحصائيات عن التطوع لدينا ، كما لا يوجد توجيه للاستفادة من طاقات كبيرة ومتنوعة يمكن أن تثري التجربة ، وأن تكون رافداً للعمل الاجتماعي للمعاقين.

ما هو الهدف ؟

الهدف من هذا الموضوع هو التأكيد على حجم وتأثير الإعاقة على المجتمع ، كما التأكيد على حق

المعاق في نيل حقوقه كاملة أسوة بأقرانه دون النظر إلى اختلاف القدرات الفردية ، وتقريب فكرة دمج المعاق في المجتمع ، كما تصحيح بعض المواقف الخاطئة الناتجة عن ضعف الاحتكاك بهذه الفئة أو تلك ، وإحاطتها ببعض المفاهيم والأفكار الخاطئة.

الأمم المتحدة والمعاقين:

لقد عملت منظمات الأمم المتحدة ذات العلاقة الكثير لحماية حقوق المعاقين، كما لفتت أنظار المجتمعات الإنسانية إلى قضية الإعاقة والمشكلات التي تحيط بها والحاجات الخاصة الناجمة عنها، و بعد خمسين سنة من العمل الدؤوب الصادق صدر من الأمم المتحدة قراراً بجعل عام ١٩٨١ م عاماً دولياً للمعاقين، وهو الإعلان الذي شكل نقطة انعطاف تاريخية وبداية مرحلة جديدة في طريقة تعامل الدول مع الإعاقة والمعاقين.

بعد ذلك أعلنت الأمم المتحدة عن العقد الدولي للمعوقين الذي أمتد لعشر سنوات من ١٩٨٢-١٩٩٢ حيث كان الهدف الرئيسي منه تشجيع الدول في كافة أنحاء العالم على اتخاذ التدابير اللازمة لضمان مشاركة المعاقين في كافة أوجه الحياة الاجتماعية والمساواة ، ولقد بدأ الاحتفال السنوي « اليوم العالمي للمعاقين» ليكون الثالث من ديسمبر من كل عام، بعد صدور إعلان الجمعية العمومية للأمم المتحدة في الرابع من أكتوبر ١٩٩٢، ليكون يوماً للتذكير والتنبيه بحجم الإعاقة وتأثيره على المجتمع وما يلاقيه من صعوبات.

لقد أحست منظمات الأمم المتحدة بحجم الإعاقة عالمياً (نصف مليار معاق) وتلك الحقيقة تهم جميع دول العالم، وحيث أن النسبة الكبرى منهم (ثمانون بالمائة) في الدول الفقيرة والنامية، فقد سعت المنظمة من طرفها إلى مساعدة تلك الدول فأنشأت «صندوق الإعاقة الخيري» كجزء من فعاليات العام الدولي للمعاقين عام ١٩٨١م ثم تم تغيير الاسم إلى « الصندوق التطوعي لعقد الأمم المتحدة للمعوقين» ١٩٨٢-١٩٩٢م، ويقدم هذا الصندوق منحاً مالية للأنشطة والبرامج الريادية للمعاقين، كما تجويد خدمات التربية الخاصة والتأهيل في العالم، وأخيراً قررت الأمم المتحدة أن يبقى الصندوق قائماً حتى عام ٢٠١٠ لتحقيق هدف « المجتمع للجميع»

ماذا قدمت الأمم المتحدة للمعاقين؟

قدمت منظمات الأمم المتحدة ذات العلاقة الكثير للمعاقين في جميع أنحاء العالم ، وهنا سنقوم بذكر بعضاً منها:

برنامج العمل الدولي للمعاقين

اللجنة الدائمة للوقاية من الإعاقة والتدخل المبكر

المؤتمر الدولي حول تعليم ذوي الإعاقات

معايير تساوي الفرص لذوي الإعاقة
خطة عمل التأهيل في المجتمعات المحلية
اقامة العديد من المؤتمرات حول حقوق الإنسان والعمل الاجتماعي

ماذا نستطيع أن نفعل ؟

هناك الكثير من البرامج التي يمكن عن طريقها منع الإعاقة ذات الأسباب الوراثية والمرضية ، ومع ذلك فلن نستطيع منع حصول الإعاقة ، فحوادث السيارات أصبحت من أشهر أسباب الإعاقة حديثاً ، وهي مسألة تحتاج إلى حزم في تطبيق الأنظمة من المسئولين مع رفع الوعي لدى المواطن ، كما أننا كمؤسسات تعني بشئون المعاقين وأفراد المجتمع الذين يهتمون بحقوق تلك الفئة مطالبون بالقيام ببعض الفعاليات والبرامج للوصول للهدف المنشود ، ومنها:

عقد ندوات وإلقاء محاضرات حول القضايا المرتبطة بالإعاقة
توعية المجتمع وحثه على تفهم الحقوق الإنسانية للمعاق
إقامة أسابيع متخصصة لمؤازرة المعاقين
تشجيع المدارس والمعاهد على المشاركة في أنشطة المعاقين وبرامجهم التوعوية
تشجيع وسائل الأعلام على المشاركة في التوعية عن الإعاقة
تكريم الأفراد والمؤسسات الذين قدموا خدمات مميزة للمعاق
استكشاف سبل تشجيع الأفراد والمؤسسات على دعم الجهود المبذولة لتأهيل المعاقين

إنشاء جهة رقابية تتولى متابعة تنفيذ المواصفات والشروط التي الواجب توافرها عند إنشاء المباني والمرافق وإعادة تأهيلها، إدراج شروط توفر التسهيلات البيئية في المرافق والمباني ضمن الشروط الواجب تنفيذها من قبل المؤسسات .

ضرورة عقد لقاءات متخصصة مع كافة المسئولين وصناع القرار في المؤسسات العامة، بهدف تعريفهم بحجم الإعاقة ، وأنواعها، والإتفاقيات الدولية، والتشريعات الوطنية، وعلى نوعية حياة الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم ومستوى الرفاه الذي يمكن أن تحققه مثل هذه الإجراءات للأشخاص ذوي الإعاقة وللمجتمع عامة.

مخاطبة المؤسسات المعنية بالإشراف على الفضاء العام كالاحياء ، وإدارات الطرق، والأشغال العامة، وهندسة المرور، وإدارات الحدائق والمتنزهات، وإدارات المباني المدرسية، والمستشفيات والمراكز الصحية، والمباني الحكومية، ومراكز التسوق، ودور العبادة وغيرها من المؤسسات لإعداد قاعدة بيانات حول تأهيل المرافق التابعة لها، وبيان المؤهل منها والخطط المستقبلية لتأهيلها في ضوء المعايير الدولية والوطنية.

ضرورة العمل على تأهيل المستشفيات والمراكز الصحية لاستقبال الأشخاص ذوي الإعاقة بصورة

عامة، وتخصيص عدد من الغرف أو الأسرة في هذه المستشفيات لاستخدام الأشخاص ذوي الإعاقة، وإيجاد الكوادر الطبية المؤهلة للتعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة وتقديم الخدمة المناسبة لهم.

ضرورة تأهيل المرافق العامة بالتجهيزات والتدابير التي تمكن الأشخاص ذوي الإعاقة من الوصول إلى هذه المرافق ودخولها، ومن ثم الإستخدام الآمن لها. ويشمل ذلك التجهيزات والتدابير المادية المتعلقة بالمنحدرات الخاصة بالوصول والدخول والمصاعد، ودورات المياه، والأرضيات، والأدراج وغيرها من التجهيزات المادية إضافة إلى توفير الكوادر المؤهلة لاستقبال الأشخاص ذوي الإعاقة ومساعدتهم في الحصول على الخدمات والسلع التي يحتاجونها من هذه المرافق.

ضرورة العمل على رفع الوعي التشريعي للأشخاص ذوي الإعاقة (Raising Awareness)، وإعادة النظر بالتشريعات الموجودة من اجل تطويرها لكي تكون أكثر كفاية لمقابلة الحاجات المختلفة للأشخاص ذوي الإعاقة، وتفعيل التشريعات الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، وإيجاد التدابير المناسبة لضمان الإلتزام بهذه التشريعات.

ضرورة إنشاء برنامج لرفع الوعي من أجل زيادة معرفة الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم وبالسياسات والبرامج التي يقوم عليها المجلس الأعلى لشئون ذوي الإعاقة من أجل تمكينهم من المشاركة وتطوير هذه السياسات والبرامج لكي تكون كافية لتعزيز مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة ودمجهم في المجتمع.

ضرورة الوقوف على الأسباب وراء الصعوبات التي تواجه الأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول على السكن والخدمات والسلع التي يحتاجونها، وإيجاد التدابير التشريعية والفنية اللازمة لتقليل هذه الصعوبات.

ضرورة توفير الكوادر المدربة، والمواد التعليمية والإرشادية بما يلائم احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقات المتنوعة، ومشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة في التخطيط، والتنفيذ وتقديم الخدمة للمستفيدين كلما كان ذلك ممكناً.